



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>





PRINCETON UNIV



فهرست الجلد الاول من كتاب الكشف

١٠٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٧٨	فصل واما اصل فروعها
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى	٧٩	فصل واما الحلم
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	٨٥	فصل واما الجود
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى	٨٧	فصل واما الشجاعة
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه	٩٠	فصل واما الحياء
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٩١	فصل واما حسن عشرته
٢٨	الفصل الخامس في قسمه جده له	٩٥	فصل واما الشفقة
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله	٩٨	فصل واما خلقه
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	١٠٠	فصل واما تواضعه
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله	١٠٣	فصل واما عدله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	١٠٦	فصل واما وقاره
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله	١٠٨	فصل واما زهده
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله	١١١	فصل واما خوفه ربه
٤٧	فصل قال القاضي	١١٤	فصل اعلم وفقنا الله
٤٩	فصل ثالث ان قلست	١١٩	فصل قد اتيناك
٥١	فصل واما نظافة جسمه	١٢١	فصل في تفسير غريب هذا
٥٥	فصل واما وفور عقله	١٢٠	الباب الاول
٥٧	فصل واما فصاحة اللسان	١٢٠	الفصل الاول
٦٢	فصل واما سرف نسبه	١٢٠	فصل في تفضيله بما
٦٤	فصل واما ما تدعوا	١٥٠	فصل ثم اختلف السلف
٦٧	فصل والضرب الثاني	١٥٤	فصل في ابطال حجج من قال
٧١	فصل واما الضرب الثالث	١٥٧	فصل واما رؤيته لربه
٧٤	فصل واما الخصال المكتسبة	١٦٤	فصل واما ما ورد

صفحة	مجلد
٢٢٢	١٦٥ فصل واما ما ورد في حديث الاشياء
٢٢٧	١٦٨ فصل في ذكر تفضيله
٢٤٠	١٧١ فصل في تفضيله بالمحبة
٢٤٢	١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاة
٢٤٦	١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة
٢٥٢	١٨٦ فصل فان قلت اذا تقرر
٢٥٦	١٨٩ فصل في اسمائه
٢٥٩	١٩٥ فصل في شريف الله له
٢٦٢	٢٠٤ فصل قال القاضي
٢٦٧	٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهر على
٢٧١	... يديه من المعجزات
٢٧٤	٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
٢٧٧	٢١٤ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
٢٨٢	٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
٢٨٩	٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجاز
٢٩٦	٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
٣٠١	٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأ به
٣٠٢	٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة
٣٠٤	٢٣٠ فصل ومنها الزوعة
٣٠٩	٢٣٦ فصل ومن وجوه اعجازه
٣١١	...
٣١٢	...
٣١٣	...
٣١٤	...
٣١٥	...
٣١٦	...
٣١٧	...
٣١٨	...
٣١٩	...
٣٢٠	...
٣٢١	...
٣٢٢	...
٣٢٣	...
٣٢٤	...
٣٢٥	...
٣٢٦	...
٣٢٧	...
٣٢٨	...
٣٢٩	...
٣٣٠	...
٣٣١	...
٣٣٢	...
٣٣٣	...
٣٣٤	...
٣٣٥	...
٣٣٦	...
٣٣٧	...
٣٣٨	...
٣٣٩	...
٣٤٠	...
٣٤١	...
٣٤٢	...
٣٤٣	...
٣٤٤	...
٣٤٥	...
٣٤٦	...
٣٤٧	...
٣٤٨	...
٣٤٩	...
٣٥٠	...
٣٥١	...
٣٥٢	...
٣٥٣	...
٣٥٤	...
٣٥٥	...
٣٥٦	...
٣٥٧	...
٣٥٨	...
٣٥٩	...
٣٦٠	...
٣٦١	...
٣٦٢	...
٣٦٣	...
٣٦٤	...
٣٦٥	...
٣٦٦	...
٣٦٧	...
٣٦٨	...
٣٦٩	...
٣٧٠	...
٣٧١	...
٣٧٢	...
٣٧٣	...
٣٧٤	...
٣٧٥	...
٣٧٦	...
٣٧٧	...
٣٧٨	...
٣٧٩	...
٣٨٠	...
٣٨١	...
٣٨٢	...
٣٨٣	...
٣٨٤	...
٣٨٥	...
٣٨٦	...
٣٨٧	...
٣٨٨	...
٣٨٩	...
٣٩٠	...
٣٩١	...
٣٩٢	...
٣٩٣	...
٣٩٤	...
٣٩٥	...
٣٩٦	...
٣٩٧	...
٣٩٨	...
٣٩٩	...
٤٠٠	...

فهرست الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صفحة	المجلد الثاني فيما يجب على الأنام	صفحة	فصل في فضيلة الصلوة
١	الباب الأول في فرض الإيمان به	٦٧	فصل في ذكر من لم يصل عليه
٤	فصل وأما وجوب طاعته	٦٩	فصل في تخصيصه بتبليغ
٦	فصل وأما وجوب اتباعه	٧٠	فصل في الاختلاف في الصلوة على غير
١٠	فصل وأما ما ورد عن السلف	٧٤	فصل في حكم زيارة قبره
١٣	فصل ومخالفاته	٨٠	فصل فيما يلزم من دخول مسجد النبي
١٤	الباب الثاني في لزوم محبته	٨٦	القسم الثالث فيما يجب للشيعة
١٦	فصل في ثواب محبته	٨٧	الباب الأول فيما يختص بالأمور
١٧	فصل فيما روي عن السلف	٩٠	الدينية
١٩	فصل في علامات محبته	٨٨	فصل في حكم عقد قلب الشيعة
٢٤	فصل في معنى المحبة	١٠١	فصل وأما عصمتهم من هذا الفن
٢٦	فصل في وجوب مناصحته	١٠٧	فصل قال القاضي قد بان
٢٩	الباب الثالث في تعظيم امره	١١٠	فصل واعلم أن الأئمة مجمعة
٢٩	فصل في عادة الصحابة	١١٥	فصل وأما قوله على السلام فقامت
٢٤	فصل واعلم أن حرمة الشيعة	١١٦	فصل وقد توجهت ههنا
٢٧	فصل في سيرة السلف	١٢٨	فصل هذا القول
٤٠	فصل ومن توقير وبره وبرأله	١٣٠	فصل فان قلت فامعنى قوله
٤٤	فصل ومن توقير وبره وبرأصحابه	١٣٦	فصل وأما ما يتعلق بالجوارح
٤٧	فصل ومن أعظمه	١٤٠	فصل وقد اختلفت عصمتهم
٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة	١٤٤	فصل هذا حكم ما تكون الخالفة
٥٢	فصل اعلم أن الصلوة على الشيعة	١٤٤	فصل في الكلام على الأحاديث
٥٥	فصل في المواطن التي يستحب فيها	١٤٩	فصل في الرد على من أجاز عليهم
٥٩	فصل في كيفية الصلوة	...	الصفائر

صحيفة	صحيفة
١٦٤ فصل فان قلت فاذا	٢٢٩ فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
١٦٧ فصل قد استبان لك ايتها	٢٣٢ فصل الوجه السادس ان يقول
١٦٩ فصل في القول في عصمة الملائكة	٢٣٧ فصل الوجه السابع ان يذكر
١٧٢ الباب الثاني في ما يخصهم	٢٤١ فصل وما يجب على المتكلم
١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت	٢٤٢ الباب الثاني في حكم سبته
١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه	٢٤٧ فصل اذا قلنا بالاستتابة
١٨٠ فصل واما ما يستقده	٢٤٩ فصل هذا حكم من ثبت عليه
١٨١ فصل واما اقواله الذنوية	٢٥١ فصل هذا حكم مسلم
١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت	٢٥٩ فصل في ميراث من قبل سب كسبي
١٨٩ فصل فان قيل فما وجه حديثه	٢٥٨ الباب الثالث
١٩٢ فصل واما افعاله الذنوية	٢٦٠ فصل واما من اضاف الى الله
١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة	٢٦٢ فصل في تحقيق القول في الكفار
٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه	... لمساولين
... الاحكام فيمن تنقصه	٢٦٧ فصل في بيان ما هو من لمقاتلات
٢٠٦ الباب الاول	٢٧٩ فصل هذا حكم مسلم الثابت لله
٢١١ فصل في الحجة في ايجاب قتل من	٢٨١ فصل هذا حكم من صرح بسبته
٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل	٢٨٢ فصل واما من تكلم بسقط
٢٢٢ فصل قال القاضي تقدم الكلام	٢٨٥ فصل وحكم من سب سائر انبياء الله
٢٢٢ فصل الوجه الثالث ان يقصد	٢٨٧ فصل واعلم ان من استخف بالقران
٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتى	٢٩٠ فصل وسب النبي

52 /
0--

٥٢ /
٥٥

'Iyād ibn Mūsá
'''



(RECAP)

2216
9485
385
1873

كَتَبْنَا بِغَيْرِ
حَقِّكَ لَمْ يَصِفْ لِي الْقَطْرِ
عَيْنُكَ حَمْدُكَ لِلَّهِ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيه الْقَاضِي الْأَمَامُ
أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاشُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاشٍ الْخُصْبِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفِرِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِ بِالْمَلَكِ
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى
الظَّاهِرِ لَا تَحْتِيلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ بَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسُهُمْ غُرَبَاءُ وَنَجْمًا
وَأَزَكَهُمْ مُحَمَّدًا وَمَنْنَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَخِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَغَرَمًا وَأَشَدَّهُمْ رَافَةً وَرَحْمًا
زَكَاهُ رُوحًا وَجَنَمًا وَحَاشَاءُ عَيْنًا وَوَضْمًا وَأَتَاهُ

وَلَا وَهْمًا
مُنَمَّا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَضْلَهُ أَغْنَيْنَا عُنْيَا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَإِذَا نَاخَصْنَا فَأَمَّنْ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تَمُوتُ وَتُحْيَى وَعَلَى إِلَهٍ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَفُ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ الْيَقِينِ
 وَلَطَفَ بِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ يَا أَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ يُنْزِلُ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الذَّارِئِينَ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَحَّمُونَ وَيَبِينُ أَثَارُ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبُ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَأْلَافُ يَنْقَطِعُ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلُ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِهَيْبَتِهِ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُضْطَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَآكَرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ لَمْ يُؤَفِّ وَلَاجِبِ
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرِ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ فَلَامَةً
 ظُفِرَ وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَأَمْتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ
 تَنْحَى وَصَحْبُهُ
 لِأَوْلِيَاءِهِ
 كَمَا بَعَادَهُ
 بِأَنْوَارِ بَيْنِ
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأُبَيِّنُهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْكَ
 حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَارْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
 عُسْرًا وَارْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقًا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي
 رُغْبًا فَإِنَّ السَّكَّامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقَرُّرَ أَصُولٍ
 وَتَحْرِيرَ فُضُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمٍ
 الْحَقَائِقِ بِمَا يَحِبُّ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ
 عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحُبَّةِ
 وَالْحَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهُنَا مَاهِمُ
 فِيهِ تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَضِلُّ
 فِيهَا الْأَخْلَامُ إِنْ لَمْ تُهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ وَمَدَاحِضُ
 تَزِلُّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ لَمْ تُعْتَمَدِ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
 لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
 مِنْ نَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْبِيرٍ قَدَرَهُ الْجَسِيمُ وَخَلَقَهُ الْعَظِيمُ
 وَبَيَّانٍ خَصَّائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
 وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوقِ
 لَيْسَتْ يَفْقَهُنَّ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا
 إِيْمَانًا وَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنَهُ
 لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
 أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍ

٢
 مِثَاقُ الدِّينِ

النَّبِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ نَا سُلَيْمَانُ
 ابْنُ الْأَشْعَثِ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا حَمَادُ بْنُ أَعْلَى بْنُ الْحَكَمِ
 عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَّهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِحُكْمٍ
 مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَكَادَتْ إِلَى تَكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْفَرَضِ
 مُؤَدِّيَا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمُفْتَرَضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِغْثَالِ
 لِمَا الْمَرْءُ بِصَدْرِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ
 مَقَالِيدِ الْحِنَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ وَضْعٍ وَنَفْلِ
 وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْفَلِ سُفْلِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كُلَّهُ فِيمَا يَحْذُرُ
 عَذَابًا وَلَا يُذَمُّ حِلَّهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ
 أَوْ عَذَابِ الْحُجْمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ بِجَوْبَتِهِ وَاسْتِنْقَاذِ مُهْجَتِهِ
 وَعَمَلِ صَالِحٍ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمٍ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ
 جَبَر اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَعَقَرَ عَظِيمَ دُنُونِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
 اسْتِعْدَادِنَا وَتَوَقُّدِنَا وَاعْيَانِنَا فِيمَا يُنْجِينَا وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى
 وَيُخْطِئُنَا بَيْنَهُ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتُ
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيكَ وَخَلَصْتُ تَقْصِيكَ
 وَأَنْخَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيكَ تَرَجَّمْتُ بِالْشِفَا بِتَغْرِيفِ
 حُقُوقِ الْمُضْطَظَّنِّ وَحَضَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

سَافِرَةٍ

قُلْدَةٍ

بَعْدِي

أَوْدِي

نَضْرَةٍ

لِعَادِنَا

فِي أَرْبَعَةٍ
أَقْسَامٍ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِهِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِ عَظَمَتِهِ
قَدْرُهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْبِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنِ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ سِتُّونَ وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَضْلًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظَمَتِهِ قَدْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَضْلًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَضْلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الكتاب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره
وفيه سبعة فصول

الكتاب الرابع في حكم الصلوة عليه والسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله
له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نورد
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والخبر
من غرض هذا التأليف وعنه وعند التقصي لموعده

والتقصي عن عهده يشرق صدر العدو واللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتلأ أنواره جوارح صدره
ويقدر العاقل النبي حوقدري ويختر الكلام فيه في بابين
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبت
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً

الكتاب الثاني في أخواله الدنيوية وما يجوز طرده
عليه من لأعراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من نقصه

أَوْسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصٌ
مِنْ تَعْرِيفِ أَوْ نَقْصٍ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَضُولٍ

وَمُسْتَقْصِيهِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُسْتَقْصِيهِ

وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَالصَّلَوةَ عَلَيْهِ وَوَرَأْيَتِهِ وَفِيهِ

عَشْرَةٌ فَضُولٍ وَخَمَتَا بَابٍ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً

لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوُضِعَتْ لِلْبَابَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ

مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصِرَ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي خَمْسَةِ فَضُولٍ وَبَيَّنَّا مَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَبْوَابُ وَيُلَوِّحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُنِيرَةٌ وَفِي

تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَنْبِجُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَسْقِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَيَا اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ أَسْتَعِيزُ

الْقِسْمَ الْأَوَّلَ فِي بَعْظِيمِ الْعَلَى الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو

الْفَضِيلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَاخْفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَرَ

شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَذْنٍ لِحُجَّةٍ مِنْ فَعْمٍ بِنِعْظِمِ اللَّهِ

مِنْ الْعَقْمِ

قَدْ رَيْنَيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ
 بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تُضَيِّطُ لِرِزَامِ
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَفْلاَمُ
 فِيهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلٍ
 نَصَائِهِ وَأَثَرِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَصَّنَ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقْلِيدِهَا بِحَايِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوْلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثَرُ
 ثُمَّ أَتَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوْلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى أَتَمِّ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخَصُّصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْجَافِظُ فِرَاءَةً مَعِي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى

مِنْ عَظِيمٍ
 بِعَظِيمٍ

وَالْحَمْدُ
 وَالْجَلَالُ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَدْرَكَهَا
 غَلَى الْيَقِينُ
 أَنْوَارَهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُرَّةَ الْحَافِظُ قَالَ نَا السِّنِّيُّ بْنُ
 مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرْأِ
 لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُجْعَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ جَبْرِيلُ أَيْمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ
 مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَ عَرَكَ

الْكِتَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ
 قُدْرِهِ لَدَيْهِ اعْلَمْ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّحَةً
 بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُضْطَلِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ مُحَاسِنِهِ
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قُدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ
 مَعْنَاهُ وَبَارِئُ خَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرِ فُصُولٍ
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ الْمَدْحِ وَالثَنَاءِ
 وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاسِمِيُّ
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوَّابًا
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْأَوَّابِ
 بِهَذَا الْخَطِّ بَيَّنَّاهُ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ فَوْتٍ

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَهْتَمُونَ
بِالْكُذِبِ وَتَرَكُوا النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنُهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
عَلَى قَرَأَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بِأَوْصَافٍ
جَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حُرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيَضُرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَأُخْرَاهُمْ وَعِزِّهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رَوْفٌ وَرَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
قَالَ سَبَّاحٌ وَصَهْرًا وَحَسْبًا لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ
كَلْنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَمْسَمِائَةِ أَمْرٍ فَأَوْجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِمُؤْمِنِهِمْ

كَلْنَا

وَتَقْلِبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيِّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ
 نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
 ذَلِكَ لَكِي يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَالَوْنَ الصَّفَوْنَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُمْ تَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ اللَّبَسَةِ مِنْ نِعَتِهِ الرَّافَةِ
 وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
 طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
 فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِزِينَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
 عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
 مِنْ كُلِّ مَكْرُومٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْذُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَوْنُهُ
 رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ يَدَيْهَا قَبْلَ مَا يَجْعَلُهُ
 لَهَا قَرَارًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْحَيِّ
 وَالْأَنْسِ وَقِيلَ لِمَنِ الْخَلْقُ لِلْمُؤْمِنِ رَحْمَةً بِالْهَدَايَةِ وَرَحْمَةً
 لِلنَّافِقِ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةً لِلْكَافِرِ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
 أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْكَافِرِينَ إِذْ عَفَوْا مَا

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمِّ الْمُسْكَدَةِ وَحِكْمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ بَلَى كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِسَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمَنَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامُهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جُبَيْرٍ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّابِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مَثَلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مَثَلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَضْلَاقِ
 كَمِثْقَا ذَرَّةٍ مِنْ زَيْتٍ وَارَادَ بِالْمُضْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرَّجَاجَةَ
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْنُكَ دُرِّيٌّ يَلْمَأُ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 وَالْحِكْمَةِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يُكَادُ زَيْتُهَا
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

الْأَخْبَرُ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِينًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُفْرٌ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُّبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّبِينًا وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى الْخُرُوجِ السُّورَةِ شَرَحَ
 وَسِعَ وَالْمُرَادُ بِالْصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْكُحْزُ
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
 مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ آثِمِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حِكَاةَ الْمَأْزُودِيِّ وَالسُّلَمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْتَكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
 لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حِكَاةُ السَّمْرِ قُنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالْأُتُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتُ
 مَعَهُ فِي قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِّنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ بَعْثِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
 مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَعْيِ الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَظُهُورُ

بِالْإِيمَانِ
 نُورًا لِإِسْلَامِهِ
 لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسُ

فِي قَوْلِهِ
 وَالْأَقَانِي

دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدُهُ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ
 وَالنُّبُوَّةُ لِلنَّبِيِّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهُ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَدِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَدَّادُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّانِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَذَرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَايَا جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَكَ
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فُجِعَ بَيْنَهُمَا يَوَاوُ الْعُظْفِ الْمَشْرُكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا آجَزَ نَبِيَّهُ
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ نَا أَبُو عَمْرٍَا النَّيِّرِيُّ قَالَ نَا

يَذْكُرُ مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّزِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ نَا شُعْبَةُ عَنْ مَسْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْحُطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا ثَمِيمُ النَّبِيِّ
 هِيَ لِلنَّبِيِّ وَالْتَّرَاخِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْإِشْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَآنِ خُطْبًا خُطِبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَىْ خُطْبِ الْقَوْمِ
 أَنْتَ قَدْ أَوْقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ
 الْأَنْيَمِينَ بِحَرْفِ الْكِنَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَوْلُ أَبِي
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَدْ خَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِغَلَاةِ الشَّرِّكَ

وَحَصَوُا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ
وَمَلِكُكَ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتِينَ
رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ
نَتَّخِذَهُ حِنَانًا كَمَا اتَّخَذَ النَّصَارَى عِيسَى فَإِنَزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْكِتَابِ
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيُّ وَحَكَى مَكِّي
عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو الْلَيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَضَمَ
وَحَكَى الْمَاوَرِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّالِمِي عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ بِغَمْتِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِثْنَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلَى وَقِيلَ
 غَيْرُ هَذَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِيهِ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الشَّأْنِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوِيًّا مِنْ رَبِّهَا لِأُشْرَةٍ
 وَجُمْلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَذْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 يَا بَلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يُهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

فَقُلْتُ

رَبِّهِمْ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاطَرُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّارٍ نَا قُلَيْبٌ نَا هِلَالٌ
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ
 الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ
 صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَحَرَزَ الْأَمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيتُكَ
 الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِغَيْظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءُ بَأَن يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَتَبَ الْأَخْبَارُ
 فِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ سِنْحٍ وَلَا صَخَبَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَزِينَ
 بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلنَّاسِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهَبٌ لَهُ كُلُّ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ وَالْبَرِّ شِعَارَهُ وَالنَّفْعَ
 صِمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصَّدَقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سَبِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِرَهُ

مُتَّفَقٌ

مِنْهُ

اسْمُهُ اهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَاعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ
وَارْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْحَالَةِ وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْوِينِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ
الْقَلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلَفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمَحَّ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ
أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيهِ فِي التَّوْرَةِ عَمْدُ
أَحْمَدُ الْخُثَا رَمَوْلُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةُ
أُمَّتُهُ الْخَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ الْآيَتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ
مِنْ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ لَهُمْ آلَايَةٌ قَالَ السَّمَرُ قَدِيدِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْتَهُ
أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفًا
لِئِنْ الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ قَطًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَنَفَرْنَا مِنْ حَوَالِهِ
وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا
قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا الْيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَاتِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ آيَاتِهِ وَكَأَنَّ هَدْيَكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عَدُوْلًا لِشَهْدَةِ وَاللَّانِبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهِمْ
وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ حِلَالٌ لَهُ
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَنَقُولُ أَمَّهُمْ
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلَّانِبِيَاءِ وَيُرَكِّبُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى آيَةِ أَنْكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صَدِيقٌ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْجَسْرِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْخَذَرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صَدِيقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعْوَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الْصَّادِقِينَ وَالصَّادِقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّيِّدُ
 الْفَضْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ إِيَّاهُ مُورِدًا لِلْمَلَاطِفِ
 وَالْمُبَرَّةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةٍ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمْعُ قُنْدِي
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 لَحَيَفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَنْبَتَنَّ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُنْدِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ إِكْرَامِهِ إِيَّاهُ
 وَبِرَّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نَفْطَوِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُحْتَرَفًا لِمَا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا الْبِقَافِهِمْ وَأَنَّهُ لَأَحْرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ
سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نَفْطَوِيَّةٌ

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّاغِبِ بِزَمَامِ الشَّرْعِ
خُلُقُهُ أَنْ يَتَادَّبَ بِأَذَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَحُكْمِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَذَابِ
الْبَذِينَةِ وَالذَّنُوبِ وَلِيَتَأَمَّلَ هَذِهِ الْمَلَأُطْفَةَ الْعَجِيْبَةِ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّهِ لَا زَبَابَ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ
قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَسْرَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ لَهُ ذَنْبٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّا لَوْ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْنَا شَيْئًا
فَكَيْلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الرِّلَاةِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحَافِظَةً لَشَرَايِطِ
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ كَيْفَ بَدَأَ بِشِبَابِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَنَبِيٌّ أَثْنَاءَ عَتَبِهِ بِرَأْيِهِ وَفِي طَلَبِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
لَا يُكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
 كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فَقِي هَذِهِ الْآيَةُ مَنْزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خِذَ مِنْ سَلْبَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالظَّافِرُ فِي الْقَوْلِ بَأَن قَوْلَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمُونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْتِمَا ضَرْفَتِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ
 لَهُمْ بِسْمِئِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَجْحَدُونَ وَحَاشَاهُ مِنَ الْوَضْمِ وَطَوَّقَهُمْ بِالْمَعَانِدَةِ
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذَا جَحَدُوا إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا دَكَّرَهُ عَمِنَ
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ
 لَا يَجْحَدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يَشْتَوْنَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالْشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَنْقُضُونَ كَذِبَكَ وَمَا ذُكِرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
 الْظُّلْمِ

فَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ
يَا عِيسَى يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَكَمْ يُخَاطَبُ هُوَ إِلَّا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ فَهُمْ هَؤُلَاءِ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قُسِّمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِثَلَاثِ حَيَوةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعُمُرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِثْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْنُكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتِكَ وَهِيَ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبَرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا دَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوةٍ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْحُوَزَةِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوةٍ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ فَحَكَّى
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ مِنْهَا طَهٌ وَيَسَّ
إِيمَانٌ لَهُ وَحِكْمَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسَ يَا اِنْسَانُ اَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسْمٌ وَهُوَ مِنْ اَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى. وَقَالَ
الرَّجَاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا اِنْسَانُ
وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنِ كَعْبٍ يَسَ قَسْمٌ اَقْسَمَ اللهُ
بِقَسَمِهِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْاَرْضَ بِالْفِي غَاوٍ يَا مُحَمَّدُ اِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَاِنْ قُرِّرَ اَنَّهُ مِنْ اَسْمَاءِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
اَنَّهُ قَسْمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ
الْقَسْمَ عَظْفُ الْقَسْمِ الْاٰخِرُ عَلَيْهِ وَاِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْاِنْدَاءِ فَقَدْ
جَاءَ قَسْمٌ اٰخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِدَايَتِهِ
اَقْسَمَ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ اَنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
اِلَى الْعِبَادَةِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ اِيْمَانِهِ اَيَّ طَرِيقٍ
لَا اَعْوَجَاجَ فِيهِ وَلَا عَدُوْلَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّفَّاسُ لَمْ يُقْسَمِ اللهُ
تَعَالَى لِاحَدٍ مِنْ اَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ اِلَّا لَهُ
وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَجْنِيدِهِ عَلَى تَاْوِيلٍ مَنْ قَالَ اِنَّهُ يَا سَيِّدُ
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَا سَيِّدُكُمْ وَلَكِنْ اَدْرَاكُمْ وَلَا
خَيْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَاَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا اُقْسِمُ بِهِ اِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حِكَاةً
مَكْنً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ اَيَّ اُقْسِمُ بِهِ وَاَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قُلْتُ

حَلَالٍ أَوْ حِلٍّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِينَ وَالْمُرَادُ
 بِالْبَلَدِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مَكَّةَ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْ يَخْلِفُ لَكَ
 بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاً وَبِرَكَاتِكَ
 مَتَى يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ
 يُصَحِّحُ قَوْلَهُ تَعَالَى حِلَّ هَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
 فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ أَمَّنْهَا اللَّهُ
 بِمَقَامِهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
 قَالَ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ رَأَى أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِشَارَةً إِلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِصَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
 لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ حَبِيبُ
 وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
 السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
 حَبِيبَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
 الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
 فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ أَتَسْمَعُونَ قُلُوبَ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخُطَابَ وَالشَّاهِدَةَ
 وَلَمْ يُؤْثَرِ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِ وَالْجَنِّ إِذَا هَوَى أَنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَنُّ قُلُوبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوَى أُنْشِرَخَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيْلٍ عَشِيرٍ الْفَجْرِ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَخَّرَ الْإِيمَانُ
 الْفَضِيلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِتَحَقُّقِ مَكَانَتِهِ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرْكُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزَلٍ بِهِ فَكَلَّمَتْ أُمُّهُ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْرَةِ
 الْوَحْيِ فَتَزَلَّتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْعَاصِي وَفَقَّهُ اللَّهِ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوْبِيهِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُبْتَدَأِ الشَّانِي

يَحَقُّ مَكَانَتُهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَنَىٰ مَا شَرَكْتَ وَمَا أَفْضَلَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ أَضْطَلَّكَ الْثَالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِثْنَىٰ أَنَىٰ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 ثَمًّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَنَىٰ مَا أَدَّخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ خَيْرٌ لَّكَ ثَمًّا أَعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكِرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَّى الْأَنْفَاءِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِثْنَىٰ يُرْضِيهِ
 بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِحَاسٍ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّارِ
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَاغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ فَحَدِّثَ
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لِأَمْرِهِ
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يُجِدِكَ فَهَدَاكَ ضَالًّا

وَأَغْنَى بِكَ غَائِلًا وَأَوْى بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنِّ وَأَنَّهُ
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّنْصِيرِ لَمْ يُنْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْنِيهِ وَتِيمَهُ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَارِ
 وَاضْطِغَائِهِ السَّادِسِ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْنَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّمَ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنَّمَ بِأَقْوَابٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا النِّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ الْجَنَّةُ لِثَاقِبِهَا أَنَا الْجَنَّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكْمَاهُ السَّيْلِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِيدِ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَىٰ هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا نَالَ وَأَنَّهُ وَخَىٰ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ فَضِيلَتِهِ
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَإِنْهَايَةِ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

بَصَرُهُ فِيمَا رَأَى وَكَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْنَهُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَنْشَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَاشَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا يَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِحَمِلِ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعْنَهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّلَالَةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا النَّوْحُ
مِنْ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْبَغُ أَبْوَابِ الْإِحْكَارِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ أَشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيبَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرْكَى فَوَادُهُ وَلِسَانُهُ
وَجَوَارِحُهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أَقْسِمُ بِأَيِّ قِسْمٍ
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزَلَةِ مِنْ رَبِّهِ

قَدْ

بِالْعَايَةِ

غَمَصَهُ

يُنْ

رَفِيعُ الْحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْسٍ وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافَ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَى بَعْضُ مُحَمَّدٍ قِيلَ
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 يُظَنُّ أَنَّ بَيْنَهُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَقَتَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ
 بِالذَّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمُ بِاللَّهِ تَعَالَى يَا أَقْسَمُ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذُوبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَسَبَطَ أَمْلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَحْنُونٍ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمَخَاطَبَةِ وَأَعْلَاهُ
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْمَخَاوِرَةِ ثُمَّ أَغْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرٍ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُبْتَلَى بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه
 مِنْ هَيَائِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَآكَدَ ذَلِكَ تَثْمِيًا لِلتَّحْمِيدِ بِجَرْمِي
 التَّسْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّلُوعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمُحْسِنِ قَبُولِهِ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ لِخُلُقِ فَسْجَانِ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسْتَرْ لِحْزِي وَهْدَى إِلَيْهِ شَيْءًا أَثْنَى عَلَى
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَغْمَرَ نَوَالُهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالُهُ
ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ
بِقَوْلِهِ فَسْتَبْصِرُوا وَنُبْصِرُونَ الْثَلَاثُ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ
بَعْدَ مَذْجِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَابِيَهُ
مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ بَعْضَ عَشْرَةِ خُصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَلَا تَطِيعُ الْمُكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ سِقَايِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَسِمْهُ عَلَى الْخَاطِلِمْ فَكَانَتْ نَضْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ أَتَمَّ مِنْ نَضْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ اسْبَغَ
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتَ فِي دِيْوَانِ نَجْدِهِ

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
طَلَا مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَتَشْقَى قِيلَ طَلَا أَنْتُمْ مِنْ أَنْمَاءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ أَنْتُمْ لِلَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

وَنَزَّلَتْ
حَدَّثَنَا

ارَادَا طَاهِرًا هَادِيًا وَقِيلَ هُوَ امْرُؤٌ مِنَ الْوُطْحِيِّ وَالْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ
 عَنِ الْاَرْضِ اَيَ اعْتَمَدَ عَلَى الْاَرْضِ بَقْدَمَيْكَ وَلَا تُغِيبُ نَفْسَكَ
 بِالْاِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى تَزَلَّتْ الْاَيَةُ فَيَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَفِيكُمْ اللَّيْلُ اخْبَرَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَايَ حِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ نَا أَبُو ذَرٍّ الْخَافِظُ
 نَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخَوِيُّ نَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِي نَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 نَاهَا شَيْمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي اسْمٍ قَالَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَ الْأَرْضُ يَا مُحَمَّدُ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْاَيَةُ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْزَامِ
 وَحُسْنِ الْعَامِلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جُعِلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَمَطُّ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
 بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ آيَةً قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ
 عَلَيْهِ مَا يَلْفِئُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَهُ أَنْ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحْكُمُ بِهِ مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ السَّنَلِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لَا يُبَايِعُهُمْ قَبْلَهُ وَمُحَنَّتُهُمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مُحَنَّتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَفِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَهُ يَقُولُهُ
 تَعَالَى فَوَلَّ عَنْهُمْ أُنَى أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَى فِي آدَاءِ
 مَا بَلَغْتَ وَإِبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَى اصْبِرْ عَلَى آذَانِهِ فَإِنَّكَ
 بِحَيْثُ نَرِيكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَى

مَا يَلْقَاهُ
 وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالَتِهَا
 وَمُحَنَّتِهِمْ

كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظَمِ

٢٦
عَلَيْهِمْ
قَالَ اللَّهُ

قَدِيرًا وَشَرِيفًا مَزِيلَةً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحِطْوَةً رُتِبَتْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلٍ لَمْ يُؤْتِ غَيْرَهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرْكَهُ مُحَمَّدًا وَفَضْلَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ الْيَوْمُ مِنْ بَيْنِهِ
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوا لَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرَّمُ الْخَطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَنَ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُبَيِّنَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ
وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَكُنِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِمَنْ بَعْدَهُ

أَنْ بَعَثْتُكُمْ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَذَكَرَكُمْ فِي الْوَحْيِ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ الْأَيَّةُ يَا بَنِي آدَمَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْذُرُونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطْلَاعُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْلَافِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولَ قَالَ قِتَادَةٌ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ
 وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوْحٍ وَخَيْرُ
 قَالَ السَّمْعَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَحْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالذِّكْرِ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ يَقُولُهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَخْسَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُجِلَّتْ لَهُ الْعَنَاءُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْفَخْرَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكِيَ السَّمْعَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَبْرِهِيمَ

وَأَخْبَارُهُ

وَدَفْعُهُ

وَدِرَاتُهُ

وَدُرَّتُهُ

أَنَّ الْمَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْلَانِ مِنْ
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَانُهُ الْقَرَاءُ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَحَدٌ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا آلَايَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ آلَايَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَمْرٍ ابْنِ مَا يُظْهِرُهُمْ مَكَانَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأَ بِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كُونِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِسَبْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَيُّهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سُيُوفُهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَفِي آلَايَةِ أَيْضًا نَا وَبِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاطِي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّنِيرِيُّ قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَوْجِ الْحِمْزَةِ
 نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْزِيُّ نَا أَبُو عِيْسَى

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّكَرُ
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَ هِيَ عَصَ أَنْ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلِيٌّ
وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ التَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالنَّشَاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنَزَلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنِّهَاؤِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

وَشَيْعَتُهُ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
وَيَنْصُرُكَ
وَعَقْلَكَ

اسْمِي

عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بظهوره وغلبيته على عدوه وعلو
كلمته وشرعيته وأنه مغفور له غير مواخذ
بما كان وما يكون قال بعضهم أراد غفران ما وقع وما لم
يقع أي أنك مغفور لك وقال مكي جعل الله المنة
سبباً للغفرة وكل من عنده لا إله غيره منه بعد
منة وفضلاً بعد فضل ثم قال وبستم نعمته عليكم قبل
بخصوع من تكبر عليك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل
يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويفعلك فاعلمه بتمام
فسمته عليه بخصوع متكبري عدوه له وفتح أهر اليلاد
عليه وأحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم
المبلغ الجنة والسعادة ونصرة النصر العزيز ومنته على
أمتيه المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في
قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظم
والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا
والآخرة وكنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم
قال أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً الآية فقد
محاسبته وخصايصه من شهادته على أمتيه لنفسه
ببليغ الرسالة لهم وقيل شاهداً لهم بالتوحيد ومبشراً
لأمتيه بالثواب وقيل بالمغفرة ومندراً عدوه بالعذاب

وَقِيلَ مُجَذَّرًا مِنَ الصَّلَاةِ لَا تَلِيُوْنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يُجَلِّسُوْنَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُوْنَهُ
 وَقِيلَ يُبَالِغُوْنَ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوْهُ أَيْ يُعْظِمُوْهُ وَقَرَأَهُ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوْهُ بِرَأْيَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوْهُ
 فَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِفَتْحٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْاِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ ثَبَرَتُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعْمَةِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَفْتَنَمَ بِحَبَابَتِهِ وَشَفَّخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَقَّ
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأَمْتِهِ الْغَنَاءَ ثُمَّ جَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدِ آدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْني بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

سَيَعْتَمِدُ إِنَّا كَيْدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قَبْلَ
 قُوَّةِ اللَّهِ وَقِيلَ بَوَاقٍ وَقِيلَ مَنَّهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِغَارٌ
 وَتَجَنُّسٌ فِي الْكَلَامِ وَنَاكِدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعِظَمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ تَقْنَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلَمٌ وَمَا
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْحِجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقَدَرَتِ عَلَيْهِ
 وَمُسْتَبْتُهُ وَلَا تَهُ لَبَسٌ فِي قَدَرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ ذَلِكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةَ لَهُمْ حَقِيقَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 الْأُخْرَى إِنَّهَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةِ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَةِ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُ
 بِالْحَضَبَاءِ وَالْثَرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَنَاحِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفَعَةَ الرَّمِيِّ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسْتَبْتُهُ

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

مَا خَصَّهُ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا أَنْطَوَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَةِ مَا شَاءَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَكْرُمُكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا عَنْهُ
 دَفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيزِهِمْ لِهَيْلِكَ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَتَرْوِيلِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
 ارْشَادُكَ هُوَ الْإِبْتِرَاعُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرُهُ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَحَابَ عَنْهُ عَدُوَّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْإِبْتِرَاعُ أَيْ عَدُوُّكَ
 وَصُغْرُكَ وَالْإِبْتِرَاعُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمُقَرَّدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

الطُّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ
 الْمَثَانِي أَمَ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 مَا فِي الْقُرْآنَ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَأَنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ فِيهِمْ
 وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَقِيلَ سَمِعْتَ أَمَ الْقُرْآنَ
 مَثَانِي لِأَنَّهُمَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
 اسْتَشْنَاهَا لِلْحَيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَسَمِيَ الْقُرْآنَ مَثَانِي لِأَنَّهُ الْقِصَصُ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ أَلْهَدَى وَالْبُشْرَى
 وَالرَّحْمَةَ وَالشَّفَاعَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْتَّعْظِيمَ وَالسَّكِينَةَ
 وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى فَلْيَايَهُمَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي فَهَذِهِ مِنْ
 خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فُضِّصَهُمْ بِقُومِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ
 أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ فَهُوَ مَا ضَرَّ
 عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

وَأَزْوَاجُهُمْ
 أَنْهَاهُمْ

مِنْ أَمْرِ

حَرَامٌ وَحَرَمٌ
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَهَا تَعْمُ
أَيُّ هُنَّ فِي الْغَزِيَّةِ كَأَلَا مَهَاتٍ حُرُوفًا كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ
تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَهْنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ ابْتُ لَمْ وَلَا يُفْرَأُ بِهِ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَتْهُ
الْمُصْحَفُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَلْفَا إِشَارَةٍ إِلَى اخْتِمَالِ الرُّؤْيَى الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْنَاهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَجْهِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنِ خَلْقًا
وَحُلُقًا وَقِرَائِنِهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَحَبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنَّ خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْإِكْمَالِ
فِي الْبَشَرِ تَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَفْضَلُهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورٌ
لِلْعِبَادَةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُنْجِدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زِلْفِي ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَنْخَاصِرُ
لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُ وَيَتَدَاخَلُ فَا مَّا الضَّرُورَةُ
الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلرُّفُوفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَائِهِ

لِلْجَمَالِ

التقوى
قواعد

والتؤدة

وَاعْتَدِ الْحَرَكَاتِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ قَوْمِهِ وَكَرَمِ
أَرْضِهِ وَيَلْقَ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ مِنْ غَدَائِهِ
وَتَوَمِّهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْجِيهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ
تَلَقَّى هَذِهِ الْخِصَالَ الْآخِرَةَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا قَصِدَ بِهَا
التَّقْوَى وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ
عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَكْتَسَبَةُ
الْآخِرُوتُ فَسَارُّ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ
الَّذِينَ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ
وَالْتَوَاضِعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ
وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمَتِ وَالتَّوَدَّةِ وَالْوَقَارَ وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ
الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَمَعَهَا حُسْنُ
الْجُلُوسِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْفَرِيدَةِ
وَأَصْلُ الْجِبِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ
فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ
الْجِبِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سُنِّيَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يَرُدَّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالذَّارِ
الْآخِرَةِ وَلَكِنَّمَا كَمَا مَحَاسِنُ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقِ
أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا
وَتَفْضِيلِهَا فَضِلَّ قَالَ لِقَاضِي ذَاكَ كَانَتْ خِصَالًا

وَرَأَيْنَا
رَيْشَفُ
وَأَوَانِ
إِنْفَقْنَا

الْجَلَالِ وَالْكَامِلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يُشْرِفُ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوِ اثْنَتَيْنِ إِنْ انْفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ رَامَا
مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَقْدَرُ لَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْ
عُصُورِ خَوَالِ رَمَمَ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مِنْ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَغْبِرُ عَنْهُ
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخَضُّعِ الْكَبِيرِ
الْمُقَالِ مِنْ فَضِيلَةِ الشُّعُورَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحُلَّةِ وَالْحَبَّةِ
وَالِاضْطِفَاءِ وَالِاسْتِرَاءِ وَالزُّوِّيَّةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُورِ
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
الرَّقِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَهْمُودِ وَالْبَرَّاقِ وَالْمُفْرَجِ وَالْبَغِيَّةِ
الْأَخْضَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
بِزِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ
الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ وَالْأَمَانَةِ وَالْهُدَايَةِ
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكُفْرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالشُّعُورِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّهُ النَّصْرَ وَنَزَّلَ السَّكِينَةَ وَالتَّائِيدَ
بِالْمَلَكَةِ وَابْتَأَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأُمَّةِ وَالِدُعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَالْمَلَكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْرَ
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَهُ دَعْوَتَهُ وَتَكَلَّمَ
بِجَمَادَاتِ الْعَجْمِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتَمَاعِ الصَّمِّ وَنَجَّى الْمَاءَ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغَبِ وَالْإِطْلَاجِ عَلَى الْغَيْبِ
وِظَلِّ الْعِصَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِزَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى الْإِخْوَانِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ إِلَّا مَا خُفِيَ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَكُنْ
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارُ دُونُهَا الْأَنْبَاءُ الْوَهْمُ
فَصَلِّ إِنَّ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِأَخْفَاءِ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَكَفَمُ
مَحَاسِنِ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مِنْهَا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَفَافَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمُ نُورَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَصَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ خَوْ
وَحُبَّكَ أَنْكَ إِذَا انْظُرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْشَفَةٍ

عِنْدَ دَرْكِهَا

وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرًا
 لَجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَفْكَةِ
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَمَاهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ الْأَنْثَارُ
 الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ وَابْنِ
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَابْنَ
 عَبَّاسٍ وَمُعْرِضَ بْنَ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاوَةَ بْنَ خَالِدٍ
 وَخُرَيْرَ بْنَ قَانٍ وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَى أَجْمَلِ أَشْكَلِ أَهْدَبِ
 الْأَشْفَارِ أَبْلَجِ أَنْحَ أَقْنَى أَفْجَ مَدُورِ الْوَجْهِ وَأَسْعَ الْحَسِينِ
 كَثَّ اللَّحْيَةِ ثَمَلًا صَدْرُهُ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ وَاسِعَ
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبِلَ الْعَضْدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلَ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِيلِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
 الْمُبَاشِّئِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُبَاشِئُهُ
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا فَرَضَ حَاكِمًا فَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْفَسَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ تَبَاطُؤِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنْفًا لَيْسَ يُطْلَمَ وَلَا مُكَلِّمٌ مُتَمَّا سِكَ
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْخِمْ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَصْحَاكَ
 تَلَا لَا فِي الْجُدُرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَا لَا وَجْهُهُ تَلَا لَا
 الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعَثْتُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا يُطَوَّلُ
 بَسْرُهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجَمَلَهُ مِمَّا فِيهِ
 الْكِفَايَةُ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفُصُولَ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَصَّلْ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَدِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَفِيهِ
 وَتَرَاهِيهِ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بَعْضًا نَصْرًا لَمْ تُوَجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرَةِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ نَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ نَا ابْنُ سُفْيَانَ
 قَالَ نَا مُسْلِمٌ قَالَ نَا قُتَيْبَةُ نَا جَعْفَرُ بْنُ سُكَيْنٍ عَنْ ثَابِتٍ
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَيْرَ قَطٍّ وَلَا مِسْكٍ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ
 لَيْدِي بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودِي عَطَارًا قَالَ غَيْرُهُ
 مَسَهَا بِطِبْيَا وَلَمْ يَمْسَهَا بِصَاحِغِ الْمُصَاحِغِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يُجِدُ
 بِرِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبْيَانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ
 فَعَرِقَ فَجَاتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَتَلَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ تَجْعَلُهُ
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الْأَطْيَبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ بِطَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْيُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ لَكَ كَانَتْ رَأْحَتَهُ
 بِأَطْيَبِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ ذَلِكَ
 رَأْحَتُهُ
 لَطِيفٌ

أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْفَقْتُ خَالَمَ السُّبُورَةِ
 بَعِي فَكَانَ يَتِمُّ عَلَى مَسْكَا وَقَدْ حَكِي بَعْضُ الْمُعْتَبِينَ بِأَخْبَارِهِ
 وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَفَوَّطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَاثْبَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لَذَلِكَ
 رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَكَلِمَا
 مَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَخْرَجَ
 يَنْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةَ الْحَدِيثِ مِنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيَّةِ حَكَاهُ
 الْأَمَامُ نَضْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ فِي شَرَامِلِهِ وَقَدْ حَكِي الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقِ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْكَامِلِ
 فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَخْرِيجِ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَقَارِيرِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَحْدِثْ شَيْئًا فَلَمْ تُطْبَخْ حَيًّا وَمِثْلًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَحْدِثْ مِنْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ حِينَ قَبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصَّهُ إِيَّاهُ وَسَوَّبَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِنْهُ
 شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَيْلُ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَيْلُ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ وَقَدَرُوا
 نَحْوَ مِائَةِ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَبِكَ
 وَجَعُ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَمٍ وَلَا نَهَاهُ عَنْ
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرُ
 أَلَذَّارُ فُطِنِي مُسْبِلًا وَالْبَخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُهُ هَذِهِ
 الْمَرْأَةُ بَرَكَةُ وَاخْتَلَفَ فِي سَبِّهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْبَرِهِ
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
 فِيهِ شَيْئًا فَسُئِلَ بَرَكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَظُشَانَةٌ
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ حُرَيْجٍ وَضِعْفُ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرْوَةِ
 وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَيْمَنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَدْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا مَا بِهِ
 قَذَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْضَانِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَلَسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 عَنْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيظَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
 يَتَوَضَّأْ قَالِ عِنْدَهُ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْفُوظًا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ
 حَوَاسِهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
 شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَذْوِيرَهُ أَفْرَبَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَلَّوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
 سِيرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
 دُونَ تَعْلُمِ سَبْقٍ وَلَا تُمَارَسَةِ تَقَدُّمَتٍ وَلَا مُطَالَعَةٍ
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَنْزِفْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فُهِمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدْيِهِ وَهَذَا أَمَّا لَا يُحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهَبُ بْنُ مُنْبِهِ قَرَأْتُ فِي أَحَدِي وَسَبْعِينَ كِتَابًا
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرَحَ النَّاسَ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْوِ الدُّنْيَا
 إِلَى أَنْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَانَ

٣
 لِحَقِيقِهِ

إلى

أنظر من
ما

حتى

وَسَلَّمَ الْأَكْبَجَةُ رَمِلٌ مِنْ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ لِمُجَاهِدٍ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَكْرِى
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَهْفِسُ قَوْلَهُ وَتَقَلُّبَكَ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَأَيْتُ
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفُهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحَابَةِ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا فِي حُبِّهِ
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَائِي
 كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَتِ السَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ بِصِحِّهِ فِي رُؤْيَاهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْجَنَاحُ
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَتْ الْمَقْدِسَ جِبِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكُفَّةُ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرَيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
 يَحْمُولُهُ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ مُخَالَفَةُ وَلَا
 إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا
 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ

أَلْقَرِيءُ الْفَرَعَانِي حَدَّثَنَا أَمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا
 الشَّرِيفِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ
 نَاهِمَامُ نَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ نَجَّيْ بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ
 عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَا
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ صَرَخَ رُكَّانَةً
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَقَبْلَهُ وَكَانَ دَعَاةً إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكًا نَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى الْأَرْضَ تَطْوِي
 لَهُ إِنَّا لَنَجِدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَرٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ ضَحِكَ كَانَ تَسْمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاةٌ مَشَى مَشْيَ الْقَوْمِ
 كَمَا نَأَى يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضَّلَ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الْأَفْضَلِ

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ

بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرُهُ

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبِيعٍ وَبَرَاةَ مَنْزَعٍ وَإِحْكَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَرَائِلَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ
أَوْثَنِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السَّنَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوَرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا
فِي مَنْزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوَاطِنَ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ شَأْمَلِ
حَدِيثِهِ وَسِيرَةِ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقِهِ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ ذِي الشَّعَارِ
الْمُحَمَّدَانِي وَطَهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقَطْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيَّ
وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ حُجْرٍ الْكِنْدِيَّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرٍ مُوتٍ وَمُلُوكٍ أَلَمِينَ وَأَنْظَرُ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمْ
فِرَاعُهَا وَوَهَا حُلُمَا وَعِزَّازُهَا يَا كُفُونَ عِلَاقُهَا وَتَرْغُونُ عَقَايَا
لَنَا مِنْ ذِفْنِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلُّوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّاتِبُ وَالْفَصِيلُ وَالْقَارِضُ الدَّلِجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِخُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدٍ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَخُضِّهَا وَمَذَقُهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهَا أَلْتُمَدَّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

لِنَوَارِي

وَدَائِعُ الشَّرِّ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلَطِّطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُخَذُّ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي الْوُضُوءِ
الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعَيْنَانِ الزَّكُوبُ
وَالْفُلُوقُ الضَّبِيصُ لَا يَمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُعْصِدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُجْبَسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تَضْمُرُوا الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ
قَلِّهِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابَهُ
لِوَأَيْلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَرْوَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ
فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةٌ إِلَّا لِيَاطٍ وَلَا ضَنَّاكَ وَأَنْطُو النَّجَّةُ وَفِي
السُّيُوبِ الْخُمْسُ وَمَنْ زَنَى بِمَرْكَبٍ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَأَسْتَوْفِضُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَى بِمَرْثَبٍ فَضَرِّجُوهُ بِالْأَضْمَامِ وَمَنْ زَنَى بِمَرْثَبٍ
فِي الدِّينِ وَلَا عُمَّةَ فِي فَرَايِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَيْلُ
ابْنِ حُجْرٍ تَرَفَّلَ عَلَى الْأَقْيَالِ يَنْهَذَا مِنْ كِبَايِهِ لَا نَسْ فِي الصَّدْفَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتُهُمْ
عَلَى هَذَا النَّظَرِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتِعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لَيْسَتِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ أَيْدِيَ الْعُلَمَاءِ
هِيَ الْمُنْطِيَّةُ وَالْأَيْدِ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغْنَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

عَامِيَّتٌ
وَهُوَ

نَكَافُو

أَنى سَلَعَمَ شَيْتَ وَهَى لَعَنُ بَنى عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمَعْتَادُ
وَفَضَاحَتُهُ الْمَغْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلَفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْغَاظِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَارِى فَضَاحَةُ وَلَا يُبَارِى بِلَاغَةُ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ نَتَكَا فُؤْدِمَا وَهُمْ وَسَيَعْنَى بِذِمَّتِهِمْ أَذَنَاهُمْ وَهُمْ نَيْدٌ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي ضُحْبِهِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
فَغِيغَمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ أَسْلِمَ سَلِمَ وَأَسْلِمَ يُؤْذِكُ اللَّهُ
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْبَبْتُ إِلَى وَأَقْرَبْتُكُمْ مِنْى تَجَالِسُ نَوْمَ الْعَيْنِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونُ أَكْثَفًا الَّذِينَ يَالْفُؤُنُ وَيُؤْلَفُونَ
وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَخْدُلُ بِمَا لَا يُعْنِيهِ
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهَيْهِ عَنْ قِتْلٍ
وَقَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعِ وَهَابِ
وَعَقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ أَتَقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْتَهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنِ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْ سَاطِطِهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ
مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغَيْضِكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَعْبِي
وَتَضِلُّ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْكِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَسُدُّ بِهَا الْفِتْنَى وَتَقْضِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزْلَ الشَّهَادَةِ
وَعَيْشَ السُّعْدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَانِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَذْعِينِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ
وَعَهْدِيهِ مِمَّا لَا خِلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قُدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِهِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفُ أَنْفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِرُ
مِنْ خَيْرِ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذْكُرُ
النَّاظِرُ الْعَجَبُ فِي مُضَمِّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَابِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانِ عِبْرِي مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيِّنَاتٍ مِنْ
قُرْنِيشٍ وَنَشَأَتْ فِي بَنِي سَعْدٍ فُجِعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِظِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْقَا مَرْقَبَةً

كان منطلقه
خزرات

من أكرم

عن أبي سعيد

وَرَوَيْكَ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِهِ بِشَيْءٍ وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ
جَلُّوا الْمَنَظِقَ فَضَّلْ لَا تَنْزِرْ وَلَا هَذِرْ كَانَ مَنَظِقُهُ خَزْرَاتٍ
نُظْمَنَ وَكَانَ جَمِيرُ الصُّنُوتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَكْدِهِ
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا حِجْزٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ تُحْنَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَصِمَّةُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ تَفَرُّا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمَ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ
أَحْمَدَ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْحَقٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نَا قُتَيْبَةُ
ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ
سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَمَرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبْلَكَ ثُمَّ تَخَيَّرَ النَّبِيُّ لِمَنْ يَجْعَلُنِي مِنْ خَيْرِ بَنِيهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَاثِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ
 هَاشِمٍ قَالِ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ مُصَحِّحٌ فِي حَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ قَلَمَ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأَمَنَةِ
 الْعَرَبَ فَحَبَّبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ يَالْفِي عَامٍ يُسَمَّى ذَلِكَ النُّورُ وَشَجَرُ
 الْمَلَكَةِ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ وَقَذَفَ
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْقِنِيَا

أَكَلَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوْمَةً
 نُورًا

مِنْ أَبَوَيَّ

أَضْرَبَ

كَثْرَتُهَا

عَلَى سِفَاحٍ قَطَا وَشَهِدُ بَصِيحَةٍ هَذَا الْخَرِشْفُ الْعَبَّاسُ فِي مَدِيحِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْهُورُ فَضْلٌ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضَرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ بِمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضَرْوَيْبِ ضَرْبِ
 الْفَضْلِ فِي فَلْتِهِ وَضَرْبِ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبِ تَخْتَلِفُ
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَمَا مَا التَّدْحُ وَالْكَمَالُ بِقِلَّتِهِ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِنَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلِ
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ نَتْمَادِحُ بِقِلَّتِهَا وَتَذَمُّ بِكَثْرَتِهَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى التَّيَمِّ وَالْجُرْحِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِذَوَائِ الْجَسَدِ وَخُثَارَةِ النَّفْسِ وَامْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكِ النَّفْسِ وَقَعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ
 دَلِيلٌ عَلَى الْعُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ
 مُسَبِّبٌ لِلتَّكْسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ
 وَقِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَعَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا
 مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً وَيُوجَدُ مُشَاهَدَةً وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا
 مِنْ كَلَامِ الْأَيْمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ
 الْعَرَبِ وَآخْبَارِهَا وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ
 بِمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِشْهَادٍ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

عَلَى اِسْتِثَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ اخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقَلِّ هَذَا مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سَبْرِيهِ
 وَهُوَ الَّذِي أَمَر بِهِ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ لِاسْتِثَارَةِ بَارِتِيَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْإِخْرَاجِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ الْحَافِظُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ
 نَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ نَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ نَا سُلَيْمُ بْنُ
 ابْنِ أَحْمَدَ قَالَ نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي
 مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ
 مَعْدِي كَرَبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَتْ يُقَمِّرُ
 صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حِمْلَ قَتَلَتْ لَطْعَامُهُ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سَفِينُ السُّورِيِّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَحْسَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لِحَبَّةِ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَعْفِ أَى كَثْرَةِ الْإِبْدَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا يَمْتَلَأُ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطْرًا
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْبُلُهُمْ طَعَامًا وَلَا يَشْتَهَاهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبِلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْزِضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهِ لَمْ أَذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَجْلِسُ
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ كَمَا يَقْدُمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةٍ لَقَمْنِ
يَا بَنِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سُحُونٌ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا تَكَاؤُ هُوَ التَّكَبُّرُ
لِلْأَكْلِ وَالْقَعْدُودُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَأَلْتَرْتِجِ وَشَبَّهِهُ مَنْ تَكَبَّرَ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْمَنِيَّةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِبًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْأَتِكَاؤِ الْمِيلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهَدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ أَسْتَظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ اهْتِنَاءً لِهَدُوءِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْمَلِهَا إِلَى الْجَانِبِ
 الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْأَسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالظُّلُومَ وَإِذَا
 نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْأَوَاقِفَةُ
 وَلَمْ يَقْمَرُ الْأَسْتِغْرَاقُ فَفُصِّلَ وَالضَّرْبُ الثَّانِي
 مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْخَرْبُ فَوْرُهُ كَالنِّكَاحِ
 وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
 فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةِ الذِّكْرِ وَلَمْ يَزَلْ التَّفَاخُرُ
 بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةً مَاضِيَةً وَأَمَّا
 فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَا نُورُهُ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْنَا سَلَوْنَا فِي مَبَاهِ
 بَيْتِكُمُ الْأُمِّ وَنَمَى عَنِ الشَّبْتِ لِمَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ
 وَعَظِضُ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَتْهُ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُهُ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْظَى لِلْبَصَرِ
 وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَبَرَنِي إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
 يَزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لَا بِنَ عَيْنَةٍ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا صَحَابِيَةً
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرِي الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرِ النِّكَاحِ
 وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَأَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْغَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَشَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حُصُورًا فَكَيْفَ
يُنْقِىَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ عَمَّا تَعَدُّ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَنَتْهُ لَنَجَّيْنَاكَ فَاغْلَمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حُصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوَّلًا ذَكَرَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا خُذْ أَقْلَ الْمُفَسِّرِينَ وَنَقَا دُ الْعُلَمَاءِ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِيصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يُؤْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
قَمْعُهَا أَمَّا بِجَاهِدٍ كَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَيْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةً زَائِدَةً لِكَوْنِهَا
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تُشْمَرُ
فِي حَقِّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْأَوَاجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تُشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةٌ عُلْيَا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِينِ وَقِيَامِهِ بِحَقُوقِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلَيَّاهُ

البحر
من أمور
واشتهاله

وَاسْتَسَابَهُ لَهْنٌ وَهَيْدَايُهُ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَنَهَا
لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطٍ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
حُطُوطٍ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ
دُنْيَاكُمْ فَقَدْ لَأَنَّهُ حُبُّهُ لَمَّا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَلَهُ لِذَلِكَ كَيْسَ لِدُنْيَاهُ
بَلْ لِأَخْرِيهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ
فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
وَيُخْرِجُهُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا يَتَيْنِ الْحَضَلَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
وَقَعَ شَهْوَنِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيِّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ
جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مِيزَتَيْنِ الْحُبِّينِ وَفَصَلَ
بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِنَّ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَهَذَا أَيْبَغُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِمِ مَا لَمْ يُبَغْ
لِغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى
عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ
قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النِّسَاءُ وَرَوَى
نَحْوُهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْحِي
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَكَّةَ
 عَلَى نِسَائِهِ النَّسِيعِ وَنَظَرَهُنَّ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطِيبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَنْ عَيْنِهَا السَّلَامُ
 لَا طَوْفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ سِتِّينَ وَثَمَانِينَ وَأَنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ امْرَأَةٍ رَجُلٍ
 أَوْ سِتِّينَ وَثَمَانِينَ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُ مِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُ مِائَةِ سُرِّيَّةٍ
 وَحَكِيَ التَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعَ مِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثَ مِائَةِ سُرِّيَّةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَآكِلِهِ مِنْ عَمَلِهِ
 يَبِيعُ سِتِّينَ وَثَمَانِينَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةُ وَقَدْ بَنَى
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ سِتِّينَ
 وَثَمَانُونَ نَجْهَةً وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالْإِسْخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمْعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَكُفُودُهُ عِنْدَ الْعُقُلَاءِ عَادَةً
 وَيَقْدَرُ رَجَاهُهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنَّ أَفَاتَهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضْهِرٌ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقُوبِ
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُيُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

يَبْقِضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزِقَ مِنَ الْحِشْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْضَمُوا أَمْرَهُ
وَقَصَبُوا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَى وَيَفْرُقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْ لَمَّةٍ
يَرَاهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهُمَا لَمَّا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعُودٍ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفُ
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَأَنَافَةُ رُتْبَتِهِ بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْكَرَمَةِ
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ مَبْلُغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ الْوَلَدِ
أَدَمُ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَضْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
فَضْلٌ وَأَمَّا الصُّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي التَّمَدُّجِ وَالتَّقَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجَلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مُعْظَمُ الْعَالَمِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْضُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ
بِسَبَبِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مُهِمَّاتِهِ وَمُهِمَّاتِ

مِنْ دُرُوتِهِ

وَابَانَةُ

حَاجَتِهِ
فَضِيلَتُهُ

في

كثرة

ومدلة

مفضلة

ممدح

الينا

ومفاتيح

مِنْ غَرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفِيهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِيًا بِهِ الْعَالِي
 وَالْثَنَاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَاتَّقَى فِي سُئُلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُنْسِغًا لَهُ غَيْرَ مَوْجِهَةٍ وَهُوَ
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنَفَصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جُدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةِ
 الْخَلِّ وَمَذْمَةِ التَّذَالِفِ فَإِذَا التَّمَدَّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَصَرَّفِيهِ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجُوهَهُ غَيْرُ مَكْمُولٍ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى عَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالًا لَهُ
 وَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مِلِّيٌّ غَنِيٌّ
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْفَنَائِمُ وَلَمْ يُحَلَّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَقُفِّعَ عَلَيْهِ

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَاكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَحُلَيْبِ
 إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَاسِهَا وَجَزَائِبِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَآدَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَأَسْتَأْثَرَ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارُ الْأَدِينَارِ أَرْضُهُ
 لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَا بِزَمْرَةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَأَضَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ نَوْمًا حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلَبَسِهِ
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضُرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهَا فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ قَلِيلَسُ فِي الْغَالِبِ
 السَّمْلَكَةِ وَالْكَيْسَاءِ الْحَشَنَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقِيمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ
 وَيَزِفُّ مَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ إِذَا الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ
 وَالْتَرْتِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحُودُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ
 وَالنُّوسُطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسَ مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ

وَحَيْثُ

وَحَلَبِ

وَهَادَتُهُ

الْأَدِينَارُ

لِدِينِي وَبَقِيَ

بَقِيَّةُ

وَيَقِيمُ

حَسْبِهِ

لِرُؤُوفَةِ جَنَّتِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْخُرْفَةِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 أَنَّمَا يَبْعُدُ إِلَى الْخُرْفَةِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهُ
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْأَثَرِ وَخَدْمِهِ
 وَفَرَكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَّ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَاهَا فَهُوَ حَازِلٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْخُرْفَةِ بِهَذِهِ الْحُضْمَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُغْرَقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدُهُ فِي فَاثِنِهَا وَبَذْلُهَا
 فِي مَطْلَبَاتِهَا فَفَصَّلْ وَأَمَّا الْخُصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْجَمِيدَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُفَلَاءِ
 عَلَى تَقْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرُهَا وَوَعَدَ
 السَّعَادَةَ الدَّائِمَةَ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِإِتِّسَاقِ
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْاِعْتِدَالُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ
 إِلَى مُخَرَفِ أَطْرَافِهَا لِجَمِيعِهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقٌ يَنْبَغِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَانْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْاِعْتِدَالُ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

فَتَرَكَ

فِي فَاثِنِهَا

حَلْفُهُ الْقُرْآنَ يَرْضُو بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَيِّمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْسُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْحَقِيقُونَ مَحْبُوبًا لِعَلَمَائِهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فَطْرَتِهِ
 لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا رِيَا ضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِمِّ وَخُصُوصِيَّةِ
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
 إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عَيْسَى وَمُوسَى
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَنَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَمِيلَةِ وَأُوْدِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفُطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَعْطَى
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مَعْمَرُ كَانَ ابْنُ
 سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعِبِ
 خَلَقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
 يَحْيَى عَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
 تَقُولُ لِمَرْيَمَ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْتَجِدُّ لِمَا فِي بَطْنِكَ
 نَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَضَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لِأُمِّهِ
 عِنْدَ وَلَا دَنِيَّاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَخْرُجِي عَلَى فِرَآءٍ مِنْ قَرَاءٍ مِنْ نَحْنُهَا

مِنْ

بِسَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

رُشِيدَةٍ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ عِيسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنْ عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكَتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَى فَقَهَمْنَا هَا سُلَيْمَنَ وَكَلَّا اتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ أَنَّ عُمَرُ
 كَانَ حِينَ أُوْتِيَ الْمُلْكُ اشْتَرَى عَشْرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِلَعِيَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمَغْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أَمَى هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَعَزِيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اضْطَفَاهُ قَبْلَ إِندَاءِ
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 إِنَّ لِقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُخْنَتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْنَاءُ اسْتَحَى بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ اسْتَدْلَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِيَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمْ إِخْوَتُهُ بِالْقَائِيَةِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ بِأَمْرِ هَذِهِ الْآيَةِ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ

فِي قِصَّةِ
وَقَارَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنَّ أَمَنَةَ بِنْتٍ وَهَبَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا شَأَتْ
 بُعِضَتْ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبُعِضَ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهَمْ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّ الْآمُرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَشَرُّ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْقَاءَ
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنَّبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النِّهَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ
 غَيْرُهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَلِّدُ
 عَلَيْهَا قِسْمَهُ عَلَيْهِ أَكْتِسَابُ تَمَامِهَا عَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا شَاءَ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ الصَّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمْعِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَأَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ
 عَلَى ضِدِّهَا قَبْلَ الْأَكْتِسَابِ يَتَكَلَّمُونَ بِأَقْصَاهَا وَبِالْإِيَّاسَةِ وَالْمَجَاهِدَةِ
 يُسْتَجَلِبُ مَعْدُومُهَا وَيَعْتَدِلُ مُنْجَرُّهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْجَاهِلَيْنِ يَتَقَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُبْتَسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّكْفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جَبِلَةٌ أَوْ مَكْتَسَبَةٌ
 وَحِكْمَى الظُّبُرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّكْفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جَبِلَةٌ

منها

إلى الغاية

ونحن

ولهذا قد اختلف

وَالصَّيْحُ

جَمِيعُهَا يَضَعُهَا
الْحِكْمَةُ الشَّرِيفَةُ

وَلَكِنْ وَلَكِنَّا

مِنْ

الْقُضَا

يَفْعَلُ
يَفْعَلُ
يَفْعَلُ

وَعَمْرِيَّةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَالحَسَنِ
وَبِهِ قَالَ هُوَ الصَّوَابُ مَا أَصْلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
إِلَّا الْإِحْيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي حَدِيثِهِ وَالْجُزْأَةُ وَالْجُبْنُ عَرَاثُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ
وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَجْمُوعَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيعَةُ كَثِيرَةٌ
وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ أَمَّا أَصْلُ
فُرُوعِهَا وَعَنْصُرُهَا بِعِهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي
مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ
وَجُودَةُ الْفُطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ
وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ
وَالْتَذِيرُ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا
إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّوْغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ
الْعَاقِبَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مَحَلِّهِ مِنْ ذَلِكَ
وَمِمَّا تَفَرَّغُ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةٌ عِنْدَ مَنْ تَتَّبَعُ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ
وَإِطْرَادُ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ
وَبَدَائِعِ سِيرِهِ وَحُكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحُكْمَ الْحُكْمَاءِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي أَخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
فُذُوءٌ وَإِشَارَاتُهُ حُجَّةٌ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا سَنَيْتُهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَقْلِيدِهِ وَلَا مَدْرَسَةٍ وَلَا مُطَالَعَةٍ كُنْتُ مِنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَمِيٌّ لَمْ يُعْرِفْ شَيْئٌ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَيَالْبَرَهَانَ الْقَاطِعَ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفْلا تَطُولُ بِسَرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَاحِدِ الْقَصَايَا
إِذْ يَجْمَعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ
وَيَحْسِبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَظْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَكُونَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِاحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرَقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالُهُ تَوَقُّرٌ وَثَبَاتٌ

مَعَ الْقُدْرَةِ

وَالْمُزْدِيَّاتِ

الْجَاهِلِيَّةِ

التَّغْلِبِيِّ

وَأَفْدٍ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ جَبَسُ التَّعْسِيرِ
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِنَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُواخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَتَى اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالَمَ ثُمَّ ذَهَبَ
فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ
مَنْ جَكَرَكَ وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا لَوْلَا الْغَرَمُ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغْفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ
بِمَا يُؤْثَرُ مِنْ جِلْدِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ جِلْدٍ قَدْ عُرِفَتْ
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَكُلُّ إِشْرَافٍ لِلْجَاهِلِ
الْأَجْمَلِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ
وَعِزَّةٌ قَالُوا أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ نَا أَبُو كُرَيْبٍ وَوَأَفْدٍ الْقَاسِمِيُّ
وَعِزَّةٌ نَا أَبُو عَيْسَى نَا عَبْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى نَا مَالِكُ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

سَقَا

مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْثَنِّبَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنِّي
 لَمْ أُنْعَثْ لِقَاتَا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْكَ مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وَصَلَى ظَهْرُكَ وَأَدْنَى وَجْهِكَ
 وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظَرَ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكُرَمِ النَّفْسِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا وَاهْدِ سُمْ
 أَظْهَرَ سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَر عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اغْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِمَا وَجَّهَ اللَّهُ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَذَا بِمَا قَالَ لَهُ
 فَقَالَ وَنَحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِيبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَى لَهُ غَوْرٌ
 ابْنُ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَذَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا اخِذْ فَرَكَّهُ
 وَعَقَاعَنَّهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَبْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُمْ فِي الشَّأَةِ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا عَلَى الصَّبِيحِ مِنْ أَرْوَابَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصِمِ إِذْ سَهَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْجِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَاشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

منهم
لا يتحدث الناس

فجذبه

أخبرني

لا أخبرني

وعن عائشة

بغير

بِعَظِيمٍ مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِنَ اشَارَ
بِقِتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَتَحَدَّثُ أَنْ يُحَدَّثَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدَةٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَنَجَّدَهُ أَغْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَنْدَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفِيحَةِ عَارِقَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَهْلُ
عَلَى بَعْضِ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَهْلُ بِ
مِنْ مَالِكَ وَلَا مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَغْرَابِيُّ
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لَهُ قَالَ لَا تَنْكَأُ بِالْسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخِرِ نَمْرَةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حَارِمِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرَةً قَطُّ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقَبِلَ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ نَزَاعٌ لَنْ نَزَاعٍ
وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَبَدَّ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ
بِمَجَامِعِ شِيَابِهِ وَغَلِظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُظِلٌّ فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَسَمَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا أَخَوَجُ مِنْكَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُنِي بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عَمَرٌ يَقْضِيهِ مَا لَهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا يَسْبِقُ حِلَّهُ جَهَنَّمَ لَهُ
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلًّا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْبَقِيَّةِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاتِ قُرَيْشٍ
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَتِهِ الشَّدَائِدِ الصَّغْبَةِ مَعَهُمْ
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
 فِي اسْتِثْصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَكَمَا زَادَ
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي قَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
 أَخْ كَرِيمٌ وَإِنْ أَخْ كَرِيمٌ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
 يُوسُفُ لَا تَزِيرِبْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَأَنْتُمْ الْطُلُقَاءُ

وَجْهٌ

فَاخْتَبَرَهُ بِهِ
فَوَجَدَهُ

وَأَذَى

وَمُصَابَرَتِ

أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِثْصَالِهِ

وَقَالَ اسْكُنْ هَبْطًا ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغِيْمِ صَلَوَةُ الصُّبْحِ
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُمُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ اللَّهُ
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لَا بِي سُقَيْنَ وَقَدْ
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَهْ وَأَصْحَابَهُ
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَقَا عَنْهُ وَلَا طَفَقَ فِي الْقَوْلِ وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ
الْمُرْيَانِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَكَ
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ هَمًّا رَضَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَيَجْعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حَرِيَّةٌ وَهُوَ
ضِدُّ الْإِنْدَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ التَّجَافِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاوَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ اكْتِسَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
ضِدُّ التَّقْصِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَاوِي
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارِي فِي هَذَا وَصِفُهُ
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ

مَا أَجْمَلَكَ

جُرْأَةً

رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي نَا أَبُو ذَرِّ الْهَرَوِيُّ
 نَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَنِيُّ وَأَبُو
 اسْتَحْيَى الْبَلْخِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَثِيرٍ نَا سُفْيَانُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ
 فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدَ مَا كَانَ
 فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسُكَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عِثْمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْكُلُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَابِيهَا
 وَكَانُوا أَسِنَّةَ الْأَفِ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ سَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَمَّا رَدَّ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خُلُقُهُ

وَكُنْتُ

فَيَقْسِمُهَا

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَّاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي
 شَيْءٌ وَلَكِنْ أَتَّبِعُ عَلَى فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ وَقَصَيْنَاهُ فَقَالَ
 عُمَرُ مَا كَلَّمَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَتَفْقُ وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَلْبَسَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرُفُ وَجْهَهُ وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ
 ذِكْرَهُ الزَّمِيذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ سُعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِّن رُّطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ
 زُعْبٍ سُرِيدٌ قَنَاءٌ فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَيْهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا
 قَالَ أَتَشْنُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا
 لِعَدِيٍّ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِثَقَا ضَاةٍ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ يَنْصِفُهُ قَضَاءٌ وَيَنْصِفُهُ نَائِلٌ فَصَلَّى وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْبَجَادَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
 وَنَقِيصُهَا هَالِكُ الْعَقْلِ وَالْبَجَادَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِتْرِ سَائِلِهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فَعَلِمَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تُخْشَرُ

قَالَ

حُلِيًّا

رَسُولُ اللَّهِ

فَاسْتَسْلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَبْزَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
 اخْصِيَتْ لَهُ فَرَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجَلْبَانِيُّ فِيمَا كُتِبَ لِي نَالُ الْقَاضِي سِرَاجُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ نَا أَبُو رَيْدٍ
 الْفَقِيهَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا ابْنُ بَشَّارٍ نَا غُنْدَرُ بْنُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَقْرَبْتُ يَوْمَ
 حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَغْتَرِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ
 عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَأَرَى يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ
 نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ عَلَى الْمُسْلِمُونَ
 مُدْبِرِينَ وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفَهَا إِرَادَةً الْأَسْرِعِ
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِيَغْضِبْهُ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عَسَمَرٍ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

مَقَرُّ
 يَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَبِزَوَى أَشَدَّ النَّاسُ وَاحْمَرَّتِ
 الْحَدَقُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَ مَيْدِنَا سَاقِلٌ وَكُلُّ كَانِ الشَّجَاعِ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَى الْعَدُوَّ لِقَرِيْبِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْمَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَأَسْتَبْرَأَ
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَيْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لِي بِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَيْبَةٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ
 وَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ بَنِي خَلْفٍ يَوْمَ أَحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنُ مُحَمَّدٍ لَا تَحْجُوا
 إِنِّجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَقْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلَفُهَا كُلُّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ دُرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أَحُدٍ شَدَّ ابْنُ

وَهُد

حُصَيْنُ الْحَزَائِي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 بِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 أَمَى خَلُواطِرُ بَقَّةٍ وَتَنَاوَلَ الْحَرْثَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَرَ
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايُرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا انْتَفَضَتْ شَمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّاءَ مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 صِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَجَعَلَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِمَجِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَمْتُ اللَّيْسَ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصِقَ عَلَى لَقَتَلَنِي
 فَمَاتَ بِسَرَفٍ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَفُصِّلَ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رِقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِ
 مَا يُتَوَقَّعُ كَرَاهَتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْأَغْضَاءُ التَّعَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْخَرُ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَمَّدٍ بْنُ
 عَتَّابٍ يَقُولُ رَأَيْتُ عَلَيْهِ نَا أَبَا الْقَاسِمِ حَارِثَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَا أَبَا الْحُسَيْنِ
 الْقَاسِمِ نَا أَبَا زَيْدٍ الْمُرُوزِي نَا مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ نَا مُحَمَّدَ بْنَ
 إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدَانَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ
لَا يَشَافُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيًّا وَكَرَّمُ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانِ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامُ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يَسْتَبِي فَاعْلَمْ وَرَوَى
أَنَسٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ ضُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَا حَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ
يَغْسِلُ هَذَا وَيُرْوَى نَزَعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فِي الصَّغِيرِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يُجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ
يَغْفُو وَيَضْمَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَثْبُتُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّهُ الْكَلَامُ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ قَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَادِّبُهُ

فَحَاشَا

وَلَكِنَّهُ

فِي الْأَسْوَاقِ

لَا يَثْبُتُ

أَجُودٌ

وَبَسْطَ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَالْيَتَمُّ عَرَبِيَّةً
وَأَكْرَمَهُمْ عَشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْئَرٍ
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنِي عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْتَحْوَقَ
الْحَبَالِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسَنِ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ
نَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
نَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَبِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ
زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ جَمَارًا
وَوَظَّاءَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا بِي
فَصَاحِبُ الدَّائِيَةِ أَوْلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنْفِرُهُمْ وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ

إِلَيْهِ

أَخُو صِدِّيقِهَا

يَعْبُدُ

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَخْتَرُسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَطْلُوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَّقَدُّ أَصْحَابَهُ
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلِيْسُهُ أَنْ أَحَدًا
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرٌ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ خُلُقَهُ وَبَسَطَ قَضَاهُ
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيَسَرَ
يَفْظُ وَلَا غَلِيظَ وَلَا أَصْحَابَ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابَ
وَلَا مَدَاحَ يَتَعَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَبِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَرْكَبْ قَضَاءً غَلِيظًا لَقَدْ
لَا تَفْضُوْا مِنْ خَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
الْآيَةِ وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ
كُرَاعًا وَيَكْفِي عَنْهَا قَالِ النَّاسُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

وَلَا أَصْحَابَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ أَسَلْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يُمَارِحُ أَصْحَابَهُ وَيُحَاكِهُمُ وَيُحَادِّثُهُمْ
 وَيُدَاعِبُ صَبِيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
 الْحَجَرِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُوذُ الْمَرْضَى
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَسْأَلُكَ مَا التَّقَمُّ
 أَحَدٌ أَذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُخِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَزِدْ مُقَدِّمًا
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يَرِ قَطُّ
 مَا دَاغَ رِجْلُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضْطِيقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يُكْرِهُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُوثِرُهُ
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَذَعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوقِيَامٍ وَيُرْوَى بِإِنْهَاءِ أَوقِيَامٍ وَرَوَى
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخِذُ

رَوَى

أَوْ يَعْزُطُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ بِأَيْتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بِأَيْتِهِ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّى
 وَأَمَّا الشَّقَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزَّيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اعْطَاهُ أَسْمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكَى نَحْوَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ نَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الظَّهْرِيُّ نَا عَبْدُ الْعَافِرِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُهَيْبٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 نَا أَبُو الظَّاهِرِ أَيْبَاكُنْ وَهَبُ بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْوَةٌ وَذَكَرُ
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنَ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ

عَزَّيْزٌ الْآيَةُ

ثُمَّ

أَمَّا

نَاسِعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ صَفَوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 جَاءَ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجَمَلْتَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْعَدَاوَةُ وَالْعِشْيُ جَاءَ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
 فَرِزْدَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُواهَا إِلَّا نَفُورًا فَتَدَا هُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَأَنَّى أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ مُوَجَّهَةً
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْذُهَا مِنْ قَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْتَكَلْ

وَفِي نَفْسِ

مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيِّ

النَّبِيِّ

وَأَسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنْ
لَوْ تَرَكَكُمْ كُنْهَ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ
وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِ احْتُبَّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَخَفِيفُهُ وَسَهْمِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ خَفَافَةً أَنْ تُفْرَضَ
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنِ اشْتُقَّ عَلَى أُمَّتِي
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ
وَتَهْنِئَتِهِمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعْتَبَرَ
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتِهِ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَّةً وَلَعَنَهُ لَمْ يَرْحَمَهُ بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ
سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَأَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَصُحُورًا وَفَرَةً تُقَرَّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَّبَهُ
قَوْمُهُ أَنَا هَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَائِكَةُ الْجَلَالِ
لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَتَدَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَرْفَعٌ بِمَا شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوَفَ

يُتَعَبُ تَعَبًا
يُعِينُفَقَالَ أَطْبَعْتُ
إِنْ شِئْتَ

مَنِ عَبَدُ اللَّهَ وَخَدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُسْكِرِ
 أَنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تُطِيعَكَ
 فَقَالَ أَوْخَرُ عَنْ أُمِّتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ
 مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ
 أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فَخَافَهُ
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُورٌ
 فَجَعَلَتْ تَرْدِدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرِّقْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَخَدَّشْنَا
 الْقَاصِي أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ نَا أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو اسْحَقَ الْجَمَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِرِ نَا ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي
 الْحَسَنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ يَأْتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسْبِيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَجِئْتُ

ابن أحمد

أبي

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
 الْحَسَنِ
 قَوَاعِدُهُ
 لِحَقِّهِ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا
 هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَ ظَرُفٌ وَعَنْ أَسْرِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ
 فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ إِنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ
 حَدِيحَةً وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ
 عَلَى حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَبْخُ الشَّاةُ
 فَيَهْدِيهَا إِلَى خَلَائِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أَخْبَهَا فَأَرْسَلَتْ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّتْ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيحَةٍ
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبِي فُلَانٍ
 لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنَّ لَهُمْ رَحِمًا سَابَهُمْ بِبِلَالِهَا وَقَدْ
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ رَتَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا اسْتَجَدَّ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْنُدُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُافَهُمْ
 وَلَمَّا جِئَ بِأَخْنِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَازِنَ

لَهَا

بَنِي

فَعَلَمَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِداءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتِ أَقْتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتْعَةً وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِي
فَأَخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَتَقَعَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مِنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضَ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخِيرِ فَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ
مَوْلَاؤُهُ أَبِي لَهَبٍ مُرَضِعَتِهِ بِصَلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَكَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قُرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِّرْ
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا نَوَاضِعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتَبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ نَوَاضِعًا
وَاعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسَنُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رَبِّي
وَأَقْلَهُمُ

أَوْنِيَّاءَ عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عَبْدُ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدُ
 وَلَدٍ أَدْرِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَّادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا ابْنُ
 دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 ثُمَيْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَتَّابِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاجِرٌ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ كُلُّكُمْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا
 يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَزِدُّ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسْكِينُ
 وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ
 مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَا أَتَاهُ بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ
 عُمَرُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَبْتُ
 لِلنَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَبَّاهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ بِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ جَلِيسِي يَا أُمُّ فَلَانَةَ فِي الْحِجَابِ

بعضها

طريق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك
قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها
حتى فرغت من حاجتها قال انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحب دعوة العبد
وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم يحبل من ليف عليه
اكاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السخنة
فيحب قال وحم صلى الله عليه وسلم على رجل رث
وعليه قطيفة ماشاوى اربعة دراهم فقال اللهم
اجعله حجاً لاريا فيه ولا شفعة هذا وقد فتحت عليه
الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه
مكة ودخلها يجيوش المسلمين طأ طأ على رجليه رأسه
حتى كاد يمس قادمته تواضعاً لله تعالى ومن
تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على
يوشن بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني
على موسى ونحن احق بالملك من ابراهيم ولو لبثت مالبث
يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له
يا خير البرية ذاك ابراهيم وسيا في الكلام على هذه
الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن عائشة
والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد

من الترفع

عَلَى بَعْضِ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةٍ أَهْلُهُ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَخْدُمُ
شَأْنَهُ وَيُزِقُّ ثَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ وَيَقُمُ
الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعَلِّفُ نَاصِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
وَيَجْنُ مَعَهَا وَيَجْلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُطْلَقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
رَغْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَرَّانِ زِنْ وَأَنْخِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
قَالَ فَوُشِبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا فَجَذَبَ
بِهَا وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يُمْلَوُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
لِأَخِيهِمْ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
فَصَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
وَعَفْوُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْنًا لِلنَّاسِ
وَأَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعَفُّ النَّاسِ وَأَصْدَقُهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ
اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

يُمُ اعْتَرَفَ

الأميين قال ابن اسحق كان يسمى الأميين بما جمع الله
فيه من الأخلاق الصالحة وقال الله تبارك وتعالى ثم أميين
أكثر المفسرين على أنه محمد صلى الله عليه وسلم وكما
اختلفت قرش وحمزيت عند بناء الكعبة فمن يضع
الحجر حكمة أول داخل عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه
وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِيُّ
قد رَضِينَاهُ وَعَيْنُ الرَّبِّعِ نَبِيٌّ خَشِيمٌ كَانَ يُنْحَاكُمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِيٌّ فِي السَّمَاءِ وَأَمِيٌّ فِي الْأَرْضِ
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَأَنِي عَلَيْهِ نَا
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ نَا أَبُو عَلِيٍّ
السَّجَّحِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ نَا
أَبُو كُرَيْبٍ نَا مُعَوِيَّةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ
عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ
بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ إِلَّا يَ وَرَوَى
غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَلَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْسَرَ
ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
هَذَا غَيْرِي وَغَيْرِي لَيْسَ كَلَامًا تَخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ

يَكْذِبُ

مُو

هَرَقْلُ هَرَقْلُ

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
 مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلُ هَرَقْلَ عَنْهُ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ
 بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ الضَّرْبُ الْحَرْبُ
 لَقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَكُمْ فِيكُمْ
 وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْعِهِ
 الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
 بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُ يَدِ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
 رِقْمًا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَيُحَكِّكُمْ فَمَنْ يَعْدِلُ
 إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَمْرِينَ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ ائْتِمَارًا فَإِنْ كَانَ ائْتِمَارًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَسَمَ كَسْرَى
 أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْنَعُ يَوْمَ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمَ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ
 وَيَوْمَ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَالْهَوِ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ أَبُو
 خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَغْرَفَهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
 ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 وَلَكِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَّ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
 أَجْزَاءً جُزْءُ اللَّهِ وَجُزْءُ الْإِهْلِيلِ وَجُزْءُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَّ

فَقَطُّ

جُزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَقِينُ بِالْخِصَاةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغني
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إبْلَاغَهَا أَمَنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ فَمَا كَانَتْ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لَغُلَامٌ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي عَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْتَمِرَّ بِهَا كَمَا
 يَسْتَمِرُّ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَرَفًا بِالذُّقُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لَعْرُسٍ بَعْضُهُمْ جَلَسَتْ
 أَنْظَرَ فَضْرَبَ عَلَى أُذُنِي فَمِنْتُ فَمَا أَبْقَطْنِي إِلَّا مَسَّ الشَّمْسِ
 فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَفِضْ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهَمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارَةُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ
 فَخَدَشْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْكَانِي الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضْتُ
 بِكِمَايَه قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِي أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْمَرْوِيُّ نَا أَبُو

يَقْدِفُ

بَنَّا

الْحَجَّاجُ
عَنْهُ هَبِ

عَبْدُ اللَّهِ الْوَرَّاقُ نَالَ التَّوَلُّوْى نَا أَبُودَاوُدَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ سَلَامٍ نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ حَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرُ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
يُخْرَجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَلَوْ
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَعَّ وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقِرْفُصَاءُ
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ يُغْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ صَحِيحًا تُبَسِّمًا
وَكَلَامُهُ فُضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ صَحِيحًا
أَحْبَابُهُ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَافْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
حِلْمٍ وَحِكْمٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَشْرَفُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْزَرُ
فِيهِ الْحُزْمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ
الْقَلْبَرُ وَفِي صَفِّهِ يَخْطُؤُ تَكْفُؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ امْشَى مَشَى مُجْتَمَعًا يَعْرِفُ
فِي مَشِيَّتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكِيلٍ أَيْ غَيْرُ ضَمِيرٍ وَلَا كَسَلَانَ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيُ هَدَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

حُكْمُ

بِكَيْفَا

وَرَسِيلٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَنْ يَنْجِ
 عَلَى الْحِلْمِ وَالْجَدْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ غَائِثَةُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْعَدَهُ
 الْعَادُ إِخْصَاءُهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
 وَالزَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِيهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا
 وَيَقُولُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجَعَلْتُ
 فَرَسًا عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَيْهِ عَنِ التَّفَحُّجِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ
 مِمَّا يَلِي وَالْأَمْرِ بِالسَّوَالِكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرَّوَابِجِ
 وَاسْتِعْمَالِ خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ
 فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ لَأْخِبَارِ أَثْنَاءِ هَذِهِ السَّيْرِ
 مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقَالِيدِهِ مِنْهَا وَأَعْرَاضُهُ عَنْ زِينَتِهَا
 وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدِّهَا فِيهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا
 إِلَى أَنْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةً
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي بَغْدَادَ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 رِزْقَ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَسَنًا سَفِينًا بَيْنَ الْعَاصِي وَالْحَسِيذِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظِ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَوْنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ عُمَرَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ

فُتُوحُهَا أَنْ تُوَفِّيَ

أَبُو سُفْيَانَ

نَابِئُ سُفْيَانَ نَابِئُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَجَّاجِ نَابِئُ بَكْرِ بْنِ أَبِي
 شَيْبَةَ نَابِئُ الْمُغَوِيَّةِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى
 مَضَى سَبِيلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَظَاهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِيَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ
 بَرْحَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَغْلَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَقَدْ مَاتَ
 وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رِفْءٍ لِي
 وَقَالَ لِي إِنْ عَرَضَ عَلَيَّ أَنْ أَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَامَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأَجِدُكَ وَأُشْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ زَلَّ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَجِبْتُ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حِينَ مَا كُنْتُ
 فَأَخْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

فِي سِتِّي
ثَنِينَ
ثَنِينَ

لَمْ يَمَلْ

يَتَلَوِي

مِنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ جَمَعُوا مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتْكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 إِنْ كُنَّا لِمُحَمَّدٍ لَمَنَكُنْ شَهْرًا مَا سَتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّرْتُّ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَآبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَخُوهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ
 طَوِيلًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
 وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَقِقٌ وَلَا رَأْيَ شَاءٍ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ
 إِذَا كَانَ فَرَأْشُهُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَسَّوهُ لَيْفًا
 وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فَرَأْشُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسْحًا نَثْنِيَةً ثَنَيْنِ فَيَنَامُ عَلَيْهِ
 فَثَنِينَ لَهُ لَيْكَةٌ بَارِزَةٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُ مَوْلِيَ اللَّيْلَةِ فَذَكَرْنَا
 ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رُدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَّأَتْهُ مُنْعَتْنِي اللَّيْلَةُ
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مِنْ مَوْلٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُؤْتَرَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَمَلْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يُبَيِّثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْغَافَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

طُولَ لَيْلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رُحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُ
فَيَقُولُ يَا عَاشِقُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلَى الْعَزَمِ
مِنَ الرُّشْلِ صَبْرُ وَاعِلِي مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ
فَعَدَّ مَوَاعِلَ رِبِّهِمْ فَكَرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَحْدَثَ فِي
أَسْتَحْيَى أَنْ تَرْفَعَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَاؤُهُمْ
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي
قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
فَعَلَى قَدْرِ عَلَيْهِ بِرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مَا جَدَّ ثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْنُ
عَتَابٍ قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلْسِيُّ نَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَهَرِيُّ نَا مُحَمَّدُ
أَبْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسْتَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
لَضَحَّيْتُكُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
الْبَزْمِزِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

أَسْتَحْيَى

مَرْوَزِي

وَلَوْ دُرِّتُ
لَيْتَنِي
وَاضِحٌ

وَأَسْمَعُ مَا لَا سَمْعُونَ أَطَلَّ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا
مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعَجَ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكُكُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْنُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ
بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَحَارُونَ إِلَى اللَّهِ
لَوْ دُرِّتُ ابْنِي شَجَرَةٍ تَعْضُدُ رُؤْيَى هَذَا الْكَلَامِ وَدُرِّتُ ابْنِي شَجَرَةٍ
تَعْضُدُ مِنْ قَوْلِ ابْنِي ذَرِّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغْبِرَةِ
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَرَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ
غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ دُنْيِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا
شُكُورًا وَخَوْهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ
كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَائِكُمُ
يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ
وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ
سَلَمَةَ وَكَاسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْخَمَ
الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَكَلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ
عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذْتُ بِرُكْعَتَيْكَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَالْكِبَرِيَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ مَا لِعِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةُ سُورَةَ يَفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الضَّرَائِنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَرِيْزُكَارِيزُ الْمَرْجِلِ قَالَ ابْنُ لَبْدٍ هَالَةٌ كَانَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ ذَلِكَ
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوي سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ
أَيْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحَزَنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَامِي
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعِزُّ فَخْرِي وَالزُّهْدُ
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجِهَادُ خُلْفِي وَقَرَأَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَرَّةً فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَيٌّ لِأَجْلِ أَمْتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

الحديث قال السهول لا يروى
هكذا إنما يروى القفاحي

النسب
والرضا
قوت

عَرَّوَجَلْ فَضَّلْهُ اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْخَاسِرِينَ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُتِبَتْ لَهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرِبَ رَجُلٌ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثِ الْخُرَّ
 مِطْنٍ مِثْلُ السِّيفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبَّهُ وَلِدَ ابْنِ هَيْمٍ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَعَالِي مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبَهُ

عَنْهُ
ع

مِنْ قَوْمِهِ وَبُرُوقٍ فِي تَرْوِقِهِ أَيْ كَثْرَةِ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي التَّرْمِذِيُّ
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ هَرَقْلُ وَسَمَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرَتْ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَشْأَبِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خُذَ الْكِتَابَ بِعُقُوبَةِ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِبِئْسَى إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآيَاتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِي
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَبِيرًا مَا يُرَى مِنْ جَسَدِهِ
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رِبِّي
 حِكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَرَعَتْ

سَبِيرًا
اِسْتَحْيَاءُ

اِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا اِلَى قَوْلِهِ فَبَدَأَ هُمُ اقْتَدِهٖ
 فَوَصَّيْهِمْ بَاَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِّنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى وَالْاِجْتِبَاءِ
 وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْ نَا هٗ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَقَالَ
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَكُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُوْلٌ كَرِيْمٌ
 اِلَى اٰمِيْنٍ وَقَالَ سَجِدْ لِىْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ الصّٰبِرِيْنَ وَقَالَ
 فِى السَّمْعِ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْاٰتِيْنِ وَفِى مُوسٰى اِنَّهٗ كَانَ
 مُخْلِصًا وَفِى سُلَيْمٰنَ نِّعَمَ الْعَبْدُ اِنَّهٗ اٰوَابٌ وَقَالَ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا
 اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ اُولِى الْاَيْدِى وَالْاَبْصَارِ
 اِلَى الْاٰخِيَارِ وَفِى دَاوُدَ اِنَّهٗ اٰوَابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
 وَاتَيْنَا هٗ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَّابِ وَقَالَ عَنْ يُّوسُفَ اَجْعَلُوْ
 عَلٰى خَزَايِنِ الْاَرْضِ اِنِّىْ حَفِيْظٌ عَلِيْمٌ وَفِى مُوسٰى سَجِدْ لِىْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ
 صَابِرًا وَقَالَ نَعَالٰى عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدْ لِىْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ الصّٰبِرِيْنَ
 وَقَالَ وَمَا اُرِيْدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلَى مَا اَنْهَاكُمْ عَنْهٗ اِنْ اُرِيْدُ
 اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَا اٰتَيْنَاهُ حُكْمًا
 وَعِلْمًا وَقَالَ اِنَّهُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِى الْخَيْرَاتِ الْاٰلِىَّةِ
 قَالَ سَفِيْنٌ هُوَ الْحَرْنُ الدّٰئِمُ فِى اٰيٍ كَثِيْرَةٍ ذَكَرْ فِىْهَا
 مِنْ خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اَخْلَاقِهِمُ الدّٰلَّةِ عَلٰى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
 مِنْ ذٰلِكَ فِى الْاَحَادِيْثِ كَثِيْرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اِنَّمَا الْكِرِيْمُ بْنُ الْكِرِيْمِ بْنِ الْكِرِيْمِ بْنِ الْكِرِيْمِ يُّوسُفُ بْنُ يَعْقُوْبَ

ابْنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ نُسَيْبٍ بْنِ بَيْتٍ بْنِ نُبَيٍّ وَفِي
 حَدِيثِ اسْتَسْ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَن تَسْكُنِينَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرُهُ اِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يَطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِدَ الْاَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَوُجِي اِلَيْهِ بِارَاسِ الْعَابِدِينَ وَابْنُ حُجَّةٍ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعُجُورُ تَغْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّجِّ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ الرِّجَّ
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْاَرْضِ قَالَ آخَافُ اَنْ اَشْبَعَ فَأَنْشَى
 الْجَائِعُ وَرَوَى ابُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ اَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 اِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالتَّالَهُ الْحَدِيدَ اِنْ اَعْمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَسَلَ رَبَّهُ اَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا بِدَيْهِ يُغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ اِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَ أَحَبُّ الصِّيَامِ
 اِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَغْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَفْجَى اللَّهُ
 إِلَيْهِ
 حُجَّةٌ

لِلْبَيْعِ
 بِدَابَّتِهِ

بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَمَسْرُوحِ شَرَابِهِ بِالْذُّمُوعِ وَلَمْ يَرْضَ أَحَدًا
 هَذَا الْخَطِيئَةَ وَلَا شَاطِئًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَحَيَاءٍ
 مِنْ رَبِّهِ غَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ
 بَنِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْرُجُ مُتَسَكِّرًا
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيُرْدُّهُ تَوَاضِعًا
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْعَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُيُوتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ رُيُ
 خَضْرَاءُ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
 وَقَالَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَزْرِي لَقِيَهُ أَذْهَبَ
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
 لِسَانِي الْمَنْطُوقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مُجَنَّبِي
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَحْاطَ

وَيَأْكُلُ

أَيْتَانِ
بِالْقَصْرِ

وَحَكْمَانِ
وَحَكْمَانِ

النَّاسَ وَحَكِيَ الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَتِظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي تَفْرِقَةٍ
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا نَكْرَعُ
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِ
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّوَرِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كِتَابِ بَعْضِ
جَمْعَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فَمَا يُخَالِفُ هَذَا فَضْلًا
قَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَارَيْنَاكَ
صَحَّتْهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكْمَانِ مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
مَنْفَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَحَالُ هَذَا الْبَابِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَدٌ تَنْقَطِعُ دُونُ تَعَادِهِ الْأَدِلَّةُ وَخُجْرُ عِلْمِ
خِصَالِ بَصِيهِ زَاخِرٌ لَا تُكَذِّرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا أَتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
مَا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا
فِي ذَلِكَ بِقَلٍّ مِنْ كُلِّ وَغَبِضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
لِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا حِجْمَةً كَافِيَةً
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصِيْلِهِ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَمُسْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 قَالَ نَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ الْقَيْمِيُّ فِيمَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمْ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ وَرَأَى وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ الْحَمْدِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنُ جَعْفَرٍ الْوَحْشِيُّ قَالُوا أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْحَسَنِ الْخُرَازِيُّ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ
 أَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَوْرَةَ الْحَافِظُ نَاسُفِينُ بْنُ
 وَكَيْعٍ قَالَ نَاجِبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِيُّ أَمْلَأُ مِنْ
 كِتَابَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ خَالِي هَنْدُ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ خُذَادَةَ الْكُرَجِيَّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَازَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 مُحَمَّدَ بْنَ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً

الْوَحْشِيُّ

يَكْنَى

ابن الحسين
بن علي

عَلَيْهِ فَاقْرَبِهِ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ نَا اِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 اِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفُظْ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا أَنْفَلِقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفْخَمًا يَتَلَأُلُ وَجْهُهُ تَلَأُ لَوُ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ
 الْهَامَةِ رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ أَنْفَرَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاحُ
 شَعْرُهُ شَحْمَةٌ أَدْنَاهُ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْخِيَزِ
 أَنْجَ الْحَوَاجِبِ سَوَاعِجَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرَةُ
 الْفَضْبِ أَقْنَى الْعَرَيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثَ الْخِيَةِ أَذْجَ سَهْلِ الْخَدَّيْنِ ضَلِيعَ الْفِمْ
 أَشْنَبَ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقَ الْمَسْرِتَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدَ
 دُمْنَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَسِّكًا

وَفَرُهُ
أَدْنَاهُ

شَمَائِكَ

سواء البطن والصدر مشيم الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضم الكرا ديس نور المتجر موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كالخط عاري الشدين ما سوى ذلك
أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزنبر
رخب الراحة شئن الكفين والقدمين سائل الأظفار
أوقال سائل الأظفار سبط العصب خضبان الأخصصين
مسيح القدمين ينبوعهما الماء إذا زال زال تقاعا
ويخطو تكفو أو يمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنها
يخط من صلب وإذا التفت التفت جميعا خافض الظفر
نظروا إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من يقبه بالسلام قلت
صيف لي منطقته قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصلا لأخزانه دائره الفكرة ليست له راحة
ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام
ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الحكم فضلا لأفضوله
فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجامي ولا المهين يعظم
النعمة وإن دقت لا يدوم شيئا لم يكن يدمر ذوقا ولا
يمدحه ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشئ حتى ينصره
ولا يغضب لنفسه ولا ينصر لها إذا أشار بركبة كلها

سبح
فما

سائر الأظفار

سبط

العصب

مسيح في
قلما

إذا مشى يفتح

إذا مشى يفتح

ويبدأ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِإِهْنَامِهِ
 الْيَمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَغْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا
 فَرِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعُلَا
 قَالَ الْحُسَيْنُ فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
 فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُرْجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَّعِ مِنْهُ
 شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا ذُوْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ
 فَكَانَ إِذَا أَوْدَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءُ دُخُولِهِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ جُزْءُ اللَّهِ
 وَجُزْءُ لَاهِلِهِ وَجُزْءُ نَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءُ جُزْءِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
 فَيُرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْحَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
 فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيْثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ
 وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
 ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْخَوَائِجِ فَيَتَسَاوَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ
 فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مُسْتَلْنِيهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارُهُمْ بِالذِّكْرِ
 يَتَّبِعِيهِمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي
 حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا
 حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ فِي حَدِيثٍ

بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى
 بَاطِنِ إِهْنَامِهِ

عَنِ

وَقَفَتْهُ

يُصَلِّعُهُ

مِنْ مُسْتَلْنِيهِ

الشَّاهِدُ الْغَائِبِ

ابْلَاغُ حَاجَتِهِ

رُفَاةٌ

لِوَادٍ

يُمِينُ

أَدْلَاءُ

أَدْلَاءُ

عَلَى

وَبَقْوَةٍ

وَبُوهِيَةٍ

سُفَيْنَ بْنَ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رُفَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَاءً يُعْنِي فُتَمَاءُ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَغْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بَيْنَهُمْ
كَرِيمٌ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْدِرُ النَّاسَ وَيَخْرِسُ مِنْهُمْ
مِنْ غَيْرَانِ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَهُ وَخَلْفَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيَحْسِنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّتُهُ وَيُفِيحُ
الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ مُغْتَدِلًا لَأَمْرِ غَيْرِ مُتَخَلِّفٍ لَا يَفْعَلُ خَشَافَةً
لَا يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْجَوْرِ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَكُونُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مُنَازَلَةً
أَحْسَنَهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً فَسَلَكْنَاهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا كَانَ
يَصْنَعُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ
وَلَا يُوطِّنُ الْأَمَاكِنَ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا نَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلَسَائِهِ نَصِيْبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوْ يَسْئُرُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخُلِقَ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مُتَقَارِبِينَ مُتَقَاضِلِينَ فِيهِ
 بِالتَّقْوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مُجْلِسٌ حِلْمٌ وَحَيَاءٌ وَصَبْرٌ وَأَمَانَةٌ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرْمُ وَلَا تُثْنِي فَلَتَانَةٌ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالتَّقْوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُزِيدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي جُلُوسَانِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُخَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَبِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ شَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَا
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَتْ
 لَا يَذُرُّ أَحَدًا وَلَا يُبْعِدُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو نَوَافِئُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُسِهِمِ
 الظُّلُومُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثٌ أَوَّلُهُمْ
 يَضَعُكَ مَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مَا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيُضِيدُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُثْنِي

فِيهِ

مِنَ الْإِرْفَادِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثٌ
أَوَّلُهُمْ

يَقْبَلُ

وَالْإِسْفَاحُ

مِنْ أَمْرِ

لِلْمُحِطِ الْمَحْطُ

مِنْ دَارِهَا

لِلْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَطْلُبُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِإِنْهَاءِ أَوْ قِيَامِ هُنَا أَوْ هُنَا
 حَدِيثُ سُفَيْنِ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَنْ يَمَّ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْقُدَّةِ
 وَالتَّفَكُّرِ فَمَا تَقْدِيرُهُ فِي شَتْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ
 وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَيَمَّا بَنَى وَبَنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَنْقُضُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِرُّهُ وَجَمَعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَنْ يَزِيعَ أَخْذُهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُهُ الْقَبِيحِ
 لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
 بِمَجْمَعِهِمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى لَوْصَفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَذَبُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّوْلُ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ الْمَمْقُطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَتْهُ مُشْطَطٌ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَلَا تَرْكُهَا
 مَفْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَبْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ رَهْرَةٌ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَأَسْمَحُ

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَيْضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَرَجُ الْمَقْسُوسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعِيرُ وَالْأَقْنَى السَّائِلُ الْأَقْدُ
 الْمَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصْبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرَرُ
 انْقِصَالُ شَعْرِ الْمَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَيْ مُعْبَدٌ
 وَصَفُهُ بِالْقَرَنِ وَالْأَدْعَى الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 حُمْرَةٌ وَالضَّبْلِيُّ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ وَفَتْقُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحَرَّتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْقَلْبُ
 فَوْقَ بَيْنِ الشَّيَا وَدَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِّكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّرِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ يُسْتَرْخَى اللَّحْمُ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
 اللَّتْفُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمُسَبِّحُ
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ نَظَامٌ فِيهِ وَبِهِ يَنْضَحُ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا
 مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسْبُوعٌ بِالسِّينِ وَفَتَحَ السِّيمُ
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرْدِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَئِدُ وَالْمَشَاشُ رُؤُسُ الْمَنَاطِكِ
 وَالْكَئِدُ مُجْتَمِعُ الْكَفَّيْنِ وَشَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِيَمِيَهُمَا
 وَالزَّنْدَانُ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رُوِيَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنُ بِلِلْنُونٍ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تُبْدِلُ اللَّامُ مِنَ النَّوْنِ
 إِنَّ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخَنَاطَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفْصَلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُخْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كَوْنُ
 يَهُ عَنْ سِعَةِ الْعِظَامِ وَالْجُودِ وَخُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ
 أَيْ مُتَجَانِفِي أَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ
 مِنْ وَسْطِ الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَلِهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّمَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَيَقَالُ لَوْ اسْمِيَ الْمَسِيحُ ابْنُ
 مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَأَحْمَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ قَوْلَهُ شَتْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَمْعُ الرَّجُلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهَوْنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوَى أَنْ مَشْيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

يَهُ

النَّشِي

في

كأنما بهوى
من صوب

يقفون

رَجُلِيهِ بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوَهُ خِلَافَ مِشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
 سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَثْبِتٍ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتِنُ الْكَلَامَ وَيَحْتِمُهُ بِإِشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهِذَا وَتَذَمُّ بِصَغَرِهِ وَأَشَاحَ
 مَالًا وَانْقَبَضَ وَحَبُّ الْعَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
 فَيُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدُو لَهَا فِي جُزْءِ
 الْخَبَرِ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُتَحَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَن دَوَاقٍ قِيلَ عَنِ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ
 وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْعَالِيَةِ وَالْأَسْفَلِ
 وَالْعَتَادُ الْعَدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُوطِئُ الْأَمَّاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةِ مُوَضِعَا
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يُؤْبَنُ فِيهِ
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ سِوَهُ وَلَا تَشْفِي فَلَنَأْتَهُ أَيْ لَا يَجِدُهُ
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَنَأْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِيرَتْ وَبَرَفِدُونَ
 يُسَبِّحُونَ وَالسَّخَابُ الْكَبِيرُ الصِّيَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
 إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي شَأْنِهِ وَمَذْجُهُ وَقِيلَ إِلَّا مِنَ الْمُسْلِمِ
 وَقِيلَ إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الكتاب
الندبين

لَهُ وَتَسْتَفِزُهُ بِسَخْفِهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ نُسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ** **الثَّالِثُ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ صِحِّ
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ
بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخْلَافِ أَنَّهُ
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ رُفْقًا وَعِلْمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَخَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَضْلًا
الفصل الأول فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِضْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّبِّ وَبَرَكَاتِهِ أَسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا
بِلَفْظِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْفَاسِمِ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ بِنْتِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا نَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ نَا قَيْسُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ
ابْنِ رِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَمَّا

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
 اثْنَلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ
 وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْلَ ثَلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا
 قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَيِّهِ
 فَأَنَا أَتَقَى وَلَدِ أَدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا خَيْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ
 ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْتَى وَجِبَتْ لَكَ
 النَّبُوءَةُ قَالَ وَادُمُّ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ
 قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى
 مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ
 وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ
 وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بَنِي جَبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا
 فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِ بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وفي

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أتَى بِالْبَرَقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَضَبَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 حَبِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا قَارِئًا بِكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَارْفَضَ عَرَقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَذَفَ
 بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

يُحْمَدُ

نُورٌ

نَحْمَدُ

فِيهِ

مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظُّلُمِ فِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ
 ثُمَّ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لَا بُشْرَ أَنْتَ وَلَا مَضْعَ وَلَا عَلَقُ
 بَلْ نَظَفَهُ تَرَكَّبَ السَّعِينُ وَقَدْ لَعِمَ تَسْنَرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
 فِي بَعْضِ السُّنَنِ أَبْيَاتُ أَخْرَجَتْ قَوْلَهُ

فِي الْجَنَانِ

ثُمَّ أَخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيَّمُ خَنِدَفٌ عَلِيَاءُ تَحْتَهَا التَّطَوُّ
 وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ وَضَاتَ بِنُورِكَ الْأَفُقُ
 فَفُتِحَ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ فِي النُّورِ وَسَبِيلُ الرِّشَادِ تَخْتَرِقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْحَلِيلِ يَا سَبَابَا لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

وَنَارَتْ

دُونَهَا

وَأَيُّهَا

نُقْطَةُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا
رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ
لِي الْفَنَاءُ وَلَمْ يُحَلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي
سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْشَفْ
عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُسْتَوْعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَانِهِمُ
الْأَدَمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
مِنَ الْأُمِّ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَاثِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَقَاتِلِ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَ
بِالنَّبِيِّتُونِ وَعَنْ عُقْشَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَأَنْظُرَ إِلَى حَوْضِي لِأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَقَاتِلَ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرَكُوا بَعْدِي

عَمْرُو

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ
مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ
سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍبَعْدُ
يَتَنَاصِلُهُمْ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَاسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا نَحْمَدُ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ ثَبِتْ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَغَلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْتَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ بِهِمْ خَلِيلًا وَكَلَّمَ مُوسَى
تَكَلِّمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يُبَغَى
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرَ مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا مِتَّكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَانْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَحَبَاتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُدَيْفَةُ
بَشَرْنِي يَغْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَقْلَبَ
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبَ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

الْقَائِدُ

وَأَرْجُو

مِنْ أَمْتِهِ

وَرَأَى رَهْمَاءَ

لَمْ يَحِلَّ
وَلَمْ يَحِلَّ

وَدَعَا

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْمَغَارَةَ وَاحِلَ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ
 مُعْجَزَتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَسَّأْ هَذَا إِلَّا الْخَاصُّ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 يَبْقَى عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُحْتَبُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ سِوَى هَذَا اخْرَبَابِ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَحَبَاءَ وَأُعْطِيَ نَبِيَّتُكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحَبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مُسْعُودٍ وَعَمَارٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنِ مَكَّةَ الْغَيْلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعَرِيَّا ضَبْنِ سَارِيَةٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدُمُ لَمْ يَجِدْ لِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ

عيسى ابن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضّل محمدًا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعا
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية
وقال الحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال الحمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان
ان نغرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه
عن ابي ذر وشذاد بن اوس واسم بن مالك رضى الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراثة امي حين هلت
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف
بيوتنا سرعى بهما لنا اذ جاني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة فلجأ فاخذاني فسقا بطني قال في غير هذا الحديث
من نخري الى مراق بطني ثم استخر جامنه قلبي فسقاه

يعني

وبشري عيسى

ورؤيا

وضعتني

فَاسْتَحْجَمْنَاهُ عُلْفَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ السَّلِجِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ أُخْرٍ
ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بَخَاتِمِي فِي يَدِي مِنْ نُورٍ يَحَارُ
النَّاطِرُ دُونَهُ فُخِمْ بِي قَلْبِي فَأَمْتَلَأَ أَيْمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَهُ عَلَى مِغْفَرٍ صَدَرِي قَالَتْ ثُمَّ فِي رِوَايَةٍ
أَنْ جِبْرِيلَ قَالَ قَلْبُكَ وَكَبِيعُ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَّهُ بِعَشْرَةِ
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِمِائَةِ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعَهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى ثُمَّ ضَمُّوْنِي إِلَى صُلُوبِهِمْ وَقَبَلُوا رَأْسِي
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْغِ إِنَّكَ لَوُتَدْرِي
مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ مَعَكَ وَمَلَئِكَهُ قَالَ
فِي حَدِيثٍ أُبَى ذَرَفَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أَرَى
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ
وغيرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَغْصَبَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
حَظِيئَتِي وَيُرْوَى يَقْبَلُ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ عَرَفْتَ
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

بِهِمْ

إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ

لَنْ

نَقْبَلُ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبِزُورِي مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
فَعِلْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَرَ لَهُ
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَىٰ عَرْشِكَ فَأَذَافِهِ مَكْنُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعِلْتُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
إِنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُكَ قَالَتْ
وَكَانَ آدَمُ يَكْنَىٰ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشَرِ وَرُوي عَنْ
سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلِيكََةً سَيَّاحِينَ
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ إِنْ كَرَامًا مِنْهُمْ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَىٰ ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
الْحَمَرِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْنُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَيْدُهُ بِيَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْنُوبٌ
عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَغَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
يُظْمِرُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

الْحَمَرِي

أَنَّهُ مَعِي

سُريج
عِبَادَتُهَا عَلَى
كُلِّ دَارٍ
عِبَادَتُهَا عَلَى
دَارٍ

يَعْنِي

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ
 أَنِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهُمَا
 وَذَكَرَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مُصْلِحٌ
 وَسَيِّدٌ آمِينَ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَخْرَجَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَا لِيَقُمْ مِنْ أَسْمِهِ
 مُحَمَّدٌ قَدْ خَلَّ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ
 عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ
 مُحَمَّدٍ إِلَّا نَتَى وَرَزَقُوا وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَى النَّفَاسُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ

٢
 عَلَى الْبُورِ
 الْأَخْمَرِ

٦
 نَمَّا

الْأَقْدُوقُوا

صَحَّاحُ

فَلَا

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ بَيْنَانِي
 عَلَى بَيْنَانِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا لَبَّيْتُهُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحْتُهُ صَحَّاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْإِسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْشُورَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَجِبُ
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ أَبُو بَكْرٍ
 بِسَمَاعٍ عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ وَاحِدٍ
 مِنْ شَيْوُخِنَا قَالُوا نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سُوَيْفٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ

نَاسِيْبَانِ بْنِ فَرْوَجٍ نَاحِمَادُ بْنُ سَلَمَةَ نَاسِيْبُ الْبَنَاتِي عَنْ أَنَسِ
 ابْنِ مَلِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ
 وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى
 أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْتَبُطُ بِهَا
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
 خَرَجْتُ فَنَاجَى جِبْرِيلَ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ وَأَنَا مِنْ لَبَنِ فَأَخْتَرْتُ
 اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
 فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
 بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
 قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْحَالَةَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
 وَيَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرْتُ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ
 لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
 شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ لِي

بَابُ

فَأَخَذْتُ

وَمِنْ

أَرْسَلَ

وَدَعَا

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِّجَ
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَرُونَ فَوَحَّيْتُ
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ وَحَبِّبِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِزُهَيْمٍ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا
 وَرَفْعَهَا كَأَنَّ الْفِيلَةَ وَإِذَا أَمْرُهَا كَالْقِلَالِ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَعَرَضَ
 عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَرَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّا أَنْ أَقْلُبَ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ ارْجِعْ
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمَّا أَنْ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي خَمْسًا فَخَفَّفَ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ خَفَّفَ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمَّا أَنْ لَا يُطِيقُوا
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَاكَ
 ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ
 خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فَلَكَ خَمْسُونَ

كَقِلَالٍ مَحْرَجٍ

بَقِيلٍ

مَا غَشِيَهَا

فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

بَيْنَ رَبِّي

وَبَيْنَ

حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ

صَلَوَةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ
حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهُ اللَّهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصُوبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيئَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ
وَعَسَنَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ تَحْمَادِ بْنِ سَلَمَةَ
أَيْضًا مَجِيئَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ طَائِرِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فُجُودًا فِي الْقِصَصِ
وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْهُنَا
فَارْزَحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِحَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَّجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءٍ رَمَزَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَوْعَاهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ
عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ
وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدَّثَ
ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُوا أَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا
مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ
لَهُ وَالْإِبْنُ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ
حَتَّى ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَغَزْ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى آتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا
الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَذْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ
مَا تَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غَلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ

لِسُنَوِي

صَبْرٍ

بُعْثَ

فقال

انجعين

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْتَمُهُمْ
 فَقَالَ قَاتِلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ
 فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتِي أَتَى بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صُخْرٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالَ وَاقِدٌ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ بَعَثَ قَالَ الْوَاحِيَاءُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَبَعَثَ الْأَخَ وَبَعَثَ
 الْخَلِيفَةَ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرُوا
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرُوا كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَى عَلَى رَبِّهِ
 غَرَّوَجَلٌ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَشَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشَى عَلَى رَبِّي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَةً لِّلنَّاسِ شَيْئًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَى الْقُرْآنِ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِهَذَا
 فَضَّلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا اسْمَاءُ

السَّادَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٧
مُوسَى النَّوِيُّ
وَعِيسَى الْإِنجِيلِ

نَحْوَمَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ
 الْمُتَنَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادَةِ الَّتِي يَنْتَهَى مَا يُفْرَجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَالَّتِي يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ
 فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُتَنَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
 مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الَّتِي تُخْرِجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مَطْلَةٌ
 الْحَافِقُ فَعَشَبَهَا نُورٌ وَعَشَبَتْهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سُؤْلٌ فَقَالَ إِنَّكَ
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْإِنجِيلَ
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
 لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلِمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ وَأَمَتْهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
أَمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجُوزُ
لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كِنزِ
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا
وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْفَسْخَ وَأَعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّقِمَاتُ
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْإِيتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ
فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاءٌ بَجَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
مُوسَى فِي السَّابِعَةِ قَالَ بِتَقْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَايَ
فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى أَلَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ
عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَرَ بَيْنَ كَفْيَيَّ
فَقَمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكَرِّي الطَّائِرِ فَنَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

فَمَتَّ
لَمَسْتُ
لَا طِيَاءَ وَرَأَيْتُ
وَنَظَرْتُ
وَأَرَادْتُ
وَفُوقَ إِلَى

وَقَعْدَتْ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ حُلَسٌ لَا طِيَّ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِأَلَلهِ
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَاءَ
دُورِي الْحِجَابِ وَفُرَجَهُ الذُّرُ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَاءَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جَبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللَّهِ
مَا رَكِبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِيلُ مِنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُقْبِلٌ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَرْفَعُهُمْ

حَتَّى عَلَى الصَّلَوةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْمُو نُوحًا
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَخْجُوبُونَ وَالْبَارِي
جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُحِبُّهُ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمُقَدَّرٍ مُخْتَوٍ
وَلَكِنْ تُحِبُّهُ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
بِمَآشَاءٍ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا أَنْتُمْ عَنْ يَدَيْهِ
يَوْمَئِذٍ تَكْجُرُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ
يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مِنْ وَرَأَاهُ مِنْ مَلَكَيْتِهِ عَلَى الْإِطْلَاعِ
عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَحَبِيرِهِ
وَيَذَلُّ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنْ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
مِنْ وَرَأَيْهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِفْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَذَلُّ
عَلَيْهِ قَوْلُ كُتُبٍ فِي تَفْسِيرِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَيْهَا يَنْتَهَوْنَ
عِلْمُ الْمَلَكِيَّةِ وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْمَلُ عَلَى حَدِّهِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي
عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِمَّا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

٧
فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَغْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْتَلِ الْقُرْآنَ أَنْى أَهْلَهَا
وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكِلَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَبٌ بَصَرُهُ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَغْلَمُ فَضَلُّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْسَامٍ
مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَخِيٌّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
مُعَوِيَّةٌ وَحَكِيٌّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلِئِهِ أَشَارَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَجَحَّتْهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ جَسَدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَاثِمٌ وَقَوْلُ اسِيرٍ
وَهُوَ نَاثِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
فَأَسْتَيْقِظُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقِظَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَسْنِ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرُ وَابْنُ هُرَيْرَةَ

وَمَالِكُ بْنُ صَعْبَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيُّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ
وَالضَّحَّاكُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبْنُ ثَمَالَةَ
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ رَهَيْمٍ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ
يَحْيَى وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمَنْكَلِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقُطَعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحُ بِشَرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأُظْهِرَ الْكَرَامَةُ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَا وَكَوْنُ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذِكْرُهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بِنَبِيِّتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَبُعِيَ حَدِيثُ أُسْرٍ
وَعَيْنُهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ صَلَوتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُهُ بَنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهَرَ الْبَرَاءِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِغْتِبَارُ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

نقطة في المسجد
إلى المسجد الأقصى

إِلَى التَّابِلِ الْأَعْدَا لَا سِجَّالَهُ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَائِيلِ مِجْسِدُهُ
وَحَالُ يَقْظَتِهِ اسْتِجَالَهُ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بَرُوجُ عُنْدِهِ
وَلَمْ يَقُلْ بِعُنْدِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَا اسْتِغْنَاءٌ الْكَفَا
وَلَا كَذِبُوهُ فِيهِ وَلَا اِزْتِدَادُهُ ضَعْفَاءُ مَنْ اسْلَمَ وَافْتَنُوا بِهِ إِذْ شَلَّ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُشْكِرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَ جِبْرِيلُ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرَ الْمَغْرَجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُ
مَعَهُ وَتَرْجِيئُهُمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرَضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يُعْنِي
جِبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ حَتَّى
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى اسْتَمَعَ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رُيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَبْرِ
جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُتْتُ فَلَمَسْتُ فَلَمْ أَرَسْنَا فَعَدَّ

وَيَحْيِيهِمْ

صَرَفَ

حَالِيسَ

فَجَدَنِي

بعضه

لِمَضْجَعِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُهُ
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذْأَبْدَانِي وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرَاءِ وَقَعَنَ أَمْرَهُ
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْدُ
الْفَجْرِ أَهْبَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أَمْرَهَانِي لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
بِحُسْنِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الْخُضْرَةَ فَأَذْأَبْأَمَلْتُ قَائِمًا مَعَهُ
إِنِّي ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ عِزُّ
مُسْتَحِيلَةٍ فَخَلَّ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرْعَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَزَلَّ جِبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي
ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ بِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلِكٌ

أَتَانِي

فَأَخْلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجِّ وَقُرَيْشٍ
 سَتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَتَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِبْهَا فَكُرْبْتُ
 كُرْبًا مَا كُرْبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنُحُوهُ عَنْ جَابِ
 وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ الْأَشْرَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
 وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلْتُ فِي بَطَالِ الْحَجِّ مِنْ قَالِ أَنَهَا
 نَوْمٌ اخْتَجَوُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
 فَمَا هَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلُهُ سُجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِي يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ
 لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فَنَنَّةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَهَا رُؤْيَا
 عَيْنٍ وَإِسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحَلِمِ فَنَنَةٌ وَلَا يُكْذَبُ بِهِ
 أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُفْرِ
 فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفْسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَهَا تَرَكْتُ فِي قَضِيَّةِ الْحَيَاةِ
 وَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُ
 أَنَّهُ قَدْ سَمَّاها فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
 بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
 ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
 الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
 وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا لِأَمَّا يُدَلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوْ اسْتَيْقَظْتُ

أَهْلٍ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ وَضُوئِهِ بَيْنَهُ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلِهِ
 وَأَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أَسْرَى
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ ثَنَامٌ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَا ثَنَامٌ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي لِإِشَارَاتِ الْحَنُوفِ
 مِنْ هَذَا قَالَ تَقْبِضُ عَيْنِيهِ لِشَيْءٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصُحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْإِسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ طَلْعِ
 وَيُقَوِّبُهُ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَامٍ مَبْنِيًّا أَنَا نَائِمٌ
 وَرُبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا وَفِي الْحَطِيمِ
 وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْبَيْظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ النَّوْمِ
وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَذُنُوبِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
أَيُّهَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ
إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغِيرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ فَهَذَا كُلُّهُ
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ مَطْرُوبٍ
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ جُنْدِيذٍ
زَوْجُهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِعَامٍ
وَبُضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْحِجْرِ بَيْنَ ثَوْنَيْنِ اعْوَامٍ
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَنْسٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرِ
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَنْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

زَوْجُهُ

الْبَعْثُ

وَلَسْنَا

يُوهِنُونَهُ

فَانْكُرْنَاهَا

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرَخَّخْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِي وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ
أَثَبْتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِي وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ حَدِيثَ
وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ يُجَسِّدُهُ لِانْكَارِهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا
مِمَّا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسِبْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَصَحَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَاَنْكُرْنَاهُ
عَائِشَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ
يَقِرُّ أَيْ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ
قَالَ إِنَّا الْقَاضِي يُوسُفُ بْنُ مُغِيثٍ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ

نَأْيَابُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَا نَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ نَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي فَمَا قُلْتُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ أَنَّكَ كَذَبْتَ مِنْ حَدِّكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَكِّرُهُ إِلَّا بَصَارُ الْأَيَّةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِانْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَعَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 أَبِي شَيْخٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْتَلِهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَصَرُ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَابْرَهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَمَا رَوْنَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالُوا لَمَّا وَرَدْنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كذبتك

إلى آخره

رَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكَى أَبُو الْقَعْقَاعُ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا خَضِرُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَقَوْلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ أَفَدَرَأَى رَبِّهِ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكَى
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِعُودٍ
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى سَلَكُ بْنُ يُحْنَمٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ
 يَخْضَمُ الْمَلَأَةُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَرَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلَنْكِيُّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكَى بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا اللَّذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنْ مَرَّ وَأَنْ سَلَّ أَبَاهُ رِيَّةً هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ بَعْدَ وَحَكَى النَّقَاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى أَنْفَطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ لِحَدَّثَ ابْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢
 وَرَوَى عَنْ
 مَلِكٍ

٣
 لِحَدَّثَ ابْنُ
 حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ تَأْوِيلُ آيَةِ عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنَ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيْلَ
 وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
 صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ
 أُوتِيَهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوتِيَ مِنْهَا نَبِيُّنَا
 وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِمُفَضِّلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يَحِيلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَحَالَ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عِلْمُهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطَبِّقَ وَلَا تَحْتَمِلَ رُؤْيَايَ شَيْئًا ضَرَبَ
 لَهُ مَثَلًا مَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذَلِكَ

مَحَالٌ

مِثَالًا

فوقها محالاً

لا يقضي

من

نظر

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُحِيلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
عَلَى الْجَمَلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا مَسْتَعْلَا
أَذْكَلُ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لَا خِلَافَ
التَّوْبِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ بِقَضِيٍّ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْتِحَالَةُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسِهَا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَةِ وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجَمَلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ
الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ التَّوْبِيلَاتِ لَا تَقْضِي مَنَعَ الرُّؤْيَةِ وَلَا اسْتِحَالَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لِمَنْ يَقُولُهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ
لِمَا قَدَّمَ نَاهٍ وَلَا تَرَاهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُصُومِ وَلِأَنَّ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَإِضْطِحَاطٌ فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِإِمْتِنَاعِ
وَأِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَنَطَّرَ التَّوْبِيلَاتُ وَتَنَسَّلَتْ
الِإِخْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْإِلَهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَنَبِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ هَذَا الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مُعْرَضَةً
لِلْأَفَاتِ

ثَابِتَةً

قُوَّةً

رَبِّ
هُوَ

وَقُوَّاهُمْ وَكَوْنَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفِتَاوِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
 قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا التَّرَكِيبَا أَخْرُورُ رُفُوعًا
 قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ قُوَّةً بِهَا
 عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدَّرَ أَنْتَ نَحْوَهُذَا الْمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
 لَمْ يُرَفِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَفِّ الْبَاقِي بِالْفَانِي فَإِذَا كَانَ
 فِي الْآخِرَةِ وَرُفُوعًا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
 كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْأَسْتِحْكَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 صَعْفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قُوَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَنَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنُقُوذُ إِذْ رَأَاهُمَا
 بِقُوَّةِ الْهِمَّةِ مُنْجَاهًا لِإِذْرَاكِ مَا أَذْرَكَاهُ وَرُؤْيَى مَا رَأَاهُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ كُتُبِهِ عَنْ لَا يُذَيِّزُ
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا
 وَأَنَّ الْجَبَلُ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْرَاكِ خَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ فَيَسُوفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبِّي لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
 وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَاهُ وَبُرُوءِيَّةُ
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بُرُوءِيَّةُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا فِرَّةٍ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَاهُ
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَقُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَةِ النَّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا ثَوَّرَهُ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشْرَاقُ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 أَبِي عُبَيْسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسْنِدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُخْتَلِفٌ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْأَخَرُ مُخْتَلِفٌ مُخْتَلِفٌ مُشْكِكٌ
 وَرَوَى نُورُ أَنْ رَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُوِيَ نَوَازِقِي
 أَرَاهُ فِي حَدِيثِهِ الْأَخَرِ سَأَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُبْكَرُ
 الْإِخْتِجَاحُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّوْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَمْ يَسِرْ اللَّهُ وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ وَالْإِخْتِجَاحُ قَوْلُهُ نُورُ أَنْ رَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَّى ثُمَّ دَنَى قَدْلَى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْأَذْدَادِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

وَبُرُوءِي

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَصٌّ بَيْنَ بَيْنٍ فِي الْبَابِ اعْتَقِدْ وَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحْصَالٌ فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطْعِيٌّ بِرُدِّهِ وَاللَّهُ الْمُتَوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا وَرَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ يَقُولُهُ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرَ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُوْحِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَلِكَ مِنْهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِأَلْوَا سِطَّةٍ
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَا سِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكَّى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَهُ عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ أَبِي
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَى فَتَدَلَّنِي قَالَ فَارْقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِهَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَلَفُوا
 فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى
 وَبِأَرْسَالِ الْمَلَكِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْثَرِ أَعْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

بخط الزم
للحالة

نه

اعتمد

اختص

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخَيَاوَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الْمَشَافَهَةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسْطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْإِسْرَاءُ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْأَيَّةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مَنْ وَرَاءُ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَبِحَجَى الْكَلَامِ
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَضْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَضْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُنْتَجِعٍ عَقْلًا
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ أَحْتَمَلَ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنَّ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَبَبَ كَلَامِهِ وَفِي
تَحْمِيدِ قُوَّةِ هَذَا كَلِمَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يُبْعَدُ سَمَاعُ
الْكَلَامِ فَسُجَّانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْهُ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْأَيَّةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَفِ

فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ مُنْقَسِمَتَانِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَوْ مُخْتَصَّصَتَانِ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرَةِ أَوْ مِنَ السَّيِّدَةِ الْمُنْتَهَىٰ قَالَ
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَىٰ فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
 مَعْنَىٰ دَنَىٰ قُرْبٌ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ
 أَيْ قُرْبٌ وَحَكِي مَكِّيٌّ وَالْمَا وَرَدِيٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَىٰ
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَيْ أَمَرَهُ وَحَكَمَهُ وَحَكَى النَّقَاشُ عَنِ الْحُسَيْنِ
 قَالَ دَنَىٰ مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقَرَّبَ مِنْهُ
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفْرَفُ لِحُمْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَىٰ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي
 جَبْرِيلُ وَأَنْفَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ
 وَدَنَىٰ الْجَبَّارُ رَبَّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّىٰ كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الْأَسْرَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّىٰ كَانَ مِنْهُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَدْنَىٰ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
 الْعِبَادِ بِأَحَدِهِ وَقَالَ أَيْضًا أَنْفَطَعَتْ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَقِيقٌ

مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

الْآتَرِي كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَى مُجَدِّهِ إِلَى مَا أَوْدَعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبُهُ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ أَلْسَنُكَ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضِيلِ
 وَقَعَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِصْنَانِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَادَ كُنَّا
 عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوءٍ وَتَأَمَّا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمٌ مُنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتِهِ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَتَبَاوُلٌ فِيهِ
 مَا يَتَوَلَّى فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَإِجْمَالٍ وَقَبُولُ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْهُمْ
 أَنَّهُ بَيْنَ فِئَةٍ دَنَى جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَى بَيْنَ فِئَةٍ مِنَ الْجَوْرِ
 تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَكِ حَقِيقَتِهِ إِذَا لَدُنْ تَوَلَّى الْحَقَّ وَلَا بُعْدَ وَقَوْلُهُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْحَمَلِ
 وَابْتِضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُجَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبَاحَةِ الرِّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَاضْطِ
 الْحَقِّ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَبَاوُلٌ فِيهِ مَا يَتَوَلَّى
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَتَانِي مَشْهُ

فَإِنْ

وَالْإِشْرَاقُ الْمَنْزِلَةُ

وَابْتِضَاحُ

أَنْتَهُ هَرَوَلَهُ قُرْبٌ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَإِثْنَانٌ بِالْإِخْسَانِ
 وَتَجْعِلُ الْمَأْمُولُ فَصْلٌ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ فِي الْقِيَمَةِ مَخْصُوصٌ
 الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ ثَابِتٌ مُحْتَبُوبٌ نَا الْبَرَمَنْدِيُّ نَا الْحُسَيْنُ
 ابْنُ زَيْدٍ الْكُوفِيُّ نَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ
 أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَرْجَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْتَسَوْا لِوَأَيُّ الْيَوْمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ
 عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْضَمَّتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا أُخْبِسُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْتَسَوْا لِوَأَيُّ الْيَوْمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ
 وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْ لَهُمْ
 لَوْ لَوْ مَكُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ حَالَةً
 مِنْ جَلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامُوا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِفِ
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي
 لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا نَبِيٌّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَبُو الْحَسَنِ

نَا ص

يَسُوءُ أَبْسُو

الْحَدِيثُ

وَلَا فَخْرَ

وَمَا مِنْ نَبِيٍّ

وَلَا نَبِيٍّ

وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا
 أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَعَنْ أَبِي
 عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرُ
 وَلَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَقُ حُلُوْقُ
 الْجَنَّةِ فَيَقْتَمُ لِي فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرُ وَأَنَا
 أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
 يُشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَتَذَرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ
 أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
 إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا فِي أُمَّتِي
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي
 فَلَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ بَنُو عَلَانٍ
 أُمَّتَانَهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
 أَوَّلُ النَّاسِ بِقَوْلِهِ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُ
 فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِإِفْرَادِهِ فِيهِ بِالْأَسْوَدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

وَمَعِيَ

وَأَنْ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ

فَأَنَا

وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدْ وَاسِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلِكُ
النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُتَفَرِّدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنَّ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُتَدَعِي لِذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَزَّ
أَنْسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَغْفِرْ فَيَقُولُ الْحَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَزَّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَيْزَانُهُ كَيُجُومُ السَّمَاءُ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأْئِدْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طُولُهُ
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ الشَّحْبِ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنْسُ آيَةَ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنْسُ وَجَابِرٌ وَسُمْرَةُ وَأَبْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ قَالَ

مِنَ اللَّبَنِ

يَعْتَبُ يَتَعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سُمْرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخَزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَأَبُو مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْحُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبُ
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِالْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ وَأَخْصَصَ عَلَى
 أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ حَبِيبُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَرْهَمٍ
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَنَا حُسَيْنُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمَاعًا عَلَيْهِ نَا الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ نَا عَبْدُ بْنُ
 أَحْمَدَ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إسماعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَامِرٍ نَا فُلَيْحُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ عَنْ
 بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبِي مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْظُرُونَ قَالِ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَا نَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَعَمْرُو بْنُ رَيْدَةَ

ابْنُ غَارِبِ

وَأَنَا

فَخَرَجَ

بَانَ

فِي
 اسْبَابِ اسْتِ
 اَنْتِ
 اَعْلَى حَيْبِ
 الرَّحْمَنِ
 اَخْتَلَفُوا

أَمَانَا

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ الْآخَرُ مَا ذَا بَعْجِكَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ
 آخَرُ آدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَآدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا خَيْرَ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَذِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُخْرَجُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيْدُ خَلْقِنِهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي أَخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
 الْخَلَّةِ وَأَصْلُ شَيْقَاقِهَا فُقِيلُ الْخَلِيلِ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
 لَيْسَ فِي أَنْفِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
 الْمُخْتَصَّصُ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
 الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَشَتَّى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُوَالِي فِيهِ
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ بُضْرَةٌ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

الْحَيْكَلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذُ مِنْ الْحَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسَمِيَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِسَمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ جَبْرِيْلُ
 وَهُوَ فِي الْمَخْنَقِ لِبُرْمِي بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ الْحَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
 تَرْجُبُ الْإِخْتِصَاصَ بِخَلَلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْحَلَّةِ
 الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِطَافُ وَالْتَرَفِيعُ وَالشَّفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
 لِلْحُبُوبِ أَنْ لَا يُؤْخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا أَوَّلُ الْحَلَّةِ أَقْوَى مِنَ الْبَنُوَّةِ
 لِأَنَّ الْبَنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاخْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ حَلَّةٍ فَإِذَا سَمِيَتْهُ إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْحَلَّةِ أَمَّا بِإِنْقِطَاعِ عَمَّا إِلَى اللَّهِ وَوَقِفَ حَوَاجَتَهُمَا
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْقِطَعُ عَمَّنْ دُونَهُ وَلَا يُضْرَابُ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ أَوْ لَزِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِيَ
 الْطَافَةُ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَكُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتْصَفَاءٍ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءٍ قُلُوبِهِمَا
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يُجَالِ لَهَا حُبُّ لِعَزِيْزِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

سَمِيَتْهُ إِبْرَاهِيمُ
 وَمُحَمَّدٌ

وَخَفِيَ الطَافَةُ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَّبَعُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا اتَّخَذْتُ
أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنِ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَابُ
الْقُلُوبِ أَيَهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا
بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
حَبِيبًا لَكِنَّهُ خُصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَفُحِّدَ بِالْحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَأَحَبُّ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّجَلْتُ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَفَ
الْحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثُرَ هُمْ جَعَلَ الْحَبَّةُ
أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْحَبَّ وَلَكِنْ
هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِغُ الْمَيْلَ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوَفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَتَنَزَّهَ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَبَّةٌ لِعَبْدِهِ تَمَكِّنُهُ
مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ
وَأَفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَقُضُوا مَا كَشَفَ الْحُبُّ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْرَمَ مِنْ هَذَا
سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

الدخلاء

الآيات

قال

الحبيب

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصُ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِصَانِهِ يَرْضَى
 وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَاطَرُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحُلَّةِ بِقَوْلِهِ
 قَدْ تَخَلَّكَ مَسَلَكُ الرُّوحِ مِنِّي فَيَدَا سَمَى الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْعَلِيلَا
 فَإِذَا أَمَرْتُهُ الْحُلَّةَ وَخُصُوصِيَّةَ الْحَبَّةِ حَاصِلَةً لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَتَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ الْمُلْتَقَا
 بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَتَّى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَتْ الْكُفَّارُ
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَحْنُ حَنَافًا كَمَا اتَّخَذَتْ النَّصَارَى عِيسَى
 ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغَا عَلَى مَقَالِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرَّهَا بِطَاعَتِهِ
 ثُمَّ تَوَعَّدُهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ
 الْمَتَكِلِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْحُلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَتِهِ
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْحُلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يُصِلُ بِالْوَاسِطَةِ
 مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالْحَنِيبُ يُصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَى

وَقِيلَ لِلْحَكِيمِ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْحَكِيمُ قَالَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدِئْ بِالْبَسَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْحَكِيمُ قَالَ فِي الْحَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ حَسْبُكَ
 وَالْحَكِيمُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أُعْطِيَ بِلَا سُؤَالٍ وَالْحَكِيمُ قَالَ وَاجْنُبْنِي
 وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَذْكُرُ اللَّهُ لِلْغَيْبِ
 عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَعْمَلُ عَمَلًا
 شَاكِلِيهِ فَرَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَصَلِّ
 فِي تَفْضِيلِهِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَبَّارِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ إِسْرَاحِيلَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيِّ نَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي نَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُثْرَ كُلِّ مَوْتَنَسَعٍ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَنَاءُ بَعْثِي

بَيْنَهُمَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ أَشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ أَشْفَعْ لَنَا حَتَّى نُنْجَى
الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ بَعْثَةِ اللَّهِ
الْمَقَامِ الْمَحْجُودِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْجُودًا فَقَالَ
هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونَ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى سَكَلٍ
وَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْجُودُ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ
فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامِ الْمَحْجُودِ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغْطِيهِ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَخْجُوهُ
عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لِأُمَّتِي
فِيهِ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمَحْجُودِ قَبِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَنْزِلُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثِ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ
نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلَكِنَّا لِلدُّنْيَانِ وَالْخَطَايَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ قَالَ

الْمَلُوكِينَ

لَا وَلَكِنَّا

لِلْمُؤْمِنِينَ

الْإِنْفِيقِينَ

مِنْ أُمَّتِي

أُمَّتِي بَعْدِي
أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمَهْدُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُوْرَدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَهَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 بَصْدُقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْفِتْمَةِ فَبِمَنْ فَعَلَكَ
 وَقَالَ حَذِيقَةُ يُجْعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حُفَاءً عُرَاءً كَمَا خُلِقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدِيكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَيْتِ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَاللَّيْلُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّاءَ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَنْفِقِي أُخْرُ
 زُمْرَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَأُخْرُ زُمْرَةً مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُزْمَةِ
 الْجَنَّةِ مَا نَنْفَعُكُمْ أَيُّهَاكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ هُمْ فَكُلُّ
 يَتَعَذَّرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ
 الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مُقَامُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
 مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي أَخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ
 وَعَنْ أَنَسٍ نحوه وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ فِي
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُّونَ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا مِنْ طَرِيقٍ أَخْرَعَنَاهُ مَا جَاءَ النَّاسُ
 بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَذَنُّوا الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ أَلَا نَنْظُرُونَ
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
 أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَخَّرَ بِكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَاسْتَكْنَكَ جَنَّتَهُ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ
 اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرْحِمَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَ مِثْلِهِ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
 نَفْسِي نَفْسِي إِذْ هَبُّوا إِلَى غَيْرِي إِذْ هَبُّوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نَوْحًا
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

بِعَنِي ص

ابْنِ شَيْبَانَ

مُتَارِيَةً فِي الْمَلَأِ
 وَشَرَحَ عَلَيْهَا لَيْسَتْ
 فِي النَّسَخِ الصَّحِيحَةِ

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا شفع لنا
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس
وبذلك خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة
دعوتها على فومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه
خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليته
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث
كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم يؤتى
فإنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد أتاه الله التورية وكلمه
وقربه يخيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيئته التي أصاب وقتله النفس نفسي نفسي ولكن
عليكم بهيئتي فإنه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فأوتى فأقول أنا لها فأطلق فاستأذن
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية
فأتى تحت العرش فأخبر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه
فأحمده بحامد لا أقدر عليها إلا الله يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه
الآن يلهمنيها
الآن أن يلهمنيها

فَيَفْخُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَكَمَ بِهِ وَحُسْنُ الشَّاءِ عَلَيْهِ سَيِّئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
 عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ
 رَأْسَكَ سَلْ نَعْطَهُ وَأَشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي
 يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمَتِكَ مِنْ لَاحِسَابٍ عَلَيْكَ
 مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فَيَمَّا
 سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
 هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
 ارْزُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَأَشْفَعْ تُشَفِّعْ وَسَلْ نَعْطَهُ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيُقَالُ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
 مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ
 فَأَفْعَلُ ثُمَّ رَجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِبِنَايِكَ الْحَامِدُ وَذَكَرَ مِثْلَ
 الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ
 ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
 أَدْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ
 فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْزُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَأَشْفَعْ
 تُشَفِّعْ وَسَلْ نَعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذْنُ لِي فَيَمْنُ قَالَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَايَ
 وَعَظَمَتِي وَجَبَرِيَايَ لَا أُخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَمِنْ رِوَايَةِ قَنَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

وَقَدْ ذَكَرَ
فَذَكَرَ
عَلَيْهِيُجُوزُ
يَوْمُنَا

يَعْنِي

فَاقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدِيثَهُ مِثْلَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَن جَنْبَيْ الصِّرَاطِ وَذَكَرُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَهْرُونَ
 أَوَّلُهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرَّيحِ وَالطَّيْرُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَبَيْنَكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَاقُونَ أَوَّلَ مَنْ يُحْجِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلنَّبِيِّاءِ مَنَابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَبْقَى
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَاقُولُ
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطَى صَكَكَاءَ رِجَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نَفْعَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ زِيَادِ التَّمْيِيزِ عَنِ النَّاسِ أَنْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلِقُ الْأَفْزَ
 عَنْ جُحْمِهِ وَلَا فُحْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُحْرَ وَمَعِيَ

لِوَاءِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةَ وَلَا خَيْرَ
فَإِنِّي فَاحِذٌ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجِبَارُ تَعَالَى فَاخْرُجْهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ خَوْفًا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُهُمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجٍّ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاظِ هَذِهِ الْأَنَارُ أَنْ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْحُجُودِ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ جِهِنَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْخَابِرُ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلُغُهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ جَبْرِائِيلُ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يُوَضَعُ الصِّرَاطُ وَيُحَاسَبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَثَرٌ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا تَقَضَّيَهُ الْإِحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْشَرِّ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ بَنِي دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٍ دَعْوَى شَفَاعَةٍ
لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا
مُسْتَجَابٌ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْآفَكُ لِكُلِّ بَنِي مِنْ دَعْوَةٍ

أَدخِرْ

الْقِيَمَةُ

مُسْتَجَابَةٍ وَلَتَبَيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكُمْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَصُمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةُ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيٍّ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِبَ لَهُ وَأَنَا
 أُرِيدُ أَنْ أَوْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتُعْجَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتُهُ
 وَتُخَوَّهٗ رِوَايَةُ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ
 مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةٌ الْإِجَابَةِ وَالْأَفْعَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلُّ لَأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةَ الْحَجِّ وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللَّهُ
 أَحْسَنَ مَا جَزَا نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلَّى فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ وَالْدَّرَجَةِ
 الرَّفِيعَةِ وَالْكُوثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّبَرَكِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا شَأْنُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيِّ نَا الْفَرَمِيِّ نَا ابْنِ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ

١٨٥
عَنْ عَلْقَمَةَ

الغاصي
يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

الْأُطِينَةِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

رَدَّهُ أُمُّهُ

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحَيَّوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كُثَيْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَادُ رَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
حَافَتَاهُ قَبَابُ الْكُوْثَرِ قُلْتُ لِحَبْرِي لِمَ هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثَرُ
الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَجَ
مِسْكَاً وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو مِثْلَهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ يَجْرِي وَلَمْ يُشَقَّ شَقَاعُ عَلَيْهِ حَوْضٌ
تُرَدُّ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثُ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنُ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
حَدِيقَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِيٍّ وَأَعْطَانِي الْكُوْثَرُ
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصِيرٍ مِنْ لَوْلُو تَرَاهُنَّ
 الْمِسْلَكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُنَّ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ ذَلِكَ
 الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثْرَ وَاجْمَعْ الْأُمَّةَ كَوْنَهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ نَأْتِي السَّمْعَ قَدْ ذِي نَأْتِي الْفَارِسِيُّ
 نَأْتِي الْجَلُودِيُّ نَأْتِي سُفَيْنَ نَأْتِي مُسْلِمَ نَأْتِي مِثْقَى نَأْتِي مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ
 نَأْتِي شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أبا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو
 عَمْرٍاءُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ
 مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَافَى مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رَوَايَةٍ لِأَخِي خَيْرٍ وَفِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ أَبِي

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخْرَجَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَاكَ ابْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَ أَدْرَفَتْنِي عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَتُّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَنَفْيِ التَّكَبُّرِ وَالْعُجْبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ
 مِنْ لِيَاغِرَاضِ الْوَجْهِ الثَّلَاثُ الْأَيْفَضِيلَ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَنْقِصِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لِيَاغِرَاضِ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاضَةً وَانْخِطَاطَ مِنْ
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمًا فَجَنَّدَ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَطِيطَةً بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ هَذَا مَا النَّبُوَّةُ

الْعَزِيمِ

الرَّبُّ

الْآيَةِ

وَأُظْهِرَ
وَأُظْهِرَ

خَرَجَ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى زَائِدَةً
عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلَيَّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ
بَعْضُهُمُ الرِّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ آيَةً وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَةً وَمُخِجَاتُهُ
أَنْبَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ
أَفْضَلُ وَأُظْهِرَ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خُلاَةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ
مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ الطَّائِفَةِ وَتُحْفٍ وَلَا يَنْبَغِي وَاخْتِصَاصِهِ
وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لِلنَّبِيِّ
إِثْقَالًا وَإِنْ يُؤَسَّسَ تَفْسُخٌ مِنْهَا تَفْسُخُ الرَّبْعِ فَحَفَظَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفَنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ
يَسْبِقُهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْخٌ فِي صُطُفَائِهِ وَحِطٌّ مِنْ رُبْنِهِ
وَوَهْنٌ فِي عِظْمِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الذِّكَا وَالْعِظْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النَّبَوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ يَتْلُو الْأَقْدَارَ لَمْ تَحُطْ عَنْهَا حَبَّةٌ
 حَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَزِيدٌ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 يَتْلُو أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْفَرْصُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَّرْنَا شَبْهَةَ الْمُعْتَرِضِ وَيَا لِلَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَارُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ جَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ
 مُوسَى بْنُ أَبِي تَلَيْدٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا أَبُو عُمَرَ الْكَافُظُ نَا سَعِيدُ
 أَبِي نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ نَا يَحْيَى نَا مَالِكُ
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْكَاشِرُ
 الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ
 أَسْمَاءَهُ ثَنَانَةً فُطُوئِي أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمٍ شُكْرِهِ فَا مَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَا فَعْلٌ مُبَالَعَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَحَمْدٌ مُفْعَلٌ مُبَالَعَةٌ
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدُ مِنْ وَحْدِهِ

أَكْفَرُ

وَأَكْثَرُ

لَيْتُمْ

١٩٠

وَيُسَمَّى

وَهُوَ

يُسَمَّى

يُسَمَّى

بَدَأَ

غُرَانِ

تُسَمَّى

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيْتُمْ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ
 وَيُسَمَّى فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ
 مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يُحَدِّثُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْعَلُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِيَ أُمِّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
 بِالْحَمَادِينَ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ
 مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمِنْ آخِرِهِمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
 اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ
 أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُو قَبْلِهِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ
 لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ
 بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ بَنِيًا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
 فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
 أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ
 أَحْنَفَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ بَرَاءٍ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ سَفِينِ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدٌ
 بْنُ هُرَانَ الْجُعْفِيُّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُرَاعٍ السَّلْمِيُّ لَا سَبْعَ لَهُمْ وَيُقَالُ
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينٍ وَالَّذِينَ يَقُولُ بِلِ مُحَمَّدٍ

الْبَيْمَتَانِ

بِه

الْيَحْيَى مِنْ الْأَزْدِ ثُمَّ حَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمِيَ بِهِ أَنْ يَدْعَى
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدُهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يَشْكُلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرٍ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّمَتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي
 الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْحَوْعَ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْعَلَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي
 يُحِثُّ بِهِ سَيِّئَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ
 النَّاسُ عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى رِجْلَيْي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُحْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَهُمْ
 قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ جَمْعُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنْتَقِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عليه الصلوة
وسلام

المقبى
فقيت
فقت

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِعَشْرَةِ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبَسَ حَكَاهُ مُنْجَى وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِهِ أَنَّهُ يُطَاهَرُ بِهَا هَادِي وَفِي سِرِّ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّكِّي عَنْ الْوَاسِطِيِّ وَجَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
عَشْرُهُ بِعَشْرَةِ أَسْمَاءٍ قَدْ ذَكَرَ الْخُمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقْبَى فَقِيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قِيمٌ وَالْقِيمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ مُقْتَمٌ بِالْثَاءِ
كَأَذَكْرَنَاهُ بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْتَفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمًا السُّنَّةَ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَبَسَ وَطَهَ وَالْمُدَّثِرُ وَالزَّمَلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتَّةُ
مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَخَاتَمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقْبَى
وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْحَمَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَيُرْوَى
الرَّحْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقْبَى

مَغْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَانَتِي الرَّحْمَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالْمَرْحَمَةَ وَالرَّاحَةَ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرَبِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَوْفَ رَحْمَتِهِ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا فَبَعَثَهُ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا
 بِهِمْ وَمُتَرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً مَرْحُومَةً
 وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّتَرَامِ
 وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمُكُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلِكَةِ فَأَشَارَتْ
 إِلَى مَا بَيْتَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُذَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
 وَفِيهِ وَبَنَى الرَّحْمَةَ وَبَنَى التَّوْبَةَ وَبَنَى الْمَلَامَ وَرَوَى الْحَرْثِيُّ
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَابَنِي مَلِكٌ فَقَالَ
 أَنْتَ قُمْ أَيْ تَجْمَعُ قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنَ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَوْمُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدْ
 الصَّدِيقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالضَّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ حَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتِبَ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُظْلِقَ لِأُمَّةٍ
 جُمْلَةً شَافِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجَنَّبِ وَأَبِي الْقَاسِمِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُنْتَقَى
 وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَقَانِدِ الْغُرِّ الْمُجَلِّدِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخُجُودِ
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَجُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ النَّجَاحِ وَالْمَغْرَاجِ
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيْبِ وَرَاكِبِ الْبَرَّاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ
 وَصَاحِبِ الْمِرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَوَكَّلُ
 وَالْمُخْتَارُ وَمُقِيمُ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَرُوحُ
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْإِنْجِيلِ وَقَالَ تَلْبُطُ الْبَارِ قَلِيْطُ

الله

وَالْخَمْنَا
وَالْخَمْنَا

مشاح

وروى

اليمين

الَّذِي يَفْكَرُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
السَّالِفَةِ مَا ذَمَّاهُ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَخَمَطَايَا وَالْحَامِرُ
وَالْحَامِرُ حَكَاهُ كَعَبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَامِرُ الَّذِي
خَمَّ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحَامِرُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشْعَمٌ وَالْخَمْنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
أَخْبَرُ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
الْمَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُسَكِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا فَهِيَ
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَزُودَ النَّاسَ عَنْهُ بَعْضَايَ لِأَهْلِ الْيَمْرِ
وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَامَّةُ وَلَمْ تَكُنْ جَنِيْدًا إِلَّا لِلْعَرَبِ
وَالْعَمَامُ يُتَجَانُّ الْعَرَبُ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
فَضَلَّ فِي شَرَفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِأَسْمَاءِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
الْجَسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللهُ يُبَيِّنُ

أَنَّهُ

اللهُ جَمَلًا
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْبَرُ

فِي مَوَاضِعَ

وَجَرَدْنَا

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَضْلَ بِفُضُولِ
الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سِلْكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
بِعَذْبِ مَعِينِهَا لَكِنَّ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهَدَايَةِ إِلَى
اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا رَ الْفِكْرَ لَا سِتْخَرُاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُطِ
إِلَى عِنْدِ الْخَوْضِ فِي الْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَرَأَيْنَا أَنَّ نُضَيِّفُهُ
إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَا عِلْمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ اسْتَحْقَ وَاسْتَعْبِيدَ
يَعْلَمُ وَحَكِيمُ وَابْرَهِيمَ حَكِيمُ وَنُوحَ بِشْكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى
يَزِيدُ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفِ عَلِيمُ وَأَيُّوبَ
بِصَابِرٍ وَاسْتَعْبِيدَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ حَلَاةٌ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّنَةِ
أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفِكْرِ
وَاحْتِضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ سَمِينٍ وَلَا مَنْ
تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَحَرَزْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
نَحْنُ لَا بَيْنَ اسْمَا وَلَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا
وَحَقَّقَهُ يُتِمُّ النِّعَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيَقَعُ عِلْقُهُ
فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ وَمَعْنَاهُ الْحَمْدُ لِأَنَّهُ حَمْدَ نَفْسِهِ
وَحَمْدَ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا أَعْمَالِ

الطاعات وسمى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
 محمداً وأحمد في حمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبرجاد
 وأحمد بمعنى أكبر من حمد وأجل من حمد وقد أشار
 إلى مخو هذا حسان بقوله

وَسَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحْلَةً فذو العرش محمود وهذا أحمد
 ومن أسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماء
 في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن
 أسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والتحقيق
 أمره وكذلك المبين أي البين أمره والهسيته بأن وأبان
 بمعنى واحد ويكون بمعنى المبين لعباده أمر دينهم ومعادهم
 وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى
 جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل إني أنا النذير
 المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق
 لما جاءهم فويل لهم وويل الفسران ومعناه هنا ضد الباطل
 والتحقيق صدقه وأمره وهو بمعنى الأول والمبين البين أمره
 ورسالته أو المبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال تعالى
 لنبين للناس ما نزل إليهم ومن أسمائه تعالى النور ومعناه
 ذو النور أي خالقه أو منور السموات والأرض بالأنوار
 ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماء نوراً فقال قد جاءكم

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحُ أَمْرِهِ وَبَيَانُ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاهُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ تَعَالَى وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ
 بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ
 الْخَيْرُ وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْمُرُويُّ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاهُ تَعَالَى كَرِيمًا بِقَوْلِهِ
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ حَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيْلِدُ عَظِيمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُسَكِّبُ وَسَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 جَبَّارًا فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالَمُ

وَابْصَارُهُمْ

مَبْدُ

وَشَرَّاعِكَ مَقْرُونَةٌ يَهَيِّبُكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالنَّعِيمِ
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مِثْلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَتَوَقُّعِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ حَبْرِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تَلْقَى بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُطَّلَعُ بِكُنْهٍ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْنَّبِيُّ خَبِيرٌ
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونٍ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ خَيْرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي أَعْلَامِهِ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَتَّاحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُتَغَلِّقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَيُضَاهِي
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ يَشْفِقُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقَتْلُ أَيُّ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْدِئُ الْقَتْلِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثٍ لَا إِسْرَاءَ الظُّوْطِلَ مِنْ رِوَاةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكَ فَاحِشًا وَخَائِمًا وَفِيهِ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاحِشًا وَخَائِمًا فَيَكُونُ
 الْفَاحِشُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ وَالْفَاحِشُ لَا بُوَابَ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَالْفَاحِشُ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
 لِلْحَقِّ وَالْمُسْتَدِي هِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمَقْدُمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمَثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ لِلْمُتَشَيِّ
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ نَعْمُ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَرَاتِبِهِ
 مِنْهُ فَقَالَ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَبَعَلِّكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْدِ
 وَفُسِّرَ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ فَقَدَّمْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى نَحْوِ مَنَةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَهُ قَوْلُهُ لَمَّا خُذِ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ
 وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْضَّادِ
 الْمَصْدُوقُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَكُنْ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرُهُ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى
 الدَّلَالَةِ وَالِدُعَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْبَلَدِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيمِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه أَنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي
 بِمَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْتَدِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَكَانَ اللَّهُ
 تَعَالَى مُخْتَصِّصًا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهْتَمُّ
 قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعَدُهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهِتَمُّ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقَلْبَتِ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا
مُنِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى
الدَّلَالَةِ

وَعَدِ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ
مِنْ غَضَبِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ اللَّهُمَّ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُؤْمِنِينَ وَمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهْمِينًا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهْمِينَ مِنْ خِدْفٍ عَلَيْهِمُ تَحْتَهَا النُّطُورُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِكَلِمَتِهَا الْمُهْمِينَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي هَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ
الْمُطَهَّرُ بَيْنَ سَمَاتِ الْحَدِيثِ وَسُحَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيِ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الذِّي يُتَطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّاهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ وَبِرَّكَيْمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَخَرَجَهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرٍ
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْغَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْتَعِ الْغَالِبُ وَالَّذِي لَا يُظْلِمُهُ أَوْ الْمَغْرُورُ

الْقَتَيْبِيُّ
الْقَشِيرِيُّ

الدَّنِيَّةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ الْإِمْتِنَاعُ وَجَلَالُهُ
 الْقَدَرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْإِسَارَةِ وَالْإِذَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِخَيْرٍ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ بِقَالِي فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طَهُ وَنَسَرُ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفٌ وَكَرَّمَ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَاتَا أَذْكَرُ نَكْتَةً أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَضْلُ وَالنَّعِيمُ
 بِهَا هَذَا الْقِسْمُ وَأَزِيحُ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 أَلَوْ هُمْ سَقِيمُ الْفَهْمِ تَخْلَصُهُ مِنْ مَهَاوِي الشَّبْهِ وَتُزَجِرُهُ
 عَنْ شَبْهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَلَجَاءُ مَا أَطْلَقَهُ
 الْأَشْرَعُ عَلَى الْحَاقِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابَهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ مُخْلَافٌ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا تُشَبِّهُهُ الذَّوَاتُ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُهُ صِفَاتُ الْمَخْلُوقِينَ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفِكُ عَنْ الْأَعْرَاضِ وَالْأَغْرَاضِ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يُزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهَاتَا

وَسَاوِيَسْ

وَعَلَّا

شَوْهَ وَلِلَّهِ دَرْزَمَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْحَقِيقِينَ
 التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْطَلَةٍ
 عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ النُّكْتَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
 بَيَانًا وَهُوَ مَقْصُودُ نَفَقَالٍ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمَاهِ
 أَيْسَمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فَعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ
 اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
 الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الْبَيَانُ
 فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْمَلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ
 تُشَبَّهُ ذَاتُهُ ذَاتُ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ يَوْجُودُهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ
 يُشَبَّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَعَزِيزٌ جَلِيبٌ أَسَى أَوْ دَفَعَ نَقْصَرِ
 حَاصِلٍ وَلَا يَجْوَاطِرُ وَأَعْرَاضٍ وَجَدَّ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ
 ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخُجُّ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ شَيْخَانَا
 مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ يَا وَهَامَكُمْ أَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحْدَثٌ مُثَلِّمٌ
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى تَوْجُودِهَا نَهَى
 إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى النَّفْيِ الْحَصْرِ فَهُوَ مُعْطَلٌ
 وَمَنْ قَطَعَ بِتَوْجُودِهَا عَرَفَ بِالْعَجْرِ عَنْ دَرْزَمَانِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

الْأَخِيرَ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِالْمُزَيِّنَةِ
 وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا صُوِّرَ فِي هَذِهِ
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ مُعْجِبٌ نَفْسٌ مُحَقِّقٌ وَالْفَضْلُ الْأَخِيرُ
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَيْثُلُهُ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يَسْتَكِلُ
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَلُونُ وَالثَّلَاثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
 لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِنُتَاءِ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَبْنَا طَرَفَ الضَّلَالَةِ
 وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالنَّشْبِيهِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ
 الْكِتَابُ الرَّابِعُ فِيهِمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمُنْكَرٍ
 نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِطَاعِنٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ
 فَخُتَّاجٌ إِلَى نَصْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُوزِهَا حَتَّى
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَنَذَكُرُ شُرُوطَ الْمُعْجَزِ وَالْخَدْيِ وَحَدِّ
 وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلْ الْفَنَاءُ لِأَهْلِ
 مِلَّتِهِ الْمُتَلَبِّينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
 فِي مُحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمُنَاقَاةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزِدَّ أَدْوَاءَ الْإِيمَانِ مَعَ إِيْمَانِهِمْ
 وَنَبِّتًا أَنْ نُثَبِّتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمَّهَاتِ مُعْجَزَاتِهِ وَمُسَاهِيرِ
 آيَاتِهِ لِنُدُلَّ عَلَى عَظَمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَإِنَّمَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِنِ

لِنُدُلَّ
عَظَمِ

وَالصَّحِيحُ الْإِسْنَادُ وَكَثْرَةُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَوْ كَادَ وَاضْفًا
إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَامَ الْمَتَمَلُّ
الْمُنْصَفُ مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عَلَيْهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْيَةِ وَجْهِهِ وَكُلِّهِ وَجَمِيعِ خَصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صَحَّةِ ثُبُونِهِ وَصَدِيقِ دَعْوَانِهِ
وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُوتَنَا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسَانِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جِئْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَسْتُ وَجْهَهُ عُرِفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ كَذَّابِيهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْقُبَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السَّيْنِيِّ عَنْ أَبِي
مُحَمَّدٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رُمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ بَنِي فَارِسَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادَ لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَمِينِهِ

تَبَيَّنَ

٢
أَبِي

التَّيْمِيُّ

٣
بِهِدَّ اللَّهُ

قَاعُوسُ
نَاعُوسُ
قَالُوسُ
نَاعُوسُ

ضَامِتَةٌ

عَسَانُ

شِيرُ

نِفْطَوِيَّةٌ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كِلَانِكَ هُوَ لَاؤٍ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ النَّجْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنَا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ يُتْلَعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكِمُ قُلْنَا بَكِيذًا وَكَذَا وَسَقَامٌ نَمَزَ فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَغْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طُعْمَانَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِتَةٌ لَتَمَنَّيْتُ الْبَعِيرَ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَذْرِ لَا يَخْبِيسُ بَكِمُ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ نَمَزَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ وَتَكْمَلُوا وَاحْتِ تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَبَرِ الْجَلَنْدِيِّ مَلِكِ عُثْمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِحَيْزٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يُبْطَرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يُضْجَرُ وَيُنْبِي بِالْعَهْدِ وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودَ أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْضُونِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَاذِبُهَا يُضَيُّ وَلَوْ كَرِهَتْ نَفْسُهُ نَارُ هَذَا امِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَاذِبُ مَنْظَرُهُ يَدَاكَ

عَلَى بُنْيَانِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَلْ قُرْآنًا وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مُنْظَرُهُ يُشْبِكُ بِالْخَبَرِ
 وَقَدْ أَنْ تَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النَّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُخْجَرِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَاوِزٌ أَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَلْفِظِهِ
 كَلَامَهُمْ تَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ إِمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَنَعَ
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْخُلْ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُخْجَرَاتِهِمْ وَحَبَّ تَصَدِّقُهُمْ
 فِي مَا آتَوْاهُ لِأَنَّ الْمُخْجَرَ مَعَ التَّخَذِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ
 وَالطَّوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُعَهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَوْفِيًّا فِي مَصْنَفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالْنُّبُوءَةُ
 فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّبَاءِ وَهُوَ الْخَبَرُ

جميع

كُنْ

وَقَدْ لَا يُهْمَرُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ سَهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيُّهُ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَأً
 بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمَرْ
 مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
 وَمَكَانَةً نَبِيَّهَ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُسَيِّغَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ
 فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
 إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّنَاصُحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسَ أَرْسَالًا
 إِذْ اشْتَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الزِّمَّتُ كِتَابُ التَّبْلِيغِ أَوْ الزِّمَّتُ لِمَنْ
 اتَّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى
 فَعِيلٍ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْأَعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
 اثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعًا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
 الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرَقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ لَجِمَتَا
 فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ
 أَوْ الرِّفْعَةِ لِغَرَفَةِ ذَلِكَ وَخَوَزِ دَرَجَتَيْهَا وَأَفْتَرَقَانِ زِيَادَةً
 الرِّسَالَةَ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْتِ
 وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَا

مُنْبَأً

اللَّهُ صَحَّ

بِالْبَلَاغِ

الزِّمَّتُ
أَوْ الزِّمَّتُ

وَالزِّمَّتُ

شَيْئًا وَاحِدًا مَّا حَسُنَ تَكَرُّرُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنْذَارِ وَالصِّحِّ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ
 وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَأَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفًا
 ذَاتَ خِلَافٍ لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهُمْ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْلُهُ الْإِسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَنْشَوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَالْخَطُّ سُرْعَةُ
 إِشَارَتَيْهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِكُرَّةٍ
 وَعَشْرًا أَيْ أَوْسَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْوَحَا
 الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ الْإِلَهَامَ وَخَيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَى يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَإَوْحَيْنَا إِلَى أَمْرِ مُوسَى أَى الْوَحْيِ فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيَا أَى مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْجِزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجِزُهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ مَعْنَى الْمَوْتِ وَتَعَجِزِهِمْ عَنِ الْأَتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْأَتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَإِخْرَاجِ نَاقَةٍ صَالِحَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ
الْمَاءِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَأَنْشِقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقِفَ لَهُ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجِيزُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُنْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّائِلُ بُرْهَانِهِ وَبَرَاهِينُ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعَا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُنْجِزَةً وَأَبْهَرُ هُزْأَةٍ وَأَظْهَرُ هُزْأَةٍ نَاقَةً كَمَا
سَمَّيْنَاهُ وَهِيَ فِي كَثْرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْهَا

يَنْتَ
لَا يُمْكِنُ
يَكُونُ

قَالَ الْعُلَمَاءُ

تَوَاتُرًا

بِلَا

مَشَايِخَنَا

يَدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا الْغَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَجَعَلَ
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ الشُّرَايَا أَعْظَمْنَا لَكَ الْكَوْشَرَ
 فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بُعِدَ دَهَا وَقَدَّرَهَا مُعْجِزَةٌ ثُمَّ
 فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصَّلُهُ فِيهَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجِزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لَنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
 فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ يَحْيَى النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورُهُ مِنْ قَبْلِهِ
 وَاسْتِدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ حَلِيدٌ فَهُوَ كَانِكَارُهُ
 وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اغْتِرَاضُ
 الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي تَفْسِيهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مُعْجِزٍ
 مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهٍ اعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا
 كَمَا سَتَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى
 عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
 وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا
 جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ
 الْعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ
 وَإِنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقْتَ فَقَدْ عِلْمٌ وَقَوْعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

بِوَهْنٍ

مِنْ بَيِّنَاتِ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودٍ
 حَاتِمٍ وَشَجَاعَةٍ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ اخْتَفٍ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 نَوْعَيْنِ نَوْحٌ مُشْتَهَرٌ مُنْتَشِرٌ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ الْأَخْبَارُ كُنْجُ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكَثِيرُ الطَّعَامِ وَنَوْحٌ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَلَدُ
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْتَهَرْ أَشْهُارُ غَيْرِهِ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْأَثَانِ
 بِالْمُجَرَّبِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْتِشَاقُ الْقِرْفِ الْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ وُجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِ
 الْإِبْدَالِ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمًا خِلَافَ آخَرٍ مُخْلَعٍ عَنِ الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ يُرْغِمُ بِهَذَا النَّفْسُ وَيُنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 تَبْعِ الْمَاءِ وَتَكَثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

عَنِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنْ الْكَافَةِ مُتَصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْيَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مُحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْثَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلرَّأْيِ فِيمَا حَكَاهُ
وَلَا انْتِكَارُ عَمَّا ذَكَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَاهُ فَسَكَتُوا
السَّكَاتِ مِنْهُمْ كَطُفْقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السُّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَنْعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْنِهِمْ لَا تَنْكُرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَاءَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النُّوعُ كُلُّهُ يُلْقَوُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُفْجِرَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبَلِّغَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْجَنَّتِ مِنْ أَنْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخُمُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ الْإِجَادِ
لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

وَلِجَهَادٍ

وَكثْرَةِ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
 أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهَا بِالْقُوَّةِ وَقَبُولِهَا
 لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا بِالْأَحْسَرَةِ وَغَلِيْلًا وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ
 الْغُيُوبِ وَأَنْبَاءُوهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
 بِهِ مِنْ أَمْتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ
 وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
 مِنْ بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَقْبَلَةِ مُطَالَعَتُهُ لِلَاخْتِبَارِ
 وَرَوَايَتُهَا وَشَغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَمْرِ عَتَقَ
 بِطُرُقِ النُّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرَةَ لَمْ يَزَلْ يَرْتَبِ
 فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 نَكَّرْنَاهُ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ
 وَلَا يَحْضُلَ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَسْمَعُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنَهُ
 بَعْدَ دَمَوْجُودَةٍ وَإِنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْمَخْلَافَةِ
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
 يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النُّقْلِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلتَّغْيِثِ
 وَالْإِمَامِ وَأَجْرَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ مَضَانِ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ
 الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْنَصَارِيَّ فِي الْمَسْجِدِ

وَمَا أَوْجَبْتُهُ
وَعِنْدِي بِهِ الْقَوْلُ

أَنَّ

كَوْنُ التَّحْدِيدِ
بَعْدَ ذَلِكَوَالنُّقْلُ
الْمُتَوَاتِرُ

وَلَا رَأْيَ
لَا يَنْفَعُ
عَمَّا سِوَاهُ

عَلَى بَعْضِ الرِّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ
بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَاجِبُ الْإِنِّةِ فِي الْوُضْوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرُهَا
مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغِلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلاً عَنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادَ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ
نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ
فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
مُنْطَوٍ عَلَى وُجُوهِ مِنْ الْأَعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيْلُهَا مِنْ جِهَةٍ
ضَبِطَ أَنْوَاعَهَا فِي أَرْبَعَةِ وُجُوهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيفِهِ وَالثَّانِي
كُلِّهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِيْجَازِهِ وَبَلَغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَانَ
الْكَلَامِ وَقَدْ خَصُّوا مِنْ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ إِنْسَانٌ
وَمِنْ فَضْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَمْرَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْيَةِ
بِالْعَجَبِ وَيُدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِيَدِهَا فِي الْمَقَامَاتِ
وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرِبِ
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

الزيمون

الذيمر

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سِمِطِ اللَّالِ فَيُخَدَعُونَ الْأَلْبَابَ
 وَيُذَلِّلُونَ الصِّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمَرَ
 وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَسْطُونِ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصْبِرُونَ
 النَّافِصَ كَمَا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى
 ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمَ وَالطَّبْعَ الْجَوَّ
 وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَظِ
 النَّاصِعَةِ وَالْكَلَامَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالْتَصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ
 الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّونِقِ الرَّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِزِ
 فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْقُوَّةِ الدَّامِغَةِ وَالْقِدْحِ
 الْفَالِجِ وَالْمَنْبَعِ النَّاهِجِ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
 وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا أَفْئُونَهَا وَاسْتَبْطَوْا عَيْوَنَهَا
 وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا
 فَقَالُوا فِي الْحَظِيرِ وَالْمُهَيْنِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّيْمِ وَتَقَالَوْا
 فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَرَارِعُهُمُ الْأَرْسُولُ
 كَرِيمُ بَيْكَابِ غَيْرِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَمِينٍ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
 تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتُهُ وَفُضِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَرَتْ
 بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَافَرَتْ
 إِجَارُهُ وَاعْجَازُهُ وَنَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَازُهُ وَتَبَارَتْ
 فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَارِ جَوَامِعُهُ

وَبَدَأْنَاهُ وَاعْتَدَلْ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَأَنْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ وَخُنَاتِ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ جَمَالًا
وَأَشْرَفُ فِي الْخَطِّ بَرَجًا لَا وَكَثُرَ فِي السَّبْعِ وَالشَّعْرِ سَجًّا لَا وَأَوْسَعُ
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْتِهِمُ الَّتِي بِهَا يَخْأَوِرُونَ وَمَنَارِعِهِمُ
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضِلُونَ صَارَ خَائِبِينَ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّعًا لَهُمْ
بِضِعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ
قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ نَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْزُرُ
وَلِمَنِ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ أَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
وَالْحَقُّ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
أَصْعَبَ وَهَذَا أَقِيلُ فَلَنْ يُكْتَبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَانٌ يُكْتَبُ كَمَا
يُرِيدُ وَلِلَّأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوَجِّهُهُمْ غَايَةَ
التَّوْبِيخِ وَيُسِفُهُ أَهْلَامَهُمْ وَيَحِطُّ أَعْلَامَهُمْ وَيُسْتِثْنِي نِظَامَهُمْ
وَيَذِمُّ أَهْلَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ وَيَسْتَبِجُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُجْمُونَ عَنْ مِمَّا ثَلَسَ
يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِعْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

إِنْ هَذَا إِلَّا
قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَىٰ وَسِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ وَافُكُّ افْتَرَاهُ
وَكَاسَ طَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهِتَةِ وَالرَّضَىٰ بِالْإِنْسِيَةِ كَقَوْلِهِمْ
فَلَوْ بِنَا غُلْفٌ وَفِي كِنَةٍ مَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْحُجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا أَوْ قَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَقْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمِنْ تَعَاطَىٰ ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَسَيِّئَةٍ كَشَفَ عَوَارِهُ لَجَمِيعِهِمْ وَسَلَّكَهُمُ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ
مِنْ فَضِيحِ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْلَمْ يَخَفُ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَيْمَنِينَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ
فِي صَاحِبِهِمْ وَلَا جِنْسٍ بِلَاغِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَتْهُ مَذْبِرِينَ وَأَتَوَانُ عِزِّ
مِنْ بَيْنِ مُتَهَدٍ وَبَيْنِ مَقْتُولٍ وَهَذَا كَمَا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغُبَيْرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ لِحُلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَكُثْرٌ مَّا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا فَقَالَ اشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِيٌّ أَنْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَأَمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ
بِقَارِئٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ

أَبُو عُبَيْدٍ

لَعْدِقٌ

وَعَلَىٰ رَأْسِهِ

فَاتِيَةً

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَقَامَتْهَا
 فَأَذْجَعُ فِيهَا مَا أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
 الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْحَابِ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ إِنَّكَ اللَّهُ
 مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعِدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
 بَيْنَ مُيِّنٍ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ عَجَائِزِ مُنْقِذٍ
 بِذَلِكَ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَذَلِكَ
 الْقُرْآنُ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ إِنِّي بِهِ مَعْلُومٌ
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّحِدِيًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
 وَخَجَرُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلَانِهِ
 خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمٌ ذَلِكَ بِعَجْرِ الْمُتَكَبِّرِينَ
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُسْتَعِزِّينَ بِعَجَائِزِ بَلَاغَتِهِ
 وَأَنْتَ إِذَا تَامَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلُهُ
 وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُرُّوا فَلَا فُوتَ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أَلَايٍ بَلْ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إيجازِ الظَّاهِرِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُحِ كُلِّهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرَةً وَفُضُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاكِرَ مُلِيتِ الدَّوَابِ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقَصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيِّنَاتِ
 آيَةً لِمَتَابِلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالنَّشَامِ سَرْدِهِ
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُسَمَّى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تَفُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَةٌ
 لِمَعَادِهَا فَضَّلَ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةً نَظْمِهِ
 الْعَجِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ الْخَالِفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَنَاجِيحِ نَظْمِهَا وَنَزْهَاتِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَزْهِاتٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ جَرٍّ أَوْ شِعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

لِمَعَادِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَى

فَقَالَ

فَقَالَ

قَالُوا فَاجْمَعُوا

وَمَا

وَقَرِيبُهُ

وَأَبِيهِ

وَقُلْتُمْ صَح

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُبِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فُجَاهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرْدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا انْفَعُوا كَاهِنًا قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْرَمَةٍ
 وَلَا سَجِيحَةٍ قَالُوا اجْنُونا قَالَ مَا هُوَ بِجَنْوُنٍ وَلَا بِخَفِيفَةٍ وَلَا وَسْوَ
 قَالُوا انْفَعُوا شَاعِرًا قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ
 وَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيبَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا انْفَعُوا سَاحِرًا قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدَةٍ
 قَالُوا انْفَعُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَجِبُكُمْ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ
 فَرَفَعَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْدِثُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا الْآيَاتِ
 وَقَالَ عِثَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
 قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ إِلَّا الشَّعْرُ وَلَا بِالسَّحْرِ
 وَلَا بِالْكُهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرْثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِبْنِ إِسْلَامٍ

أَبِي ذَرٍّ وَصَفَّ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْكَ
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَيْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهْنَةِ فَهُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شَعْرٌ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النُّوعَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهِمَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٍ
 عَلَى التَّحْقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا أَذْكَلُّ وَلَيْدٍ
 خَارِجٍ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيِّنٌ لِفَصَاحَتِهِمَا وَكَلَامُهُمَا إِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 نَجْدَةُ الْأَسْمَاعِ وَتَنْفِيرُ مِنْهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَقَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا هُوَ وَقَدْ اخْتَلَفَ أُمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْرِهِ عَنْهُ
 فَكَثُرَ هُمُ يَقُولُ أَنَّهُ مَا جَمَعَ فِي قُوَّةِ جَرَالِنِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَنَاطِلِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَيَدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

وَجَاءَ فِي بَعْضِهِ

وَمَا يَلْتَمِمْ مَحَرِّ

وَالْإِعْجَازُ
وَالْإِعْجَازُ

بِذَاتِهِمَا

فَنُونَ تَكَلَّمَ

الْمُسْتَعِدِّ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْشَعَةِ عَنِ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَائِمٌ بِكَفِّهِ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَعَمَّهُمُ اللَّهُ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقِ
 فَتَحَرَّى الْعَرَبُ عَنْهُ ثَابِتٌ وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحَدُّهُمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي التَّجْهِيزِ وَآخَرُ
 بِالْتَّقَرُّعِ وَالِاجْتِنَاجِ بِحُجَّتِهِ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لَا زِمٌ وَهُوَ أَهْرَاقِيَّةٌ وَأَقْعٌ دَلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَتَوْنَا فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلَّ صَبْرًا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَسَابَاتِ الصَّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائَةِ الضِّمَمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثَرُونَ
 ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَلَا فَا لَمَعَارِضُهُ
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرَتِهِمُ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ
 بِاللَّحْظِ وَقَطَعَ الْعِذْرَ وَلِخَامِ الْخَضَمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِمَّنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ لِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى
 جَهْدُهُ وَاسْتَنْقَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ
 فَأَجَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا تَوَابُطُفَةٍ مِنْ مَعِيزِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلَّ نَبَسُوا فَأَمَّا نَبَسُوا أَوْ مَنَعُوا فَأَنقَطَعُوا فَهَذَانِ النَّوعَانِ مِنَ الْعَجَائِزِ

هَذَا وَهُوَ الشَّيْخُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الصَّغِيرِ

أَقْدَارُ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ

نَوْعَانِ نَبَسُوا

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُعْتَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَتَقَعْ فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ
 وَعَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ إِذْ جَاءَهُ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتْ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لِمَجْلِهِ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمُلْكُهُمْ إِنَاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُيِّنَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبُلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُورِي لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مِنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ نَحْوِهِ مِنَ الْمَحْدَةِ وَالْمَعْصِلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نِيَقًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاقْدَرُوا عَلَى اخْطَافِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدَّبِيرَ

الله

من كليمه

وَقَوْلِهِ

هَذَا صَح

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةَ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آذَى وَانْ يَقَاتِلُوهُ
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُدَى
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَاعُوا لِلْكَذِبِ
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ يُخْرِفُونَ لِكُلِّ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَادْعِيَهُمُ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفِينَ إِنَّمَا لَكُمْ
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُمْ وَأَيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يَسْتَفْرِوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُودُّونَهُ فَهَلَكُوا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعِصَمُ
 مِنَ النَّاسِ فَمَا كَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْهَ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَهَمُّ الْبَائِدَةُ وَالشَّرِيعُ
 الدَّائِرَةُ نَمَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَدَى
 مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ غُمْرَهُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

٢٨٨
مِنْهُمْ

٢
مُتَافِقَةٌ

فَيَعْرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنْ مِثْلَهُ لَمْ يَنْبَلِهِ
بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا
يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارَسَةٍ وَلَا مُتَافِقَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
وَلَا جَهَلَ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَهَظْصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَيْرِ
مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنِ وَابْنِهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَنِي الْخَلْقِ
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَبِمَا وَلَقَدْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا
بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ فَمَنْ مُوَفِّقٌ مَنْ يَمَّا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَوْ
مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يُجْحَكْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطَوْلِ
اجْتِنَابِهِ عَلَيْهِمْ بِلَا كِبَرٍ وَتَقَرُّعِهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيَتِهِمْ رِيَاسَهُ
عَنْ أَحْبَابِ رَأْيِنَا بَيْنَهُمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِرِّهِمْ
وَأَعْلَامِهِ لَهُمْ بِمَكْنُومِ شَرَائِعِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَجُحَمِ
الرَّحِمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْفَامِ

خَالِصٌ جَاهِلٌ
أَحَدٌ
فَلَمْ

وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فُحِّمَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعُهُمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَأَجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ صَرَخَ بِصَحَّةِ سُوءِهِ وَصَدَّقَ مَقَالَهُ
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِهِ آيَاهُ كَأَهْلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صَوْرِيَا وَابْنِ
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنْ فِيهِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ خُلَافَةُ دُعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَاهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأَنُوبَ التَّوْرَةِ فَأَنُوبُوا هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّقَ وَوَيْحَ وَدَعَا إِلَى الْإِحْصَارِ
 مُمَكِّنَ غَيْرِ مُتَمَسِّعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا حُدِّدَ وَمُتَوَكِّلٍ عَلَى فَضِيلَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثِرْ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ
 مِنْ كُنْهِهِ وَلَا أَبَدِي صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحْفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۖ أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ
 الْأَرْبَعَةِ مِنْ إِنْجَارِهِ بَيِّنَةٌ لَا يَزَاجُ فِيهَا وَلَا مَرِيَّةٌ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي إِنْجَارِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنْهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً ۖ الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْتَحَقَّ الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ حُجَّةٍ

وَصِدْقُ مَقَالِهِ
 وَصَدْقُ مَقَالِهِ
 وَحَسَدُهُمْ
 صَوْرِيَا

عَوْرَتِهِ

كَاتِبُهُ يَدُهُ

كَاتِبُهُ

وَأُظْهِرُ لَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلَى صَحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ فَمَتَّوُا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
 أَنَّهُمْ لَنْ يَمُتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
 رَسُولِهِ وَصَحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
 بِذَلِكَ مُجَازَاتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُجَاهِدٍ لَا صَبِيحِي مِنْ عَجَبِ أَمْرِهِمْ
 أَنَّهُ لَا يُؤْجِدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدًا مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُفَعِّلُ
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُبْشَاهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُتْهُ
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ
 اسَاقِفَةُ بَحْرَانَ وَأَبُو الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ
 بِقَوْلِهِ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجَزِيَّةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
 مَا لَا عَنْ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
 ادْخُلْ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الْآيَةِ
 قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْقَى قُلُوبَ سَامِعِيهِ
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْزِيزُهُمْ عِنْدَ نِلاؤِهِ لِقُوَّةِ

٢٣١
جلالته

هذا
به

بكرهه

اغيارا

نكحي
للشجي

الايما

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطَرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَشْقُونَ سَمَاعَهُ وَيُرِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ
انْقِطَاعَهُ لَكِرَاهِنِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَحِيفَةٌ مُنْتَضَعَةٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ
فَالْقُرْآنُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ نِلاوِيَةِ تَوَلِيهِ إِنْجِدَابًا
وَتَكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَضَدِيقَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَدُّنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَلُ عُلَى
أَنَّ هَذَا شَيْءٌ مُخْصَصٌ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مِنْ لَا يَفْقَهُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَانٍ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِجَنَاحِي
فَقَبِيلَ لَهُ ثُمَّ بَكَيْتُ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَكَةٍ
وَأَمِنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَكِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْطَّوْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خَلْقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْهُمْ الْحَالِقُونَ إِلَى
قَوْلِهِ الْمُصِطَرُّونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَّ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
فَنَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَصَّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ يَدَيْهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّحْمَ أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُضْغٍ مُلَقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يُخْرِجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى اتَّوَهُ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ
أُذُنَايَ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَأَدْرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ رَأَمٍ مُعَارَضَتُهُ أَنَّهُ أَعْتَرَنِي رُوعَةً وَهَيْبَةً كَفَتْ بَهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَمُهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَرَبَّصِي
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَرَجَعَتْ فِي مَاعِمِلٍ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا الْأَيْعَارُضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ بَحْنِي بِنُحْكَمِ الْغَزَالِ بَلِغِ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَنِهِ فَحَكَمِي
أَنَّهُ رَأَمٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَنَرِي سُورَةَ الْإِخْلَاصِ لِيُخَذُّوا عَلَى
مِثَالِهَا وَيَسْمِعُ بَرْنَعِي عَلَى مِنْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي خُشْيَةً وَرِقَّةً
حَمَلَتُهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّيْتُ وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازُهُ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تُعْدَمُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا مَعَ تَكْهَلِ اللَّهُ
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَالْقُرْآنُ الْغَيْزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُخِرَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةٌ خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
نُزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُتَمَتِّعَةٌ وَالْأَعْصَابُ
كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةُ عِلْمِ اللِّسَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ
وَقُرْسَانُ الْكَلَامِ وَجَبَابِذَةُ الْبَرَاةِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي
لِلشَّرْعِ عَنِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤَثِّرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحٍ
أَلْتَكَلَّفَ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزَنْدٍ شَحِيحٍ بَلِ الْمُنَازَعَةُ عَنْ كُلِّ
مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْحُجْرِ بَيْدِيهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقِبِيهِ
فَصَلَّ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَيِّمَةِ وَمُقَلَّدِي الْأَيِّمَةِ فِي عِجَارِهِ
وَجُوهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ قَارَرَتْ لَا يَمْلِكُ وَسَامِعُهُ لَا يَنْجُو بَلِ الْإِكْبَابُ
عَلَى بِلَاوِيهِ يَزِيدُ جَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةَ لَا يَرَالُ
غَضًا طَرِيًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
يُمِلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَلَذَّبُ
فِي الْحُلُوكَاتِ وَيُؤْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
لَا يُوْجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَاتُ أَصْحَابِهَا لُحُونًا وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ
بِتِلْكَ اللَّحُونِ نَشِيطَهُمْ عَلَى قِرَائَتِهَا وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَفْضُ
عَبْرُهُ وَلَا تَنْفِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْبَعُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزْبِغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ يَنْهَ الْجِنَّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْقِدِ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
 يَعْرِفْنَهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ جُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ وَأَدْلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ أَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمُقَاصِدِ
 رَامَ الْمُتَّخِذُونَ بَعْدَ أَنْ يَتَضَبَّؤُوا أَدْلَةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 هَقَّوْلُهُ تَعَالَى أَوَّلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَانْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَآخِرِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَاسِنِ الْأَدَبِ
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ لَجَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَجَرَ وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مُضْرُوبًا فِيهِ بَيِّنَاتٌ وَخَبَرٌ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طَوْلُ
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلْيَحْكُمْ بِهِ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطُ وَمَنْ
 عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ
 هُوَ الَّذِي كَرَّمَ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ
 أَهْلِ السَّيِّئِ وَالشِّقَاءِ النَّافِعُ عِصْمَةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَاءَ لِمَنْ
 لَشَعَهُ لَا يَفُوجُ فَيَقْوَمَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تَقْضِي حَاجَتَهُ
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخَوْفِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاوَرُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
 حَدِيثَةً تَقَعُ بِهَا أَعْيُنُ عَمَلِيَا وَإِذَا نَاصَمَا وَقُلُوبَا غُلْفَاهُمَا يَتَابِعُ
 الْعِلْمُ وَقَدَمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كُفَيْبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ
 فَإِنَّهُمْ قَهْمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْصُرُ
 عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُعِلَ فِيهِ مَعَ وَجَارَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعُ
 كُلِّهِ أَضْعَافٌ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ
 مَرَاتٍ وَمِنْهَا جُمُعَةٌ فِيهِ بَيِّنُ الدَّلِيلِ وَمَذْلُومٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ أُخِصَّ
 بِنِظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَإِنْبَازِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ
 الْبَلَاغَةِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالْتَّالِي لَهُ يُفْهَمُ مَوْضِعُ
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَانٍ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

تَحْتَلِقُ
وَلَا يَتَشَاوَرُ

رَضِيغَةٌ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَشْمَحُ فِي الْأَذْكَارِ
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلُ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَمِنْهَا
 تَبْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُتَحَقِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ ثَرَاؤُهُمْ لَا يَحْفَظُونَ
 كُنْهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مُرُورِ السِّتِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مَيْسَرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ الْفِرْيَاءِ
 بَعْضًا وَحُسْنُ إِتْلَافِ أَنْوَاعِهِ وَالنِّسَامُ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ الْخَلْقِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَأَنْفِسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرِ وَنَهْيٍ وَخَبِيرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَإِثْبَاتِ بُنُوَّةٍ وَتَوْجِيدٍ وَتَقْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلْقِ الْخَلْدِ
 فَضُولِهِ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا نَتَّجَزِلُهُ وَقَلَّ رُفْقُهُ وَتَقَلَّقْتُ الْفَاطَةَ فَتَامَلْتُ أَوَّلَ
 صَ وَمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِإِهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيزِهِمْ مَا أَتَى بِهِ وَالْخَيْرُ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِجَزَائِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمُورِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَاهُمْ
 وَتَسْلِيَتِهِمْ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَرِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ لَمْ نَذْكُرْهَا
 إِذَا كَثُرَ دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُعَدَّ فَنَاءً مُنْفَرِّدًا
 فِي إِعْجَازِهِ لِأَنَّهُ فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَهُ وَحَقِيقَةُ الْإِعْجَازِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيُعْتَمَدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَنَحْوِهَا الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَفَصَّلْ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ
 أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ نَا الْقَاضِي
 سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا الْأَصْبَلِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا الْغُبَرِيُّ نَا الْبُخَّارِيُّ
 نَا مُسَدَّدُ نَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

ذَكَرَهَا الْأَثَرُ

يَحْتَاجُ
مُقَدِّمًا
تَفْصِيلًا
لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَا هَا

فَلْيَجْمَعِ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وَحَنُّ مِثْنِي

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَرَجَى الْأَيْحَى

وَأَشَقُّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وَفَقِيرٌ

وَفَقِيرٌ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا
 وَفِي رِوَايَةٍ مُجَاهِدٍ وَحَنُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ مِثْنِي وَرَوَاهُ إِيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَنَّهُمْ أَسْأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمْعَقْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ إِخْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَبَلٍ هَذَا سِحْرُهُ
 فَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرُهُ
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ إِيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَمَةُ فَهَوَلَاءُ الْأَرْبَعَةُ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحُذَيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْجَى أَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَحَنُّ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ أَنْشَقَّ الْقَمَرُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 حِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْرُوعِيهِ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ أَنْشَقَّاهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ

وَأَشَقُّ الْقُرُورِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي
 جُبَيْرٍ مُحَمَّدٌ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْمَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُحَمَّدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حُدَيْفَةَ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى غَيْرِهَا
 خَذُولُ بَأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 لِجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوهُ تِلْكَ
 الْبَلَّةُ فَلَمْ يَسْرُوهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ لَيْسَ الْقُرْفِي حَدِّ
 لَكُنْهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقُرْفِي حَدِّ
 وَاحِدٌ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ بَطُلَ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَضِدُّ مَا هُوَ مِنْ مَقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ وَجِبَالٌ وَلِهَذَا نَحْدُ الْكُسُوفَ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلَّةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَغْرُقُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقُرْآنِ لَيْلَا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهَدُوءُ وَالسَّكُونُ وَابْتِهَاجُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقُرْفِي كَثِيرًا
 فِي الْبِلَادِ وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرٌ مَا يَحْدِثُ الْإِثْقَاتُ

آخِرِينَ

وَلِذَلِكَ

لَا حَيْدَ

غَرَبَتْ تَمَّ وَابْتِهَاسُ

شَرَفُهَا

وَقَفَتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَتِهِ

وَتَكْثُرُ بِكَوْنِهِ

يَحْتَابُ يُشَاهِدُوتَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طُلُوعِ عِظَامٍ تَظْهَرُ
فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّاهِرُ
فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فَلْتَمَ
يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَصَلَيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعِنِكَ
وَطَاعِنَةِ رَسُولِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا
طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ ذَلِكَ
بِالصَّبْهَاءِ مِنْ خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
ثَنَاتٌ وَحَكِي الطَّاهِرُ وَتُرَى أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبَّحَهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ فِي زِيَادَةِ الْعِلْمِ
رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ اسْتَعْنَى لَمَّا اسْتَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَخَبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى
يُجِي قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ فُرُشُهُ
يَنْظُرُونَ وَقَدَوَى النَّهَارُ وَلَمْ يَجِيْ فَقَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحَبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
فَضَلَّ فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِمَكْنَاهُ أَمَّا الْأَجَابُ
فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدَّارُ رَوَى حَدِيثُ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢
نا عبد الله بن
يحيى عن أبيه

الوضوء

رجلة

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ وَجَّاهٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
أَبُو إِسْحَاقَ يَرْهَبُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِ
عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْفَخَّارِ
نَا أَبُو عَيْسَى نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لَنَاوِيْدَهُ وَأَمَرَ
النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ قَرَأْتُ الْمَاءَ يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
فَتَوَضَّعَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَاءُ نَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءٌ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
وَهُمْ بِالزُّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِي الصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةٍ عَلَقَمَةُ عَنْهُ بَيْنَمَا
نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اظْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي نَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءَ

يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا
مَا فِي دُكُونِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ
فَجَعَلَ الْمَاءُ يُغْزِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ وَفِيهِ
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ
الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَمَرَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرُّكْبِ فَأَنَيْتُ
بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يُغْزِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَأُسْتَدَارَتْ
حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِيقَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَةٌ وَعَنِ الشَّعْبِ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ

فَأَنَيْتُهَا

كَانَتْ مَعَهُ
وَيَقُومُونَ

الْحَفِيلَةُ
كَانُوا
الْقَسْرُ
الْمُ

رَوَاهُ

الْمَاءُ

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوعِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْمِيثُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
الْتِمِدْنِي فِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفِيلَةِ وَالْجَمُوعِ الْكَثِيرَةِ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ
إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا اسْتَرْعَ شَيْءٌ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ
عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا نَهْمٌ مِّنْ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
فَهُوَ لَا يَقْدَرُ وَوَاهَذَا وَأَشَاعُوهُ وَشَبَّوْا حُضُورَ الْجَمَاءِ
الْعَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يُنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَقَصْدِ قِيَامِهِمْ لَهُ
فَصَلَّ وَبِمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُّعْجَزَاتِهِ تَجْهِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوعِهِ
وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطِئِ عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
وَهِيَ تَبْضُ بَشَى مِنْ مَاءٍ مِثْلِ الشَّرَاكِ فَعَزَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ
فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْمَاعِيلَ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ
حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ يُوْشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ بِكَ
حَيَاةُ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مِلَّ مِنْ جَنَانَا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَتَمُّ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَسَبْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَلَمْ
 نَتْرُكْ فِيهَا قِطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَارْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ فِدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ
 فَأَمَّا دَعَا وَمَا بَصَقَ فَنَاجَشْتُ فَأَرْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ
 فِي الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَمَاءُ مِنْ كَانَتْهُ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعُطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِدَعَا بِالْمِيضَةِ فَعَلَمَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّقَمُّ فَهَكَذَا
 قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَكَلُوا
 كُلَّ نَاءٍ مَعَهُمْ فَنَحِلَ إِلَى أَنْهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا أَشْيَيْنَ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِدْغًا لِأَهْلِ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمْرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُجْرِكَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِيضَةِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 احْفَظْ عَلَيَّ مِيضَاتَكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

فِيهَا

هَاتَيْنِ
فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ حِينَ أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَأَعْطَاهُمَا أَنْهًا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَدَانِ
 الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَمِلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادِيَّتِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَيْنِ ثُمَّ فُتِحَتْ عِزَّتُهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ
 قَلْبُوا السَّقِيَّةَ ثُمَّ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرُ
 وَنَحْبِلُ إِلَى أَنْهَمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتِلَاءَ ثُمَّ أَمَرَ فُجِعَ لِلرَّأَةِ مِنَ الْأَرْوَاحِ
 حَتَّى مَلَأَتْ ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا وَعَنْ سَكَّةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نَظْفَةٌ فَأَفْرَعَهَا
 فِي فَخْجٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا دَغْفَقَةً دَغْفَقَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَفِي حَدِيثٍ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
 حَتَّى إِنْ رَجُلٌ لِيَنْخُرَ بَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ فَرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغَبَ أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْسَكَبَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ
 مِنْ أَيْنَةٍ وَلَمْ يَنْجُو مِنَ الْعُسْكَرِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ سَفَارِهِمْ
 كَذَا كَذَا
 وَأَيْنًا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عُمَرَ
 وَنَحْبِلُ
 لَهَا

مَلَأُوا
 وَقَالَ النَّبِيُّ

الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ

فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديث في
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جاسسه
 فصل ثامن من مفعله تكثر الطعام ببركته ودعائه جَدُّنا
 القاصي الشهيد أبو علي رحمه الله نا العذري نا الرازي الجلودي
 نا ابن سفين نا مسلم نا الحاج نا سلم نا شيب نا الحسن نا
 أعين نا معقل عن أبي الربيع عن جابر نا رجلا نا النبي صلى الله
 عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال
 يأكل منه وأمراته وصنيفة حتى كاله فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم
 ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله عليه وسلم
 ثمانين أو سبعين رجلا من أقرص من شعير جاء بها انس تحت
 يده أي إبطه فأمر بها ففشت وقال فيها ما شاء الله أن يقول
 وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
 ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
 لا أكلوا حتى تزكوه وأنحرفوا وإن برمتنا لننظ كاهي وارت
 عجينا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأمين
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وأمراته وكمر
 يستمهما قال وجي بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبي

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحِجْرَةِ وَالْدَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِدَامَتَلَاءَ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءً مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا أَمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْكُمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضَعَةُ
فِيهَا لَحْمٌ فَيَقْعَابُوهَا مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلُ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاءُ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً الْاَوْفَدُ
حَرَّ لَهُ حَرَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَكَلَّمَا
لِالْجَمْعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلَتْهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكُوهُ

عَنْ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَابْنُ

بِقِيَّةٍ
بِالْحَبْنَةِ

قَدَرٌ مَا جَعَلَ
وَأَكْبَرُ وَلَوْ وَرَدَ
أَهْلُ الْأَرْضِ
لَكَفَاهُمْ

أَبْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرُوا الْمَخْصَصَةَ أَصَابَتْ النَّاسَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ فَدَعَا بِقِيَّةِ
الْأَرْوَاحِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَشِيَّةِ مِنَ الْطَّامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمْ
الَّذِي آتَى بِالصَّبَاحِ مِنَ التَّرَجُّعَةِ عَلَى نَطِيعٍ قَالَ سَلَكْتُ فُحْذَرْتُهُ
كَرْبُضَةِ الْعَزِيزِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعَيْنِهِمْ فَمَاتُوا فِي الْجَيْشِ وَعَلَى
الْأَمَلِ وَوَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْرِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا لَهُ أَهْلَ الصُّفَةِ فَتَبِعَهُمْ حَتَّى جَمَعَهُمْ فَوَضَعَتْ
بَيْنَ أَيْدِينَا صُحُفَةً فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا
حِينَ وَضَعَتْ إِلَّا أَنْ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجَذْعَةَ وَيَشْرَبُونَ
الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ كَمَا هُوَ
ثُمَّ دَعَا بِهِمْ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ وَقَالَ
النَّسَّاءُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ابْتَنَى بَرَزِينَ أَمَرَهُ
أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلُّ مَنْ لَقِيَ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ
وَالْحِجْرَةُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْرٌ مِدٍّ مِنْ تَمْرٍ جَعَلَ حَيْسًا
فَوَضَعَهُ قَدَامَهُ وَعَمَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمَ يُتَغَدَّوْنَ
وَيَخْرُجُونَ وَبَقِيَ التَّوْرُ خَوًّا مَا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا وَأَوْثَنِينَ
وَسَبْعِينَ وَفِي رِوَايَةٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ مِثْلَهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا

فَقَدَّمَ
يَتَغَدَّوْنَ
وَكَانُوا أَحَدًا
أُخْرَى

زُهَاءُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَنْتُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعْ
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
 طَلَعَتْ قَدْرًا لِعَدَائِمَا وَوَجَّهَتْ عَلَيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَتَعَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَفَرَّقَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ نِسَائِهِ صَخْفَةً
 صَخْفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
 الْقَدْرَ وَإِنَّمَا لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ قَطَا
 يَلِرَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوْدُهُ
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا لِفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَاهِهِ مِنْ رَوَا
 وَكُنِيَ الْأَحْسَنِي وَمِنْ رِوَايَةِ جَدِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
 الْأَخْصَنِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْحَبَرُ بَعِينُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُمِائَةٍ رَاكِبٍ
 مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ لَغْرَاءً أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَرَاهَا سِتْنِينَ كَفَافُ دَيْنِهِمْ فَجَاهُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَّارَ
 فِي أَصُولِهَا فَمَسَى فِيهَا وَدَعَا فَأَوْفَى مِنْهُ جَابِرٌ غُرْمَاءَ أَبِيهِ
 وَفَضَلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلُ
 مَا عَطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَجَبُّوا مِنْ ذَلِكَ

أَصْع

سِتْنِينَ

قَبْضَةٌ

ثُمَّ قَالَ
وَقَالَ

لَقَدْ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزْوِدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَالْكُوا
حَتَّى يَسْبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعِمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
وَسَبْعُونَ قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَادْخُلْ بِكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ
وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَالَكْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُصْرَةَ الْآنَ
قَتَلَ عُثْمَانُ فَأَنْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْوَءِ سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غُرُورِ تَبُوكَ وَأَنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ
تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الضُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ
مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْقَوِي
بِهِا فَدَعَوْهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ
الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَاحْدَثْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ لِي

لَا أَحَدُ

وَدَيْحٌ وَدَيْحٌ

فَاكُلُوا
مِنْهَا

فَيَسْتَقْبِلُ

اشْرَبَ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحَدُ لَهُ مُسَلِّكًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ
 سَمَى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ أَنَّهُ
 أَحْزَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يُبَدِّعِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا
 فِي دُخَانِ الْوَحْلِ وَدَعَاهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَأَكَلُوا
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبْرَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثِ الْأَجْرِيِّ فِي النِّكَاحِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ قَاضِمَةً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا لَبْقُصَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ
 جَزُورًا لِيُكَيِّمَهَا قَالَ فَأَيَّئْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ
 النَّاسَ رُقْفَةً رُقْفَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيََتْ مِنْهَا
 فَضْلَةٌ فَبَثَرَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ
 مَنْ غَشِيَكُنَّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوُّجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْشًا فَجَعَلَتْهُ
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ ضَعْنِي وَأَدْعُ لِي فَلَانَا وَفُلَانَا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ
 وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا زُهًا
 ثَلَاثِيَّةً حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعْ فَأَادْرِي جِنٌّ وَضَعَتْ كَأَنَّ كَثْرَ أَمْجِن رُفِعَتْ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثِ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَضْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعٍ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَصَلِّ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهِادَتِهِ بِالْإِسْنَةِ وَإِجَابَتِهَا دَعْوَتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَطْلَعَنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ نَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيِّ نَا أَبُو حَتَّىانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ كَأَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخَذَّ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْةً

هذا
بعد

عمر

الأخضر
نا محمد بن
فضل

فادعها فانها
تجيبك
فادعها فتجيبك
وقفت

مُغَيَّرَةٌ

قَالَ

أَنْ أَتَسْجُدَ

فَقَالَ أَذْنُ لِي أَقْبَلُ

الْأَنْصَارُ

لَهَا

فَزَحَفَتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لَيْتَكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُوكَ قَالَ فَأَلَيْتَ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَتْفِهَا فَلَقِطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ أَخَذَتْ لَارِضَ تَحْتِ عُرُوقِهَا
مُغَيَّرَةٌ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا عَرَابِي مِنْهَا
فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَنِدْبِهَا فَرَجَعَتْ فَذَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ أَئِذَنْ لِي أَتَسْجُدُ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْحِهَا قَالَ فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقْبَلَ
بِذَنِّكَ وَرِجْلَيْكَ فَأَذَنْ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ مَشْيًا يَسْتَتِرُ بِهِ فَأَذَابَ شَجَرَتَيْنِ بِشِطَائِطِهِ
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَأَخَذَ بَعْضَيْنِ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي اللَّهُ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَمَا لِبَعِيرِ الْحَشُوشِ الَّذِي
يَصْنَعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمَنْصِفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى يَا ذَنْ لِي اللَّهُ فَأَلَتْ مَتَا
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لَيْتَكَ الشَّجَرَةُ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبِنِكَ حَتَّى أَجْلِسَ
خَلْفَكَ فَفَعَلَتْ فَرَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا فَلَسَّ خَلْفَهَا

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضَ

فَجِئْتُ أَخْضِرُّ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَانْفَتَقَ ذَا رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِلْحَاجَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ تَحْتِ الْأَوْحَارِ قُلْتُ أَرَى تَحْلَالَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْظُرُوا
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِينَ الْخُرُوجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحَاجَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
التَّحْلَالَاتِ يَتَقَارِبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحَاجَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صِرْنَ رُكْمًا مَخْلُفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَيْ حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحَاجَةُ يُفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلِي بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَيْنِ قَانِضَتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاتَيْنِ وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ جُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمْرَةَ جَاءَتْ فَاطِمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنِيئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 أَنْ تُسَلِّمَ عَلَىَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعَوَالِهِ شَجَرَةٍ
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَجَّ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجَرُّ
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَاقِعُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ أَخُوهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ السَّابِعِينَ
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي أَنْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ بَضْفَيْنِ
 حَتَّى جَازَيْتَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْفِنَا وَهِيَ هَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مُعْظَمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرْنًا يُحِبُّ أَنْ يُرِيكَ

هَذَا

إلى مكانها
إلى شئها

فيه

الله
يأتيك

عن عمر

قد ذكر

نعم

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ خَوْ
 هَذَا وَلَسْتُمْ يَذْكُرُهَا جَزِيلٌ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ آيَةَ لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِهِ
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبُهُ الْآيَةَ لَمْزُ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِخْوَانُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكَاةً مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاَهَا فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا الْأَخْلَاقُ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 أَنْ أَتِ الْوَادِيَّ كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ عُصْنًا مِنْهَا يَا نَبِيَّ
 فَفَعَلَ فَجَاءَ يُخِطُّ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَخَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ الْأَخْلَاقَ عَلَى وَخَوِّمْنِي عَنْ عَمْرٍو فَقَالَ
 فِيهِ آيَةُ لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ خَوْهُ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ الْخَلَّةِ أَتَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ فَدَعَا فَعَمَلٌ يَنْقُرُ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ
 وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَفَصَّلَ فِي قِصَّةِ

حَنِينِ الْجَذْعِ وَيَعْبُذُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشَرٌ وَالْحَزْبِيُّ مُتَوَاتِرٌ فَدَخَرَهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَهْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْنُنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُثَيْمٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسَقُوفًا عَلَى جَذْوَعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتُبِ يَعْقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا
 صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرَجَّ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِيهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَلَيْتَ حَتَّى
 تَصْدَعَ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْزُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِي لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْزُهُ وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ لَوْنَمُ الزَّيْمَةُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحَرُّنَا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ وَإِنْهُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثٍ أُبْرِي
فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هُدِمَ
الْمَسْجِدُ أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ
مُفَانًا وَذَكَرَ الْأَسْفَرُ اثْنِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ
إِلَى نَفْسِهِ فَنَجَّاهُ يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ
وَفِي حَدِيثٍ بُرِيدَةَ فَقَالَ بَعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ شِئْتَ أَرُدُّكَ إِلَى الْحَارِيطِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوفُكَ
وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيَجِدُّ لَكَ خَوْصٌ وَتَمْرَةٌ وَإِنْ شِئْتَ أَغْرُسُكَ
فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْ أُوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَتْلُو
فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيكِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَدَفَعْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ
إِذَا جَدَّتْ مِنْهَا بَكِيٌّ وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَشْبَةُ تُخَنُّ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ
أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
وَيُقَالُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرْبٍ وَكَرْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحَقَّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
عَنْ أَبِي عُمَرَ نَافِعٍ وَأَبُو حَيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ
عَنْ أَبِي سَعْدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عِمَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو جَارِمٍ

أَوَّلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ
ثُمَّ أَصْفَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْمَعُ مَا يَقُولُ
فَقَالَ تَعْرِضْنِي لِلْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ
مِنْ

أَخْرَجَهُ
وَيَدُونِ

وَعَنْ أَنَسٍ

وَعَنْ عَلِيٍّ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنِّيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَبُهِدَ أَحَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنِيتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْأَحَادِيثِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْقَيْمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ
نَا الْمُهَلَّبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ
نَا الْفَرَبَرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ
نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ هَذِهِ
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ أَنَسٌ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَجَّنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّاهُ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَّنَ ثُمَّ فِي أَيْدِيْنَا فَمَا سَجَّنَ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَرَوَاهُ كَرَاهَةً سَجَّنَ فِي كَفِّ عُمَرُ وَعُمَرُ وَقَالَ
عَلَى كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِيهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ
إِنَّهُ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرًا حَجْرًا وَلَا شَجَرًا
إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا شَتَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى يَدَيْهِ بِلَالٌ وَدَعَلَمٌ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسَرُوهُ أَيَّامَهُمْ بِمَلَأَتِهِ
فَأَمْنَتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَحَوَاطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَاهُ جَبْرِيلُ
بِطَبْقٍ فِيهِ رُفَاتٌ وَعَنْبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَسَمِعَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ
أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ فِي حِرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَأَمَّا
عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْاِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

اَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدَرُوا أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ بُشِيرُ أَهْبِطْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبُنِي اللَّهُ فَقَالَ جَرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تُنَجِّدُ الْجَبَّارَ نَفْسَهُ
 أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا
 لِيُخَرَّنَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثًا
 صَنِمٌ مُثَبَّتَةٌ الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُبَشِّرُ بِقَضِيْبٍ
 فِي يَدِهِ الْبَهَاءُ وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَأَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنِمٍ الْأَوْقَعُ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ الْأَوْقَعُ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنِمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَعَمَلُ
 يَطْعُمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِدُّ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاكِجًا مَعَ عَمِيهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ لِأَحَدٍ فَنَجَّحَ وَجَعَلَ تَحُلُّهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِبِدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَسَ جِدْلُهُ وَلَا تَسْجُدُ
 إِلَّا لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول

شبه القوت

٢٦١

وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبْقُوهُ إِلَى
 فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْغَيْءُ إِلَيْهِ فَصَلَّ كُلُّ فِي الْآيَاتِ
 فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْحَافِظُ نَا ابْنِي الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ نَا ثَابِتُ
 ابْنُ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَا نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عُمرٍ وَنَا جَاهِدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْتُ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي قَدْ صَادَ صَبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوْ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ
 وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ هَذَا الصَّبُّ وَطَرَحَهُ
 بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا صَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ
 يَا زَيْنُ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعَبَّدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَعَرْشُهُ
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَاسْمُ الْأَعْرَابِيِّ
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذِّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

حتى يؤمن
 ليت
 لا يؤمن

الْحَذَرِي بَيْنَ رَاغٍ يَزْعُمُ غَمَّ لَهُ عَرَضَ الذَّنْبُ لِشَاةٍ مِنْهَا
 فَاتَّخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذَّنْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذَنْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ
 فَقَالَ الذَّنْبُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَزَنَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّخْتُ لَهُمْ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُوِيَ
 حَدِيثُ الذَّنْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذَّنْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَمِّكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيَّكَ لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَغْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 فَذَفَعَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ
 قِتْلَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَصَبِيرٌ مِنْ جُودِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَمِّي قَالَ الذَّنْبُ أَنَا أَرَاكَ حَتَّى تَرْجِعَ فَاسَلِمَ
 الرَّجُلُ لِلَّهِ غَمَّهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَمِّكَ تَجِدْهَا بَوَافِرَهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَدَجَّ لِلذَّنْبِ شَاةٌ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمَكَّمُ الذَّنْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
 لِأَبِي سُوَيْفِينَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ اخْتَدَ
 ظَنِيًّا فَدَخَلَ الظَّنِّي الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَجَحَبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْحَنَةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوَيْفِينَ وَاللَّهِ وَالْعُرَى
 لَنْ ذُكِرَتْ هَذَا بَمَكَّةَ لَنْ ذُكِرْتُمْ تَخْلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْحَبَرُ
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَبَلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ مَا يُعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارِ صَبِيهِ وَأَنشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ السَّبِيحَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَارُ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ وَلَا تُعْجِبْ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ وَكَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ جَلِ
 اتِي السَّبِيحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِنْ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَمٍّ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
 بِالْغَمِّ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
 أَمَا نَنْتَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاؤٍ حَتَّى
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ السَّبِيحُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَمٌّ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضِمَارٍ

يَدْعُوكَ

بِأَنَّ

في البعير
أبي مالك

لا يعلم

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خُنْ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ الْأَشَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
وَفِي خَيْرٍ آخَرُ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقَلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْلَمْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدَّرُوا فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ
إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَحَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَنَدَائِهِمْ لَهَا إِنَّكَ لِحَمْدٍ وَأَنَّهَا
لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْأَسْفَرُ إِنِّي وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ هَامَ مَكَّةَ أَظْلَمَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْفَمٍ وَالْغُبَيْرَةِ بْنِ
شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

ابن مسعود
بشجرة

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَقْلِيدُ

فَنَبَيْتُ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرْتُهُ وَأَمَرَهَا مَنِيْرَ
فَوْقَ نَابِغِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ تَكُنُ الْجَاهِلِيَّةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُوبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتُ خُمْرٍ
أَوْسَتْ أَوْ سَبَعٌ لِيَخْرُهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَعْنَ إِلَيْهِ بَايَهْنَ يَبْدَأُ وَعَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْ طَبِيْبَةً
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي
خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ فَإِنَّ
أَوْفَعْلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهُمَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْفَعْلَاهُمَا فَانْتَبَهَ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ يُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيْبَةَ
فَأُطْلِقْهُمَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ شَجَرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَادِي الْيَمَنِ
فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كِبَابُهُ فَهَمُّهُمْ وَنَحْنُ عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرِفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عِبْدِ

يَغْفُورُ
يَغْفُورُ

حَدِيثُ

كُلُّ وَاحِدٍ

بَيْنَ اصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
وَفِي سَنَاهَا بَعْدُ مَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
الَّذِي صَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ اسْمِي بِزَيْدِ بْنِ شَهَابٍ فَسَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ
الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
تَرَدَّى فِي نَرٍ جَزَعًا وَخُزْنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَأْسَرَقُهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهُ وَفِي الْعَرَبِ
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِمْ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثًا فَنَحَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرَبَطَهَا فَوَجَدَهَا
قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا تَنْتَبِخْ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَةً فَمَا حَرَكَ
عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِقُ بِهِذَا مَا رَوَاهُ الْوَلَدِيُّ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمَلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ
نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جِئْنَا مِنْهُ
بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَنْمَةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِ

نَا أَبُو عُمَرَ الْخَافِظُ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهِدَتِيْمَ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَخِيهِ الْقَعْبِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَعَزِيْزُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِظُ
 نَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُحْيَى نَا أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو
 دَاوُدَ نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةً سَمَنَهَا فَكُلَّ رَسُولُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَآكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَنِي
 أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
 مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
 مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى
 هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ بْنُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْفَعْتُهَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِ وَهْبُ قَالَ فَأَعْرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الدَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يَعْرِفْهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
 أَنْ أَخَذَهَا تَحْتَهَا أَنَّهُمَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ
 عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَزَلْتُ أُغْرِهُمَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَالآنَ

وَقَدْ

لَا ضَائِعَ

بِجَارِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكْلُهُ
 خَيْرٌ تَعَادَى فَلَا نَ أَوْ أَنْ قَطَعَتْ بَهْرِي وَحَكِي بْنُ إِسْحَقَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ وَقَالَ بْنُ سُبْحُونَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ يَشْرِيَنَّ الْبَرَاءُ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَمَّاهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ اثْبَتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثُ
 الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمُومَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمُسَمُومَةِ وَالْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَخُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيَسْمَعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأَخْرَوْنَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

مَحْمِلٌ وَاللَّهُ اعْلَمُ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوُجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ مُجَرَّدَهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يَجُودُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِثِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي
 الْفَرَقِ فِي حَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصْغِي مِنْهُ النُّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّدُ ذَلِكَ فِي الْحِصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمًا وَلِسَانًا وَآلَةً أَمَكْنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّمِ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَنِينِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفُورِ
 وَرَوَى وَكَيْعٌ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَابًا جِئَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ أَيْ الْمَلَّةُ
 وَيُعرفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ انْ أَلْغَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ أَيْ الْمَلَّةُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مُمَكَّنَةً
 فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَاهَا

وَالْتَفْسِيرُ
وَاللَّهُ الْمَوْفُورُ

فَهْر

مُعَيْقِبٍ

شَاصُونَةُ
شَاصُونَةُ

وَكَانَ

فَقَالَتْ
بِهَا

لِي مِ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَوَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَيْخُنِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَيْكَ
وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ بَوْنِكَ قَدْ اسْمَا فَإِنَّا خَبِيتُ إِنْ أَرَدْتُ عَلَيْهِمَا
قَالَتْ لَأَحَاجَةٌ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّحْنَاهُ وَعَزَيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَاتَ ابْنِي قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ نَعْلَمُ أَنَّ ابْنِي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءُ أَنْ تُبَيِّنَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُجَلِّنْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَصِيبَةَ فَمَا
بَرَحْنَا أَنْ نَكْشِفَ الشُّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاكِ
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْفَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَظَنَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِجَةَ خَرَمِيَّتًا فِي بَعْضِ أَرْفَةِ الْمَدِينَةِ
فَوَفَّعَ وَسَجَّحِيَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصَبُوا انْصَبُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ
وَحَاقَ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّ فِي ابْنِ الْأَرْضَى
وَوَدَّوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرِّفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ
وَقَوَّاهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْتَحْيَ الْحَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسَنِ نَا أَبُو الْوَدِّ

عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ نَابِتٍ
 شِهَابٍ وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَجَمَاعَةٍ ذَكَرَهُمْ بَقِصَةُ أَحَدٍ بِطَوْلِهَا
 قَالَ فَقَالُوا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيَأْتِي النَّاسَ لَا يَنْضَلُّ لَهُ فَيَقُولُ إِنْ مَرِيتُ بِهِ وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى أَنْدَقَتْ وَأَصِيبَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
 قَنَادَةَ يَعْنِي بَنِي النَّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَنَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاضٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَنَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْسَمِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَنَادَةَ
 فِي يَوْمِ ذِي قَعْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنْ أَعْنَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي
 قَالَ فَأَنْظِلْنِي فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
 أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي قَالَ فَوَجَّعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَاعِبٍ لَأَسَنَةً أَصَابَهُ اسْتَشْفَاهُ فَبَعَثَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى مَنَ الْأَرْضَ فَقَلَدَ
 عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّحًا يَرَى أَنْ قَدْ هَرَيْتُ بِهِ فَأَنَاهُ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَرَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
 ابْنِ فُذَيْلٍ وَيُقَالُ فُزَيْلٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَصَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهَا

شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 فَإِنَّهُ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُحِي كَلْتُمُ
 ابْنُ الْحَصَنِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمٍ خَيْرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاضْمَحَ بَارِئًا وَفَتَّ عَلَى ضَرْبِهِ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْرٍ فَبَرِئْتُ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ صَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَتِفِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرِئْتُ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا تَكَسَّرَتْ فَبَرِئْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 أَشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ أَلْوَجَّ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو بِنِ عَفَاءٍ فَجَاءَ يَحْمِلُ يَدَهُ فَبَصَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبْحَ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شَقُّهُ فَرَدَّهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَى أَمْرُهُ
 مِنْ خَشَمٍ مَعَهَا صَبِيَّةٌ بِبَلَاءٍ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَكَاهُ
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِفَقِيرٍ
 الْعَلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عُقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَنَسَحَ صَدْرَهُ فَنَفَعَ نَفْعَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرِئْتُ

فَبَرِئْتُ

أَسَافٍ

مِثْلُ الْحِزْوِ الْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتٍ لِقَدْ رُغِيَ ذِرَاعُ مُحَمَّدٍ بِنِ
 حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ قَبْرُ الْحِجْنَةِ وَكَانَ
 فِي كَيْفٍ شَرْجِيلُ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ وَعَنْهُ
 الْأَذَابُ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْنُهَا بِكَفِّهِ
 حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّتهُ جَارِيَةً طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
 فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ اللَّهِ
 فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَلْ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنِ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
 فَصَلَّ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 جِدًّا وَإِجَابَةُ دُعَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةِ يَمَادِ عَالَمِهِمْ
 وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ جَدِّيقَةٍ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدُّعَاةَ
 وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ نَا أَبُو
 الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِيُّ نَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَا حَرَجُ بْنُ
 نَاسِعَةَ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 خَادِمُكَ أَنَسُ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ
 فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسُ فَوَ اللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
 وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةَ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدٍ وَمِنْهُ
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَه قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجَرَ الرَّجُوتِ أَنَا أَصِيبُ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَخَفِرَ
الذَّهَبُ مِنْ بَرَكَةِهُ بِالْفَوْوُسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُولِ
أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى تَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِيفِ الْعَظِيمَةِ
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرًا فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرٌ وَرَدَّ
عَلَيْهِ تَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَيَا عَلَيْهَا وَيَا قَنَابًا وَآخِلَانِهَا
وَدَعَا لِعَاوِيَةَ بِالْمَكِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
بِعِزِّ الْإِسْلَامِ بِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عُمَرِ
فَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ
وَأَصَابَ النَّاسُ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ عَطَشٌ فَسَبَّحَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَامَ
فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَفْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَوَّوْا وَقَالَ لِأَبِي قَنَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

قَالَ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سُيُوسٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغَرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سُيُوسٌ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عَشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِهِهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّوِيلَ
 فَنُحِيَ عَنْهُ الْحَبْرُ وَرَجَّحَانِ الْقُرْآنَ وَدَعَا الْعَبْدُ اللَّهُ بْنَ جَعْفَرٍ بِالْبُرْكَ
 فِي صَفْقَةٍ بِمِثْلِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِلْقَدَادِي بِالْبُرْكَ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَزْرٌ مِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْحَجْدَفِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَنْجِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التَّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ
 هَذِهِ الْفَرَقَةِ أَيْضًا وَذَكَرَتْ لَهُ نَافَةٌ قَدْ عَالَجَائِهَا إِعْصَارُ رَجَحٍ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْلَمَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفَى الْحَجَرَ
 وَالْقَرَفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِعَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ لَا يُجِيبُهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسَّئِلُهُ الطُّفِيلُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ لَقُومٍ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ نَوِّزْ لَهُ فَنَسَطَعَ الْوَرَبَيْنِ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَهُ فَقَوَّلَ إِلَى طَرَفٍ سَوِيٍّ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ فَيُنْجِي
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَأَقْطَعُوا حَتَّى اسْتَعْفَفْنَهُ قَوْلَيْهِ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِنْدَةَ حِينَ مَرَقَ كِبَاهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مُلْكُهُ فَلَمْ تَنْجُ لَهُ
 بِأَفِيَةٍ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيحٍ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ يَا كُلُّ

بِسْمِ اللَّهِ كُلِّ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعْتَ فَلَمْ يَزِفْهَا
 إِلَيْهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَفْرَاءِ أَكَلَكِ الْأَسَدُ فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
 الْمَشْهُورُ مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
 قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالِدَامِ
 وَسَمَاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قِيلُوا يَوْمَ بَذَرُوا دُعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنَ أَبِي
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْلُجُ بُوْحَمَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَا فَرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ قَلَمٌ يَزِلُّ يَخْلُجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
 حَكَمِ بْنِ خُثَامَةَ فَأَتَ لِسَبْعٍ وَلَقِظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَقِظَتْهُ
 مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُحْبَيْنِ وَرَضُمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِبُ
 الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَادَ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَادِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 سَاحِصَةً بِرَحْلَيْهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
 فَضَّلْتُ فِي كَرَامَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ
 الْمُرَوِّئِي إِجَازَةً وَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا نَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو
 مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي سِنِيٍّ وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ قَالُوا نَا الْفَرَبِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

رُبْعٍ نَاسِعِدَعْنِ فَنَادَ عَنْ أَسْنِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فَرَعُو مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي ظِلْمَةٍ كَانَ يَقْطِفُ أَوْيَهُ قِطَافٍ وَقَالَ غَيْرُهُ يُطَاءُ فَلَمَّا رَجَعَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرْفٍ فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارِي وَخَمْسَ جَلِّ جَابِرٍ وَكَانَ
 قَدْ أَعْنَى فَتَشَطَّ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ رَمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ
 لِحَيْلِ الْأَشْجَعِيِّ خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
 عِبَادَةَ فَوَدَّ هُمَا لَجَا لَا يُسَارِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِ فِي قَلَسُوهُ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قَنَالًا إِلَّا رَزَقَ النَّصْرُ فِي الصَّبْحِ عَنْ أَسْمَاءَ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَيَّالِيسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَ بَغْسَهَا لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفِي
 بِهَا وَأَنَا لِقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأمُونِ قَالَ كَانَ
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَجَعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جُهَادُ الْعِفَارِيُّ الْقَضِيبَ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ
 الْأَكَلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَصُورِهِ فِي
 بَيْرُ قُبَاءٍ فَأَمَرْتُ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْرِكَ كَانَتْ فِي دَارِ أَسْنِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَعْرَبُ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ يُسَانُ وَمَاؤُهُ
 مَلَحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأُتِيَ بِدَلْوَيْنِ مَاءٍ وَزَمْرَمٍ

سَلَامًا

شَعْرَتِهِ

طَيَّالِيسِيَّةٌ
طَيَّالِيسَةٍ

يَسْتَشْفُونَ

فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ

فِيهَا

فِي الْمَدِينَةِ

فَأُتِيَ

٢
أَدْمَتُ٣
أَوْغَرَسُهُ

فَمَجَّ فِيهِ فَصَّارٌ طَيِّبٌ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَصَبَّاهُ وَكَانَا يَتَكَيَّانِ عَطَشًا فَسَكْنَا وَكَانَ لِأَمْرِ مَالِكٍ عَمَّةٌ تُهْدِي
فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلَّا تَعْصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ ثَمْلُوهُ سَمْنًا فَأَيَّاهَا بَنُوهَا يَسْتَلُوْنَ
أَلَا دَمْرٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَنَعَدَ الْيَهُودُ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تُقِيمُ أَدْمَتُهَا
حَتَّى عَصُرَهَا وَكَانَ يَتَقَلُّ فِي أَقْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعُ فَيُخْرِجُهُنَّ رَيْقَهُ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يُدِيرُهَا فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَانَتْهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَغْلِقُ وَتُطْعِمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ وَاقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
لَهُ يَدِيهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَاطِمَةُ التَّحْلِ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَقِيَةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْسِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سُبُوقٍ شَرِبْتُهَا
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَأَبْرَحْتُ أَجْدُ شَبَعًا إِذَا جَعْتُ وَرَيْتُهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَبَرَدَهَا إِذَا ظَلَمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَصْنَعُ لَكَ

مِنْ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَتَرِ سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ نَظَرَ
 فَاضْأَلْهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلِ حَطِيبٌ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْيَضُ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يُشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي فَتَاكِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفَعَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحْلٌ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْحَوَائِلُ بِاللَّيْلِ الْكَبِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعَزُّ مَعْوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أَنَسٍ وَعَنَمٍ
 حَلِيمَةٍ مُرَضِعَتِهِ وَشَارِفَهَا وَشَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَمُزْ عَلَيْهَا خِفْلٌ وَشَاةُ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ
 مَا بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا خَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا لِحُلُولِهِ
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكُ فَمَاتَ وَهُوَ بَيْنَ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ سَيَاسِيهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَكَتَ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ عَائِدُ بْنُ عَمْرِو وَكَانَ جُحُوجُ يَوْمَ حَنْزَلَةَ

فَضَارَ

يُقَالُ لَهُ
الْعَوْنُهُوَ
فِيهِ
عَمْرٌرُوِيَ
أَحَدُهُ

٢
رَسُولُ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ آخِرُ

خَيْرُ جُذَيْمٍ

فَضَعُ

كَانَ يُعْرِضُ

وَرُويَ مِثْلُهُ
فِي حَبَرِ الْمَلِكِ
أَبْنِ قَبَالَةَ

كَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
الْجُدَامِيِّ وَدَعَا لَهُ فُهْلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَعْرُورُ وَيُشَبَّهُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ
لِعَمْرَوِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْهَمْدِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ فَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَادَّةُ بْنُ مَلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُهُ بِرَيْقٍ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ خَدِيمٍ
وَبَرَدَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ قَدُورِمَ وَجْهَهُ وَالشَّامَةَ
قَدُورِمَ ضَرْعَهَا فَيُوضِعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَيُضَعُ فِي وَجْهِهِ زَيْتُ بَنَاتِ أَمِّ سَلَةَ نَضْحَةً مِنْ مَاءٍ
فَمَا يُعْرِضُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرَاءٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا بَهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّاتِ
وَالْمَرْضَى وَالْجَائِنِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَدَّكَ فِي صَدْرِهِ الْأَذْهَبُ الْمَسُّ الْجَنُونُ
وَجَّحَ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْتٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ
قَبْضَةً مِنْ ثَرَابِ يَوْمُ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ
شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكُّوا
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسِيَّانَ فَأَمَرَهُ بِبَسْطِ ثَوْبِهِ وَعَرَفَ

فُوسَكَ

النَّاسَ

الْمَجْلَةَ

وَقَرَّةَ

مَاتَرَكَ

حَدَّثَ بِهِ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَسْرَعَ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ
فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يُبْنَى عَلَى الْحَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْسَسِ الْعَرَبِ وَاشْتَهَرَ
وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَجَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا فَضَّلَ
وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذْرُوكُ قَفْرَهُ وَلَا يُزَيِّنُ غَمْرَهُ وَهَذِهِ الْمُخَيَّرَةُ
مِنْ مُجْلَةٍ مُفْجَرَةٍ إِلَيْهِ الْمَعْلُومَةُ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لِتَاخِبِهَا عَلَى التَّوَلَّى
لِكَثَرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْأُطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا
الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَارَةً وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَا أَبُو عَلِيٍّ السُّنْدَرِيُّ نَا أَبُو عُمَرَ لَهَا شَيْءٌ نَا اللُّوْلُؤِيُّ
نَا أَبُو دَاوُدَ نَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَقَامًا فَأَتَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ
السَّاعَةَ الْأَحَدَةَ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
أَصْحَابِي هُوَ لَا وَنَهَ لِيَكُونَ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُهُ
الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي
مَا أَدْرِي أَنِّي أَصْحَابِي أَمْ نَاسُوهُ وَاللَّهُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدٍ فَتَنَنِي إِلَى أَنْ تَقْضَى الدُّنْيَا يَنْبَغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثُ

اعذائهم

الفتن

فرقة واحدة

وآلة ولانهم

المطيطياء

ذهابهم

فَصَاعِدِ الْاَقْدَسْمَاهُ لَنَا يَا سَيِّدِي وَاسْمُ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ
لَقَدْ تَرَكَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِرُ جَنَاحَيْهِ
فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَغْدَا
وَلَمَّحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظُهُورَ الْأَمِنِ
حَتَّى نَطْعَنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا خَافَ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سَتُخْرِجُنِي وَتُفْتَحُ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدٍ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
أَمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمَ بِهِمْ كُوزُ كِسْرَى وَقَصَرَ
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ
سَبِيلٍ مِنْ قَلَمٍ وَأَفْتَرِاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَمَّا طُوبَى وَيَعْدُوا أَحَدُهُمْ فِي خَلَةٍ وَيَرْوُحُ
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَفْهَةٌ وَتُزْفَعُ أُخْرَى وَتَسْتَرُونَ
بُيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرَ الْكَعْبَةَ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَالَهُمُ التُّرُكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَقَصَرَ حَتَّى لَا قِصْرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى الْإِخْرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَابُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارِبُ الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَلَهْجٌ وَقَالَ وَيَلُ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ رُؤِيتَ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا رُؤِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ
 إِلَى الْبَحْرِ طَبْعَةً حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَأَاهُ وَذَلِكَ مَا لَهُ مُمْلِكُهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالسَّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الذَّلُوعُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ
 بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَمَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَبْنِي الْمَقْدِسَ وَآخِرَ مُلْكِكَ بَنِي أُمَيَّةَ
 وَوَلَايَةُ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتِّخَاذُ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجُ
 وَلِذَلِكَ الْعَبَّاسُ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجُ
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يَنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَأَنَّ
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أُولَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَاغِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُمَرُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بِحِ

فِي الْمَصْحَفِ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ
 حَيًّا وَبِحَارِبَةِ الزُّبَيْرِ لِعَلِيٍّ وَبِنَبَاحِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
 وَأَنَّهُ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَجُوعًا مَّا كَادَتْ تَفْجَعُ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عُمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ
 اصْحَابُ مُعَوِيَّةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَتَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ
 وَحَدِيقَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاضْطَلَّ بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلِيكَةَ تَقْسِيْلُهُ فَسَلُّوْهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنْبًا وَأَعْجَلَهُ الْكَأَلُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقَطُرُ مَاءً
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا إِلَيْهِ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُبِيرٌ قَرَأَوْهَا الْحَجَّاجُ وَالْخَتَارُ وَأَنَّ
 مُسْلِمَةَ بَعَثَهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ الْحَوَايَةِ وَأَنْذَرَ بِالرَّدَّةِ
 وَيَأْنِي الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بِدَائِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا غَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُتُورًا
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِيشَانَ أُوَيْسَ الْقُرْنِيَّ وَيَأْمُرَاءَ

 يَأْنِي
 أَهْلُ بَيْتِهِ

يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
 أَرْبَعُ سِنُوءٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يُكَذِّبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْفُرَ بَكُمْ
 الْحَمُّ يَا كَلْبُونَ فَيَنْكُرُكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ
 قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ
 وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السَّمَاءُ وَقَالَ لَا يَأْتِي رَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
 شَرِّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمِّي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِيلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَأَيْتُهُ لَوْ شِئْتُ سَمَيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِرُ بَيِّنَاتِهِ
 الْقُدْرَةُ وَالرَّافِضَةُ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الطَّلْعِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
 جَمَاعَةٌ وَأَنْتَهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَآخِرُ بَيِّنَاتِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتُهُمْ
 وَالْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ الْخَلْقُ وَتُرَى رِعَاءُ الْعِثْمِ رُؤُسُ
 النَّاسِ وَالْعُرَاةُ الْحَفَاةُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تُلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّنَاهَا
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابُ لَا يَغْفِرُونَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْفِرُهُمْ وَآخِرُ
 بَيِّنَاتِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سَكْنَى
 الْبَصَرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْفِرُونَ فِي الْخَيْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ
 لَوْ كَانَ مَنُوطًا بِالْأَثَرِ لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَهَاجَتْ رِيحُ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسُ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ اعْظُمُ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَاوَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَتِلَ
 مُرْتَدَايَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي غَلَّخَزَا مِنْ خَرَزِ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي غَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقِيهِ حِينَ ضَلَّكَ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرِ فِي خَطَايَاهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى الْهَدْيِ
 مَكَّةَ وَيَقْضِيهِ عُمَيْرٌ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِفَتْلِهِ وَأُظْلِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي
 وَغَيْرَهَا فَاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ بَنٍ خَلْفٍ وَفِي عُشْبَةِ بَنٍ
 أَبِي لَهَبٍ يَا كُلُّهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ إِنَّ ابْنَ هَذَا سَيِّدٍ وَسَيُضِلُّهُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ
 وَلَسَعِيدٌ لَعَلَّكَ تَخْلُفُ حَتَّى يَنْفَعَكَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَسْتَ تَضُرُّكَ آخِرُونَ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ ثَوْتَةَ يَوْمَ قَتَلُوا أَوْبَيْنَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَوْ أَرْبَعِ
 وَيَمُوتُ الْجَاشِي يَوْمَ مَاتَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيْرُوزَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى يَمُوتُ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيْرُوزُ
 الْقِصَّةَ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَنَا ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُطْرِدُهُ كَمَا كَانَ

وَيَقِصَّةُ

الْفَضْلُ

أَنَّ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ

وَيَقْضَرُ

وَأَزِيدُ

حِينَ وَرَدَ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 أَتَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَبَعِيثُهُ
 وَخَدَهُ وَمَوْنُهُ وَخَدَهُ وَأَخْبَرَ أَنَّ اسْرِعَ أَنْ وَاجَهُ بِهِ لَوْ أَنَّ اطْلُوهُنَّ
 يَدَاكَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ الْحَسَنِ
 بِالْطُفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا
 لَيْسَ بِهِ عَضْوَةٌ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حِرَاءٍ أَثَبْتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ
 فَقُتِلَ عَلَى وَعَمْرٍ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطُوعِنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسُرَاقَةَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أَلْبَسْتَ سَوَارِي كِسْرِي فَكُنَّا
 أُنِيَّيْهِمَا عَمْرُ النَّسْهَمَا آيَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَكَبَ مَا كُنِيَ وَالنَّسْهَمَا
 سُرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدْيَنَةَ بَيْنَ دَجَلَةَ وَدُجَيْلَ وَقَطْرُبُلَ وَالصَّرَاةِ
 تُجْحِي إِلَيْهَا كَرَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فَنَّا نَدْعُوَهَا وَاحِدَةً
 وَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْهَيْلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يَسْرُكُ يَا عُمَرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَطَبَ بِخَوْطِطِهِ وَنَبَتَهُمْ وَقَوَى بِصَارِئِهِمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهِهِ لَا كُنْ دِرَانَكَ تَجِدُهُ يُصِيدُ الْبَقْرَ فَوُجِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
 أَوْصِيَّتِي أَوْ
 شَهِيدٌ

إِلَى مَا أَخْبَرَهُ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَقُولِ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ قَوْلَهُ لَوْلَمْ يَكُنْ
 عِنْدَهُ مِنْ نَجْدِهِ لَأَخْبَرْتَهُ حِكَاةَ الْبَطْلَاءِ وَأَعْلَامَهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ
 الَّذِي يَحْمَرُّ بِهِ لَيْدُنُ الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جُفٍ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ فَكَانَ
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى ذَلِكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَظَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُواهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارٍ وَبَشَرٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَعْتَهُ إِيَّاهُ نَعْتًا مِنْ عَرَفِهِ
 وَأَعْلَامَتِهِمْ بِعِيَرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رُهِمُ بَوَقٍ وَصُوبُهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ فَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدَ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَذْرُبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِجَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِجَةِ
 فَخُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفَرَّدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْزَاءٍ وَحْدَهُ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
 كَهَايَةَ وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٌ

مُقَدِّمَاتُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ إِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِيكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاهُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاصِمِيُّ
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو كُرَيْبٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا إِنَّا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّحِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 نَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ نَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِیْهِمْ نَا الْحَرِثُ
 أَبُو عَبْدِ عَنِ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى يَزِلَّ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسُهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مِنْ لَوْلَا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابُهُ شَجَرَةً يَقْبَلُ تَحْتَهَا فَاتَاهُ أُعْرَابِيٌّ فَاخْتَرَطَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعِدَتْ يَدُ الْأَعْرَابِيِّ
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَلَّتِ
 الْآيَةُ وَقَدْرُوبَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَنَجَّ

الترميم

فَارْعَدَتْ
فَارْعَدَتْ

حِكْمِي
وَأَنهَآ

أَعْوَهُ

إِلَى ظَهْرِي

غُورِثُ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّهُ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُكَ
فِي غَزْوَةِ غُطَفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دُعْثُورُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنَّ
الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ
قَالُوا إِنَّ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْنَكُكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلَ دَفْعٍ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لَظْهَرِي وَسَقَطَ السِّيفُ فَعَرَفْتُ
أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسْلَمْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ
الْخَطَّابِيُّ أَنَّ غُورِثَ بْنَ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّ أَرَادَ أَنْ يَقْنِكَ بِالْبَيْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْقَضًا
سَيْفُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّهِ عَنِّي بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُخَاءِ
زُلْطَانَيْنِ كَفِّهِ وَنَدَّرَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّخَاءُ وَجَعُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي
قِصَصِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ بِالْآيَةِ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ
مَنْ شَاءَ فَلْيُخِذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْخَطَّابِ
تَضَعُ الْعِصَاهُ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطْلَأُهَا كَيْبَاءُ أَهْلٍ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِخْرِقَ عَنْهَا أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهَا

نَزُولُ بَنَاتٍ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ رَفِيعَاتٍ مِنَ الدِّمِ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا نَزَلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَلَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بَصَرَهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدَنِي لَضَرَبَتْ
 بِهَذَا الْفِطْرِ فَأَوْعَنَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ نَوَاعِدًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَّنَا أَنَّهُ بَقِيَ بِنَاهُمَا
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيَةً عَلَيْنَا فَمَا أَقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَواتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا نَائِلَةً أُخْرَى فَبَيْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَ الصَّبَا وَالْمَرْوَةَ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَحْمٍ
 ابْنُ حُذَيْفَةَ لَيْلَةً فَذَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا مَنَزَلَهُ
 فَسَمِعْنَاهُ قَافَتَهُ وَقَرَأَ الْحَاقَّةَ إِلَى قَوْلِ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَحْمٍ عَلَى عَصَدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مَقْدِمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ الثَّامَةُ
 عِنْدَ مَا أَخَافَنَاهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قِتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَنِيهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهِيَّتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنَ الْعَنَكُبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ حَلَفٍ حِينَ قَالُوا نَدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرْعَيْتُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قِتْلٍ

فَسَمِعْنَا
فَقَرَأَوَلَجَمَعَتْ
وَذَرَأَهُ

مَا أَرْعَيْتُمْ

مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أُرْحَاهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَوَفَّتْ حَامَتَانِ
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَافَةُ
 وَقَصَبَتْهُ مَعَ سُرَافَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعْلِيلِ فَأَنْذَرِيَهُ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوْلُهُ
 فَرَسِيهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَابْتَوَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْتَفِتُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا
 فَقَالَ لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا
 فَزَجَرَهَا فَهَضَمَتْ وَلَقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَتَبَ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكَتُكَ ابْنُ فَهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْتَرُكَ
 أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ
 لَهَا أَرَأَيْتَ كَمَا دَعَوْتُنَا عَلَى فَادَعُو إِلَى فُجْأٍ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرِ أَخْرَافٍ رَأْيَا عَرَفَ خَيْرَهُمَا
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يَلْعَنُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي
 مَا يَصْنَعُ وَأَيْتَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا
 اسْتَحَقَّ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِضَعْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِبَطْنِهَا
 عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ بِيَدِهِ وَيَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

يَلْعَنُ
إِلَيْهِ
إِلَيْهِ

ساجدا
لوجه

بر

الى قوله
مفجور
وعزله
في غير من
اصحابه

هذه الآية

جدار

الحديث
المتفق

الى خلفه ثم سئله ان يدعو له ففعل فانطلقت يده وكان
 قد تواضع مع قريش بذلك وحلف لئن راها ليدمغه فاستلوه
 عن شانه فذكر انه عرض له دونه فحل ما رايت مثله فقطهم
 ان يا كلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك حبيبي لو دنا
 لاخذته وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله
 عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
 وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه فلم يروه حتى نادوه وذكر ان
 في هاتين القصةين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلا لا الايتين
 ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني قريظة
 في اصحابه فجلس الى بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش احدهم
 ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
 الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا ذكرُوا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت
 وحكي السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين فعقل الكلاب
 الذين قتلها عمرو بن أمية فقال له يحيى بن اخطاب اجلس يا ابا
 القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله عليه
 وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتوا مرحي معهم على قتله
 فاعلم حبيب الله عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام
 كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحد

عَلَى رَقَبَتِهِ

وَرَوَى
رَجُلَانِ
سَمِعَا
الْأَمِيرَ
يَقُولُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدُ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
مُحَمَّدًا يَصْلِي لِبَطْنِ رَقَبَتِهِ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَوْهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا يَدَيْهِ فَسَلَّ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كِدْتُ أَهْوِي
فِيهِ وَأَبْصَرْتُ هُوًّا لَاعِظِيًّا وَخَفَقَ أَجْنَحَتَهُ قَدَمَلَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَخَطَطَفْتُهُ عُضْوًا عُضْوًا ثُمَّ أُنْزِلَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِيُطْفِئَ إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُمَرَ الْحُجْبِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَكَانَ خَمْرَةً قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرِكُ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
اِجْتَلَطَ النَّاسُ نَاهَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَأَحْسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرْفَعَهَا إِلَّا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذْنُ فَقَاتِلْ فَقَدِمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تَحْدِثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لِأَشْيٍ فَضَحِكُ وَاسْتَغْفَرُكَ
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
 وَأَزْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَفْدًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَفْعَلْ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجْهَهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُفَّةِ أَنْزَلُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَآخِرُهُمْ يَسْطَوْنَهُ بِهِ
 وَحَضَرُوهُ عَلَى قَبْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَضَرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مُسْبِرَةً شَرْكَاءَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلُّوا وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّصَهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَانِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَائِعَهُمْ وَكُنُفَهُمْ
 وَوَعْيَ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدَ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَلِخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمُدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَمُحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَّةِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاسِبِينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَّاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَبَهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْفَاطِ
 فِيهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحَفِظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى

بَلَّغَ عَنْهُ
الْكُفَّةَ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَوَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ
وَالْتَّبَيُّنِ لِلشُّكْلِ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَأْتِي فِيهِ
وَلَا تَخَافُ مَعَ اسْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَدَبِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يُنْكِرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا
إِلَّا مِنْ هِمَّةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَا حِدِلَةٍ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَضَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْخُدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخَوُّفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِحْتَوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعُلُومِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسَبِ
وغير ذلك من العلوم فَمَا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدْوَةً وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرِ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلُهُ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلُهُ إِذَا اقْتَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُؤْمِنُ تَكْذِبُ وَقَوْلُهُ
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهْمَا
وَإِرْدَةُ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نُصَحِّهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

٢

عَلَّا لَا يَعْلَمَ عَلَيْهِ وَلَا
بِقَوْمِهِ وَلَا بَعْضِهِ
الْأَمْرَ تَارَةً مِنَ الدَّرَجَاتِ
وَالْعُكُوفِ عَلَى الْكُتُبِ
وَمُتَابَعَةِ بَعْضِ هَذَا
ص

حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الذَّارِقُطْنِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّهُ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحِدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فُلْتُ لِلطَّعَامِ وَتُلْتُ لِلشَّرَابِ وَتُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءِ رَجُلٍ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتِسَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قَضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتِ الْعَرَبُ عَلَى
شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمِنْ حُجِّهَا مَتْنُهَا وَغَلَصَمَتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَجُمُحَتُهَا وَهَذَانُ غَائِبُهَا وَذُرُومُهَا وَقَوْلُهُ إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْرَكَ
كُنَيْتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ زَوَابُهُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ إِنْ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلَهَا فَتِلْكَ مِثْلُهَا
وَحَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحِمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَقْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُنَا
ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلَّيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ نَائِرُ بَعْضِهِ
حُرُوفُ الْحِطِّ وَحَسَنَ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي

لَا تَمْدُوا

رَوَاهُ أَبُو شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي يُرْفَعُ عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْإِنْسَانُ الدَّوَاءَ وَحَرَفَ الْقَلَمَ وَأَقْرَبَ الْبَاءَ وَفَرَّقَ السَّيْرَ وَلَا
 تُعَوِّرُ الْمِجْمَ وَحَسِّنَ اللَّهُ وَمَدَّ الرَّحْمَنَ وَجَوَّدَ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَنْصَحْ
 الزُّوْرَاءُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنَّهُ زُرُقَ عِلْمٍ هَذَا وَكُنْغِ
 الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظِ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ فَدَبَّتْهَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حِسْنَةُ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي جَدِّ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دُرْدَايَ وَجَعَ الْبَطْنُ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا بَعْضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَافَتَةَ أَهْلِهَا عُمَرُ وَهُوَ جُلُّ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُنِمْ
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَاءَ
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لَشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ
 بِمِمْكَ الْآيَةِ إِنَّمَا كُنْتَ غَايَةً مُعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَائِلِهَا
 وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُ نُقِطَةُ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمُحَدِّثِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَةَ

فِي أَوَّلِ

وَمُتَابَعَةٍ

عَرَجَدَ

٣٠٠
فَصَصْنَاهُ

الْفَارِسِيُّ

وَضَفِيهِ

يَكُونُهُ

عَنْهُ

حِكْمَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَبْنَاهُ إِلَّا قَوْلَهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَأَمَّا يَعْلِيهِ بُشْرُ
فَرَدَّ اللَّهُ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِي يُلِدُّونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عَمْرِو
مُبِينٍ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مَكَابِرَةُ الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ أَمَّا سَلَامُ
أَوِ الْعَبْدُ الرَّوْمِيُّ وَسَلَامَانُ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرِ قَوْلُ زَوْلٍ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ
وَطُحُورٍ مَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرَّوْمِيُّ فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكُلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ
وَهُمُ الْفُصَيَّاءُ اللَّذَوِ الْخُطَبَاءُ اللَّسَنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أَتَى بِهِ
وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِ رَضِيْفِهِ وَسُورَةِ تَأْلِيْفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ
يَأْجِي الْكَنْ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَامَانُ أَوْ بِلْعَامُ الرَّوْمِيِّ أَوْ بَعِيشُ أَوْ جَبْرُ وَنِسَاءُ
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُ نَهْمُ مَدَاغِمَارِهِمْ فَهَلْ حَكَمَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ حَيْثُ
عَلَى كَثَرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
عَلَيْهِ أَيْضًا مَا يَمَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ كَيْفَعِلَ
النَّضْرِينَ الْحَرْثِ بِمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَيَقَالُ إِنَّهُ اسْتَمَدَّ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ زَعِي فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عُلُو
عَادَةً أَبْنَاءُ نِسْمٍ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَيْنِ لَمْ يَطْلُ

تَعْلَمُ
مَعْدَهُ
شُبُهَةٌ

فَبِمَا مَنَكُهُ مِدَّةٌ يَخْتَلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
فِي حُضْبَةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقِهِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ جَالَهُ مِدَّةً
مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ وَاخْتِلَافِهِ إِلَى حَبْرَاءَ وَقَسِ أَوْ نَحْيِمَ أَوْ كَاهِنَ
بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَجِيءُ مَا أَتَى بِهِ فِي مُجَرِّ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُنْذِرًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجَلِّيًا لِكُلِّ أَمْرِ فَضَّلَ وَنَحْضًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَانِهِ وَبَاهِرًا بِأَنَّهُ أَنبَأُوهُ مَعَ الْمَلَكَةِ وَالْحَزَنَ
وَأَمْدَادَ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَكَةِ وَطَاعَةَ الْحَيِّ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَحَبِيرُ الْآيَةِ
وَقَالَ أَذِيوْحِي رَبِّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَنَبَّأُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمُ الْآيَاتِينَ وَقَالَ وَإِذْ
صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ جَدِّدْنَا
سُفَيْنَ بْنَ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ نَا أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ
قَالَ نَاعِنْدُ الْعَافِرِ الْفَارِسِيِّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سُفَيْنَ
نَا مُسْلِمٌ نَاعِنِدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ نَا أَبِي نَاشِعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
سَمِعَ فِرْنَ حَبِيشَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
قَالَ رَأَى حَبِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سَمَاءٌ جَنَاحُ وَالْحَبْرُ
فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ حَبِيرٍ وَاسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ
مِنْ كَرَمِهِمْ وَعَظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
مَحْضَرَتِهِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ حَبِيرُ

وَعَبْرَتُهَا

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جِبْرِيلُ فِي صُورَةٍ دَخِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدَ بْنَ يَمِينٍ وَسَارَةَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ نَجْمَ الْمَلَكَةِ
 خَيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرُونَ
 الضَّارِبَ وَرَأَى أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَرْثِ يَوْمَ بَدْرٍ جَالِيًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ
 بَلَقِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَكَةُ تُصَالِحُ
 عِمْرَانَ بْنَ حِصْبِينَ وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْزَةَ جِبْرِيلَ فِي الْكَلْبَةِ
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّةَ لَيْلَةً الْجَنِّ وَسَمِعَ
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ يَدَيْهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْعَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَاقِسَ ابْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ
 قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذْمِهِ الْعُرَيَّ لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةً شَعْرَهَا

لَا يَقُومُ

نَفْعَةُ

السُّودَاءِ

عُزَيَّاتُ فَجَرَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ
 الْغُرِّيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا نَفَلَتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ
 عَلَى صَلَواتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَنِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَفَرَدَهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَالِ بَيِّنَاتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ مَا تَرَادَفَ فِي الْأَخْبَارِ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمْنِهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرُ الْحَاظِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُؤَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُقَيْنَ بْنَ جُبَّاشٍ وَقُسَيْبَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنِ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ
 نُوفَلٍ وَعُثْكَلَانَ الْحِمَيْرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ فَصَاحِبُ تَمِيمٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا أُلْحِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدْ جَمَعَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ ثِقَاءٌ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعِيَّةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخْبِرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهَهُمْ مَنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَمُحْزَرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبَ بَصْرَى وَضَعْفَلَ
 وَأَسْقِفَ الشَّامِ وَالْجَارُودَ وَسَلْمَانَ وَالْجَحَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفَ بَحْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُ وَمُقَوِّدُ

ذَلِكَ فِي

عَنْ
ثِقَاءٍ مِنْ أَسْلَمَ

هَرَقْلُ

باطلًا

اليهود

ودعواهم
فمن
وانبذوا

شافع

وسيفين
كوبن

البحر

صَاحِبُ مَضَرٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورِيَا وَأَبْنُ أَخْطَبَ وَأَخُوهُ
وَكُتَيْبُ ابْنِ أَسِيدٍ وَالزَّيْبِيُّ بَاطِلِيًّا وَعَبِيدُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلِهِ
الْحَسَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا يَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ اسْمَاعُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكُتْمَانِهِ وَلَيْسَ السَّنَنُ بَيِّنًا أَمْرُهُ وَدَعْوَتُهُمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَى
مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ أَظْهَارَهُ وَلَوْ وَجَدُوا اخِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبَسْطِ
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَاتُوا بَابَ التَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَنْذَرِيهِ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَقِيقِ وَسَطِيعِ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُنَافٍ وَأَفْعَى وَبَجْرَانَ وَجَذَلَ بْنَ جَذَلٍ الْكَذِبِيِّ وَأَبْنِ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعَيْنِ وَمَنْ لَا يَنْعَدُ
كَثْرَةَ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّيْنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ نُبُوَّةٍ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمِعَ مِنْ هَوَانِيفِ الْحِجَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَلِجَوَافِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ إِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْنُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مُشْهُورٌ وَإِسْلَامٌ
مَنْ أَسْلَمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَضَّلَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

على يدي

سأوة
وإذا

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَمَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَارَاتَهُ مِنْ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَنِيَّةٍ وَمَارَاتَهُ إِذْ ذَاكَ
أَمَّ عُمَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلَّى النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وَلَا دَنِيَّةٍ حَتَّى
مَاتَ نَظَرُ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشَّافِعِ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَفَرَّقَتْ بِحِكْمَةٍ وَزَوْجَهَا طِطْرَاهُ مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورِ لَبْنَاهُ وَلَكِنْ شَافِيَا
وَحُصْبِ غَمِيمَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَانِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْنِ كَسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَانِهِ وَغِيْضِ عَجْزَةِ
طَبْرِئَةِ وَخُجُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْدُثْ لَهَا إِذَا أَكَلَتْ
مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا أَوْ رَوُّوا فَإِذَا غَابَ فَالْكُلُ
فِي عَيْنَيْهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُضِيحُونَ شَعْنًا وَيُضِيحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيلاً دَهِيْنًا كَيْلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكِي جُوعًا وَلَا عَطْشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَنُفْخَةُ
السُّمُورِ أَوْ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَضْمَامِ وَالْعَقَّةِ عَنْ أُمُورِ
النَّبَاِ الْعِلْمِيَّةِ وَمَا خَصَّه اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَيْرِ
النُّجُومِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا خَذَّازَ أَرَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاقِبَةٍ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةَ وَتَقَرَّنِي فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

٣٠٦
مَا كَانَ

ذَلِكَ

عَنْ لُحَيْه

بِالْبَيْتِ

مَا بَالُكَ فَقَالَ ابْنِي نَهَيْتُ عَنِ التَّعَرِّي وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللَّهِ بِالْعَامِ
فِي سَفَرِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنْ خَدِجَةَ وَسَائِمًا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمِمَّا كَانَ يُظْلِمُ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذَخَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
وَقَدْ رَوَى أَنَّ حِكِيمَةَ رَأَتْ غَمَامَةً تَظِلُّهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
مِنْ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نُزِّلَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
يَاكُسِيَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتِغَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
أَغْصَانُهَا فَنَحَضِرَ مَنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبْرِ الْأَخْرَجَتْ
أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا يُظِلُّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَيْءَ وَمِنْ ذَلِكَ
تَحْيِيَةُ الْحَلَوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ
فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنِيرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَقَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
وَتَشْرِيفُهُ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَشْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنَدَائُهُمُ
الَّذِي سَمِعُوهُ الْأَنْزَعُوا الْقَبِيضَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَهْنِئَةِ
الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعِيهِ وَتَبَرُّكِ غَيْرِهِ وَاجِدِ
بِذَرِّيَّتِهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ
عَلَى نَكْبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصْحَةِ وَجْهِهِ مِنْ عِلَامَاتِ بُنُوهِ مُنْفَعَةٍ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكُهَانَةُ وَالْفَنَاءُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرْنَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْفَرَضِ وَقَصَّ الْمَقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ الْأَيْسَرُ مِنْ غَرِيبِهَا
 نِمَادُ كَرِهٍ مُشَاهِدِ الْأُئِمَّةِ وَحَدَّثْنَا الْأَيْسَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبًا
 لِلِاخْتِصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نُقِصَ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عَدَّةٍ وَمُفْرَغاتٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
 مِنْ سَائِرِ مُفْرَغاتِ الرُّسُلِ بِوَجْهِينِ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّ لَمْ يُؤْتِ بِجُزْءٍ
 مُفْرَغَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَيْنَتَيْنَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَتْلَعُ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتُمْ قِتَامَ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُفْرَغاتٍ مَنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَا كَوْنُهَا كَثِيرَةً هَذَا الْقُرْآنُ
 وَكُلُّهُ مُفْرَغٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُئِمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَأَوَايَةً فِي قَدَرِهَا وَدَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُفْرَغَةً وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْطَبِغَةٍ مِنْهُ مُفْرَغَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَمُؤَقَّلٌ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ثَمَانِيْنَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنْبَغِي عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَجُوزُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْتَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

فَيَجُوزُ الْقُرْآنُ
 عَلَى سَبْتَةِ
 عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

أَرِيدَ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ عَجَازُ
 كَمَا تَقْدَمُ بِوَجْهَيْنِ طَرِيقَ بِلَاغَتِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَصَارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَانِ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجُوهٌ عَجَازٍ أُخْرَى مِنَ الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 يَنْفَسُهُ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ ذِكْرًا أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهٌ الْإِعْجَازِ الْأُخْرَى
 الَّتِي ذَكَرْنَا هَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْجُو الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
 أَمْرِهُ ثُمَّ أَشْرْنَا إِلَى جَمَلَةٍ يَبْلُغُ خَوَافُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقُدْرَتِهِمْ أَهْلُ زَمَانِهِمْ
 وَيَحْسِبُ الْفَنُّ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ قُوَّةً فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُهُ السَّحَرُ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَةً تُشَبِّهُ مَا يَدْعَوْنَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاهَرُوا مِنْهَا مَا خَرُّوا
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سَحَرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى أَخْنَى مَا كَانَ
 الطَّبُّ وَأَوْفَرَ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاهَرُوا بِأَمْرِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَابْرَأُوا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ دُونَ مُعَالِجَةِ
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَلَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ أَلْبَابَاتٍ
 وَالشَّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَدْوَانِ

العدد

علم

النبوة

فانزل القرآن
فانزل عليه

فُضُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِنْجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ مَنَاطِ
 كَلَامِهِمْ وَمِنَ النِّظَامِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا
 فِي الْمَظْلُومِ إِلَى طَرَبِقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِبِ الْأَوْرَاقِ مِنْجَهَهُ وَمِنْ
 الْأَخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِينِ وَالْجَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخُبَايَاتِ وَالضَّمَائِرِ
 فَتُوجَدُ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعْتَرَفُ الْخَبِيرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
 وَإِنْ كَانَ أَعْدَا الْعَدُوِّ قَابِضًا عَلَى الْكَاهِنَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
 ثُمَّ لَجَنَتُهُمَا مِنْ أَصْلِحِهَا بِرَحْمَةِ الشَّهْبِ وَرَصْدِ الْغُيُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ
 عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَضِيَّةِ
 مَا يَنْجَعُ مَنْ تَقَرَّخَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي بَسَطْنَاهَا
 وَبَيَّنَّا الْمُخْجَرِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمُخْجَرَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
 الْعُضُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُجَرَّاتِ الْقُرْآنِ نَائِلَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَنْجَمَةُ كُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجُوهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرُ فِيهِ وَتَامَلُ وَجُوهُ
 إِعْجَازِهِ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمْرُغُ وَلَا
 زَمَنٌ إِلَّا أَوْظَرُ فِيهِ صِدْقَهُ بَيَّظُورُ مُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَقْدِرُ الْإِيمَانُ
 وَيُظَاهِرُ الْبَرْهَانُ وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
 وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحًا بِنَيْتِهِ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
 كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُجَرَّاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ
 بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُخْجَرَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِيدُ وَلَا تَقْطَعُ
 وَبَيَّانُهُ يُخْبَدُ وَلَا تَضْهِلُ وَلِهَذَا أَسَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِيمَا

أَلَمْ يَكُنْ
الْمُتَكَلِّمُ

وَوَجْهٌ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ
وَأَبُو اسْتَعْيٍ وَابْنُ أَبِي هَالِيمٍ قَالُوا نَا الْغُرَبَرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ الْغَرِيرِ
عَبْدُ اللَّهِ نَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءٍ بَنِي إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ
الْآيَاتِ مَا شَاءَ اللَّهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا وَفَاءً
إِلَى فَارِجُوا نِي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ
مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ
وَلَا التَّشْبِيهِ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَأَى الْمُعَانِدُونَ لَهَا
بِأَشْيَاءَ طَمَعُوا فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حَبَّ الْحَمْرِ
وَعَصِيَّهُمْ وَشَبَهُ هَذَا مَا يُخِيلُهُ السَّاحِرُ أَوْ يُخِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
لَيْسَ لِلْجَلِيلَةِ وَلَا لِلْسَّحَرِ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا
أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّوْبِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصُ وَأَقْرَبُ
وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَنْغُضُ عَلَيْهِ الْجَفْنَ وَيُعْضِي وَجْهَ ثَالِثٍ
عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالْصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمُعَارَضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
فَضَرُّوْا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدٍ مَذْهَبِي أَهْلِ السَّنَةِ مِنْ أَنْ لَا يَتَّكِنَ بِمِثْلِهِ مِنْ جَلِيشِ
مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

فَرَكُوا الْعَرَبَ الْإِتْيَانِ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ
وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ

مَقْدُورِهِمْ

مَشِينٍ
فِي الْمَشِينِ

مَقْدُورِهِمْ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرَقَ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
فَرَكُوا الْعَرَبَ الْإِتْيَانِ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ
وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ
النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْتَقَرُّعِ وَالْتَوَيْجِ وَالْتَحْيِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ
أَبْنُ إِيزِ لِلْعَجْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ مُنْعَوُ
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَالْيَ هَذَا ذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَلَا
الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا نَبْلَغُ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَهْلِ الْبَلَاءِ
فِي أَنْفُسِهِمْ كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوَهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ
يَدَارُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَرْنِيَّةٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلَائِقِ الْمَشِينِ
مِنْ السَّيِّئِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَنْقُ
بَعْدَ تَوْفْرِ الدَّوَاغِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا الْأَمْنَعُ اللَّهُ الْخَالِقُ عَنْهَا
بِمَثَابَةٍ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ أَبِي أَنْ يَمْنَعُ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرِيَّةٍ وَأَظْهَرَ دِلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
بَعْضَ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْإِنْبِيَاءِ حَتَّى احْتِجَاجُ
لِلْعَذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذِكَاوِ الْبَابِيهِمْ وَوُفُورِ عَقُولِهِمْ
وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْمُعْجِزَةَ فِيهِ بِفُطْنِهِمْ وَجَاهِهِمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذْرَاكِهِمْ
وَعَيْهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

بَلْ كَانُوا مِنَ الْعِبَادَةِ وَقِيلَ الْفِطْنَةُ نَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ مَا بَانَهُمْ وَعَبَدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ أَجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلَاحِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 فَعَانَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْأَبْصَارِ بِقَدْرِ عِلَاطِ
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا الْإِنُّ نُوْمُنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يُعْتَرِفُ بِالْإِصْحَافِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ تَنْقَرُبُ بِالْإِضْطِمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصِفَاءِ لِيَّةٍ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ يُكَلِّمُ اللَّهُ فَهَمُّوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ دَرَكِهِمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبَتِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَضْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ رُفُوقٌ وَيُحِبُّ مِنْهُ
 زَيْبُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقُّوْهُ لَكَا قَدْ مَنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُعْنَى عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعَيْنُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

تَمَّ الْحِزُّ الْوَأَوَّلُ مِنَ الشِّفَا تَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُضْطَظِّ
 وَبَلِيَّةِ الْحِزُّ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فِيمَا يُحِبُّ عَلَى الْأَتَامِ إِلَى الْخَصْرِ

اَقْبَسْتُمُ الثَّانِي فَمَا يَجِبُ عَلَى الْاَنَا مِنْ حُقُوقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضْنَانِيهِ الْكَلَامُ
 فِي رَهْبَةِ ابْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي اَوَّلِ الْكِتَابِ وَنَحْنُ عَاهَا فِي وَجْهِ
 تَهْدِيْقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَعَبَادَتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيْقِهِ
 وَتَرْغِيْبِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَرِيَاةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّبَابُ الْاَوَّلُ فِي فَرَضِ الْاِيْمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ اِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ ثُبُوتُ نُبُوِّهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ
 الْاِيْمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا اَتَى بِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
 وَالنُّوْرَ الَّذِي اٰتٰنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الْاُمِّيُّ الْاَلَيْهِ فَالْاِيْمَانُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُّتَعَيِّنٌ لَا يَمُنُّ اِيْمَانُ
 الْاَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ اِسْلَامٌ اِلَّا مَعَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَرِّسْنَا اَبُوْ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ
 الْحَقِيْقِيَّةُ بِقَرَاتِي عَلَيْهِ نَا الْاِمَامُ اَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ نَاعْبُدُ الْعَافِيْرَ
 الْمَعَارِصِيَّ نَا اَبْنُ عَمْرٍوَيْه نَا اَبْنُ سُوْفِيْنَ نَا اَبُو الْحُسَيْنِ نَا اُمَيَّةُ بْنُ
 سَطَّامٍ نَا اَبْنُ زُرَيْجٍ نَا رُوْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوْبَ
 عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ اَمُرْتُ اَنْ اَقَاتِلَ النَّاسَ حَتّٰى يَشْهَدُوْا اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَتُؤْمِنُوْا
 بِمَا يَخْرُجُ مِنْ فَاِذَا فَعَلُوْا ذَلِكَ عَصَمُوْا مِنْ دِمَائِهِمْ وَمَوْلَاهُمْ اِلَّا بِهَا

الْاِيْمَانُ

الْاِسْلَامُ

النَّارُ

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ بُنْيَانِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
وَالْتَصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَابِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ
خَبْرِي إِذَا قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَنَّ
الْإِسْلَامَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانُ بِهِ مُتَحَاجًّا إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَاحِ
وَالْإِسْلَامُ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْخَمُودَةُ
الْثَّامَةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ ضَمَّائِهِمْ لَمْ يَسْتَغْفِرُوا أَنْ يَقُولُوا
بِالْإِسْمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فُخْرًا وَعَنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يُحْتَاجُ

الْجَمَالَ

هُوَ الْخَمُودَةُ

الْحَالَةُ

صَدِيقُهُ

٣
إيمان
بالتكفير

والفرق

واحد

وهو
في النار
شهادة
اللسان

في الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم وحققوا بالكافرين في الدرك الانفل
من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام
الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على
الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل
الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحكم عليهما ودم ذلك وقال هلا شققت عن قلبي وللفرق
بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام
والتصديق من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين احدهما
ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اشباع وقت الشهادة بلسانه
فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة
به وراه بعضهم مؤمناً مستوجباً للجنة لقوله صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم
ينكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا
مفريط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم يطقها جهلة
ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقبل هو
مؤمن لانه مصدق والشهادة من جهلة الاعمال فهو عاص
يتركها غير مخلة وقيل ليس مؤمن حتى يقارن عقده شهادة
اذ الشهادة انشاء عقد والزام ايمان وهي مترتبة مع العقد

وَهَذِهِ نَبَذُ

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا نَبَذُ
يُغْضَى إِلَى مُتَسَعٍّ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَبْوَابِهَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهَا وَالنَّقْضَانِ وَهَلِ الْخَرْجِي مُتَسَعٍّ عَلَى مُجَرَّدِ التَّصَدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا نَادَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ وَقَدْ يَعْرِضُ
فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ جَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةِ يَقِينٍ وَتَضَمُّمِ
اغْتِقَادٍ وَوُضُوحِ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ جَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي سَبْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ عَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غَنِيَةً فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجِبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَّصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
فَمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِطُوا بِطَاعَتِهِ وَالرَّسُولُ لِعَاكِمِكُمْ
نُحْمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأَئِمَّةُ طَاعَةُ
الرَّسُولِ فِي الزَّمَامِ سُنَّتُهُ وَالتَّسْلِيمُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَقَالَ مَطِيعُوا
الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ
 الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ أَخَذُوهُ وَقَالَ
 السَّمْعُ فَإِنِّي يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيهَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيهَا بَلَّغَكُمْ وَتَقَالَ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالَّتِي بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاطِي عَلَيْهِ نَاحَاتٌ مِنْ مُحَمَّدٍ
 نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلَفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ نَا الْجَعْفَارِيُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا يُونُسُ عَنْ
 الرَّهْزِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سُلَيْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ طَاعَةُ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ
 لَهُ وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقْلَبُ
 وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَتَمَتَّ طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّائِبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ
 شَيْخُ

بَارِسُ اللَّهِ

الْأَجْرُ

الْجَنَّةُ
فَادْجُوا

فَيَرْفُقُ
مَنْ
وَالْأَمِيرُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَعْنِي وَإِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالْتَجِئُوا طَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَادْجُوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَنَبَوْا أَوْ كَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالذَّارُ الْجَنَّةَ وَالذَّارُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلُّوا وَأَمَّا وَجُوبُ
اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِفْدَاءُ بِهِدْيِهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَقَالَ فَأَمْسُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
إِلَى قَوْلِهِ سَلِيمًا إِنْ يَنْقَادُوا الْحَكْمَ يُقَالُ سَلِمَ وَأَسْتَسَلِمَ وَأَسْلَمَ
إِذَا انْقَادَ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
 الْأُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ لَا فِتْنَةَ بِهِ وَلَا تَبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرَكَ مُحْتَالَتَهُ
 فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ
 عِتَابٌ لِلْخُلَفَاءِ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطُ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ بِمُسَابَقَةِ السَّنَةِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمُ
 الْإِهْتِدَاءَ بِاتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ
 وَأَثَرُوهُ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَمَا تَجَنَّحُوا إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنْ صَحَّحَ إِيْمَانَهُمْ
 بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرَكَ الْأَعْتِرَاضَ عَلَيْهِ وَرَوَى
 عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ لَحَنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَبَاؤُهُ وَخَنَ
 أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَاهِلٌ بِمَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ
 الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لِهَمَّا وَرِضَاهُمَا أَمْرٌ وَحُبُّهُمَا
 لَهُمْ عَقْدُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
 عِصْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
 مَقْصِي إِلَهِ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمَرُ فِي الْقِيَاسِ بِدَيْعِ

ابن عبد الله
 سنيه

قال نعم عليه
 قاتمه

في المعاني

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَفَنَّهُ إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطْبِعٌ
وَيُقَالُ حُبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَغْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبَّةُ اللَّهِ لَهُ
رَحْمَتُهُ لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَنَاثُرِهِ عَلَيْهِ
قَالَ الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدِي ذِكْرُ حُبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا الْجَمَلِ اللَّهُ
تَعَالَى جَدُّنَا أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ سَمِعْنَا
أَبَا الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُعَيْثٍ
الْفَقِيهَ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَا نَا حَاثِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو خَفْصٍ الْهَمْدِيُّ
نَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَازِيُّ نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ
نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ وَخُجَيْرِ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْعَرِيضِيِّ بْنِ
سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ
عَضُّوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِنَا كُمْ وَمُجْدَنَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُجْدَنَةٍ
بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْهُ وَكَانَ
ضَلَالَةً فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى أَرْكَبِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي فَمَا أَمَرْتُ
بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَأَخْبَرَنَا

السَّلَوِيُّ

وَأَتَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ عَنِ الشَّيْءِ
أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا عَلِّمُهُمُ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ يُسْتَصْعَبُ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَفْنَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحُسَيْنِ
ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ فَلَكَ
فِي سُنَّتِهِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّمَسُّكُ

الْعَصِي

يَمَسُّكَ

فِرْقَةٌ

سَمْعَرُونَ

يَسْتَبْقَى عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً
وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلًّا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخِي سُنَّتِي فَقَدْ أَخَانِي وَمَنْ أَخَانِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَبِّي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَخِي سُنَّةٍ مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِلْتُ
بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
أَجُورِهِ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَهُ ضَلَالَةٌ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّارِ
شَيْئًا فَضَلَّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّشَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ
مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَنَا
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ نَاسِعِيدُ بْنُ نَضْرَةَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
مَسْرَةَ قَالَ نَافِعُ بْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ نَافِعُ بْنُ يَحْيَى نَافِعُ بْنُ شَاهِدٍ
عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ
وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَأَمَّا

نَفَعَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يُفَعَّلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنُ الْأَخْيَارِ
 تَصْدِيقُ كِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالُ لِبَاطِنِ اللَّهِ وَقُوَّةُ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَنْدِيلُهَا وَلَا نَظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالَفَهَا مِنْ قَدَرٍ
 هُوَ مُشْتَدٌّ وَمِنْ أَنْصَرِبَهَا مَنصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُتَوَكِّلِينَ وَلَا هُتَاةُ اللَّهِ مَا تَوَلَّى وَأَضْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَكَتَ مُصِيرُهَا
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ بَنُو شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
 الْإِعْنِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمَّالِهِ
 بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَاللَّحْنِ أَيْ اللَّغَةِ وَقَالَ إِنْ نَاسِجًا جَادِلُواكُمْ
 بِعِنِّي بِالْعُرَّانِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ
 وَفِي خَبَرِهِ حِينَ صَلَّى بِرَأْسِ الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَضْمَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْمَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ
 قَرَأَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى ابْنِي أَنْنِي النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ
 لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنْ
 أَتَعَلَّمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مُسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ
 خَيْرٌ مِنَ الْإِجْهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَهْمًا

فَوَ

بَعْلِي

بِأَسْنَةِ

وَسُنَّةِ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَمَا صَحَّتْ
 عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ
 وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَأَنَّ
 مَثْلَهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ
 عَنِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ اقْتَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِدْعَةٍ وَأَنْظُرُوا أَلَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ
 وَكَتَبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدَهُ وَكَثْرَةَ
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالظَّنَّةِ أَوْ يَحْلُمُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يَضْلِكْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَهُمْ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ
 فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
 وَنَظَرُ إِلَى الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجٌّ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّيْ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبَلَهُ وَرَوَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُرِيقُهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

سُنَّاهُ

أَخْلَفَهُ

وَاللَّهُ

وَرِئِي

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ
 وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ الْحَكَمِ مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
 نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ سَهْلُ
 التَّمِيمِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِخْلَاصِ
 النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
 يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَوَّلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكْمِي عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَحَلَّتْ
 الْحَدِيثُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَامَ إِلَّا بِمِزْرٍ
 وَلَمْ تَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِلًا يَا أَحْمَدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةِ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَفَصَلَ وَمَخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَنِهِ
 ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَلْيُخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا
 أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
 مُسْرُورٍ الدَّبَّاعُ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ نَا سَمْعُونُ بْنُ سَعِيدٍ نَابَنُ الْقَاسِمِ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ
 عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ
 عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
 كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ

بِه
 أَبُو أَحْمَدَ

أَبِشْرُ يَا أَحْمَدُ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو الْحَسَنِ

فَلَا تُدَادَنَ

مَنْ جَبَّ
فِي شَيْئٍ
فَنَبَّ
أَنْ

تَامَلَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
وَفِيهِ فَلْيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْصِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ
فَأَنَادِيهِمُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَيَقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَ فِي أَمْرِنَا
مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى رِكْبَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
مِنْ أَمْرِي مَا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا
فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبِيَ كِتَابِي فِي كَيْفٍ كَفَى بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ قَالَ ضَلَالًا
أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
فَنَزَلَتْ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْآيَةُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُشْطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
أَنْ أَرْبِعَ **الْبَابُ** الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنَحْوَانُكُمْ وَآزْوَاجُكُمْ

وَحَسْبُكُمْ وَأَمْوَالٌ افْتَرَقْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكَفَى بِهِمْ أَحْضًا وَنَبِيهَا
وَدِلَالَةً وَهَجَّةً عَلَى الزَّامِ تَحْتَبِيهِ وَوُجُوبَ فَرْضِهَا وَعَظِيمَ خَطَرِهَا
وَأَسْتَحْقَافٍ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالُهُ وَلَهُ
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَزَيَّصُوا
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ فَسَقَهُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَالٍ
وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَائِي الْحَافِظُ فِيهَا أَجَانِيزُهُ وَهُوَ
يَمَاقِرُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ نَاسِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَصْبَلِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمَرُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ لِكَيْفِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ خَوْفُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكْرَهُ
أَنْ يَمُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَاللَّهِ أَتَمَلَّكَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْ يَأْخُذَ بِكَ سَهْلٌ مِنْ أَمْرِ
 وَلَايَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَخْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلَكَه
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
 الْحَدِيثُ فَضَّلْتُ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاقِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ نَا عَبْدُ اللَّهِ نَا أَبِي نَاشِغَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَلَمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ
 عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا
 مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَالَ لَنْتَ
 مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلِي يَدُكَ أَبَا يَعْنِيكَ
 فَنَا وَلِي يَدِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحْبَبَ
 وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِعَنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
 هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَا تَحَبُّ إِلَى مَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرُ لَوْ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يُطِيفُ
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا بَنِي وَافِي أَمْتَعُ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
 يَوْمُ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلًا
 فِيمَا رَوَى عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مُحِبِّينَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَكَدْنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ نَا الْعُذْرِيُّ
 نَا الرَّازِيُّ نَا الْجُلُودِيُّ نَا ابْنُ سُلَيْمٍ نَا مُسْلِمٌ نَا قُتَيْبَةُ نَا يَعْقُوبُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي
 لِحُبِّكَ نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَبُّ إِلَى مَنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ
 عَنِ الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَنْظُرُ
 فَقَالَ
 أَنْتَ مَعَ
 بِالْغَطْرِ

قَالَ

عَنْ سَهْلِ
 النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِ

أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
 بَنِي خَالِدٍ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِ
 الْأَوْهُونِ كَرَمٍ شَوْفِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصِلُ
 وَقُصْلِي وَإِلَيْهِمْ يَحْنُ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَجَعَلَ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ
 حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَوْ لَعِينِي
 مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا حُفَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
 أَوْ لَعِينِكَ وَخَوَّهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَ الْخَطَّابَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ إِسْحَقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ
 أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجَهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَاعِظًا هُوَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبِّينَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
 كُلُّ مُضَيِّبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
 وَلِلَّهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ الْمَاءِ
 الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً
 يَخْرُسُ فَرَأَى مُضْبِحًا حَافِيًا فِي بَيْتٍ وَادَّاعَجُوزَ تَنْفُسُ صُوفًا وَتَقُولُ

يَخْرُسُ
 وَهُوَ
 أَرْوِيهِ

قَالَ هُوَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
 فَذُكِرَتْ قَوَامًا بِنَا لَا سَمَازَ يَأْتِي شِعْرِي وَالْمَنَاءُ بِأَطْوَارِ
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحْيِي الدَّارِ نَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَكُنْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طُولُ وَرُوى أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدَرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ
 يَوْمَ لَمْ يَكُنْ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَشَرَتْ وَلَمَّا احْتَضَرَ يَلَا رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ نَادَتْ أَمْرَأَةً وَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَ وَأَطْرَاهُ عَدَا لِقَى الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدًا
 وَخَيْرُهُ وَيُروى أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَكَيْفَى لِي قَبْرُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْنُؤُوا قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانَ بْنُ خَرْبٍ أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَكَ
 مَكَانَكَ يُضْرِبُ عَنْقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَضِيئُهُ شَوْكَةٌ وَإِنِّي جَالِسٌ
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَخْذِ
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ
 مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا مُحِبِّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَضَلَّ بِي عِلَامَةً

بَلْ وَأَطْرَاهُ
 وَصَحْبَهُ
 عَنِ امْرَأَةٍ

اللَّهُ

وَأَنْتَ

وَأَنَا

وَأَمَّا كُنْتُ

فِيمَا

حُبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَحَبِّ شَيْئَا أَثَرَهُ وَآثَرَ
 مُوَافَقَتِهِ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَظَرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوَّلَهَا الْإِقْدَامُ بِهِ وَاسْتَعَالَ سُنَّتِهِ وَاتَّبَعَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ
 وَأَمَثَالَ أَوَامِرِهِ وَاجْتَنَابَ نَوَاهِيهِ وَالتَّادَبَ بِأَذَاهِهِ فِي
 عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ وَمُنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَهِدَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَيُّ شَأْنٍ
 مَا شَرَعْتُ وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
 مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ
 فِي رِضَى اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 الصِّيرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو
 عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى نَا مُسْلِمٌ بْنُ حَالِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 قَالَ قَالَ لَأَسْئِرُ بِمَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَضْمَعَ وَتُنْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ
 فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَخَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ لَجِنِي
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ تَصَفِّ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَاءُ

أَحْمَدُ

أَحَبُّ

الأمر

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ فَهُوَ نَاقِضٌ لِلْحُبِّ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَجْرِ فَلَعَنَهُ
بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالٍ مَا يَحِبُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرِهِ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثِ
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْجِعُونَ عِدَّةً تَلْقَى
الْأَحِبَّةَ مُخَدَّاءَ وَصُحْبَةً وَتَقْدَمُ قَوْلَ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عَمَّارٌ قَبْلَ قَتْلِهِ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَالٍ مَا يَمَعُ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ
نَغْظِيهِ لَهُ وَتَوْفِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ الْأَسْقِيُّ الْقُبَيْبِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَقْشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَبَكَوْا
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّالِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ نَهْيًا وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ سَبِيحٌ مِنْ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبُغْضٌ مِنْ أَبْغَضِهِمْ وَسَتَمٌ مِنْ
أَحَبِّ شَيْئًا أَحَبَّ مِنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَزَنِ
وَالْحُسْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهَا فَأَحِبِّهَا وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحُسْنِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَحِبُّهَا فَأَحِبَّ مِنْ يُحِبُّهَا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهَا فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي

وَقَالَ عَمَّارٌ وَحِزْبُهُ
فِي قِصَّةِ
الْخُشُوعِ لَهُ
وَالْإِنْكَسَارِ
وَإِظْهَارِهِ
كَانَ

أَهْلُ
نَسَبِهِ
يُحِبُّهُ

عَضَا

الله

بُغْضِهَا

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ
وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَحْذَوْهُمْ غَرْضًا بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ
فَحَبَّبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي
وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي يُبْغِضُنِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
لِعَائِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ
الْعَرَبَ فَحَبَّبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَبِأَحْقَاقِهِ
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
فِي الْمُبَاهَاةِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ النَّسَائِيُّ رَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوْلِ الْفَضَّةِ فَمَا زِلْتُ
أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَأَبْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَلُّوْهَا أَنْ تَضَعُ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا
كَانَ يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
يَلْبَسُ الْبَغَالَ السَّبْتِيَّةَ وَيَضَعُ بِالْضِفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ بِحُذُوكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مَنِ ابْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَوُجُوبُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتِدَاعُ فِي دِينِهِ
وَاسْتِثْقَالُهُ كُلِّ امْرَأَةٍ خَالَفَ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَحْجِدْ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَأَسْتَفْهَالُ

وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَتَلُوا أَحِبَّائَهُمْ وَقَاتَلُوا
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَانِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَأَتَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَقٌّ
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَحُبَّهُ لِلْقُرْآنِ
 بِأَلْوَنِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمُهُ وَحُبُّ سُنَّتِهِ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدِيثِهَا
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْآخِرَةِ مُضَى الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا الْإِيْدُ خَرْمُهَا الْإِرَادُ أَوْ بُلْغَةُ
 إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ
 فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَصَحَتُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ
 فِي مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَصَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ حُبِّهِ زُهْدُهُ مَذْعَبَاتِ الدُّنْيَا
 وَأَثَارُهُ الْفَقْرَ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَ
 سِيْدَ الْمُحْدِرِ إِلَّا الْفَقْرُ إِلَى مَنْ يُحِبُّ مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ
 أَغْلَا الْوَادِي وَالْجَبَلِ إِلَى اسْتَفْلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ

وَتَفَهُمُهُ
وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ
النَّبِيِّ

وَدَفَعُ

إِلَى اللَّهِ

وَالْحَقِيقَةُ

لَهُ

وَنَمَّا الْحُبُّ

يَحِبُّ يَحِبُّ
بُكْرَةً

الصُّورَةُ

فَقَالَ أَنْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ زَكَيْتُ
تَحِبُّنِي فَأَعِدْ لِي الْفَقْرَ تَحْفَافًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
اختلفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ حُبِّهِ اللَّهِ وَحُبِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكثُرَتْ عِبَارَتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
اخْتِلَافٍ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ أَحْوَالٍ فَقَالَ سُفَيْنُ الْحَبَّةِ
إِنِّي سَأَلْتُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ اتَّفَقَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةً وَقَالَ بَعْضُهُمْ حُبُّهُ الرَّسُولِ
اعْتِقَادُ نَصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِتِّقَادُ لَهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِشَارُ
الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ الشُّوقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمُرَادِ الرَّبِّ يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
آخَرُ الْحُبُّ مِيلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقٍ لَهُ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ
إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمَيْلُ
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا سِتْلَذَاذِهِ
يَا ذَرَاكَ كَحُبِّ الصُّورِ الْحَمِيلَةِ وَالْأَضْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ
وَالْأَشْرَبَةِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مَا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَا يَمِيلُ إِلَيْهَا
لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا سِتْلَذَاذِهِ يَا ذَرَاكَ بِجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي
بَاطِنَةٍ شَرِيفَةٍ كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْمَعْرُوفِ

حين يبلغ التعب
يقوم
في آخر
إليه

إليه

وَلَمَّا تَوَارَعَتْهُمْ السَّيْرُ الْحَمِيكَةُ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَارْتَ طَنَعَ
الْإِنْسَانُ مَا ثَلَّ إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالٍ هُوَ لَا حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ
لِقَوْمٍ وَالشَّيْخُ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُودِي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ
وَهَذَا الْحَرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمَا أَفْقَاهُ لَهُ
مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جِيلَتْ النُّفُوسُ عَلَى حَبِّ
مَنْ أَحْسَنَ الْبَهَائِ فَادْنَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتُ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمْثَالُ الصُّورَةِ
وَالظَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلَ
فِيهَا مِنْ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَإِنَّمَا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
عَلَى أُمَّةٍ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَمْنَاهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَازِهِمْ
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرٌ
وَنَذِيرٌ أَوْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ وَيُرَكِّمُ وَيُعَلِّمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَتَى إِحْسَانِ
أَجَلَ قَدْ رَأَوْا عَظُمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
إِفْضَالٍ أَعَمَّ مُنْفَعَةً وَأَكْثَرَ فَايِدَةً مِنْ إِعْطَايِهِ عَلَى كَافَّةِ
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

٢٦
وَالْحَبْ

لِأَمْرٍ

أَوَانَعْدَهُ
مِنَ النَّعْمِ

بِالْحَبَّةِ

مَنْشَأَ

الْقَضِيَّةِ

وَالْمَنَاسِكِ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ
وَالنَّعِيمَ السَّرمَدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ صِحِّحِ الْأَثَارِ
وَعَادَةٍ وَجِيلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاءً لِإِقَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ
وَعُمُومِهِ الْأَجْمَالَ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ
مَرْءً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
التَّادِي بِهَا فِكَيْلٍ مُنْقَطِعٍ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ مَا لَا
يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّيْعِ مَلِكًا
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُوَثِّرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِرٍ بَعِيدٍ
الذَّارِ لِمَا يَشَادُ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرِيمٍ شِيمَتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ
عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى
بِدْهَنَهُ هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةَ أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الْأَصْحَاءِ
أَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِهِ
مُنَا صَحْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
جَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ بَقَرَاتِي عَلَيْهِ نَاحِسِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ نَابُوسُفُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا ابْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا ابْنَ بَكْرِ التَّمَارِ نَا ابْنَ أَوْدَ نَا أَحْمَدُ
 ابْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرُ نَا سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يَمِّ
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ
 إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالَوا مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِرِئْصَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَمَّا
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَّا الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَأَجِبَهُ
 قَالَ أَلَا مِمَّا أَبُو سَلَيْمٍ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 ارَادَةِ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسَلُ
 إِذَا اخْلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ ابْنُ بَكْرِ بْنِ أَبِي اسْتَحْيَى الْخُفَافُ النَّصْحُ
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَامَةُ مَا خُذَ مِنَ النَّصْلِ
 وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ الثَّوبُ وَقَالَ ابْنُ اسْتَحْيَى الزَّجَّاجُ
 نَحْوُهُ فَالنَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
 وَوُضْفُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ
 فِي حُبِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاطِيئِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
 لِكُلِّهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالْتِمَاسُ عِنْدَهُ
 وَالتَّعَظُّمُ لَهُ وَتَقَرُّهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْغَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُلْحِدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصْدِيقُ بِشَيْئِهِ
 وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَيْمٍ وَكَأَنَّ

٢٧
 نَاعْبُدُ الْمُؤْمِنِينَ

يُونُسُ

أَمَّا الدِّينُ النَّصِيحَةُ
 يَتَّبِعُونَ تَكْرَارًا

وَلَا يَمُرُّ

عَنْ جُمْلَةٍ


وَالْمَلَامَةُ

عَنْ

قَالَ

تَقْلِبْ

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِحْسَاءُ
 سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَشَرْهَا وَالْتِقَاءُ بِهَا خِلَافُ الْكِبَرَةِ
 وَادَابِهِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَرْهِيمٍ اسْمُ الْحَبِيبِ نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
 وَشَرْهَاوَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِكَايَةُ وَلِي رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَالْإِلْحَاقُ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ النَّصْحُ لَهُ يَقْتَضِي تَضَمُّنَ نَفْسًا فِي حَيَوْنِهِ
 وَنَفْسًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَوْنِهِ نَفْخَ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةَ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِ
 لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ فَالْتِرَامُ التَّوْقِيرُ وَالْإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالتَّائِبَةُ
 عَلَى تَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبَّةُ إِي بَيْنِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَمُحَامَاةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحِرَافُ عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّخَذُّرُ مِنْهُ
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَادَابِهِ
 وَالضَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ إِحْدَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكِي الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثَّوَارِ

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُؤْيَى فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
 فَقَالَ غَفَرْتُ لِي فَقِيلَ بَمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرْوَةُ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
 عَلَى جُنُودِي فَأَعَجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنْتُ أَنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي
 وَأَمَّا النَّصِيحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
 وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذَكِيرُهُمْ بِآيَاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفِلُوا
 عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضْيِيقِ
 النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنَّصِيحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ
 إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 وَتَنْبِيْهِ غَافِلِهِمْ وَتَضْيِيقِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مَخْتَلَجِهِمْ وَسَتْرُ عَوْرَاتِهِمْ
 وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ الْبَابُ الثَّالِثُ
 فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يُعْزِرُ زُرْعَهُ
 وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ 
 وَرَسُولِهِ وَيَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ الثَّلَاثُ آيَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
 بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ
 وَالزَّمْرَ أَكْرَمَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُعْزَرُ وَهُوَ يُحْبَلُوهُ وَقَالَ الْبَزْزُ
 يُعْزَرُ وَهُوَ يُبَالِغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ يُنْصَرُونَهُ وَقَالَ الطَّعْمِي

وَقَالَ

في الكلام

انصتوا له
واستمعوا
والتهجد

فيه

تُعِينُونَهُ وَفَرِحُوا تُعَزِّزُوهُ بِرَأْيَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ
بِالْقَوْلِ وَسَوَّاهُ الْأَدَبَ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَعَزَمَهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ
أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَدُّلِ
بِقَضَائِهِ أَمْرٌ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَتَأْتُوا شَيْئًا فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ
أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرٍ يَنْهَى إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ إِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِيِّ وَالْثَوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ
خَالَفَةً ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ الْمَأْزُورِيُّ
اتَّقُوا يُعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السَّكَنِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي إِهْلَالِ حَقِّهِ وَتَضْيِيعِ
حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ
الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْلُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
عُمَيْرٍ مَكِّيٌّ أَيْ لَا سَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَعَلَّظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا
تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ
وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُنَادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا
كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوهُ إِلَّا
مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
ذَلِكَ وَحَدَّزَهُمْ مِنْهُ قِيلَ تَزَلَّتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ وَقِيلَ

لا خلاف

بعد هذه

بعد الآية

فِي غَيْرِهِمْ اتَّوَّابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 أَخْرِجِ الْيَنَابِذَ مِنْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَثَرُوا
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتْ آيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْخِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمِيرٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ
 فِي ذُنْبِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَكَذَا هَكَذَا نَهَاكَ اللَّهُ
 أَنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُ وَجْهِهِ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَقِيشَ حَبِيدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكْمَلُكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُثُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 إِنَّ الَّذِينَ يَبْكَاءُ دُونَكَ مِنْ وراءِ الْحِجَابِ فِي غَيْرِ بَنِي تَيْمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ
 وَرَوَى ضَعْفَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفِيرٍ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِي أَيُّهَا مُحَمَّدُ أَيُّهَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ
 مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نُهُوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَحْيِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا رَاعِنَا نَزَعَكَ فَهُوَ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا
 كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَزْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُزْعَى
 عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قِطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَعْنَاهَا
 لِلنَّشْبَةِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا الْمَشَارَكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا أَفْضَلُ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَاجْتِرَابِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ وَأَبُو بَكْرِ الْأَسَدِيُّ بِمَا سَمِعَا
 عَلَيْهِمَا فِي جَرِينٍ قَالُوا نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نَا مُحَمَّدُ
 بْنُ عَيْسَى نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ نَا مُسْلِمٌ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُشَيْ وَأَبُو مَعِينٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقَّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا نَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا حَنَوَةُ
 ابْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهْرِيِّ قَالَ
 جِئْنَا عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَجَلُ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ
لُحْسِينُ
أَبَانَا

نَا

عَبْدِي

شَيْتُ

أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَزِفُّ أَحَدٌ مِنْهُمَا إِلَيْهِ بَصَرُهُ إِلَّا
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يُنْظَرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَبْتَاسِمَانِ إِلَيْهِ
 وَيَبْتَاسِمُ لَهَا وَرَوَى أُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ لَبِثْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمِ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ
 إِذَا تَكَلَّمُوا اطَّرَقَ جُلُوسُهُمْ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمِ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
 مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فُرَيْشُ عَامِ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونُ وَلَا يَبْصُقُ بَصَاقًا وَلَا يَتَنَحَّمُ
 تُخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّكَوْا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا
 تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ
 وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحَدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى فُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كَثْرَى فِي مُلْكِكُمْ
 وَقِصْرٍ فِي مُلْكِكُمْ وَالنَّجَاشِيُّ فِي مُلْكِكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلُ
 مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ
 مَا يُعْظِمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ يُحَلِّقُهُ وَاطَّافَ
 بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

عَبِيدِهِ

أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَيْسٍ فِي الطَّلَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَبِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَا غَرَابِي جَاهِلٍ
سَلَهُ عُمَيْسٌ قَضَى نَحْبَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَنَسَلَهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَرْئِي
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْفَرَفِضَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأُظَافِرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ
فَنُصِلَ وَأَعْلِمَ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَتَعْظِيمُهُ لَا زَمَّ كَمَا كَانَ حَالُ حَيَوِيهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَسُنْدِيهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسَبْرِيهِ
وَمُعَامَلَتِهِ إِلَيْهِ وَعِزَّتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو بَرٍّ هَيْبَةُ
النَّبِيِّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا كَانَ
يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَأَمْتِنَا الْمَاضِي

بِالْأُظَافِرِ

فَأَوْخَرَهُ

سِنِينَ

اِشْتَقَى

الضَّالِّينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَدُّنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَعَزِيزٌ وَاحِدٌ فِيمَا أَجَارُونِيهِ
 قَالُوا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دِهْلَاسٍ قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنُ فِهْرٍ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْشَابِ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي سِرَاطٍ نَا بَنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَا ظَهَرَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةَ وَدَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرِّمَتْهُ مَيِّتًا
 كُفِّرَتْهُ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ
 الْقَبْلَةَ وَادْعُوا أَمْ اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسَيْلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 فَيَسْتَفْعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ
 وَقَالَ مَالِكُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخِينِ فِي مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ
 إِلَّا وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْمُقَهُ
 فَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَإِجْلَالُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزِيزٌ

فَهْوُ

فَيَسْتَفْعَهُ

٣٦
إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ
النَّبِيُّ

الصَّابِدُ

الْأَيْمَانُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُضَعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَفْجُو حَتَّى يَضَعِبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ
فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُشَكِّدِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا تَكَادُ تَسْأَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَنْبِكِي حَتَّى تَرْجُمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ كَبِيرَ الدَّعَايَةِ وَالْبَسْمِ فَأِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهْرَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَوْ مَصْلِيًّا وَأَوْ صَامِتًا وَأَوْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا
لَا يَغْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ تُزْفَرُ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أُنِى عَامِرِينَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَأِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَكَانَ مَاعِرِفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أُنِى صَفْوَانَ بْنَ
سَلِيمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَأِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَنْبِكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرَكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ
 وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِّغًا
 يَسْمَعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحَرِّمَتْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سَبْرِينَ رُبَّمَا
 يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَوَلَّوْا
 أَنَّهُ يُحِبُّ لَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يُحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمْعِ
 قَوْلِهِ فَفَصَّلُ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
 نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ
 الدَّارَقُطْنِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ
 هُرُونَ نَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطْنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ
 اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَأَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَرِيًّا عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْهَرَقَ
 يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبْهِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ مَا دُونَ
 ذَلِكَ أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ فِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
 تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ

وَسَنَّهُ
 وَسَيِّفُهُ

يَحْدِثُ
 إِلَى الْعَبْدَةِ

فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ
 يُحَدِّثُ فَنَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسْأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
 فَنَظَرَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
 مُضْطَجِعٌ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبِيرٍ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا
 ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ
 أَبُو مُضْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضوءٍ إِجْلَالًا لَهُ وَحَكَى مَالِكُ
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُضْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ
 إِذَا اتَى النَّاسُ مَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ الْحَارِيَّةُ فَقَوْلُهُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِلَهُ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ
 وَلَيْسَ ثِيَابًا جَدًُّا وَلَيْسَ سَاحَةً وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ
 رِدَاءَهُ وَتَلَقَّى لَهُ مِنْصَبَهُ فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لأنه

وَلَا يَزَالُ يُجَرَّبُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يُجْلِسُ عَلَى نِلكِ الْبِنَصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدِثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَجِلٌّ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضِرَارُ بْنُ مَرْثَةَ كَأَنَّا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا بِحَدِيثٍ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَيَمَّمَ وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَتْهُ عُقْرُبٌ سِتَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَلَّمْتُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْسِي وَسَلَّمَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمْرٌ بِجَبْسِهِ فَقِيلَ

طَهَارَةٌ وَلَا يَقْرَأُ
حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى صَحٍّ

٤٠
ابن الغار
قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَارِ
سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفَ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا
ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي
سَيَاطًا وَزَيْدٌ فِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ
لَا يَكْتُبَانِ أَحَدِيثَ إِلَّا وَهَاطَا هِرَانَ وَكَانَ قَتَادَةُ يَسْتَحِبُّ الْأَيْتُفَرَاءَ
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضْوءٍ وَلَا يُحَدِّثُهَا
عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ لَا غَمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْوءٍ
يَتِمُّ فَصْلٌ وَمِنْ تَوْفِيرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرِّهِ وَبِرِّ آلِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَلَكَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَزْوَاجُهُ
أَمَهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ مِنْ بَكَايِهِ وَكَتَبْتُ
مِنْ أَصْلِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنِي أُمُّ الْعَاسِمِ بِنْتُ الشَّيْخِ
أَبِي بَكْرٍ الْحَقَافِ حَدَّثَنِي أَبِي نَاحِيَةً هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ نَاحِيَةٌ هُوَ ابْنُ
إِسْمَاعِيلَ نَاحِيَةٌ هُوَ الْحَمَازِيُّ نَا وَكَتَبْتُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَرُوقٍ
عَنْ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَزَيْدٍ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَلِيٌّ وَالْجَعْفَرُ وَالْعَقِيلُ وَالْعَبَّاسُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَقْضُوا كِتَابَ اللَّهِ

في الغار
عبارة
منكم

وَعَتَرَنِي أَهْلُ بَنِي فَا نَظَرُوا كَيْفَ يَخْلُفُونِي فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَغْفِرَةً لِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ لِي مُحَمَّدٍ جَوَادِعُ
الضَّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَغْفِرَةٌ هِيَ مَغْفِرَةٌ
مَكَانَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفْتَهُمْ بِذَلِكَ عَرَفُوا مُحَمَّدًا
حَقَّهُمْ وَحَرَمَتَهُمْ بِسَبْكِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ بَيْدَةِ اللَّهِ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
دَعَا فَا طَلَمَةً وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ
ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ
تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَا طَلَمَةً وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُجْبَدُ
الْأُمُومَنُ وَلَا يُغَضُّكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ إِلَّا بِإِمَارَتِي حَتَّى يُحْيِيَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمِّي
فَقَدْ آذَانِي وَإِنَّمَا عَمِّي الرَّجُلُ صَنِوَابِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ بِأَعْمٍ
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَلَهُمْ بِمِلَالِيَةِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصَنِوَابِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي يَا هُمْ فَأَمَنْتَ أَسْكَنَهُ الْبَلَدُ
وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنَ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَاجْزِهِمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْقُبُوا

وَحُسَيْنًا

حُسَيْنًا

قَالَ

أَرَأَيْكَ

أَمْزَنَ أَنْ نَفْعَلُ

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قُرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَحَبُّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
 وَأَشَارَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَةٍ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَانَ قُرَيْشًا هَانَتْهُ اللَّهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوا هَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمْ سَلَمَةٌ لَا تُؤْذِيَنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
 رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ يَا بَنِي شَيْبَةَ يَا لِنَبِيِّ لَيْسَ شَيْبَةً بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَضْحَكُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ تَبِعْتُ عُمَرَ بْنَ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ
 أَوْ اكْتُبْ فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى أَبِي وَعَنِ الشَّعْبِ
 صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُرِبَتْ لَهُ بُعِلَتْهُ لِيَزْكِيَهَا
 فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ
 فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
 أَمْزَنَ أَنْ نَفْعَلُ بِأَهْلِ بَيْتِ نِسَاءٍ وَرَأَى ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَطَأَطَأَ
 ابْنُ عَمْرِو رَأْسَهُ وَتَفَرَّيْدُهُ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتُ

يَدَهَا

أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
 ابْنِ عَبْدِ الْغَيْزِ وَمَعَهَا مَوْتَى لَهَا يُمْسِكُ يَدَهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ بَيْنَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِيهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا
 وَلَمَّا قَرَضَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفِ وَالْأَسَا
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفِ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَلْتَهُ
 فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَمَةُ أَحَبَّتْ إِلَيْهِ مِنْكَ
 فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنِّي وَبَلَغَ مُعْوِيَةَ
 أَنَّ كَابِسَ بْنِ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَلَى سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَأَقْطَعَهُ الْمِرْغَابَ لِشَبَّهِهُ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَارِحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَالَ مِنْهُ
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَفَاقَ فَقَالَ شَهِدْتُمْ
 ابْنِي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي جِلِّ قَسْتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَلْقُو
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ إِلَهِ النَّارِ يَسْبِي
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَلَّهِ عُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ
 مَا أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوَاطِئُ عَنِّي جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي جِلِّ
 لِفَرَأْبِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ك

وَقَالَ

لِقَتَادَةَ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَا بَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّتْ بِحَاجَةٍ
 عَلَيَّ قَبْلَهُمَا لِقَائِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ
 أَخْرَجَنِ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لِابْنِ
 عَبَّاسٍ مَا تَمَاتَ فَلَانَهُ لِبَعْضِ زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدَ
 فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ الْيَسَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ آيَةً فَأَسْجُدُوا وَآيَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَهَابِ
 أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَزُورَانِ
 أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَقَّفَ وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَنَعُوا
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرُّهُمْ
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِفْدَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ
 وَالْإِسَاءَةُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهْلَةُ الرُّوَاةِ وَضُلَالُ الشَّيْعَةِ وَالْبُتَيْعِينَ الْقَاعِيَةَ
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُوبَ الْخُرَاجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سُوءًا وَلَا يَغْضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ يَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
 وَفَضْلَهُمْ وَحَمْدَ سِيرَتِهِمْ وَيُسْكِنُ عَمَّا وَرَأَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدِمَتْ

لِذَلِكَ
يُغْفَرُ

تعالى

الحسين

اصحاب
اصحاب

اِذَا ذَكَرَ اصْحَابِي فَاَمْسِكُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 اَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ
 السَّابِقُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ اِلَايَةِ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ
 الْمُؤْمِنِينَ اِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رَجُلٌ مَرَدُّ قُوَا
 مَا عَاهَدُوا وَاللهُ عَلَيْهِ اِلَايَةُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ
 وَابْنُ الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَافِعٍ ابْنُ أَبِي السِّنِّحِيِّ نَحْمَدُ مِنْ حُبِّهِمَا التَّزَمِي
 نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَاسِيفِي بْنِ عُمَيْدَةَ عَنْ زَائِدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي اَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَقَالَ اصْحَابِي كَمَا لَجُومُ بِأَيِّهِمْ فَدَنَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ اصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الطَّعَامُ اِلَّا بِوَقَالِ اللهُ اللهُ فِي اصْحَابِي
 لَا تَخْذُ وَهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحِبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهُ وَمَنْ
 آذَى اللهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا اصْحَابِي فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ
 ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ اصْحَابِي فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ اِذَا ذَكَرَ اصْحَابِي فَاَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ
 إِنَّ اللهَ اخْتَارَ اصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

وَلِاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ اَرْبَعَةً اَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَعَلَهُمْ
 خَيْرٌ اَصْحَابِي وَفِي اَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ احَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 احَبَّنِي وَمَنْ ابْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ ابْغَضَنِي وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ
 مَنْ ابْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَرُبَّ بَايَةٍ
 الْحَشِيرَةِ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ اَلَايَةَ وَقَالَ مَنْ غَاظَهُ اَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَاْفِرٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ
 الْمُبَارَكِ اِمْخَصَلْتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصِّدْقِ وَحُبُّ اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَيُّوْبُ السُّخْيَانِيُّ مَنْ احَبَّ اَبَا بَكْرٍ فَقَدْ اَقَامَ
 الْبَيْنَ وَمَنْ احَبَّ عُمَرَ فَقَدْ اَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ احَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَصْبَأَ بِنُورِ اللهِ وَمَنْ احَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
 احْسَنَ الشَّاءَ عَلَى اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْبَغْيِ
 وَمَنْ انْقَضَ اَحَدُكُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلشَّيْءِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
 وَاَخَافُ اَنْ لَا يَبْعَدَ لَهُ عَمَلٌ اِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يَجِيَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونُ
 قَلْبُهُ سَبِيلًا وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَاضٍ عَنْ اَبِي بَكْرٍ فَاعْرِفُوْا لَهُ ذَلِكَ اَيُّهَا النَّاسُ
 اِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاعْرِفُوْا لَهُمْ ذَلِكَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللهَ
 غَفِرَ لَاهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدُودُ اَيُّهَا النَّاسُ اِحْفَظُوْنِي فِي اَصْحَابِي وَاَصْهَارِ
 وَاَخْتَانِي لَا يَطْلُبُكُمْ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلَمَةٍ فَانْهَاطَ لَهَا مِظْلَمَةٌ لَا تُؤْتَى

اسْتَفَى
اسْتَمْسَكَ
ابْغَضَ

لَهُ
وَعَنْ عُثْمَانَ
وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

فِي الْقُبَّةِ عَنَّا وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَّةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يِقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَّةَ صَاحِبَهُ وَصِهْرَهُ وَكَانِبُهُ وَأَمِيَّتُهُ
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يَبْغِضُ عُثْمَانَ فَابْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَقَبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْحَوْضِ
 وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يَرِنِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُكَ لِمُودِعِ لَهُمْ
 وَيَذَلُّكَ أَمْرَهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ يُجِبُّهُمْ وَمَوَالِيهِمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَرُؤْيَى
 عَنْهُمْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغَيْرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مِنْ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ وَلَمْ
 يُعْمَرْ وَأَمْرُهُ فَضَّلَ وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ أَعْظَامُ مَجْمَعِ
 أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدِهِ

وَمَالَسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي خُنْدُودَةَ قُصَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَارْتَسَلَهَا أَصَابَتْ أَلَارِضَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَخْلِقُهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ
 بِالَّذِي خَلَقَهَا وَقَدْ مَتَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ
 وَكَأَنْتَ فِي قُلُوسِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قُلُوسُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قِيلَ بِهَا
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقُلُوسِ بَلْ لَمَّا تَضَمَّنَهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَثَلًا اسْتَلَبَ بَرَكْنَهَا وَتَقَعَّ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَوَى
 ابْنُ عُرْمَرٍ وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْمَنِيرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَكْرَهُ
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ اللَّهِ أَنْ أَطَاعَتْ ثَرَّةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْفَرَاةِ الرُّمَاءِ أَنَّهُ قَالَ
 مَا مَسَّنْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَتَى مَالِكٌ فِيمَنْ
 قَالَ ثَرَّةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دُرَّةً وَأَمْرٌ بِحُسْبِيَةٍ وَكَانَ

حَقٌّ أَنْكَرَ

بِضْرِبِ

رَدِيَّةٌ
أَنْ رَدِيَّةٌ

لَهُ قُدْرَةٌ وَقَالَ مَا أَخَوَجُهُ إِلَى ضَرْبِ عُنُقِهِ تَرَبُّهُ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا عِزُّ طَيْبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا أَنْ يَجْهَأَ الْعَفَّارِي أَخَذَ فَضَيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ بَدَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ
 بِهِ النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنْبَرِي كَاذِبًا فَلَيْتَ تَبَوَّأَ
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَ أَنَا بَابَ الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيِّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بُيُوتِهَا تَرَجَّلَ وَمَشَى بَاكِيًا مُنْشِدًا
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا قُوَادِرَ الْإِعْرَافِ انْزُومَ وَلَا لُبَّ
 تَرْكِنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَارَعَ عَنْهُ أَنْ لَمْ يَرِ يَكْبَا
 وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَنْشَأَ يَقُولُ مَقِيلَةً
 رَفَعَ الْحَبَابَ لَنَا فَلَاحَ لَنَا ظِلُّ قَمَرٍ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوَهَامُ
 وَادَّ الْمِطْقُ بِنَا بَلْفَرٍ مَحْمَدًا فَظَهَرُوا رُءُوسَ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قَرِينَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَمَّا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَزَمَامُ
 وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ نَجَّحَ مَا شِئَا فَعِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْغُبْدُ
 الْأَبْقُ يُبَاقِي مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْعَاصِي وَجَدِيرُ لِمَوَاطِنَ عُمَرَتْ بِالْوَحْيِ وَالْتَزِيدُ

جَهْدُ

وَرُويَ أَنَّهُ

الرِّجَالِ

الْمَاءُ يَتَوَلَّى
لَا يَنْفُذُ

فَهَا

مَنْظَرُهَا

وَتُسَمَّى

رَيْنَ

وَالرَّشْفَلِ

وَلَطَائِفَ

بِقَضَائِلِ

وَفَضْلِهِ

وَسَرَدَ دِيهَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
 وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالتَّقْدِيسِ وَالشَّبِيحِ وَاشْتَمَلَتْ زُبْنُهَا عَلَى جَسَدِ
 سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
 مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
 وَمَعَاهِدُ الْبِرَاهِمِينَ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكُ الْبُذِينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ
 وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُسَبُّوحَاتُ الْبَيْتِينَ حَيْثُ انْفَجَحَتْ
 النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عُيَاثُهَا وَمَوَاطِنُ طُوبِيتِ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ أَصْرِ
 مَسْجِدِ الْمُضْطَّغْنِ رَأَيْتُهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتُسَمَّى نَفَاحَتُهَا
 وَتُقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجُدُ رَأَتْهَا

يَادَ أَرْخِيزِ الْمُرْسَلِينَ وَمَرْبِئِ هُدَى الْأَنَامِ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ
 عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَابَةٌ وَشَوْقُ مُتَوَقِّدِ الْحِمَارَاتِ
 وَعَلَى عَهْدِي أَنْ يَلَاثُ مَحَاجِرِي مِنْ تَلَكُمُ الْجُدُرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ
 لَا عِفْرَ مَصُونٍ شَيْبِي بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْقَبِيلِ وَالرَّشَقَاتِ
 لَوْلَا الْعَوَاكِدُ وَالْإِعَادَةُ زُرْتُهَا أَبَدًا وَلَوْ سَخَبَا عَلَى الْوَجَنَاتِ
 لَكِنْ سَأْهَدُ مِنْ حَفِيلِ عَجِيقٍ لِقَطْلِينَ تِلْكَ الدَّارُ وَالْحِمَارَاتِ
 أَزْكَى مِنْ الْمِسْكِ الْمَقْتُونِ نَفْخَةً تَغْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ
 وَتَخْصُهُ بِرَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَتَوَاجَى التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
 وَفَضْلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

وهو

أبو بكر

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ
 وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَبْرَحُ حَمْدُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْبَرْدُ
 وَأَضَلَّ الصَّلَاةَ التَّرْتِيمَ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَأَسْتَدْعَا
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاؤُهُ
 وَقَالَ بَكْرُ الْقَشِيرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دُونا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِيمٌ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَتَرَتْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنَّهُمَا بِمَعْنَيْنِ
 وَأَمَّا التَّسْلِيمُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ بَكِيرٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمُرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَعَدَا
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُضَدًّا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَهَيْلٍ بِهِ وَيَكُونُ هَذَا السَّلَامُ
 اسْمَ اللَّهِ الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ يَمْنَعُ الْمُسَالَمَةَ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ كَمَا قَالَ

في الجملة
عذوب

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّمْ اَعْلَمْ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَّ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرَ مُجَدِّدٍ
 بِوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأُتَمَّةِ وَالْعَلَمَاءِ لَهُ
 عَلَى التَّوَجُّبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْبِيُّ أَنَّ نَجْلَ الْأَيَّةِ
 عِنْدَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَأَدْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَجْهُ
 مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الرَّجُلُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّاهِدَةِ لَهُ
 بِالنَّبَوَّةِ وَمَا عَادَ ذَلِكَ مُتَدَوِّبٌ مُرْعَبٌ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا سَلَامٌ
 وَشِعَارُ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ وَمِنْ أَهْلِ
 أَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
 مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ
 افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ
 ذَلِكَ لَوْ قَدْ مَعْلُومٌ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَهُ
 الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
 وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَّ بِالْجُمْلَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
 مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
 الشَّافِعِيِّ الْفَرَضُ فِيهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِلَى أَنْ

أَبُو

الْأَخِيرِ
مُتَخِزَةٍتَارِكًا عَنْهُ
جُلْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَنَّهَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْإِمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهْدِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَسَدِّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ أَخْرَجَهُ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةٌ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّاهَا
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَحْزِرْ وَلَا سَكَفَ لَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا شَكَّ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي نِكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَ
 جَمَاعَةٌ وَشَنَعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ لَسْتُ بِأَنَّ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ
 صَلَاةً إِلَّا صَلَّاهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
 ذَلِكَ فَصَلَاةٌ مُتَخِزَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْلَةِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ
 مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسْتَبْشَرٌ وَسَدِّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ
 عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِغْنَى الْإِعَادَةَ مَعَ تَعَدُّ
 تَرَكَهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

في الصلوة مع

فرايز

الشَّهَادَاتُ
يَعْلَمَانِ

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِيَّ رَأَاهَا فَرَضَهُ
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ
 عَلَى الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوُجُوبُ وَالسُّنَّةُ وَالنَّدْبُ وَقَدْ
 خَالَفَ الْحَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْحَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
 جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْوَةٌ وَالدَّلِيلُ
 عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ أَصْلَاجُ قَبْلِ الشَّافِعِيِّ
 وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
 شَهَادَاتُ مَنْعُودِ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
 هُرَيْرَةَ وَأَبِي عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ سَعِيدٍ أَخْذَرِي وَأَبِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّعَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَعْلَمُنَا الشَّهَادَةَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبِيَّانَ
 فِي الْكُتَابِ وَعَلَّمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنْبَرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِي الْحَدِيثِ لِأَصْلَوَةٍ لَمْ يَصِلْ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ
 أَوْ لَمْ يَصِلْ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رَوَايَةَ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَدَارِ قُطَيْبِ الصَّوَابِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُهَا لَا تَسْتَمُ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسَجَّدُ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهَدُ الصَّلَاةُ كَمَا قَدَّمْنَا وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ نَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْقُرَشِيُّ نَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَارِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا تَرَدَّعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلَعَنَهُ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقْدِسْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثناءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ تَحْمِيدُ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ مَعْلُومَتَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا
بِزَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَى جَابِرَ الْجَلْفِيُّ
وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَيُرْغَبُ

وَالسَّلَامُ

سَعِيدُ الْهَيْثَمِ
زَيْدٌ عَنْ خُفَوَةٍ
عُمَرُ حَدَّثَنَا
صَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

قَالَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ

يَعْلَمُ

هَلَاكُهُ

لَا يَسْتَكِينُ

تَقُولُ اللَّهُ إِنِّي

وَقَالَ وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَرُوحِ أَنْ الدُّعَاءَ مَحْبُوثٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يُسْتَلَّ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيُبْدِ بِدُعَائِهِ وَالْإِنشَاءَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُسْتَلُّ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْتَجِبَ
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَهْجَلُوا فِي كَقَدَحِ الزَّاكِبِ فَإِنَّ الزَّاكِبَ يَمْلَأُ فَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مُتَاعَهُ فَإِنْ أَسْتَجَابَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ
 وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانُ وَاجْتِهَةٌ وَأَسْبَابُ وَأَوْقَاتُ فَإِنْ
 وَافَقَ أَرْكَانُهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ اجْتِهَتُهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتُهُ
 فَارْوَانُ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابُهُ انْتَحَجَ فَازْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْحَشْوُوعُ وَتَهْلُقُ الْقَلْبَ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتِهَتُهُ الصَّدْقُ وَمَوَاقِيتُهُ الْإِسْتِحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى لَا يُرَدُّ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوثٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَارَتِ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعْدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَدَّاءُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلُ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ

كَايَهُ

وَقَالَ

يَقُولُ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

اِسْتِثْنَاءً

عَلَيْهِمْ كُلُّ

يَقُولُ

فَاِنَّهُمْ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ اَوْ كَايَهُ اَوْ عِنْدَ الْاَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرَةِ ابْنِ حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخُونُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّعْبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِحْتِسَابِ وَطَلَبَ الثَّوَابَ قَالَ أَصْنَعُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يُذَكَّرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشَبُّ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِثْنَاءً وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْاِسْتِثْنَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِزِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْتِخْقَ بْنِ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْعَلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ قَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقَدْ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسْجِدُ

وَقَالَ النَّخَعِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كُثَيْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ
 وَاحْتَجَّ أَبُو شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَزِيمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا
 الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْلَافُ فِي الْفَاطِمَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السَّنَةِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تَشْكُرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي الرِّسَائِلِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ
 التَّسْمِيَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصُّنْدُوقِ الْأَوَّلِ وَاحْدٌ عِنْدَ وَلَايَةِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَضَيَّ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْدُ الصَّلَاةِ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ
 قَالَ حَدَّثَنِي كُرَيْمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَأْبُو الْهَنَيْمِ نَاعْمَدُ بْنُ يُونُسَ

قد ذكر
 في غير

٢
 هنا

حدَّثَنَا
 أحمد

نَا مُحَمَّدُ بْنُ اِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو نُعَيْمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْ
 أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْغِيَاثُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَوَّلِ التَّشَهُّدِ وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ
 عَنْ ابْنِ عُمرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَغَ مِنَ تَشَهُّدِهِ وَإِرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ
 وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمرَ أَنَّهُمَا كَانَا
 يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَخْبَاهُ
 الْعِلْمُ أَنْ يَنْوِي الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُوعَةِ
 وَأُحِبُّ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو سَخْوَرَةَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ
 نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَاقِدٍ وَعَنْهُ نَا أَبُو عِيسَى
 نَا عَبْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ خَزِيمٍ عَنْ أَبِيهِ

وُسَيْتُهُ

فِي الْمَبْسُوطِ

عِنْدَ
عَلَى كُلِّ

قَالَ

قَالُوا

ابْنُ عُمرَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرِّيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ
 أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ جَمِيدٌ
 جَمِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا لِلَّهِ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ جَمِيدٌ جَمِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ جَمِيدٌ جَمِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ الْفَرَجِيُّ
 بِفِرَاقِي عَلَيْهِ قَالَا نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدُونَ الْفَقِيهَ نَا أَبُو بَكْرٍ
 الْمُطَوَّعِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاسِكِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَارِمٍ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْغُلَّيْ عَنْ حَرْبٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَجْجِي بْنِ الْمُسَاوِرِ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ
 عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّهْنُ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّهْنُ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى
 عَلَى آلِ

قَالَ

حَارِثٌ

الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ
 ٥

٦١
نَزَلَتْ
رَبَّنَا

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَاصَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَزِّعْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا زَوَّجْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَرَّةٍ أَنْ يَكُنَّ
بِالْيَمِينِ الْآوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خُرَاجَةَ الْأَنْصَارِيِّ
سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ فَضَّلِي عَلَيْكَ فَقَالَ
صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ
كَانَ عَلَى يَمِينِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
دَائِمِي الدُّعَايَاتِ وَبَارِئِي السُّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ
وَبَرَائِمِي بَرَكَاتِكَ وَرَافِعِي تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ
لِمَا أُغْلِقَ وَالْحَافِظِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْدَائِمِ لِحَيَاتِ
الْأَبَاطِيلِ كَأَمَلٍ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَانِكَ

وَسَامِكَ

تَحَنُّنِكَ

يُطَاعُكَ الْآبَاطِيلُ

وَأَعْيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيًّا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى
 قَبْسًا لِقَابِيسِ الْأُمِّ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفَنِّ وَالْإِثْمِ وَأَنْتَ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاظِرَاتِ الْأَحْكَامِ
 وَمُبْدِرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونِ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَيَعِيشُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَفْضَحْ
 لَهُ فِي عَذْلِكَ وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنِّبَاتِ لَهُ غَيْرَ مُكْذِبَاتِ
 مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْخُلُولِ وَجَرِيلِ عَطَائِكَ الْمَعُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى سَبَابِ
 النَّاسِ رِبَّاهُ وَكَرِّمْ مَشْوَاهُ لَدَيْكَ وَزَلْهُ وَأَيْتَمَّ لَهُ نُورُهُ وَاجْزِهِ مِنْ نِعْمَاتِكَ
 لَهُ مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنَاطِقَ عَذْلٍ وَخُطَّةٍ فَضْلٍ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي
 وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَجَّكَ مِنْ شَيْءٍ يَارَبُّ الْعَالَمِينَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّرِيجِ
 الْمُبِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ ابْنِثْهُ مَقَامًا مَخْمُودًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلِ
 شَيْءٍ النَّاسِ
 الْبَائِينَ
 وَأَتَمِّمْ

مَا سَجَّحَ

ال محمد

وهي

وقائد الخيرة

في العالمين

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
وَكَانَ أَحْسَنُ الْبُضْرِ يُقُولُ مَنْ رَأَى أَنْ يَشْرِبَ نَالِ الْكَأْسِ الْأَوْفَى
مِنْ خَوْضِ الْمُضْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ
وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمُ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَإِنَّ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
كَأَنْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ آغِضْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِهِ وَآعِظْ مُحَمَّدًا
أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَآعِظْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ
مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْسِنُوا الصَّلَاةَ
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَّ لَعَلَّ ذَلِكَ يُفْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
صَلَاةَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَحَاكِمِ السَّيِّبِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

مِنْ
عَلَى

السَّلَامُ

تَرَكَتْ

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُؤْتِيكَ تَطْوِيلُ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرُ الشَّائِعِ عَنْ أَهْلِ
النَّبِيِّ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ
فِي الشَّهَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي شَهَادَةِ عَلَى السَّلَامِ عَلَى
نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ
وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَمْدِهِ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاغْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ
وَاغْفِرْ لِي وَلِكُلِّ دَلِيٍّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَغْفِرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ
وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ
أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ
وَيُدْعَى الْغَيْرُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَصَلِّ لِي فِي صَلَاتِكَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ
 نَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُعَيْتٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعَوِيَةَ نَا السَّاحِبِيُّ نَابِسُويدُ
 نَصْرًا نَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ
 أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ
 الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ
 إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
 صَلَواتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَوةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
 وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أَبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
 مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَخَوَّهُ
 مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّاثَانِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُنْزَلِ الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَمَرُ

اللَّهُ

شَفَاعَتِي

وَجَبَتْ

وَعَبِيدُ اللَّهِ

الْمَقَدِّ

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوْفَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى
 عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَعَنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ مَا صَلَّى عَلَى
 فَلْيَقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْلَيْكَرَ وَعَنِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تُتْبِعُهَا الرَّادِفَةُ
 جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَمُ الصَّلَاةِ
 عَلَيْكَ فَمَنْ أَجْعَلَ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتُ قَالَ الرَّبْعُ قَالَ
 مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثُ قَالَ مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتُ
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلَاثُ
 قَالَ مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلَ صَلَاتِي
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكُنَّى وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ وَعَنِ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَا فِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ فَسَلَّمْتُهُ
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ أَنْفَا قَاتَانِي بِبَشَارَةٍ مِنْ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَئَكَهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ

وَالذِّجَّةُ الرَّفِيعَةُ

الْقَامُ الْخَوْدُ

اللَّهُ قَالَ

لَا

الصِّدِّيقِ

وَأَبُو الْحَسَنِ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ إِنِّ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ وَإِنَّا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
أَبْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرْدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أَعْرِفُهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي آخِرِ أَنْ تَجَاكُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنُهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عِنَقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّتِهِ مَنْ يَصِلُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثِمِهِ حَكَّدْنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا نَا
أَبُو عَلِيٍّ نَا السَّخْبِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَنَّبٍ نَا أَبُو عَيْسَى نَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ نَا رُبَيْعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْتَحْقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

عَنْدَ الرَّحْمَنِ وَأَظْنَهُ قَالَ وَأَوَّحَهُمَا فِي حَدِيثٍ أَخْرَأَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ
ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسُئِلَهُ مُعَاذُ عَن ذَٰلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَنَا
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَاتَّ فَدَخَلَ النَّاسُ
فَاقْبَعَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ
يُقْبَلْ مِنْهُ فَاتَّ مِثْلَ ذَٰلِكَ وَمِنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوَّاحَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا
فَاتَّ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ الْخَيْلُ كُلُّ الْخَيْلِ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطِئَ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْخَيْلَ كُلَّ الْخَيْلِ
مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفْوُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نِسْيِ الصَّلَاةِ عَلَى نِسْيِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَنَادَةَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّ
عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ
تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ
مِثْلَ ذَٰلِكَ

مَجْلِسُهُ
عَنْهُ

عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مُجْتَمِعِينَ لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا رَوَوْا مِنَ الثَّوَابِ بِحَقِّ أَبِي عِيسَى الزُّرْمِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْجُلُوسِ اجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ فَصَلِّ فِي تَخَضُّعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِغِ صَلَوةٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ كَمَا شَاءَ النَّاسُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ نَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَالِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ الْمَافِظِ نَالِ ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَالِ ابْنِ دَاسَةَ نَالِ ابْنِ دَاوُدَ نَالِ ابْنِ عَوْفٍ نَالِ الْمُقْرِئِ نَالِ حَيْوَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى الْأَرْدَاءِ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِ بُلْفَنَّهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَتُكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَخَوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُوا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوةً عَلَى جَنِّ بَرِّغَ مِنْهَا وَعَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عَلَى فَإِنَّ صَلَوتَكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ
 وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَخَذُوا
 بَنِي عِيدًا وَلَا تَتَخَذُوا آبَاؤَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ
 صَلَوتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُورِثَ أَكْثَرُوْا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَوتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ شُبَيْمٍ
 رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَا تُؤْنَكُ فَيَسْأَلُونَ عَلَيْكَ أَنْفَقَهُ سَلَامَتُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدُ عَلَيْهِمْ
 وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءُ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرُ فَاتَّهَمَا يُؤْدِيَانِ
 عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ
 يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا أَحْمَلَهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤْدِيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ
 إِنَّ فَلَانًا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلَّ فِي الْاِخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 قَالَ الْقَاسِمِيُّ وَفَقَّهُ اللَّهُ عَامَّةَ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ لَحْجُوزَ
 الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تُبْغَى

فِي اللَّيْلَةِ الْفَرَاءِ
 وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

أَبُو الْفَضْلِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ

المبسوط

والنحو

جاء

القاسمي

اقول

مستعمل

فالله

الصلوة على أحد إلا النبيين وقال سفين بكروه أن يصلى
 إلا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك أنه
 لا يجوز أن يصلى على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه
 وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط
 ليحيى بن اسحق أكره الصلوة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا
 أن نتعدى ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى لست أخذ بقوله ولا
 بأس بالصلوة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم وأخبر بحديث
 ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
 الصلوة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى آله وقد وجدت
 معلقاً عن أبي عمران الفاسي روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما كراهة الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه
 نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني
 قالوا ولا سائداً عن ابن عباس ليلة والصلوة في لسان العرب
 بمعنى الترخيم والدعاء وذلك على الإطلاق حتى يمنع منه حديث
 صحيح أو إجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 الآية وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل
 عليهم الآية وقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

الْبَيْتِ وَقَوْلِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي أَوْفَى
وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ بِصَدَقْتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفُلَانِ وَفِي حَدِيثٍ
الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ عَلَى
أَبِي مُحَمَّدٍ قِيلَ اتَّبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْإِتِّبَاعُ وَالرَّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ
وَقِيلَ أَلِ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ
الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ
قَالَ كُلُّ بَقِيٍّ وَبَقِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ
نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ
وَبَرَكَاتِكَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَحِلُّ بِالْفَرَضِ وَيَأْتِي
بِالتَّغْيِيلِ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَدَاوِي مَرْمَارَ مِنْ
مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ
السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمُوطَاءِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ
وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُو الْأَصْحَابَنَا بِالْغَيْبِ فَنَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمِ أَبْرَارِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيُصُومُونَ
بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكَ وَسُفِينَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَمَا رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاخْتَارَهُ غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْعُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِ هَرَبِلٍ هُوَ شَيْءٌ يُخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَغْيِيرًا كَمَا يُخْتَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذِكْرِهِ بِالتَّغْيِيرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّعْظِيمِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ غَيْرُهُ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُهُ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَيِّمَةِ وَغَيْرِهِمُ بِالْغُفْرَانِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَآيَضًا فَهُوَ
 أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ وَنَمَا أَخَذَ
 الرَّافِضَةُ وَالشَّيْعَةُ فِي بَعْضِ الْأَيِّمَةِ فَشَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ بِالصَّلَاةِ
 وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَآيَضًا فَإِنَّ التَّشْبِهَ
 بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُ عَنَّا فَجَبَّ مُخَالَفَتُهُمْ فِيهِمَا الزَّمُومَةُ مِنْ ذَلِكَ وَذَكَرُ
 الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلُّوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَجْرَاهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوَاجَهَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالَفَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأِمَامِ

مُخْتَصٌّ
بِخُصِّصَ

بِشَارِكُهُ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

فَهَذَا

٧٤
وَيُرَى قَالَ عُمَرُ
عَبْدُ اللَّهِ

مُجْتَمِعٌ

حَلَّتْ

وَقَاتِي

كَرَاهِيَةً
لِلْأَسْمِ
كَرَاهِيَةً

كَرَاهِيَةً
وَلَا تَقُولُوا هَذَا
بَيْنَ

عُمَرُ

أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايِي مِنْ شَيْئُونَا فَصَلَّ فِي حُكْمِ زِيَارَةِ قَبْرِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَهُ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيَذْكُرُ
وَزِيَارَةُ قَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُسْلِمِينَ مُجْتَمِعٌ
عَلَيْهَا وَفَضَّلَهُ مُرْعَبٌ فِيهَا وَمَوْيٌّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَا الْقَاصِ
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ نَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ قَالَ نَا الْقَاصِ الْحَاكِمِيُّ قَالَ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ نَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ زَارَنِي وَجِئْتُ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُخْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ زَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهَةً الْأَسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زُورَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ نَهَيْتُمْ
عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُوزُهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمِي
الزِّيَارَةَ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَزُورِ وَهَذَا أَيْضًا
لَيْشَ يَنْبَغِي إِذْ لَيْشَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْشَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ
وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يَنْبَغِ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ
تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

الرَّسَالِ

وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِغْفَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ سَنُوبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هَذَا
الْفِعْلُ وَأَحَبُّ أَنْ يُخَصَّرَ أَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمَطْعَى إِلَى قَبْرِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَذْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ لَوُجُوبِ
فَرْضٍ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَهُ مَا لَكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زُرْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ لِقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَشَأْنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ
غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فِي إِضَافَةِ هَذَا
الْفِعْلِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِهِ بِفِعْلِ وَلِئَلَّا قُطِعَ لِلذَّرِيعَةِ وَحَسَنًا لِلْبَابِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْهَمٍ الْفَقِيهُ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ
الْمَدِينَةَ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَتْ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئُ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودُ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِلُ إِلَيْهِ وَيَنْزِلُ حَبْرِيْلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَيَمْنُ عَمْرَهُ وَقَصْدُ مَنْ الْعَصَابَةِ وَالْأَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْإِغْتِبَارُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ ذَكَرْتُ
يَقُولُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَنَافِلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ شَقَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يَسْتَنْدِلُ

لَكَ

قَارَأَهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ

عَلَى أَبِي
حَفْصٍ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ
 عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ لِي إِنَّكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ
 الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِهْ مِنِّي السَّلَامَ
 قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ
 رَأَيْتُ أَسْرَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقَّفَ فَزَفَعَ
 يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ
 لَا إِلَى الْقَبْلَةِ وَيَدُو وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
 أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْضِي قَالَ
 ابْنُ أَبِي مِلْكَتَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُصَلِّ
 الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ
 ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَكْثَرُ يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ
 فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَّ يَنْصَرِفُ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنِ ابْنِ
 قُسَيْطٍ وَالْعُثَيْقِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 خَلَا الْمَسْجِدَ جَسَبُوا رِمَانَةَ الْمَنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مَرَّةٍ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
 الْقَبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطِئِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

٧٧
عند

سلام

جاء

عليه السلام
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي
عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْبِي وَبَعَثُوا
لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ
وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاسِجِيُّ
وَعِنْدِي أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا يَدْعُو
بِكُرٍ وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ
وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ثُمَّ أَقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ
فِيهَا رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ فَيُحْمَدُ اللَّهُ فِيهَا وَتَسْتَلُّهُ تَامًا
مَّا خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رُكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ
الرُّوضَةِ أَخْرَجْنَاكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ مَنبَرِي وَبَيْنِي رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي
عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ ثُمَّ تَوَضَّعَ مُتَوَقِّفًا
فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَتَتَنَبَّأُ بِمَا يَحْضُرُكَ وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَيَدْعُو لَهُمْ وَأَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

٧٨
وَقَالَ

قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا
خَرَجَ جَعَلَ آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ
مُسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسَلِّمْ مَكَادَ
فَلْيَصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
أُخْرَى اللَّهُمَّ اخْطِطْ لِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ كَانَ لَنَا
يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ بِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا
يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ مِثْلَ
حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةِ حَمِيدِ اللَّهِ وَسَمِعْتُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فَصَلِّ
وَقُولِ

٢
وَبَرَكَاتُهُ

٢
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣
وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ
صَح
فَإِنَّ

فَفَرَّقَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَبِقِلَّ اللَّهُمَّ أَفْعَلِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْئُوطِ وَلَيْسَ بِلَزْمٍ
مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُفُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَمَّا
ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفِيرٍ أَوْ خَرَجَ الْحِجْرُ
سَفِيرَانِ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي وَيَدْعُو لَهُ وَلَا يَنْتَهِ
وَعُمَرُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَمُونَ مِنْ سَفِيرٍ وَلَا يَرْبُدُونَ
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرُبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْأَيَّامِ
الْمَرَّةِ وَالْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلِمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ
يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ بِكَدِّ نَا وَتَرْكُ وَاسِعٍ وَلَا يُضِلُّ
أَخْرُجُهُ الْأُمَّةُ إِلَّا مَا أَضْلَعُ أَوْهَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَكُونُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفِيرٍ
أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ وَذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبُخَارِيُّ فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا
لَمْ يَقْصِدُواهَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالسَّلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَاءً يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِبَابِ أَحْمَدَ بْنِ
سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَتَبِيَّةِ بَدْءًا بِالزُّكُوفِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتَبَ مَوَاضِعَ التَّغَلُّلِ فِيهِ مُصَلِّي النَّبِيِّ

من الأدب

يؤم

هاشم

الحسين

مسجد الحرام

ومسجد الأضنة

والشليم

من

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخُلُقُ وَأَمَّا فِي الْمَوْضِعِ فَالتَّعَدُّ إِلَى الصُّفُوفِ وَالتَّقَلُّ
 فِيهِ لِلْعُرْبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّقَلُّ فِي الْبُيُوتِ فَصَحَّحُوا فِيمَا يَلِمْ مِنْ دَخَلِ
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدْ مَسَّاهُ
 وَقَضَيْلُهُ وَقَضَلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ فِيهِ وَمِنْ بَرِّهِ
 وَقَضَلِ سَكَنِي الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ أُنَسَّ عَلَى النَّفْسِ
 مِنْ أَوَّلِ آخِرٍ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَلَى
 مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَرِيدَنْ ثَابِتٍ
 وَابْنِ عَمْرٍ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَالِ الْحُسَيْنِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ نَا أَبُو عَمْرٍو النَّبَرِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ
 دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ مَسَدَّدُ نَاسَفِينُ عَنْ الرَّهْزِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ أَرْحَالُ
 إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْأَثَرُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَيُوجِبُهُ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ قَدْ عَا
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَازِنٍ

٨١
لَا يَنْبَغِي

سَجْدَةً

حَتَّى يَذْكُرَ كُلَّهُ
الْقَاضِي

وَسَجْدَتَانِ

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَسَمَيْنِ إِنْ سَجَدْنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْعِدَ السَّجْدَةَ يَرْفَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَشُوعَ مِنْ الْأَذَى
وَأَنْ يَذْكُرَهُ عَمَّا يَكُونُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعْتُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ
سَجْدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعْتُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمَةَ وَيَكُونُ فِي سَجْدَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الصَّلَاةِ
فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَكِنْ تَمْتَحِنُ فِي الْمَسَاجِدِ رَفْعُ الصَّوْتِ
فَذَكَرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْسِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَسَجْدَتَيْنِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ
فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ الْفَصَلَةِ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
قَالَ الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافٍ
فِي الْمَقَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةٍ أَشْبَهَ
عَنْهُ وَقَالَ أَنَّهُ نَافِعٌ صَلَاتُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِالْفَصَلَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونِ أَلْفٍ وَاحْتِجَابًا بِمَا رَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَوةٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ
مِنْ مِائَةِ صَلَوةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِسِتِّ مِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثُرَ
 الْمَدَنِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُهُ
 عَطَاءُ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاةُ الشَّيْخِ
 عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأَسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقِذِ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَبَوْا حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنْ يَضَعَ
 قَبْرَهُ أَفْضَلَ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَقْضِيهِ
 الْحَدِيثُ مِثْلَ أَلْفَةِ حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمًا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الظَّاهِرِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلُ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ الْقَرَى
 وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ وَجُمِعَ
 خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَنِي وَمِنْ بَنِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْ بَنِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ بَنِي عَلَى تَرَعَةٍ
 مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تُرَادَّ بِالْبَيْتِ بَيْتٌ
 سَكَنَاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا يَسْتَبْطِئُ بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْ بَنِي وَالثَّانِي

وَرَوَى عَنْ
 قَتَادَةَ

زَادَ

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْعَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ اسْلَمَ فِي هَذَا الْجَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي خِجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قَبْلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَا كَمَنْبَرِهِ وَالثَّالِثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ
 وَالْحَاضِرُ عِنْدَهُ لِلْإِلَازِمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَايْهَقِيُّ وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَقْبَلُ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يَنْقُلُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَضْرِبُ عَلَى لَأْوَاهِمَا وَشِدَّهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحْمَلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَكُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَغْنِي جَسَدَهَا وَيَنْصَعُ
 طَبِئُهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ لَهَا اللَّهُ
 خَيْرًا مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْجَاهِلِيَّيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِاحِسَابٍ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقِ الْخَرْبِ بَيْتٌ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ اسْطِطَاعِ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا قَاتَنِي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِسَكَّةَ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمَنَّا قَالَ بَعْضُ
 الْمُفَسِّرِينَ آمَنَّا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَتْ حَدَّثًا خَارِجًا
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَاءَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابًا لِّلنَّاسِ وَآمَنَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَمِي أَنْ قَوْمًا أَوَّلًا سَعَدُوا
 الْخَوْلَاقِي بِالْمُسْتَبِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كَلَامَهُ قَتَلُوا رَجُلًا وَأَصْرَمُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ طَوَّلَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَقْبَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ ابْنُ بَيْضِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مِنْ حَجَّ حِجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ
 وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكُفَّةِ قَالَ
 مَرْحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحُسْرَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَتَّاسِ الْعُدْرِيُّ
 قَالَ نَا أَبُو اسْمَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوِيُّ نَالَ الْحَسَنُ بْنُ رُشَيْقٍ
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَمْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 إِلَّا اسْتَجِبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِبَ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ سُفَيْنٌ وَأَنَا
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفَيْنٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِبَ
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئَانِ وَأَنَا
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسَجَّابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ
 دَعَوْتُ اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِبَ لِي بَعْضُهَا وَأَرْجُو مِنْ سَعَةِ
 فَضْلِهِ أَنْ يُسَجَّابَ لِي بِقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُدْأَ
 مِنْ هَذِهِ التَّكْوِينِ فِي هَذِهِ الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِنَعْلَقُهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ جُزْءًا عَلَى تَمَامِ الْعَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّفُ لِلصَّوَابِ مِنْهُ
 الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِيمَا يَحِبُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِبُّ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَحْزُرُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصْغُرُ مِنَ الْأَخْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ
 يَضَافَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا نَحْنُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنْ الرُّسُلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّا كُلُّونَ الطَّعَامِ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارُّ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَطَمَ النَّاسُ مَقَامَتَهُمْ الْقُبُورَ
 عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مُلْكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا أَوْ
 لِمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُمَكِّنُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَاطَبِقُونَ
 مَقَاوِمَ الْمَلَائِكَةِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلْكُكُمْ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مُلْكًا رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ أَرْسَالَ الْمَلَائِكَةِ الْأَمْزِ
 هُوَ مِنْ جَنِبِهِ أَوْ مِنْ خَصَصَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مَقَاوِمِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَاوِي
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوْامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ
 وَيُعَرِّفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِيَّتِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمُلْكُوْتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَخْسَاؤُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُتَصِفَةٌ بِأَوْصَالِ

يُمَكِّنُهُمْ

الْبَشَرِ
مُخَاطَبَتُهُ

الانبياء

مُسْتَهْجَةً

وَمُخَالَفَةً

مُخَالَفَةً

أَجْسَادُهُمْ

عِنْدَ رَبِّي

مُتَجَانِبَةً

الْبَشَرِ طَارَتْ عَلَيْهِمْ مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَغُفُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَصِفَةٌ
 بِأَعْلَانٍ مِنْ أوصافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبُ الْعَجْزِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ
 وَمُخَالَفَتَهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِغُفُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَفَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فُجِعُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَأَنَّ تَنَامُ عَيْنَايَ
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ لَيْسَتْ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظِلُّ بِطُغْيَانِي رُبِّي وَسَيَقِينُ
 فَبَوَاطِنُهُمْ مُتَزَهَّةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ النِّفَاقِ وَالْإِعْتِلَالِ
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ مَنْ يَكْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلَّ الْأَكْثَرَ نَحْتِاجُ إِلَى
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ يَعُونُ اللَّهُ وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ

التَّغْيِرَاتِ

اجْتِنَادِ

الْقَطْعِيَّةِ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ
اعْلَمْ أَنَّ الظُّلُومَ مِنَ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ
لَا يَخْلُو أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَضْدٍ وَاخْتِيَارٍ
كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَضْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ
فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمْعُ
الْبَشَرِ تَنْظُرُ عَلَيْهِمُ الْأَفَاتُ وَالتَّغْيِرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
وَيَحْجُوزُ عَلَى جِلْدِهِ مَا يَحْجُوزُ عَلَى جِلْدِهِ الْبَشَرُ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ
الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ
مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَّبْتُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِيمَا نَأْتِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبٍ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُنْيَانِهِ اعْلَمْ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ
وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
فِيهِ وَالْعُضْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينِ هَذَا
مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ
فِي عَقْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ بَرِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اِذْ لَمْ يَشْكُ اِبْرَاهِيمُ فِي اخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِاَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ اَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةَ لِشَاهِدَةِ
 الْاِخْيَانِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَاَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَفَيْتِهِ
 وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اخْتِبَارَ
 مَنَزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَتَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُؤْمِنْ اِنِّي تُصَدِّقُ مَنَزِلَتِكَ مِنِّي وَخَلْقِكَ وَاصْطِفَاكَ
 الْوَجْهَ الثَّالِثُ اَنَّهُ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَفَاضَلَتْ قُوَّتُهَا
 وَطَرَيَانُ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَسِّعٌ وَخَوَازِجُهَا فِي النَّظَرِيَّاتِ قَارِدَةٌ
 الْاِنتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ اَوِ الْخَبَرِ اِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقِّيَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ اِلَى
 عِلْمِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 سَعَلَ كَشَفَ غِطَاءِ الْعَيَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ
 الرَّابِعُ اَنَّهُ لَمَّا اخْتَجَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّ رَبَّهُ يُجِيبُ وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اخْتِجَاجُهُ عِيَانًا الْوَجْهَ الثَّامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدَبِ الْمُرَادُ اَقْدَرْنِي عَلَى اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
 لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاُمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسُ اَنَّهُ اَرَى فِي نَفْسِهِ
 الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجْأُوبَ فَيَزِدَّ اَدْقُرْبُهُ وَقَوْلُ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَحْنُ لِأَنَّ يَكُونُ اِبْرَاهِيمُ
 شَكَّ وَاِبْعَادُ الْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ اَنْ تَنْظُرَ هَذَا يَابْرَاهِيمَ اَمَى نَحْنُ

بِمُشَاهَدَةِ

اِحْيَاءِ دَعْوَتِهِ
 فَتَكُونُ
 اَمَى لَمْ تُصَدِّقْ

وَيَحْجُورُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِلْجَبَابِ

قَرْنُهُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَآخِيَاءُ اللَّهِ الْمَوْتَى فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى
 بِالشَّكِّ مِنْهُ إِمَّا عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ
 عَلَيْهِمُ الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ إِنْ حُمِلَتْ قِصَّةُ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَى اخْتِبَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
 قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكُتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَتِينَ فَاحْذَرْتُ اللَّهُ قَلْبِكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ
 بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ ثَبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا أَوْ حَى إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ قَبْلَ هَذَا الْيَمُوزُ عَلَيْهِ
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي فَتَادَهُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّكِّ
 إِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ الْآيَةِ قَالُوا فِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَاعِزُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةِ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْحِطَابِ الْعَرَبُ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ
 لَيْثٌ أَشْرَكَ لِيَخْطُبَنَّ عَلَيْكَ الْآيَةُ الْحِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
 فَلَا تُكْفِي فِي مَرْتَبَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرِيُّ الْعَلَاءِ
 الْأَشْرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبُ فِيهِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

الله
 وَغَيْرُهُ
 يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

وَقَوْلَانِ

مَنْ كَذَبَ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحِطَابِ غَيْرُهُ
وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرَ الْأُمُورِ هُنَا غَيْرُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَلَّ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَحْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكَّ الَّذِي
أُمر بِهِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ
إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الشُّرُكُونَ وَالْحِطَابُ مُوَاجَهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْعُتْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فَحُذِفَ الْجَائِزُ وَنَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى الْخَيْرِ
الْآيَةَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا أَجَعَلْنَا حَكَمًا مَكْنًى وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَلَّ الْأَنْبِيَاءَ لِنَلْهَ الْأَسْرَاءَ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ
يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَوُيَّ أَنْهُ قَالَ لَا أَسْتَلُّ قَدْ اكْتَفَيْتُ
قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرًا مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكَ وَقَتَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهَذَا
وَالَّذِي قَبْلَهُ إِعْلَامُهُ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي
عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا
تَعْبُدُونَهُ لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ
أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمِيزِينَ

٩١
يَكْذِبُ
هُنَا
الشَّاكُّ

وَقِيلَ
أَمْرًا
نَصَّهُ

الْعُتْبِيُّ

الْكَلَامُ
أَمْرًا

إِسْنَالٌ

اَيُّ فِي عَلَيْهِم بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فِيهِمَا ذِكْرُ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 اَيُّ قَوْلُ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ امْتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْتَرِينَ بِدَلِيلِ
 قَوْلِهِ أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ اسْتَبْعَى حَكَمًا الْآيَةُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّبِيِّ
 اتَّخِذُونِي وَأَيُّ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسُئِلَ تَزْدَدُ ظُلْمًا بَيِّنَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِيهِمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّمْهُمْ عَنْ
 صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَشَرِّ فَضَائِلِكَ وَحَكَمِي عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيهِمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَبَاسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَبَاسُوا ظَنُّوا أَنَّ مِنْ وَعْدِهِمْ
 النَّصْرَ مِنْ أَتَابِعِهِمْ كَذَّبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ صَمِيرَ ظَنُّوا عَائِشَةَ
 عَلَى الْأَتَابِيعِ وَالْأَيْمِ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالتَّخْفِيفُ وَإِنْ جَبَرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ
 كَذَّبُوا بِالْفِعِّ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَاذِ التَّفْسِيرِ بِسِوَاهُ فَمَا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ
 وَمُبْتَدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيحَةٍ لَقَدْ خَشِيتُ

فِي أَوَّلِ

فِي شَيْءٍ
وَعَظْمَانِكَ

الصَّمِيرِ فِي ظَنُّوا

كَذَّبُوا

٩٣
مِنْ اللَّهِ

لِيُخْلَعَ

لِقَامِ الْمَلِكِ

وَقَالَ

مِثَالِ

حَالِهِ

الصَّالِحَةِ

إِيَّاهُ إِيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشُّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
لَعَلَّهُ خَشِيَ الْأَيْحَتَمُ قُوَّتَهُ مَعَ أَمَةِ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءِ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ
قَلْبَهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسَهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْأَسْبُوَّةِ
الْأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْ
النَّمَا مَاتُ وَالنَّبَاتُ شَيْرُكُمْ أَرُوْنِي فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَافِي النَّمَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ يَفْجَأُ الْأَمْرَ مُشَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ
لِأَوَّلِ حَالِهِ بَيْنَهُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الْصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْحَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْوَحْيُ
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءِ الْحَدِيثِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَمَنَ عَشْرَةِ سَنَةٍ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدَرَوِي أَبُو
إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارَهُ
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
ثَلَاثًا قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَمَا تَأْمُرُ صُورَةُ قَلْبِي
وَلَمْ يَكُنْ أَنْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُغْنٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي وَنَشْرُ

في
ذلك

واظهار اضطفاؤه

واللفظها

بِهَذَا أَبَدًا لَا نَعْمَدَنَّ إِلَى حَالِيكَ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا قَلْبًا
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَتَتْ
 رَسُولُ اللَّهِ وَانْجَبِرِلْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْجَبِرِلْ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
 وَدَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدَّ بَيْنَ هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لِمَا قَالَ وَقَضَدُهُ لِمَا قَضَدَ
 إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْنبُوَّةِ وَإِظْهَارِهِ اضْطِفَاءً لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ ابْنِي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدَكَ
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشَيْتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرِ وَمِنْ رِوَايَةِ
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ ابْنِي لَا تَسْمَعْ
 صَوْتًا وَارَى ضَوَاءً وَآخِشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا إِنَّا وَلَمْ
 نَوْضَحْ قَوْلَهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ لَا بَعْدَ شَاعِرٍ وَنَجُونٍ
 وَالْفَاطِظُ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِيَ الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ
 كَلَمَةً فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلَكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ أَنَّهُ رَسُولُهُ فَكَيْفَ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ لَا تَصَحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلَكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا تَرَكَ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ أَوْجِهْ
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْفِقُكَ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحْدِيثُ حَدِيحَةَ وَاجْتِبَارُهَا

صِدْق

تَحْبِير

سَاءَ

لَا

كَادَ

أَمْرُ جَبْرِيلَ بِكُشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ حَدِيثِهِ لَتَحَقَّقَ
 صَحَّةُ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ
 وَيَزُولُ الشَّكُّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِتُخْبِرَ هُوَ حَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 ابْنِ عُرْفَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرَ حَدِيثِهِ أَنْ تُخْبِرَ
 إِلَّا مَرَّةً ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ سَمْعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُمَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عِمْرٍ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَ بِي بِصَاحِبِكَ
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى
 شِقِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانٍ هَذَا اللَّهُ
 يَا ابْنَ عِمْرٍ فَأَثَبَتْ وَأَبْشَرُ وَأَمَتٌ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَشْفِيَةٌ بِمَا
 فَقَلَنَهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لِإِيمَانِهَا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَخَرَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
 بَلَّغْنَا خَرْنَا عِنْدَ امْنِهِ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَفْجُ
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يُسْنِدْ وَلَا ذَكَرَ
 رُؤَاؤُهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 وَلَا يُعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ
 قَدْ خُجِّلَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلًا لَا مَرَّكََا ذَكَرْنَاهُ وَأَوَّانَهُ فَعَلَّ ذَلِكَ
 لِمَا أَعْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مِنْ بَلَّغَهُ كَمَا قَالَ تَقَالَى فَلَعَلَّكَ بِأَخْبِغَ نَفْسِكَ
 عَلَى آثَارِهِمْ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا وَيُصَحِّحُ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلُ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ سَاحِرٌ أَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي شَيْئِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَلَكُ
 أَوْخَافُ أَنَّ الْغَفْرَةَ لَا مَرَأْسَ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةٌ مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ شَرَعُ بِالنَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيُعْتَرِضُ بِهِ
 وَخَوْفُ هَذَا أَوْ رِئُوسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشِيَ تَكْذِيبَ قَوْمِهِ لَهُمَا وَخَوْفُهُ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُوسُفَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمِعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنَّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةُ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرَأَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالشَّدِيدِ
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بَعْضِيهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَظَنَّ أَنْ لَنْ
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَلَا بَلِيغُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يُجْهَلَ صِفَتُهُ
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا الضَّيْمُ مُغَاضِبًا الْقَوْمَ لَكُفْرِهِمْ
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمَا لَا لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ مُغَاضِبًا
 مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا يَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَقْبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيهَا أَمْرُهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمْرُ اللَّهِ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ عَزْرِي أَتَوَى عَلَيْهِ مَخِي

بعد النبي
 عن ذلك

كان

أبو زيد
 أبو زيد

جمل

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُعَاصِبًا وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
يُوسُفَ وَنُبُوَّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْخَوْثَ وَاسْتَدَلَّ مِنَ الْآيَةِ
بِقَوْلِهِ قَبْذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
الْخَوْثِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَوَلَّى
هَذِهِ الْقِصَّةَ إِذَا قَبِلَ نُبُوَّهُ فَإِنْ قِيلَ فَاِمْنَعْنِي قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ
فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَوَلَّى
هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةُ أَوْ رَبُّهَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ
فِي هَذَا مَا تَغَشَّى الْقَلْبَ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ
السَّمَاءِ وَهُوَ اطْبَاقُ الْغَنِيمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يُغَشَّى الْقَلْبَ
وَلَا يُعْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَنِيمِ الرِّبْقِ الَّذِي يَغْرِضُ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَمْنَعُ
ضَوْءَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَضِيَّةٍ لَفْظُهُ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلْإِسْتِغْفَارِ لِلْغَيْنِ
فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ
وَسَهْوِهَا عَنْ مِلَازِمَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمَةِ وَمُعَايَا
الْأَهْلِ وَمُقَاوَمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُضِلَّةِ النَّفْسِ وَكُلِّغُهُ مِنْ أَعْبَاءِ

فِي كُلِّ
فِي النَّجْمِ

أَوْ رَبُّهَا

قَالَ

في هذا الحديث

وَأَشْبَهَا
وَالْيَا أَشْرًا

نَحْنَاهُ

أَنْ يَجُوزَ

لِعُبودِيَّتِهِ

تُغْشَاهُ

الْبَنَى

وَقَالَ الْخَصَرُ
الْخَصَرُ

أَدَاءُ الرِّسَالَةِ وَحِيلَ الْأَمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ
خَالِقِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْخَلْقَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانَهُ
وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ
وَخُلُوصِهِ وَتَقَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَقَبَالِهِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَا لَكَ أَرْفَعَ
حَالِهِ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَ قَفَرَتِهِ عَنْهَا وَسُغِلَهُ بِسُوكَاهَا
غَضًا مِنْ عَلَى حَالِهِ وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
هَذَا أَوَّلَى وَجُوهِ الْحَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا وَإِلَى مَعْنَى مَا أَشْرَنَاهُ مَا لِكَثْرَةِ
مِنَ النَّاسِ وَحَامِ حَوْلَهُ فَقَارَبَ وَلَمْ يُرِدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَا مَضَ مَعْنَاهُ
وَكَشَفْنَا لِلْمُسْتَفِيدِ مَحْنَاهُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى جَوَارِ الْفَرَاتِ وَالْعُقْلَاءِ
وَالسَّهْوِيِّ غَيْرِ طَرِيقِ الْبَلَاغِ عَلَى مَا سَيَأْتِي وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ
مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَمَشِيخَةِ الْمُنْصَوِّفَةِ مِنْ قَالَ بِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا جُمْلَةً وَأَجَلَهُ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ
سَهْوٍ أَوْ قَفَرَةٍ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا يَهْمُ خَاطِرُهُ وَيَعْمُ فِكْرُهُ
مِنْ أَمْرٍ أَمْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا هَيْمَامَهُ بِهِمْ وَكَثْرَةَ شَفَقَتِهِ
عَلَيْهِمْ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالُوا أَوْ قَدْ يَكُونُ الْغَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ
السَّكِينَةُ تَتَغَشَّاهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ
اسْتِغْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا إِظْهَارًا لِلْعُبودِيَّةِ
وَالْإِفْتِقَارِ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اسْتَغْفَارُهُ وَفِعْلُهُ هَذَا تَقْرِيفٌ
لِلْأُمَّةِ بِجَهْلِهِمْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ غَيْرُهُ وَيَسْتَشْعِرُونَ الْحَذَرَ

وَلَا يَرْكَنُونَ إِلَى الْإِمْنِ وَقَدْ خَبِلَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِغَاثَةَ حَالَةً
 خَشْيَةً وَأَعْظَامُ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جِنْدًا شَكَرًا لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً
 لِعُبودِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ يُخَلِّ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْجَدِيدِ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُعَاذُ عَلَى قَلْبِهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ
 مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِلْمُحَمَّدِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي
 ذَلِكَ إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَأَنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ إِثْبَاتُ
 الْمَحَلِّ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْإِنْيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
 وَعَظُهُمْ الْأَيْتُ شَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ
 عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُفْرِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
 نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَيُخَلِّ مَا بَعْدَهَا عَلَى
 مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ نَجَّزُوا بِإِباحَةِ
 السُّؤَالِ فِيهِ أَيْدَاءُ فَهَآءُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

وَقَدْ قَالَ

أَلَا يَتَسَمَّوْنَ

لَا تَقْلَقُ
أَبْنِي

وَكذلك

فَهَذَا الْفَضْلُ
أَوْجَبَ يُوجِبُ

فَمَا مَعْنَى
وَعِيدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلِكِنَّ اللَّهَ

وَكَانَ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ ابْنِهِ ثُمَّ أَكَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ يَقُولُهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ حَكَمًا مَعْنَاهُ مَكْنَى كَذَلِكَ أَمْرُنِي نِيَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِثْرَامِ
الضَّيْبِ عَلَى إِغْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُجْجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُقَارِبُ حَالَهُ
لِلْجَاهِلِ شِدَّةَ التَّخَسُّرِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطْبِ
لَا مَتَّحِدَ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنْ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنَى وَقَالَ مِثْلُهُ
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَيَهَذَا الْفَضْلُ وَجِبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ بَدَّ
النَّبُوءَةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يُجْزِئُ
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْتَ أَشْرَكَ لِيَخْطُبَنَّ عَمَلَكَ
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ الْآيَةَ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَأَذْنًا كَضَعْفِ الْحَيَوةِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَا خِذْنَا مِنْهُ
بِالْبَيِّنِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ نَطَعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَكَأَنَّهُمْ
وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يُجْزِئُ عَلَيْهِ
أَنْ لَا يُبْلَغَ وَإِنْ خَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرَكَ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
يَحِبُّ أَوْ يَفْتَرِ عَلَيْهِ أَوْ يَصِلَ أَوْ يُخْتَمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعُ الْكَافِرِينَ
لَكِنَّ سِرَّ أَمْرِهِ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْخَالِفِينَ وَإِنْ بَالًا

فِي الْبَلَاغِ
لِلْيَقِينِ

إِنْ أَنْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَأَنَّهُ مَا بَلَغَ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَرُونَ لَا خَافَا
لِشَيْءٍ بَصَارُهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَاطَّهَّرَ دِينَهُ وَاللَّهُ يُدْهِبُ عَنْهُمْ خَوْفَ
الْعَدُوِّ وَالضَّعِيفِ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ لَا يَأْتِيهِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَدَقْنَا كُضِيفَ الْحَيَوةِ فَعَنَاهُ أَنْ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاؤُكَ لَوْ كُنْتَ مَنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ نَطْعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطَبَّعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ
وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَ لِيُخْطِنَ عَلَيْكَ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنْ هَذَا قِصَالٌ مَنْ أَشْرَكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ عَمَّا يُشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُشَاءُ
كَأَقَالٍ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَضَلَّ وَأَمَّا
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفِتَنِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِكُلِّ سِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَانِهِ وَالتَّشْكُّكُ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاَصَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ
يُنْزِلُهُمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْيِصَةِ مُنْذُ وَلِدُوا وَنَشَأُوا عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى أَشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْخَاتِ الطَّافِ السَّعَادَةِ

أَوْ

تُسَاء

عن كرام

قَصَّ

عَنْ

كَاتِبُهَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ يُنْقَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنَى وَأَضْطَفِي مِنْ غُرْفٍ
 بِكُفْرٍ وَإِشْرَاكِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ يَسْتَدِلُّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْعُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلُهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قُرَيْشًا قَدَرَمَتْ نَيْسًا بِكُلِّ مَا أَفْتَرَتْهُ وَعَبَّرَ كُفْرًا الْأُمِّمِ
 أَنْبِيَائَهَا بِكُلِّ مَا أَمَكَّمَهَا وَاخْتَلَقَتْهُ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَوَقَعْلَهُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاهُ وَلَمْ تَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ
 إِلَهَتُهُ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمِّهِ بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَ تَوَابِدُكَ مُبَادِرِينَ وَبَسْتَوْنِي فِي مَعْبُودِهِ
 مُحْتَمِينَ وَلَكَانَ تَوَيْجُهِمْ لَهُ بِنَهْنِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ أَطْعَمَ وَأَقَطَعَ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوَيْجِهِ بِنَهْنِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمْ إِلَهُهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ قُبْحِ أَطْبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لِنَقْلِ وَمَا سَكَنُوا عَنْهُ كَلَّمُ يَسْكُونُوا عَنْهُ تَحْمِيلُ
 الْقَبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قَبْلِهِمْ الْبَنَى كَانُوا عَلَيْهَا كَأَحْكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَزْيِيرِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذَا اخْتَدَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُهُ تَعَالَى
 وَإِذَا اخْتَدَا مِنْ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 قَطْرُهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ
 ثُمَّ يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورٍ

وَيُجَوِّزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يُجَوِّزُهُ إِلَّا الْمَلِكُ
 هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَحْيَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
 مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ
 الْمُبْدَأِ وَلَا يَشْبَهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
 وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَذَّاقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبْهِمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدَلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ الْإِسْنِفَهُامُ الْوَارِدُ مُورِدًا لِانْكَارِ الْمُرَادِ فَهَذَا رَبِّي قَالَ
 الرَّجُلُ خُجَّاقُ قَوْلِهِ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ
 وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا اشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً غَيْرَ
 قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ثُمَّ قَالَ أَوْرَأَيْتُمْ
 مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَنَدِي لِأَرْبَابِ الْعَالَمِينَ وَفَا
 إِذْ جَاءَ رَبِّي بِقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِئَلَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
 قِيلَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُؤَيِّدُنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ
 عَلَى مَعْنَى الْإِسْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالَةِ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ تَحْرِجَتُكُمْ
 مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرُّسُلِ قَدْ أَقْرَبْنَا

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لَمَّا كَانُوا

لَمَّا نَبَشَّرَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسَبِّحُ
وَيُسَمِّحُ

حَكِي

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَعْصِيَةٍ

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِجْمَاعِنَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تَشْكُرُ
عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ
أَبَدٌ أَيْ مَعْنَى الصَّيْزُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا أَحْسَاءَكُمْ
يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا تَقْبَلَانِ
مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مَاءً وَقَعَادَ بَعْدَ آبَاءِ الْأَوَّامِ كَانُوا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ قَالَا
مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ
فَقِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا الْوَلِيهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا الْوَلِيْمَانِ وَالْيَازِيدَانِ
وَقُوَّةُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
فَهَذَا الْوَلِيْمَانِ وَالضَّلَالُ هَهُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَخْلُو بَعَارِجًا وَفِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُسْطِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُهَا لِحَقِّ فَهَذَا الْوَلِيْمَانِ
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِيسَى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ
بِالْبُرْهَانِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا الْوَلِيْمَانِ
وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَكُنْتَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ فِتْنَةٍ
وَقَرَأَ النَّسَبُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْتَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

منا

قال صح

وَأَرَادَ الْإِيمَانَ

وهذا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيُّ مُجْتَبَا لِعِرْفَتِي وَالضَّالُّ الْمُجْتَبَى كَمَا قَالَ إِنَّكَ
لَعَنِي ضَالًّا لَكَ الْقَدِيمُ أَيُّ مُجْتَبَاكَ الْقَدِيمَةُ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرِيهَا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيُّ مُجْتَبَا بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي سَبِيلِ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَوَلِيَّتَانِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبُوءِ حَتَّى أَظْهَرَ فَهَدَى بِكَ السُّعَدَاءُ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا لَعَنِ الْإِيمَانَ وَكَذَلِكَ
فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
أَيُّ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى أَيُّ نَاسِيًّا كَمَا قَالُوا أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَلِجَوَابَاتِ
السُّمَرِقَنْدِيِّ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلتَّلَقُّ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْعَاصِي نَحْوُهُ قَالَ
وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَر_اضُ وَالْأَخْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ
مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَر_اضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَذَرِيهَا قَبْلُ
فَرَادَ بِالتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى
قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ
لِمَا كَانُوا
يَا لَيْسَ لَهُ
قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسَمَّى
وَيُسَمَّى

حَكَى

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَعْصِيَةٍ

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِجْمَاعِنَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ
عَلَيْكَ لَفْظَةَ الْعُودِ وَأَتَمَّا تَقْضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِعَظِيمِ الْبُشْرَةِ
أَبْدًا بِمَعْنَى الصَّبْرِ وَرَدَّ كَأَجَاء فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا أَحْسَاءَ وَلَمْ
يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَبْعَانَ
مِنْ بَيْنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَ بَعْدَ آبُوا وَلَا وَمَا كَانَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ
قَبْلَ ضَلَالٍ عَنِ الشُّبُوهِ فَهَذَا أَوْلَاهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَلَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا الْإِيمَانُ وَالْإِشَارَةُ هُمُ
وَشَوْهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
فَهَذَا الْإِيمَانُ وَالضَّلَالُ هُمَا التَّحْيِيرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى يَهْدَاهُ اللَّهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُسْطِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُهَا لِحَقِّ فَهَذَا الْإِيمَانُ
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُن لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ
بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ
وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَرْزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَفَتَتْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي
وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْتَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ جُمَيْلٍ

مَا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيْ مُجِبًّا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْحَبِيبُ كَمَا قَالَ إِنَّكَ
 لَبِحَضَلَا لَكَ الْقَدِيمُ أَيْ مُحِبَّتِكَ الْقَدِيمَةُ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الَّذِينَ
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكُفْرًا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرِيهَا
 فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ مُحِبَّةٍ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِّدُ وَوَجَدَكَ مُخْتَارًا فِي بَيَانِ
 مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُهُ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبُوءَةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعْدَاءُ
 وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
 أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْغَاظِلِينَ شَيْئًا بَعِيرٍ قَصْدِ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًّا كَمَا نَحْنُ أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَلِجَوَابَاتِ
 السَّمَاءِ قَدِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْغَاصِيُّ نَحْوَهُ قَالَ
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرِاضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ
 مُؤْمِنًا يَتَوَحَّجِدُهُ ثُمَّ تَرَلَّتِ الْفَرِاضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ
 فَرَادَ بِالْكَتْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
 قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى
 قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ هَرَوِي

قَالَ

وَأَرَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَنْ مَعْنَاهُ لَمَنْ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمُوا إِلَّا الْيُوسُفَ
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ
 مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ قَوْمُ خَلْفَهُ وَعِنْدَهُ بِسَنَدِهِ
 الْأَصْنَامُ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثًا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْبَةُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الْأَرْقُطِيُّ يَقُولُ إِذَا عَمَزَ
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُلْفَتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَوْلَا
 رَوَيْتُمْ أَمْ آمِنُ جِئْنَ كُلَّهُ عَمَّوَالَهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ وَعَرَمُوا
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّمَا
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَمٍّ تَمَثَّلَ لِي شُغْصُ أَبْنَيْضٍ يَصْبِغُ بِي وَرَأَيْتُكَ لَا تَسْتَه
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَ هُمْ عِيدًا وَقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ بَحِيرِ بْنِ الْحَارِثِ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ
 مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْتَلْبِنِي بِهِمَا فَوَاللَّهِ
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضْتُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي
 عَمَّا اسْتَلَكْتَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَهِدَ

بِإِسْنَادِهِ

أَوْ شَيْبَةُ

هَذَا

كَرَاهِيَةٍ

رَجُلٌ

طَوِيلٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيقَ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُرُوءِهِ يُخَالِفُ
 الشِّرْكَاءَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوَفِّقًا بِرُحْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَقَفَّهَ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَا عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَائِنَتِهِ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَمَجَامِعُهَا أَنَّهَا مَلْمُوءَةٌ عَلَمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجَلَّةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْعَرَفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ قَوْفَهُ
 وَمَنْ طَلَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ
 قَدَّمَ مَائِنَتَهُ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 مَا يُمَيِّنُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ أَخْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ يَخْتَلِفُ فَمَا
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْتَرِطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةَ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا أَوْ اعْتِقَادِهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ
 وَلَا وَضْعَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تَضَادُّهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا
 الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 كَمَا سَبَّبْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَقَالُ لَهُمْ
 لَا يَتَكَلَّمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْعَقْلَةِ وَالسَّكَةِ
 وَهُمْ الْمُرْتَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَاسَّيَتْهُمْ
 وَهَدَايَتَهُمْ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَتَمَهُم

فَصْلَحَ

فَمَا

عَقْدٌ

النَّبِيِّ
قَبْلَ هَذَا

بِأَمْرِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَلَدِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مَا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِلِجْصَلِ الْإِلْمِ الْيَقِينِ أَوْ يَكُونُ فَقَدْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فَمَا
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَحْوِيلِ وَقُوعِ الْجِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ
بِرَأْيِي فَمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ مُخَرَّجُهُ الثَّقَاتُ وَكَقِصَّةِ أُسْرَى بَدْرٍ
وَالْأَذِينَ لِمُتَخَلِّفِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يُعْتَقَدُ
مِمَّا يُؤَيِّرُهُ اجْتِهَادُهُ إِلَّا حَقًّا وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ جَارَ عَلَيْهِ لِحُطَاءِ فِي الْجِهَادِ لِأَنَّ
الْقَوْلَ بِتَحْوِيلِ الْجُهْدِ إِلَى الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ بِعَدَاوَةٍ وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرِيَّ أَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ لِحُطَاءِ فِي الْجِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي تَحْطِئَةِ الْجُهْدِ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِفْرَاجِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ الشَّيْءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِنَّمَا هُوَ فَمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ
وَلَمْ يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقْدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهُ فَمَا
مَا لَمْ يُعْقَدَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

جميعها
استغفر
له

أَوَلَا أَلَمَّا عَلِمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَغْفَرَ عِلْمَ جَمَلِنَا عِنْدَهُ أَمَّا
يُوحَى مِنْ اللَّهِ أَوْ إِذِنْ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمُ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَغْفَرَ عِلْمَ جَمِيعِهَا
عِنْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَرَفَعَ
الشَّيْءَ وَالرَّيْبَ وَأَسْفَتَى الْجَهْلَ وَبِالْجَهْلَةِ فَلَا يَصْغُ مِنْهُ الْجَهْلُ شَيْئًا
مِنْ تَقَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمْرًا بِالْدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَصِغُ دَعْوَتُهُ إِلَى
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَحَلْقِ اللَّهِ وَقَعْيَيْنِ اسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَّانِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمُ مَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ فَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا يُوحَى فَعَلَى مَا نَقَدَمَ مِنْ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ
لَا يَأْخُذُهُ فَمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
لَكِنَّهُ لَا يَشْرُطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَقَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ
مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي
رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْحَظِيرَةِ هَلْ اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَنِي مَا عَلِمْتَ
رَشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَثْلَكَ بِاسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ
مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اسْتَثْلَكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ
أَوْ اسْتَثْنَيْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْفَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَعِزُّهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ
بِهِ

وَاسْتَثْنَيْتَ

مَا اخْفَاءَ بِهِ اِذْ مَعْلُومَانُهُ تَعَالَى لَا يَخَاطِبُهُمَا وَلَا مَنَنْهُمَا هَذَا
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَارِفِ
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَأَعْلَمْ أَنَا لَا مَنَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى عَصَمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 لِمَا وَظَّأَبُو عَلَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ أَلْبَدُلُ
 نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ نَا سَمْعِيلُ الصَّفَّارُ
 نَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا سُفْيَانُ عَنْ مَنَصُورٍ عَنْ سَلَمٍ
 ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ
 قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا يَا كَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 وَيَا كَيَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْتَمَرَّ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنَصُورٍ
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْتَمَرَّ بِضَمِّ الْمِيمِ
 أَيْ فَاسْتَمَرَّ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
 فَاسْتَمَرَّ بِغَيْرِ الْقَرِينِ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَاءً
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلَكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَمَرَّ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِي
 وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ بَيْنَ بَعْدُ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتُهُ
 وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّيُونِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ بِتَصَدِّي الشَّيَاطِينِ

وَجَمْعُهُ
 وَجَرَّاسَتُهُ
 بِالْيُوسُوفِ

وَقَدْ وَكَلَّ

فَا مَن
 وَلَا وَرَوَى

عَنْهُ

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
 مِنْ بَنِي آدَمَ

الشَّيَاطِينِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِمَانَةً نَفْسِهِ وَإِدْخَالَ
 شُغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يَتَشَوَّانَ مِنْ إِغْوَائِهِ فَانْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَقَضِيَّةٍ لَهُ
 فِي صَلَواتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فَوَضَعِي الصَّحَاحَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفْتُ عَلَى يَقِطْعُ عَلَى الصَّلَاةِ
 فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْقِعَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 حَتَّى تَضَيُّعُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
 وَهَبْ لِي مَذْكَاءَ الْآيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي
 الدَّرْدَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِسَ جَانِي نِهَايَةٍ فَإِذَا
 لِيَعْمَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخَذَهُ وَذَكَرْتُ حُجْرَهُ وَقَالَ
 لَا تَصْنَعْ مُؤَثَّقًا تَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتَ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَمَلَهُ جَبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْوُطَاءِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَا هُ بِمُبَاشَرَتِهِ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِطِ
 إِلَى عِدَاةٍ كَفَضِيَّتِهِ مَعَ فُرُوشٍ فِي الْأَنْفَارِ يَقْتُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَصَوَّرَهُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَزْيِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُورَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الشَّيْطَانِ أَعْلَمُ
 الْآيَةِ وَمَرَّةً يُنْذِرُ بِشَائِنِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
 أَنْزَلَ وَعَصَاهُ ضَرْعَهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَلِيَّ

فَأَسْرَهُ

فَدَعَيْتُهُ

سَارِيَةٍ

فَدَعَيْتُهُ

نَاطِلِينَ

وَذَكَرَهُ

مِنْ صُورَةٍ وَسَرَةٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْ لِسَانِهِ فَمَا لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصَرَتِهِ حِينَ
وُلِدَ فَطْعَنَ فِي الْحَجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَدِيَ مَرْصِهِ
وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَسْلُطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَرُغْنَكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعُ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ الْآيَةُ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا
رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَرُغْنَكَ
أَيَّ يَسْتَحْفَنَكَ غَضِبْتَ بِحِمْلِكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ
وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بِهِ
وَبَيْنَ اخْوَفٍ وَقِيلَ نَزَعْنَكَ يُغَيِّرُنَكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَّزْعُ أَذَى
الْوَسْوَسةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضِبْتُ عَلَى عَدُوِّهِ
أَوْ أَمَّ الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَذَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ
سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ
إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرٍ مِنَ التَّعْضُلِ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ
وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ
الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيُلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ
وَلَا بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُخْرِجِ بَلَا يَشْكُ التَّسْبِيحُ
أَمَّا آيَاتِهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَّا بِعِلْمِ ضَرُورِي خَلْقِهِ
لَهُ أَوْ بِنِزَاهَانِ يُظْهِرُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدَأَ
يَكْلِمُ الْإِنْسَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلٍ وَلَا يَتَّبِعُ

فَقَدْ

يُغَيِّرُنَكَ

أَذَانِي

مِنْ أَعْرَاضِهِ

عَلَى يَدَيْهِ

وَالْوَعْدُ

شُغْلُهُ

٢١

بِشَلْطِ

فِي نَجْوَى الْوَسْوَاسِ

وَيُشِيرُهُمْ

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَتَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِلَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالسَّمِينُ وَالْعَثُ وَأَوَّلَى
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ لُجْمُورٌ مِنَ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ الْفَتَى هَهُنَا التَّلَاوَةُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا اشْغَالُهُ بِجَوَاطِرٍ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّسْيَانُ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلَ
 غَيْرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّخْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ
 مَا يُزِيلُهُ اللَّهُ وَيَنْسَحُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُجْهِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي
 الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَعَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ
 حَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ انْكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مَلَكِهِ
 سُلَيْمَانَ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ
 سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَّةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْتَنَى الشَّيْطَانِ
 يَنْضَبُ وَعَذَابُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي
 أَمْرَضَهُ وَالْفَتَى الضَّرَفِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيُنَبِّلَهُمْ وَيُشِيرَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
 وَمَا أَتَسَابَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَنشَأَهُ الشَّيْطَانُ
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْوَادِإِ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ بَرِدَ فِي جَمِيعِ هَذَا
 عَلَى مُورِدِ مُسْتَمِرٍّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْأَلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَأَيْضًا فَإِنْ قَوْلُهُ
 يُوشَعُ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُنُوَّةٌ
 مَعَ مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ وَالْمُرُوءِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا
 بُنِيَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُنُوَّةِ
 بَدَلِ الْفَرَانِ وَقَصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُنُوَّةِ وَقَدْ
 قَالُوا الْمُسْتَمِرُّونَ فِي قَوْلِهِ أَسْأَلُهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ
 أَسْأَلُهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجِينِ وَرَبُّهُ الْمَلِكُ
 أَيْ أَسْأَلُهُ أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا فَإِنَّ
 مِثْلَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعِ
 يُوسَاوَسَ وَنَزَعَ وَلِنَّمَا هُوَ بِشُغْلِ خَوَاطِرِهِمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرِهِمَا
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْسِبُهُمَا مَا نَسِيَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَتَوَسُّيِهِ
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمَقْتَضَى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِنِّي بِلَا أَلْفَلَمْ يَرْكُزْ يَهْدِيهِ كَمَا هَدَى الصَّبِيَّ حَتَّى
 نَامَ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ
 أَلْوَكَلٍ بِكَلَامِهِ الْفَرِّ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ نَبِيَهَا

مُورِدِ مُسْتَمِرٍّ

عَيْنِهِ

قَبْلَ

كَتَبْنَا

ذَكَرْنَا

الْمَلِكُ

يُوشَعِ

يُوشَعِ

اشْتَعَالُ

بِكَلَامِهِ

عَلَى سَبَبِ النُّومِ عَنِ الصَّكُورَةِ وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهُ نَبِيهَا عَلَى سَبَبِ الرَّجُلِ
 عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لَتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْنِ
 اسْمٍ فَلَا غَيْرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِبَيَانِهِ وَارْتِقَاعِ اشْكَالِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَائِلُ
 الْوَاضِحَةُ بِصَحَّةِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيهَا كَانَ طَرِيقُهُ
 الْبَلَاغُ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا خِلَافَ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَدُّ الْخُلُفِ فِي ذَلِكَ
 فَكُنْفٌ بِدَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيهَا قَالَ تَقَاقَا
 وَيَا طِبَاقِ أَهْلَ الْمِلَّةِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ
 فِيهِذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي اسْحَنِ الْأَسْفَرَايَنِيِّ وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ
 وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطْ وَوُرُودِ الشَّرْعِ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجَزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ
 وَافَقَهُ لِإِخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ لَا نَطُولُ يَذْكُرُهُ
 فَتَحْرِجُ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي ابْلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ
 بِمَا أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
 وَلَا غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَا وَالسَّخَطِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْتُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ

لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا
وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا
عَبْدِي

وَوُرِدَ الشَّرْعُ

وَيَمَّا

عَلَيْهِ

أَكُنْتُ كُلَّ مَا
سَمِعْتُ مِنْكَ

صدق عدي
فيما يذكر

فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلاَّ حَقًّا وَلَنَزِدَّ مَا أَسْرَنَّا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ
بَيِّنَاتًا فَقُولُوا إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلاَّ حَقًّا وَلَا
يُبْلِغُ عَنْ اللَّهِ إِلاَّ الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتَ
فِيمَا تَذْكُرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يَلِيغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ
بِهِ إِلَيْكُمْ وَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ
إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا تَأْتِيكُمْ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَاصِخٌ أَنْ يُوْجَدَ مِنْهُ
فِي هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخِلَافُ مَخْبَرَهُ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ وَلَوْ جُوزَ أَنْ يَخِلَافَ
وَالسَّهْوُ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمُعْجِزَةُ
مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَتَبَيَّنَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجْتَبَاهَا أَجْمَاعًا كَمَا قَالَهُ
أَبُو اسْتَيْقَ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّاعِنِينَ
سُؤَالَاتٌ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ
سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى
قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِبُ الْعُلَى وَأَنْ شَفَاعَتَهَا تُرْتَجَى وَيُرْوَى تَرْضَى
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا تُرْتَجَى وَأَنَّهَا لَمَعَ الْغَرَائِبُ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى
وَالْغَرَائِفَةُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى الْهَيْتَمِ وَمَا لَمْ يَخ
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّفَاعَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْفِرُ عَنْهُ
 وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ حَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا نَبِيْنِ فَحَرَنْ لِدَٰلِكَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ
 فَأَعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مَا خَذَيْنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهَمَيْنِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ الْأَوَّلُ
 فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ ثِقَةٌ
 بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ بِسَلِيمٍ وَإِنَّمَا أَوَّلُ بِهِ وَبِمِثْلِهِ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ
 الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ الْمُتَلَقِّفُونَ مِنَ الصَّحَافِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ
 الْقَاضِي بَكْرٌ الْعَلَاءُ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بِبَعْضِ
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالتَّفْسِيرِ وَتَقَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُجِدُّونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِهِ
 وَاضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ اسْتِنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَاتِلُوا
 يَقُولُونَ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلَّحَدَ
 نَفْسِهِ فَسَبَى وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى حَبْرِيْلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
 وَآخِرُ يَقُولُ بَلَّ أَعْلَاهُمْ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فيها دلت
قائل

قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَذَا
نَزَلَتْ إِلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُسَيِّدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا دَفَعَهَا إِلَى
صَاحِبٍ وَكَثُرَ الظَّرْفُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ
حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا
أَخْبَسَ الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ
وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِجَوْزِ ذِكْرِهِ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسَيِّدْهُ
عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقِ جَوْزِ ذِكْرِهِ سِوَى هَذَا وَفِيهِ
مِنْ الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ
الَّذِي لَا يُوثَّقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا تَجُوزُ
الرُّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَرَأَ أَوَّلَ النَّجْمِ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَتَجَدَّ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحَنِئُونَ وَالْأَسْرُ
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّقَلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ
وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ
هَذِهِ الرَّدِيلَةِ إِمَّا مِنْ قَبْلِهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ إِلَهَةِ

النَّقِصَةُ

غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ وَأَنْ يَسْوَءَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُنْتَهَى جَزِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
كُلُّهُ مُنْتَعٍ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ بَعْضِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرٌ أَوْ سَهْوٌ وَهُوَ مَعْصُومٌ
مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَأَنْ يُشَبَّهَ
عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ فَمَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْأَنبَاءُ وَقَالَ تَعَالَى
إِذَا لَادَقْنَاكَ ضَعِيفَ الْحَيَاةِ وَضَعِيفَ الْمَمَاتِ الْأَنبَاءُ وَوَجْهٌ نَائٍ وَهُوَ
اسْتِحْوَاحُ هَذِهِ الْقِصَّةِ نَظَرًا وَغُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
كَأَرْوَى لَكَانَ بَعِيدَ الْإِنْشَاءِ مُتَنَاقِضَ الْأَقْسَامِ مُتَرَجِّحَ الْمُنَاجَاةِ بِالذِّمِّ
مُتَحَادِلَ التَّنَائُلِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا مِنْ بَحْضَرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يُخْفَى عَلَيْهِ
ذَلِكَ وَهَذَا الْإِخْفَى عَلَى أَذَى مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ مِنْ رَجَحِ حِلَّةٍ وَأَسْعَى
فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ يُعْلَمُ
مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَايِدِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَبَهْلَةِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورُهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيطِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يُلْقِيهِ

مِنْ

فَدَسَّ

وَمُعَانِدَةٍ

وَمُعَادَةٍ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قِلَ فِتْنَةٍ وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمُ الْفِتْنَةُ
 بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لَا فِي
 شُبْهَةٍ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
 الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوُجِدَتْ قُرَيْشٌ يَهْجُو عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 الصَّلَاةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَ فِي قِصَّةِ
 الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوِيَ فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ
 لَوْ وُجِدَتْ وَلَا تَشْغِيبُ لِلْعَادِي حَيْثُ نَبَذَ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ
 الْحَادِثَةِ لَوْ أَمْكَنْتَ فَمَا رَوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ
 بِسَبِّهَا بَلَتْ شَفَةَ قَدْ لَعَنَ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِنَابِ أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ
 فِي إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ
 مُغْفَلِي الْحَدِيثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 ذَكَرَ الرُّوَاهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ أَنَّ فِيهَا تَزَلُّتْ وَإِنْ كَادُوا
 لَيَفْسِدُونَكَ الْأَيْتِينَ وَهَاتَانِ الْإِيتَانِ يَرُدَّانِ الْحَبْرَ الَّذِي رَوَاهُ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ كَادُوا وَيَفْسِدُونَهُ حَتَّى يَقْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا
 أَنْ ثَبَتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَيَضْمُونُ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَقْتَرِيَ وَثَبَتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ فَلَيْلًا فَكَيْفَ كَثُرًا
 وَهُمْ يَرَوْنَهُ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
 بِمَدْحِ الْهَيْتَمِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ

ماورد
منكم

هذه القصة

لقد كاد
يكن

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا ضِدُّ مَقْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
لَوْحٌ مَكِيفٌ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمَّا خَلَّيْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكُمْ
وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسُكُمْ وَمَا يَصُرُّونَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَوَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَدِّهِمْ فَهُوَ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
سَنَابِقُكَ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَكَأَدُ أَخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
قَالَ الْقُسَيْرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبَهُ قُرَيْشٌ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْمَدِينَةِ
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
يَفْعَلُ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَ الرَّسُولُ وَلَا رَكْنٌ وَوَقَدْ ذُكِرَتْ
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَقَاسِيرٌ أُخْرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَتِهِ
رَسُولُهُ تَرْدُ سَفْسَافِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَرَأَ
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيتهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأْمُوا مِنْ فِتْنَتِهِ
وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهِهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَقْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْبَاخِذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْحٌ
وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صَحِيحِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
أَيُّهُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ فِيهَا الْغَيْثُ وَالسَّمِينُ فِيهَا مَا رَوَى فَتَادَهُ وَمَقَالُهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَبَتْهُ سِنَةٌ عِنْدَ قِرَائَةِ هَذِهِ السُّورَةِ
فَهِيَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ النَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَجُوزَ عَلَى النَّبِيِّ
مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْ
وَمَا كَانَ

مَا

عَلَى

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ مَقَالٍ

عَلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَلَا يَقْظَةَ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَلِ
وَالسَّهْوِ وَفِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَا فَلَمَّا أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصُحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَسْهَوُ أَوْ لَا
قَضَدَا وَلَا يَنْقُولُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثَاءَ بِلَاوِيَةٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْقُرْبَرِ وَالنَّوْجِ لِلْكَفَّارِ
كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَدِّي عَلَى أَحَدَاتِنَا وَبِلَايَتِ وَكُفُولِهِ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَاوِيَةٍ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَقُرْبِيَّةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدٌ مَا ذَكَرُوا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَعْزُزُ
عَلَى هَذَا إِمَّا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ مُقْبَلًا فِيهَا
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَوْبِلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ
مِنْ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَأَمِيرَةٍ
رَبِّهِ يُرِيدُ الْقُرْآنَ تَرْبِيلاً وَيُفَضِّلُ الْأَيَّ تَفْضِيلاً فِي قُرْبَانِيَّةٍ كَارِوَاهُ
الْتِفَاتِ عَنْهُ فَيُفَكِّكُنْ تَرْصُدُ الشَّيْطَانُ لِنَيْلِكَ السَّكَمَاتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَفَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِماً لِنَعْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ دَفَى إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَظَنُّوْهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاءُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبِيِّ

وَهَذَا

قَالَ

لِحِفْظِ

السُّورَةُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَرْزَاهَا اللَّهُ وَتَحْقِيقُهُمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْأَوْدَانِ وَعَيْنَهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
 عُقْبَةَ فِي مَعَارِزِهِ نَحْوَهُذَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَرِهُوا مَعْوَهَا وَإِنَّمَا الْغَرَفُ
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
 مِنْ خُرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَشَاعِيَةِ وَالشَّبَهَةِ وَسَبَبِ
 هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا يَتَّبِعُنِي أَنْزِلْنَاهُ بِمَنْزِلٍ وَلَا يَكْفُرُ بِاللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا
 أَنْ يَتْلُوهُ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَنْ يَذْهَبَ وَبُرَيْدُ
 اللَّبْسِ بِهِ وَيُحْكَمُ آيَاتُهُ وَقِيلَ مَعْنَى آيَةٍ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا فَرَّغَ فَيَنْسَخُ لَذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا
 نَحْوُ قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي آيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَنَّى إِلَى
 حَدَّثَ نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ
 فِي الْقُرْآنِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعْنَى وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةً مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بِلِ السَّهْوِ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهُ
 أَوْ كَلِمَةٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَفْرُقُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْبَغِي عَلَيْهِ وَبِذِكْرِهِ لِلْمُحَرِّينَ
 عَلَى مَا سَنَدَكُمُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنْ يُجَاهِدَ رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْغَرِيفَةَ الْعُلَى
 فَإِنَّ سَلْنَا الْقِصَّةَ فَلَنَا لَا يَبْعُدُ أَنْ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْغَرِيفَةِ
 الْعُلَى وَأَنْ شَفَاعَتَهُمْ لَتُرْجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْغَرِيفَةَ أَنَّهَا الْمَلِيكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْبُدُونَ
 الْأَوْثَانَ وَالْمَلِيكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
 السُّورَةِ يَقُولُهُ لَكُمْ الذِّكْرُ وَلَهُ الْإِنْتِى فَأَنْكَرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِيكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
 بِهَذَا الذِّكْرُ الْهَتَمُ وَلَكِنَّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ ذَلِكَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا لَقِيَ الشَّيْطَانَ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ بِلَاوَةَ
 ذَلِكَ لِلْفُظَّاتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْإِنْبَاءِ
 كَمَا سَمِعَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرُفِعَتْ بِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
 لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
 قُلُوبُهُمْ الْآيَةُ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى خَافَ
 الْكُفَّارَ أَنْ يَأْتِيَ شَيْءٌ مِنْ ذِمَّتِهَا فَنَسَبُوا إِلَى مَدْحِهَا بِإِنَّكَ الْكَلْمَانِ
 لِيُخَاطَبُوا فِي بِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسْتَعْوُوا عَلَيْهِ عَلَى
 عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِحُلْمِهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمَّا عَادَا ذَلِكَ
 وَأَذَا عَوْدَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُ حُزْنٌ لِدَلِكْ مِنْ كَذِبِهِمْ

بَيْنَكَ

مَا يُلْقَى

سَبَابًا

تَبَيَّنَكَ

لِلتَّبَاسِيرِ حِكْمَةٌ

بَيْنَكَ

يُشَقِّبُوا

وَأَفْرِئْتُمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 آيَةً وَبَيْنَ النَّاسِ الْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَحَكَمَ
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا لَبَسَ بِهِ الْعَدُوُّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْزِ
 نُكُلْنَا الذِّكْرَ الْآيَةَ وَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رِيَّةٍ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَاعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
 أَن لَيْسَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالْدَعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ
 مُصِيبُكُمْ وَفَتَّ كَذَابًا وَكَذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَذَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِقْوَمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الْآيَةَ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلَائِلَ الْعَذَابِ وَمَحَايِلَهُ قَالَهُ أَبُو مُسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 غَشِيَهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يَغْشَى الثُّوبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى
 مِنْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرَفَ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يُنَالِي عَلَى عَذْبٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيمٍ حَكِيمٍ
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

في قصة

أنه
مهلككم
مهلككم

كذلك

يَعْنِي السَّهْلُ الْقَمَرُ

كافراً
وساد

أعلى حكيم

النبي صلى الله
عليه وسلم

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ مَا حَكَمْتُ فَيَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرَابًا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ نَبَاتًا اللَّهُ وَأَبَاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ الشَّيْطَانُ وَتَلْبِيسُهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ النَّاسِلَا
 أَنْ يَمِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا يُؤْفَعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبًّا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ حَدِيثَ الْمُسْلِمِ الْمُسْتَهْمِ فَكَيْفَ يَكُونُ
 اقْتِرَافُهُ هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللَّهِ وَرُسُلُهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمِ الْعَقْلِ يَشْعَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرًّا وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَمَلِهِ
 كَأَنَّهُ مُبْغِضٌ لِلَّذِينَ مُنْفَرِغُونَ عَلَى اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَأَقْرَأَهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَنْفَرِغُ الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَوَّلِيكَ هُمُ
 الْكَاذِبُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ مَكْرُومٌ
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَزَارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يُتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأُظُنُّ حُمَيْدًا إِنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 لَمْ يُخْرِجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ
 ابْنِ عَزِيزٍ زَيْدٌ رَفِيعٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ

مَا كُتِبَ لَهُ
مَا كُتِبَ لَهُ

مُبْغِضٌ
مُبْغِضٌ

شَهِدَهُ
ثَابِتٌ وَلَمْ
أَنَّهُ

الْحَقُّ

ملو

ولا توهب

إذا كتبه

الآيات

٢
قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها

وَدَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ أَنْسِ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ
 الْأَمِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ النَّصْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَا جَوَازَ
 لِلنَّسِيكِانِ وَالْغُلَطِيِّ عَلَيْهِ وَالتَّجْرِيفِ فِيهَا بَلْغَةً وَلَا طَعْنَ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ الْكَاتِبُ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ
 حَكِيمٌ وَكُنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ سَبْقُهُ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ فَمَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ
 الرَّسُولِ لَهَا إِذَا كَانَ مَا تَقْدَمُ مِمَّا أَمَلَهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودَهُ حِسَّهُ
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ سَمِعَ الْبَيْتَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَافِيَتِهِ
 أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ
 كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْأَيِّ
 وَجْهَانٍ وَفَوَازَانِ أَنْزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَلَى
 أَحَدَهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ إِلَى
 الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَدَّمْنَا فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَسَخَّ مَا سَخَّ
 كَمَا قَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ عَقْدَهُمْ
 فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ

في

معا

في ذلك
الكتاب

إعتقاده

وفي
وأنهم

عن

الجمهور وقد قراء جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست
 من المصحف وكذلك كليات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراء
 بها جميعا للجمهور وثبتنا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف
 نشرها ونشرها ويقضي الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب
 ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
 ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الى الناس غير القرآن فيصف الله ويسميه في ذلك كيف شاء
 فصل هذا القول فيما طريقة البلاغ واما ما ليس سبيله سبيل
 البلاغ من الاخبار التي لا تستند لها الى الاحكام ولا اخبار المتأ
 ولا تصاف الى ونحو بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالتدبير
 نزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك
 بخلاف خبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم
 من ذلك في حال رضاه وفي سخطه وجده ومرجه وصحته ومرضيه
 ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعظم
 من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله
 والبيعة بجميع اخباره في أي باب كانت وعن أي شيء وقعت
 وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استيابات
 عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا أم لا ولما اتفق ابن أبي
 الحقيق اليهودي على عمر حنين اجلاهم من خبر باقر رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ
 كَأَنْتَ هُزْنِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ
 أَخْبَارِهِ وَأَثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشِمَاتُهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَقَاصِيلِهَا
 وَلَمْ يَزِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغْلَاطٍ فِي قَوْلِهِ
 قَالَهُ وَأَعْتَرَفَهُ بَوَهِمٍ فِي شَيْءٍ أَخْبَرَهُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقَلَ كَأَنَّهُ
 مِنْ قِصَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُوعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيهِ الْفَخْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لِأَخْبَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي كُنْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَخْلِفُ عَلَى
 يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلُهُ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثَ وَقَوْلُهُ اسْتَوْثِرُوا
 حَتَّى تَبْلُغَ الْمَاءَ الْجَدْرَ كَمَا سَنَبَيْتُ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي
 هَذَا الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَأَيْضًا
 فَإِنَّ الْكَذِبَ عَلَى عَرَفٍ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 آيٍ وَحِيدٍ كَانَ اسْتِثْنَاءً فِي خَيْرِهِ وَأَتَمِّهِمْ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ
 فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكُ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّا عُرِفَ
 بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْخَفِيطِ وَكَثْرَةِ الْغَلِطِ مَعَ يَقِينِهِ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ عَمَلٌ كَبِيرٌ
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٍ لِلرُّؤْيَةِ وَكُلُّ هَذَا فَمَا يَنْزِعُهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النَّبُوَّةِ وَالْمُرَّةُ

أَوْ اعْتَرَفَهُ

مِنْ قِصَّةِ
رَجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا
وَالْأَخْيَالُ

مَاتَرَكَ

مَنْصُصَةٌ

وَيَسْأَلُ
عَمَّا

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا يُسْتَشْعَرُ وَيُسْتَشْفَعُ وَيَسْتَشْعَرُ بِمَا يُخْلَصُ بِهَا
وَيُزَيَّرُ بِهَا لِأَحَقَّةِ ذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَتَّبَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَإِنَّ
عَدَدَ نَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ يَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا فَتُخَلَّفُ
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ سَهْوُهُ وَعَمَلُهُ ادْعَا
النُّبُوَّةِ الْبَلَاغِ وَالْإِعْلَامِ وَالتَّبَيُّنِ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَائِمٌ فِي ذَلِكَ وَمُسْتَكِلٌ
فِيهِ مِنْ مَنَاقِضِ الْعُجْزَةِ فَلَنَقْطَعُ عَنْ يَقِينِ بَابِهِ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا يَقْصِدُ وَلَا يَغْفِرُ قَصْدٌ وَلَا
نَسَاجٌ مَعَ مَنْ نَسَاجٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِي النَّسْطِ طَرِيقُهُ
الْبَلَاغُ نَعْمَ وَبَابُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسْأَامِيَّةُ
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزَيَّرُ وَيُرَبِّبُ بِهِمْ وَيُفَرِّقُ الْقُلُوبَ
عَنْ تَصَدِّيقِهِمْ بَعْدَ وَنَظَرِ أَحْوَالِ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤْلِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عَرَفُوا وَاتَّفَقَ النُّقْلُ عَلَى عَصِيَّةِ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَنْبَاءِ فِيهِ
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّهِ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَةُ أَبُو اسْحَقَ ابْنُ هَيْثَمٍ بْنُ جَعْفَرٍ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ
ابْنُ سَهْلٍ نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عِيسَى نَا عَبْدُ اللَّهِ

عَلَى
فَلْيَقْطَعْوَلَا يَسْأَلُ
وَلَا يَسْأَلُ
سَأَلَ

بِمَا عَرَفَ بِهِ

نَابِجِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
 أَجْمَدُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهَا
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَنَّا لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجْوِبَةٌ
 بَعْضُهَا بِصَدِّدِ الْأَنْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنِيَّةِ التَّعَسُّفِ وَالْإِعْتِسَافِ
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْعِلَاطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ وَشَبَّهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ الشَّهْوِ وَالنَّسْيَانَ فِي فِعْلِهِ
 جُمْلَةً وَيَمْنَعُ أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عِلْمٌ لِصُورَةِ النَّسْيَانِ لَيْسَ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَدُّ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْ لَهُ لِمَنْ اعْتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ تَذَكُّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ الشَّهْوِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ الشَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذَكُّرُهُ فَبِهِ أَجْوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَصَمِيرُهُ أَمَّا انْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

وَتَذَكُّرُهُ

وهو

أبعد

ولا

محمل اللفظ

ت
في رواية
الشيخ
ولكن

اذكل

وَأَمَّا النَّسِيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اغْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَانَتْ قَصْدًا لَخْبَرِ يَهْدَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَسْطِقْ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
أَيْ أَنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهْوًا عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ أَنَّهُ فِي نَفْسِ
السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُهَا مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَمَلَهُ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
يَجْمَعْ الْقَصْرُ وَالنَّسِيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُهُ
مَعَ الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا يُمْسَا وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مُحْتَمَلٌ
لِلْفِظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ الْأَخَرُ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالَّذِي أَقُولُ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلِّهَا
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ نِكَارٌ لِلْفِظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنْكَرَهُ عَلَى
غَيْرِهِ يَقُولُهُ يَنْسُ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَيْهَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ
نُسِيَ وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ
أَنْسَى فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَنْكَرَ قَصْرَهَا
كَأَنَّ النَّسِيَانَةَ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
فَقَدْ شَيْءٌ حَقٌّ سَأَلَ غَيْرَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نُسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا وَحَقًّا
لَمْ تُقْصَرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نُسِيَ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَنْزَتْهُ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُوُ وَلَا يَسْتَيْ وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الشَّيْبَانَ قَالَ لِأَنَّ الشَّيْبَانَ
 غَفْلَةٌ وَأَفْتٌ وَالسَّهْوُ نَامٌ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَسْغُلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَلَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ
 قَوْلَهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرَكُّوِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِ
 الشَّيْبَانِ إِرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَسْلَمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارَكَ إِيَّاهُمَا
 الصَّلَاةُ وَلِأَنَّ نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي لَا أَسْنِي أَوْ أَسْتَيْ لَأَسْنُ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَذْكُورَةُ أَنَّهَا كَذِبٌ أَنَّهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوصَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ رَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
 أَنْ هَذِهِ كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ
 دَاخِلَةٌ فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَدْوَحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ
 إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَيَأْتِيكُمْ أَيْ كُلُّكُمْ مَخْلُوفٌ
 مُعْرِضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَر لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشْهَدُ
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ لِحْيَتَا خَدَّيْهِ عِنْدَ طُلُوعِ نَجْمِ

شُغْلٌ بَالٍ

وَوَجْهٌ آخَرُ
أَنَّ قَوْلَهُ

ذَلِكَ سَجْدَةٌ

وَاللَّهُ الْوَفِيُّ
لِلصَّوَابِ
الْمَذْكُورِ
فِي الْحَدِيثِ

شَاهِدَةٌ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادِيهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ
 بَلْ خَيْرٌ مِنْ صِدْقٍ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ سِقَمٌ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ وَضَعُفٌ مَا ارَادَ
 بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ حُجَّةِ النُّجُومِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَتَمُّ نَظَرٍ فِي ذَلِكَ
 وَقِيلَ اسْتَقَامَتْ حُجَّتُهُ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ حَالٍ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْكُ
 هُوَ وَلَا ضَعُفَ إِيْمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ
 نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مُعْلُولٌ حَتَّى لَمْ يَلْمِ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
 وَحُجَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ
 بَيَّنَّاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عَلَّقَ خَبْرَهُ بِشَرْطِ
 نَظْفِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ بَنِي طُوقٍ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّكْبِثِ لِقَوْمِهِ
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خَلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْتِي فَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي الْحَدِيثِ
 وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 إِخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاها كَذِبًا وَقَالَ
 لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ
 وَيَذْكُرُ كَذِبَانِي فَقَعَاءُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ بِكَلَامٍ مِثْلَ صُورَتِهِ صُورَةُ الْكُذِبِ
 وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ الْإِهْدِ الْكَلِمَاتِ وَلَمَّا كَانَ مَقْنُونًا وَظَاهِرًا
 خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاحَدَتَهُ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ غَزْوَةً وَرَبَّى بِغَيْرِهَا فَلَيْسَ
 فِيهِ خَلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصْدُهُ لِيَلْأَيَّا خَدَعُوهُ خَذَرَهُ
 وَكَمَّ وَجْهَهُ دَهَابَهُ يَذْكُرُ السُّؤَالَ عَنْ مَوْضِعِ آخِرِ وَالْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ

مَا قَصَبَهُ

إِنَّكَ

مِنْ مَوَاحِشِهِ

سَرْمَقَصْدُهُ
سَرْمَقَصْدُهُ

لَوْجُهُ دَهَابُهُ

والتعريض بذكره لا أنه يقول بخبره أو إلى غشوة كذا أو وجهتنا إلى
 موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله
 الخلف فإن قلت فامعنى قول موسى عليه السلام وقد سئل أى الناس
 اعلم فقال انا اعلم فعنب الله عليه ذلك اذ لم يرذ العلم اليه الحديث
 وفيه قال بل عبد لنا بجميع الخبرين اعلم منك وهذا خبر قد ابناء الله
 أنه ليس كذلك فاعلم أنه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة
 عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على عليه فهو
 خبر حق وصديق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فخله
 على ظنه ومعتقد كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاضطفاء
 يقتضى ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه
 صدقا لا خلف فيه وقد يراد بقوله انا اعلم بما يقتضيه وظائفه
 النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامم ويكون
 الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احدا الا باعلام الله من علوم
 غيبه كالنقص المذكورة في خبرها فكان موسى عليه السلام اعلم
 على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم وبدل عليه قوله
 تعالى وعلماؤه من لدنا علما وعنب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
 انكار هذا القول عليه لانه لم يرذ العلم اليه كما قال في المسئلة
 لا اعلم لنا الا ما علمنا اولانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم
 لنا لا يقتدى به فيه من لم يبلغ كاله في تركية نفسه وعلود رجة

انما ما
 بلى
 قد وقع

من علوم غيبية

مِنْ أَمْنِهِ فَبِهَذَا لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَيُورِثُهُ
 ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ وَالْجَبِّ وَالْعَاجِلِ وَالْدَّعْوَى وَإِنْ نَزَعَ عَنْ هَذِهِ الرِّذَالِ
 الْأَنْبِيَاءَ فَغَيْرُهُمْ بِمَدْرَجَةِ سُبُلِهَا وَدَرَكِ لَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
 فَالْمَحْفُظُ مِنْهَا أَوَّلَى لِنَفْسِهِ وَلِيُقْتَدَى بِهِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفُظُ مِنْ مِثْلِ هَذَا مَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ دَلَادِمٍ وَلَاخِرٍ وَهَذَا
 أَحَدُ ثَلَاثِ أَحَادِيثٍ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيُنْفَاضُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَدَلَّ أَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِنِي آخِرُ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 كَانَهُ فِي زَمَنِ مُوسَى بَعْدَ غَيْرِهِ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَجْتَمِعْ
 إِلَى ثَبَاتِ نُبُوَّةِ خَضِرٍ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ الشَّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فِيمَا أَخَذَ عَنْ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرُ أَمَّا الْحُجَّةُ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلَّى
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يُخْرَجُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَّ الْخَبَرُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْإِعْقَادُ بِالْقَلْبِ
 فِيمَا عَدَّ التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ فَاجْتَمَعَ الشُّبُوكُ
 عَلَى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْغَوَا حِشٍّ وَالْكَبَائِرِ الْمَوْقِفَاتِ وَمُسْتَدَلِّ الْجَهْلِ

١٢٦

سُبُلِهَا
سُبُلِهَا

أَعْلَمُ
أَنَّهُ يَقُولُ

مِنْ بَيْنِ

أَنَّهُ مَوْجِبٌ

فَلَا

كَانَ

عَنْ

فِي الْقَلْبِ

وَالْوُفَا

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَصِيرٍ
 وَمَنْعَهَا غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ
 الْأُسْتَاذُ أَبُو اسْحَقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَتَمِّ مَعْصُومُونَ مِنْ كِبَارِ
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْضِي فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ نَقَضَى الْعِصْمَةَ مِنْهُ
 الْمُنْجَرَّةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجَهْلُورُ قَائِلٌ بِأَنَّهُمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مَعْصُومُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ
 الْأَحْسِنَا الْفَخَّارُ قَائِلٌ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا الصَّغِيرُ
 فَجُوزُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي جَعْفَرٍ
 الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالتَّكْلِينَ وَسَوَّرَ دُبْعَهُ هَذَا
 مَا أَحْبَبُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يَجِلُّ
 وَتَوَعَّاهُمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَحْيَيْنِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
 أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكْلِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ
 كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَائِرِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ وَتَعْيِينِهَا
 مِنَ الْكِبَائِرِ وَاشْكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ
 بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ
 مِنْهُ وَمُخَالَفَةِ الْبَارِي فِي أَيْ أَمْرٍ كَانَ حَبِيبُ كَوْنِهِ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَغْفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ
 ذَلِكَ لِخِلَافِ الْكِبَائِرِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحِطُّ بِهَا شَيْءٌ وَالْمِشْبَعَةُ فِي الْعَقْلِ

لِأَنَّ ذَلِكَ
 مُقْتَضَى
 قَائِلُونَ

خَلَقَ لِلْفَخَّارِ
 لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي
 تَقْفَرُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي كَبُرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أئِمَّتِنَا وَلَا يَحِبُّ عَلَى الْفَوَائِدِ أَنْ
يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكَرُّرِ الصَّغَائِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْحِقُهَا ذَلِكَ
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَذَتْ إِلَى إِرَاكَةِ الْحُشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الرُّوَّةَ وَأَوْجَبَتْ
الْإِزْرَاءَ وَالْحَسَاسَةَ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا بَعْضُهُمْ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّهُ
مِثْلُ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبُ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيَزِي بِصَاحِبِهِ وَيَنْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْحَقُ بِهِذَا أَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمُبَاحِ
فَأَدَّى إِلَى مِثْلِهِ لِحُرُوجِهِ بِمَا آدَى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحُطِّ وَقَدْ هَبَّ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مَوَاقِعِ الْمَكْرُوهِ قَضْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ بِالصَّبْرِ إِلَى امْتِنَالِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
آثَارِهِمْ وَسِيَرِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ الزَّامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ حَوْزِمٍ مِمَّا أَذَى أَبُو الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ
الزَّامَ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَأَبِي الْقَضَائِ وَأَكْثَرِ
أَصْحَابِنَا وَقَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَبْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَأَبْنِ خَيْرَانَ
مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَأَكْثَرِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدْبٌ وَذَهَبَ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدَّ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلِمَ
مَقْصِدُ الْفَرْقَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَفْعَالِهِ لَمْ يَقْعِدْ قَالَ فَلَوْ جُوزَ نَأْيُ
عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ لَمْ يَكُنِ الْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ إِذْ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ

قصده
والمغصبة

محو
محو

في كل فن

خلع نعله

رؤبه

مِنْ أَفْعَالِهِ بِمِثْرِ مَقْصُودٍ مِنْ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ
أَوْ الْمَغْصَبَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ أَمْرِ لَعَلَّهُ مَغْصَبَةٌ لِأَيْتَابِهَا
عَلَى مَنْ يَرَى مِنَ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ ذَاتَ عَارِضًا وَنَزِيدُ
هَذِهِ أَجْهَةٌ بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ تَفَاهَا عَنْ بَيْنِنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْفَوْنَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَعُ عَلَى مُتَكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يُجَوِّزُ وَقَوْعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
الْمَأْخِذِ تَجِبُ غَضَبُهُ مِنْ مَوَاقِعِهِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا حُظِرَ أَوْ النَّذْبُ
عَلَى الْإِقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يُنَادَى بِالزَّخْرِ وَالنَّهْيِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَابْتِغَاءِ
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَنٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا
خَوَائِمَهُمْ حِينَ نَبَذَ خَائِمَتَهُ وَخَلَعُوا نِعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاحْتَجَّاجُهُمْ
بِرُؤْيَةِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ جَالِسًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ
وَاجْتِهَازَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوَّلُ الْعَادَةِ يَقُولُهُ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَبَرْتُهَا
أَنْ أَقْبَلَ وَأَنَا صَافِرٌ وَقَالَتَ عَائِشَةُ مُحْتَجَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ وَقَالَ يُحِلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا يَشَاءُ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كُنْتُ لَمْ يَحْدُودُهُ وَلَا نَارُ فِي هَذَا

أَغْظَمُ مَنْ أَنْ يُحْطَ عَلَيْهَا لَكِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ إِتِّاعَهُمْ
 أَفْعَالَهُ وَأَقْدَاؤُهُمْ بِهَا وَلَوْ جُوزَ عَلَيْهِ الْحَالْفَةُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَا اشْتَوَى
 هَذَا وَلِنَقُلْ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بَحْثُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْأَخْرِقُولَةِ وَاعْتِدَارَهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاةُ
 فَحَاشَ وَمَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَادُونٌ فِيهَا وَأَيْدِيهِمْ
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خَصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ
 وَشَرَحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ أَنْوَارِ الْمَغْفِرَةِ وَأَضْطَفُوا بِهِ مِنْ نَقْلِهِ
 بِأَهْلِهِ بِاللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاةِ إِلَّا الضَّرُورَاتِ
 مِمَّا يَنْقَوْنَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دِيَارِهِمْ
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارَ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خِصَالِ بَنِي نَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ
 عَظِيمُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى بَنِي نَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنْ جَعَلَ
 أَفْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْحَالْفَةِ وَرَسَمِ
 الْمَعْصِيَةِ فَصَلِّ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ
 النُّبُوَّةِ فَمَنْعَهَا قَوْمٌ وَجَوَّزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ نَبِيَّهُمْ
 مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرَّيبَ فَكَيْفَ وَالسُّئْلَةُ
 نَصُورُهَا كَالْمُتَمَتِّعِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاهِيَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ بَنِي نَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَمَتِّعًا لِلشَّرْعِ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

بها
 أكثر
 من أن يظلم

من الأئمة

أن أنبياء

للشرع

١٤١
الوجه
لشريع

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا أَقُولُ الْجَاهُورُ قَالُوا عَصَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حِينَئِذٍ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَتَقَرُّ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ حُجُجُ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقْتَدَى
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَدُلُّكَ النَّقْلَ وَمَوَارِدُ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقَلَ وَلَمَّا امْتَكَنَّا كُنْهَ
وَسَرَّتُهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهِمَّةِ أَمْرِهِ وَأَوَّلَى مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَكَفَحَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا اخْتَبَوْا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْزَرْ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا لِأَنَّهُ يُعْتَدُ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوعًا مِنْ عَرَفٍ تَابِعًا وَسَوَاءٌ هَذَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَإِسْتِنَادُ ذَلِكَ
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَى وَأَظْهَرُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوُفْقِ فِي أَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِيلِ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتَبَانَ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقَ النَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ شَيْءٌ اخْتَلَفُوا أَهْلُ تَعْيِينِ ذَلِكَ الشَّرْعِ
أَمْ لَا فَوْقَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَحْجَمَ وَجَسَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّغْيِيرِ
وَصَمَّ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْمَعِينَةُ فِيمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ يُوحَى وَقِيلَ إِيهِمْ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَمْ يُحِيلِ
وَمَا لَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَمْرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَادُهَا
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنَقُلَ كَمَا قَدَّمْنَا
 وَلَمْ نَخَفْ جَمْلَةً وَلَا حُجَّةً لَهُمْ فِي أَنَّ عَيْسَى أَخْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مِنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عَيْسَى بِلِلِّ الْعَصَمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمَلَهَا هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ
 وَقَدْ سَمَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُهُ
 كَيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَقَدْ سَمَى اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرِيعَتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ يَمْنَعُ الْإِتِّبَاعُ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُخَالِفُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيُطْرَدُ أَصْلُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِدَلِيلِ مَرِيَّةٍ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى اللَّفْظِ
 فَأَيُّمَا نَصُورَ لَهُ وَتَقَرَّرَ اتِّبَاعُهُ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزَمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَجِيحٍ
 فَصَلَّى هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْمُخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدِهِ وَهُوَ
 مَا يَسْمَى بِعَصِيَّةٍ وَيَبْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدُ

 لِلْآخِرِينَ
 وَلَا لِلْآخِرِينَ
 وَمَنْ يَحْتَمِلُ
 وَحُجَّتُهُ

وَشَرَائِعُهُمْ

 يَقُولُ
 شَوْشُ

وَيَعْبُدُ كَالسَّهْوِ وَالنَّسْيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ مَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ مَقْلُوبِ
 الْخِطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْوَاخِذِ عَلَيْهِ فَأَيُّوَالِ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْوَاخِذِ بِهِ
 وَكُفُوهُ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أُمَّهِمْ سِوَاهُ ثُمَّ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا طَرِيقُهُ الْأَوَّلُ
 وَتَقْرِيرُ الشَّرْعِ وَتَعْلُقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَّةِ بِالْفِعْلِ وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ
 فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا أَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى أَنَّ الشَّرْعَ
 ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِظْمِيَّتِهِ مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ فَضْدًا
 أَوْ سَهْوًا فَكَذَلِكَ قَالُوا لَا أَفْعَالٌ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَجُوزُ طَرُوقُ الْمُخَالَفَةِ
 فِيهَا لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ التَّبْلِغِ وَالْأَدَاءِ
 وَطَرُوقُ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ التَّشْكِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعِينَ
 وَأَعْتَدُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِنُوجِيهَا تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَأَبُو اسْتِخْقٍ وَدَهَبَ الْأَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى
 أَنَّ الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوٌ وَعَنْ غَيْرِ
 فَضْدٍ مِنْهُ جَازٍ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِتَعْلِيمِ الْمُخِيرَةِ عَلَى الضُّدِّينَ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ بِمَا قَضَيْهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَافِئٍ لَهَا
 وَلَا فَادِحٍ فِي الشُّبُهَةِ بَلْ عَمَلَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سَيِّئَاتِ
 النَّبَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْنَى كَالنَّسْوَتِ
 فَادَّاسِيْتُ هَذَا رُوِيَ نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النَّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِ

وَسَبِّ الطَّاعِينَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَيْءٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَشْئُو وَأُشْتَى لِأَسْنٍ بَلْ قَدْ رَوَى لَسْتُ أَشْئُو وَلَكِنْ
أُشْتَى لِأَسْنٍ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّلْبِيعِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ
عَبِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النِّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِجَهْوِيزِ
ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَسْتَهْوُونَ
عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
انْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقَهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ
الْإِحْكَامِ مِنْ أَفْعَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
دِينِهِ وَأَدَارِ قَلْبِهِ يَتِمُّ بِمَا يَفْعَلُهُ لِيَتَّبِعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
الْأُمَّةِ عَلَى جَوَارِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَلُحُوقِ الْفِتَرَاتِ وَالْعَقَلَاءِ
بِقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مُقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَمِ وَمُعَاقَلَاتِ
الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِثْرِ
بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى
قَلْبِي فَاسْتَعْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يُحِطُّ مِنْ رُبْنِيهِ وَيُنَاقِضُ
مُفْجِرْنَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَالْعَقَلَاتِ
وَالْفِتَرَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَّةً وَمَذْهَبُ جَمَاعَةِ
الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلْتُ فِي الْكَلَامِ
عَلَى الْإِتِّحَادِ بِثَبَاتِ الْمَذْكَورِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النِّقْصِ
وَأَعْرَاضِ

تَكْلُفُهُ
وَسِيَاسَةِ

سَنَدُهَا
الْمَذْكَورَةُ

في انفصل

قَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُضُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْنَعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جُمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَكُزْنَا وَفُوعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 رَتَبْنَاهُ وَاشْتَرْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحَ
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ أَوَّلُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَيْنِ
 الثَّانِي حَدِيثُ بَنِي جَحِيَّةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَيْنِ الثَّالِثُ حَدِيثُ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
 خَسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَرْنَاهُ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لَيْسَتْ بِإِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلَى مِنْهُ بِالْقَوْلِ
 وَأَرْفَعُ لِلْإِخْتِمَالِ وَشَرْطُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ بِلِشْعَرِهِ لِيَرْتَفِعَ
 الْإِنْسَانُ وَيُظْهِرُ فَائِدَةَ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ وَالسَّهْوَ
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْعَجْزَةِ وَلَا فَاجٍ
 فِي التَّضْيِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْنَى كَمَا
 تَسْنُونَ فَإِذَا أَسْنَيْتُمْ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَنَا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْقِطُهُمْ وَيُرْوَى أَنَّهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أَسْنَى وَأَسْنَى لَا سَنَ قَبْلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنَ الزَّوْیِ وَقَدْ رُوِيَ
 إِنِّي لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى لَا سَنَ وَذَهَبَ أَبُو نَافِعٍ وَعَبَسَى بْنُ دِينَارٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أَسْنَى أَنَا أَوْ يَسْنِي اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

أعلى
لا يقرابن بري
ابن قتيبة

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّ أَسْنَى فِي الْيَقَظَةِ وَأَسْنَى
 فِي النَّوْمِ أَوْ أَسْنَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
 أَوْ أَسْنَى مَعَ أَقْبَالِي عَلَيْهِ وَتَقَرُّعِي لَهُ فَأَصَافُ أَحَدَ النَّسْيَانِينَ إِلَى نَفْسِهِ
 إِذَا كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَقَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا هُوَ فِيهِ كَالْمُظَرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْعَابِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسَى لِأَنَّ النَّسْيَانَ
 ذُهُولٌ مُوْغَلَةٌ وَأَفَةُ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَزَعَةٌ عَنْهَا
 وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
 عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا وَاجْتَمَعَ
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى إِنِّي لَا أَسْنَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَدَاً وَقَصْدًا لَيْسَ
 وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مُتَنَاقِضٌ الْمَقَاصِدُ لَا يُجْلَى مِنْهُ بَطَاشِلُ
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَدِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّهُ أَمَرَ
 بِتَعَدُّ صُورَةِ النَّسْيَانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسْنَى أَوْ أَسْنَى وَقَدْ أَثَبَتْ
 أَحَدُ الْوَضِيعَيْنِ وَنَقَى مِنْهُ قَضِيَّةَ التَّعَدُّ وَالْقَصْدِ وَقَالَ نَابِسَرٌ مُثَلِّمٌ
 أَسْنَى كَمَا يَنْسَوْنَ وَقَدْ مَالَ إِلَيَّ هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ أَيْمَانٍ وَهُوَ
 أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايَنِيُّ وَلَمْ يَرِ نَصِيحُهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرَضِيهِ وَلَا حُجَّةَ
 لَهَا نَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى إِذَا لَيْسَ فِيهِ
 نَقَى حُكْمِ النَّسْيَانِ بِالْجُمْلَةِ وَإِنَّمَا فِيهِ نَقَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لِقَبِيهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

وَلَكِنْ أَسْنَى

كَلِمَةً وَقَالُوا

أَوْ أَسْنَى لَا يَنْسَى

فَقَدْ
الْعَدَدُ

أَبُو الطَّهَرِ

بِشَيْءٍ مَا لَاحِظَكُمْ أَنْ يَقُولَ سَنَيْتُ آيَةً كَذًا وَلَكِنَّهُ نُسِيَ أَفَوَيْ الْعَفْوَ
وَقَالَ لَا هِمَامَ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنُسِيَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقَفَا وَشَغِلَ
بِالتَّحَرُّكِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ لِحُجَجٌ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازٍ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ دَأْبِهَا
إِلَى وَقْتٍ لَا مُمْنَ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا نَقُولُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنْ عَنِيَ
نَنَامُ مَا نِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ عَنْ ذَلِكَ أَجُوبَةً مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنْ اللَّهُ قَبَضَ رُوحَنَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لَا مَزِيدَ فِيهِ اللَّهُ مِنْ إِنْشَاءِ حُكْمٍ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَإِظْهَارِ
شَرْعٍ وَكَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَنْقُطُهَا وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ
لَمْ يَكُنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَقِرُّهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى
يُسْمِعَ غَطِيظَهُ ثُمَّ يَصْبُلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي ذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

الْمَذْكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ تَوَمُّهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يَكُنُّ
 الْإِجْتِنَابُ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ تَجَرُّدَ النَّوْمِ إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ لِمَلَأَسَةِ الْأَهْلِ
 أَوْ لِحَدِيثِ أَحْرَفِكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ
 ثُمَّ أَقْبَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ
 أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمُ عَيْنَيْهِ عَنْ
 رُؤْيَا الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جَنِّ غَيْرِ هَذَا
 فَإِنْ قِيلَ قُلُوا لَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْفَارِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبِلَالٍ كَلَّا لَنَا
 الصَّبْحُ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 التَّغْلِيصُ بِالصَّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ الْفَجْرِ لَا تَصُحُّ مَنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ
 ظَاهِرٌ يَذَرُكَ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِبِلَالٍ لِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِعِلَّةِ بِذَلِكَ
 كَالْوُشْغَلِ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَسَيْتُ مَا نَسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا أَيْ كُنْتُ أَنَسَيْتُهَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 الْأَلْفَافِ أَمَانَتُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ نَسِيتُ أَيْ كَذَا فَحَنُولٌ عَلَى مَا سَمِعْتُ فَقُلْتُ
 مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْقَفْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيَخُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ
 نَذَرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنَسَيْتُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦
لِرَاعَاةِ

حِفْظُهُ

عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِخْبَابِ أَنْ يُضَيَّفَ الْفِعْلُ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرُ عَلَى طَرِيقِ
 الْحُجُوزِ لَا كِتْسَابِ الْعَبْدِ فِيهِ وَإِسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اسْتَقَطَ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أُمِرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَنْذِرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 تَنَقُّهُ وَمَحْوُهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرْكُ اسْتِذْكَارِهِ وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ يَنْشَى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلُهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يُنْسِيَهُ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْيِرُ نَظْمًا وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا لِمَا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْحَبَرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ
 بِلَاغِهِ فَفَصَّلُ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى
 مَا اخْتَجُّوا بِهِ فِي ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّ الْحُجُوزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَقْهَاءِ
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَهُمُّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ اخْتِجُوا عَلَى ذَلِكَ
 بِظُلُومِ هَرَكَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْجَدِيشَانِ الزَّمُومِ وَظُلُومِ هَرَا أَفْضَتْ بِمِ
 إِلَى تَجْوِيزِ الْبَكَارِ وَحَرْقِ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ كُلُّ مَا اخْتِجُوا
 بِهِ يَمَا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ الْأَحْمَالُ فِي مَقْضَاهُ
 وَجَأتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلتَّسْلِفِ بِخِلَافِ مَا الزَّمُومَةُ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَذْهَبُهُمْ إجماعاً وَكَانَ الْخِلَافُ فِيهَا اخْتِجُوا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ الدَّلَالَةُ
 عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصِحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصْبِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا
 لَنْ نَأْخُذَ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا
 لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَإِسْتَغْفِرْ

يَسْتَنْذِرُهَا

وَتَكْلِيفِهِ

تَأْخُذُ بِهِمُ

فِي ذَلِكَ

فِي هَذَا النَّقْشِ

الْأَدِلَّةُ

ما نصّر

اللهم
وَأَخْرَجْتُ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

لِدِينِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي نَقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لِمَنْ وَقَوْلُهُ لَكُمْ لَا كِتَابَ
مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِسْتُمْ فِيمَا آخَذْتُمْ عَذَابٍ عَظِيمٍ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَنْ جَاءَهُ الْإِنْعِي الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
وَعَصَى أَمْرًا رَبِّهُ فَعُوقَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ
سُجَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ وَقِصَّةِ دَاوُدَ
وَقَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَانَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
مَآبٍ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَانِهِ وَقَوْلُهُ
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَخَوَّهَ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبُهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلْيَاسَ
وَزَكَرِيَّا الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ قَالَ لَهُ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الْبَيِّنِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
إِلَى مَا أَشَبَهَ هَذِهِ الظُّوَاهِرَ فَمَا اخْتَبَأَهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

ما نصّر

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
 مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَاهُ أَنَّهُ مُغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 وَالتَّأَخَّرَ عِصْمَتُكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 أَمْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ وَتَأَلَّى
 حَكَاهُ الظَّهْرِيُّ وَاخْتَارَهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَبْنِكَ آدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالسَّيْلِيُّ عَنْ ابْنِ
 عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مُحَاطِبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَاهُ
 مُحَاطِبَةُ لِأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولُوا
 وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ سُرِيدُ لَكَ الْكُفَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَبِمَالِ الْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَضَى الْآيَةُ أَنَّكَ مُغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هَهُنَا نَزِيرَةٌ
 مِنَ الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ
 فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
 وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَازِزِيُّ

وَبِمَالِ الْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

عند

المعنى

لما

وأنقلت

له

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَطَطْنَا ثِقْلَ يَوْمِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَهُ مَكِّيُّ وَقِيلَ ثِقْلُ
 شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ
 حَكَهُ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَفَفْنَا عَلَيْكَ مَا هَمَّكَ بِحِفْظِنَا
 لِمَا اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَيْ كَادَ
 يَنْقُضُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ أَهْتَامُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ
 النَّبُوَّةِ فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ
 عِصْمَةُ اللَّهِ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا تَنْقُضُ ظَهْرَهُ
 أَوْ يَكُونُ مَنْ ثِقَلَ الرِّسَالَةُ أَوْ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ وَشُغِلَ قَلْبُهُ مِنْ أُمُورِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ آذِنْتَ لَهُمْ فَأَمَرُوا بِتَقَدُّمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى نَهَى فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّةَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مُعَانَبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ
 إِلَى ذَلِكَ قَالِ بَطْنُونِيَّةٌ وَقَدْ حَاشَا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ
 مُخْتَارًا فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَمَا لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ
 فِيهِ وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْهُمْ فَلَا آذَانَ
 لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا
 وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غُفِرَ بَلْ كَمَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

معناه

انها تكريه

ر

روى

دليل الزام

المعنى

واختلف

ان

كله

وَلَمْ يَحِبَّ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَيُّ لَمْ يُلْزِمَكُمْ ذَلِكَ وَخَوَّهُ لِلْقُسَيْرِيِّ قَالَ
وَاِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ الْاَعْنُ ذَنْبٍ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ
وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَيُّ لَمْ يُلْزِمَكَ ذَنْبًا قَالَ الدَّوْدِيُّ اِنَّهَا كَانَتْ
تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّي هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْلُ اَصْلِحْكَ اللَّهُ وَاعَزَّكَ وَحَكَ
السَّمَرَقَنْدِيُّ اِنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَامَّا قَوْلُهُ فِي اسَارَى بَدْرٍ مَا كَانَ
لِنَبِيِّ اَنْ يَكُونَ لَهُ اسْرَى الْاَيْنَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ الزَّامُ ذَنْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا خَصَّ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ
فَكَانَتْهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِلنَّبِيِّ غَيْرُكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِحْدُ
لِ الْغَنَائِمِ وَلَمْ يَحِلَّ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَاِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرِيدُونَ
عَرَضَ الدُّنْيَا الْاَيَّةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَابُ لِمَنْ ارَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَنَحَرَدُ
غَرَضُهُ لِعَرَضِ الدُّنْيَا وَحَدُّهُ وَالِاسْتِكْثَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّحَابَةِ
اَنَّهُمْ اَنْزَلَتْ جِبْنَ اَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاسْتَعْلَ النَّاسُ بِالسَّلَاحِ
وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ اَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
مَعْنَى الْاَيَّةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا اَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي اَنْ لَا اُعَذِّبَ اَحَدًا
اِلَّا بَعْدَ النَّبِيِّ لَعَذَّبْتُمْ فَهَذَا بَنِي اَنْ يَكُونَ امْرُؤًا لَاسْرَى مَعْصِيَةً
وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا اِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجَبْتُمْ
بِهِ الصَّفْحَ لَعَوَّبْتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَزَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَقْسِيرًا وَبَيَانًا

١٥٤
تومنا
أولا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أُحِلَّتْ لَهُمُ الْغَنَاءُ
لَعُوقِبْتُمْ كَاعُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللَّوَجِ الْخَفُوضُ
أَتَمَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ نَبِيُّ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ
مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يَعْصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا لَاطِيبًا وَقِيلَ
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى إِنْ شِئْنَا وَالْقَتْلُ
وَإِنْ شِئْنَا وَالْفِدَاءُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ عَامَ الْمُقْبِلِ مِنْكُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَأَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا إِلَّا مَا أَدَّ
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا لِيَ إِلَى أَوْضَعِ الْوَجْهَيْنِ مَا كَانَ الْأَصْلَحُ غَيْرُهُ
مِنَ الْأَيْتَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ
وَتَضْوِيَةُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُذْنِبِينَ وَالْإِنْخَو
هَذَا الشَّارِ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا نَجَّاهُ مِنَ الْأَعْمُرِ أَشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ بَيِّنَاتِ
رَأْيِهِ وَرَأَى مَنْ أَخَذَ بِمَا خِذَهُ فِي عِزِّ الدِّينِ وَأُظْهِرَ كَيْلَهُ وَابَادَهُ عَدُوَّهُ
وَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا نَجَّاهُ مِنْهُ عُمَرُ وَمِثْلُهُ وَغَيْرُ
عُمَرَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ الْأَوْدِيُّ وَالْحَبْرِيُّ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ
لَمَّا جَازَانِ يُظَنُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

القصة
أشار إلى هذا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ نَحْوٍ وَلَا جَعَلَ الْأَمْرَ فِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
 الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْعَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ
 قَبْلَ هَذَا فَادًى فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ
 بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِيهِ فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
 بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا أَكْلُهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَانَ
 يُسَكِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ أَسْرَاهَا
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَظْهَرَ رَحْمَتِهِ وَتَأَكَّدَ مِنْهُ بِتَغْيِيرِهِ مَا كُتِبَ فِي الْوَجْهِ الْمَحْفُوظِ
 مِنْ جِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَإِنْكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عُبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ أَشْبَاطُ ذَنْبٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ إِعْلَامٌ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدِّقَ لَهُ يُمِنُّ لَا يَتَرَكِي
 وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ الْأَقْبَالِ
 عَلَى الْأَعْيِ وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ
 لِذَاكَ الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْثْلًا قَالَهُ كَمَا
 شَرَعَهُ اللَّهُ لَهُ لَا مَغْصِبَةَ وَلَا مُخَالَفَةَ لَهُ وَمَا قَصَصَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 إِعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرَ الْكَافِرِ عَنْهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْيِ
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ الْآيَتِي وَقِيلَ أَرَادَ بِعُبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
 كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ وَأَمَّا قَصِيَّةُ

لعظيم
 بتغييره

أو تدنيب

له ما

ولا مخالفة

المراد

أَدْرَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 وَتَضَرَّحَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدْرَمَ رَبَّهُ فَعَفَوُ
 أَمَى جَهْلٍ وَقِيلَ أَخْطَاءً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
 عَاهَدْنَا إِلَى أَدْرَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى
 عَذَاوَةً يَلْبِسُ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَذْلٌ
 وَلِزَوْجِكَ الْآيَةُ قِيلَ نَسَى ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَ كَمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
 نَسَى الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَالِفَةَ
 اسْتِحْلَالَهَا وَلَكِنَّهَا اعْتَرَا جَحْلُ يَلْبِسُ هُمَا ابْنِي لِكُلِّ ابْنِ الْخَلِيفَةِ
 وَتَوَهُمَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَخْلِفُ بِاللَّهِ حَارِثًا وَقَدْ رَوَى عَزْرَادُ مَرِيضِلَ
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا
 وَالْمُؤْمِنُ يُخْدَعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَتَوَخَّ الْخَالِفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ
 يُجِدْ لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْخَالِفَةِ وَأَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ
 هُنَا الْجَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا سُكْرَ فَادَّكَانَ نَاسِيًا
 لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَاقَى
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ إِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدْرَمَ رَبَّهُ فَعَفَوُ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَأَنَعَاهُ

أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَرَدَا

وَهْدَى قَدْ كَرَأَ الاجْتِبَاءَ وَالْهُدَايَةَ كَمَا بَعَثَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ لِكُلِّهَا
مُتَاوَلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهَى اللَّهِ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْمَجْنَسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ زَكَاةِ
التَّخَفُّظِ لَا مِنَ الْخَالِفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا نَهَى تَحْرِيمٍ فَإِنْ
قِيلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ وَقَالَ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَبَيَّكَرُ ذَنْبُهُ وَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ أَكْلِ
الشَّجَرَةِ فَقَصَبْتُ فِسْيَا فِي الْجَوَابِ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مُجْمَلًا آخَرَ
الْفَضْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهِ ابْنُ وَذَهَبٌ مُعَاذًا
قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنْ نَزَلَ
الْعَذَابُ وَقِيلَ بَلَى مَا وَعَدَهُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ عَفَا عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا الْعَاقِبَةُ
بِوَجْهِ كَذَابٍ أَبَدًا وَقِيلَ بَلَى كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافَ ذَلِكَ وَقِيلَ
ضَعُفٌ عَنْ حَمَلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ
وَهَذَا كَلِمَةٌ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلِ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبَقَ إِلَى الْعَذَابِ لِلشَّخْصُونَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ فَانْظُرْ لِمَ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ
رَبِّهِ أَوْ لَضَعْفِهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْ لِدُعَائِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا
نُوحٌ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يُؤْخَذْ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ فِي مَعْنَاهُ نَزَمَ رَبَّهُ عَنِ الظُّلْمِ

وَأَصَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِغْقَافًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
 وَحَوَارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهَا غَيْرَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
 أُنْزِلَ فِيهِ وَآخِرُ أَجْهِمَ مَا مِنْ الْجَنَّةِ وَأُنْزِلَ لَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَفَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
 يَنْصُ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَّ اللَّهُ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَيَّنَّ قَوْلُهُ فِيهِ
 أَقْوَابُ فَعَنَى فَتْنَاهُ أَيَّ اخْتَبَرْنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ فَتَادُهُ مُطِيعٌ وَهَذَا
 التَّفْسِيرُ أَوَّلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ
 قَالَ لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنْ مَرَاتِكَ وَكَفَلْنِيهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ
 وَنَبَهُهُ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ
 عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خُطْبَاهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ
 أَنْ يُسْتَشْهَدَ وَحَكِيَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
 لِأَحَدِ الْخَصَمَيْنِ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِلْإِخْشَاءِ
 عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفِخِ
 مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَأَبُو
 ثَمَامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَآوِيَا
 خَبَرٌ يَثْبُتُ وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيِّ مَحَبَّةٍ قَتَلَ مُسْلِمًا وَقِيلَ إِنَّ الْخَصَمَيْنِ الَّذِينَ
 اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نَتَاجِ غَنَمٍ عَلَى ظَاهِرِ آيَةٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

فَتْنَاهُ

نَتَاجِ

يُوسُفَ وَآخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا آخُوهُ فَلَمْ
تَنْبُتْ بُيُوتُهُمْ قَلِيلًا وَالْكَلَامُ عَلَى أَفْئَالِهِمْ وَذِكْرُ الْأَسْبَاطِ وَعَدُّهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا جِنًّا فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ
الْإِنْسَانِ وَهَذَا لَمْ يُمِزْ وَأَيُّوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَهَذَا قَالَ الْوَارِثُ لَهُ
مَعَنَا غَدًا نَرْفَعُ وَنَلْعَبُ وَإِنْ تَنْبُتْ لَهُمْ بُيُوتٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى طَرِيقٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفَقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لَا يُوَاخِذُ بِه
وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَذِهِ إِذَا وَامَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْحَقِيقِينَ مِنَ الْفَقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ لَهُمْ إِذَا وَطُنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهِيَ الْمَغْفُورُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ
يُوسُفَ مِنْ هَذَا أَوْ يَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا بَرَّئُ نَفْسِي الْآيَةَ أَيْ مَا بَرَّئْتُهَا
مِنْ هَذَا الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْزَافِ فَخَالَفَ
النَّفْسُ لِمَا رَزَقِي قَبْلَ وَبَرَّئُ فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهْمُ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْءِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

عَنْهُ السُّوءَ وَالْخِشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَ تَبَارَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ الْآيَةُ قِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ لِلْمَلِكِ
 وَقِيلَ لَهُم بِهَا إِنِّي بَرَجُهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ لَهُم بِهَا إِنِّي غَمَمْتُهَا مَتَاعَهُ
 عَنْهَا وَقِيلَ لَهُم بِهَا نَظَرُ الْبُهَا وَقِيلَ لَهُم بِصُرِّهَا وَدَفْعُهَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوِّهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّسَاءُ يَمْلَنُ إِلَى
 يُوسُفَ مِثْلَ نَهْوِهِ حَتَّى نَبَأَهُ اللَّهُ فَالْتَقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ النَّبُوَّةِ فَشَفَعَهُ
 هَيْبَتُهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّم مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَرَّهَ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَلَمْ
 كَانَ مِنَ الْقَبِيطِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ
 أَنَّهُ قَبْلَ نُبُوَّةِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَرَّهَ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّ قَوْلَهُ فَعَلِمَ
 هَذَا الْأَمْعَصِيَّةُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمَ
 نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَدِمِ مُرِيدٍ لِلْقَتْلِ وَأَمَّا
 وَكَرَّهَ وَكَرَّهَ بِهَيْبَتِهِمَا دَفْعَ ظَلَمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 وَهُوَ مُقْتَضَى التِّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ أَفْتُونًا إِلَى آيَاتِنَا
 أَنْبَاءً بَعْدَ أَنْبَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقِيلَ الْقَاوَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَاصُكَ
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَنْتُ الْفِضَّةَ فِي النَّارِ
 إِذَا خَلَصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِغْنَةِ مَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَأَظْهَرُ مَا بَطَّنَ

قِيلَ

عَلَى

الَّذِي

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي غُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ آدَى إِلَى مَا يَكْفُرُهُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَفَقَّاهَا
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّعْدِي وَفَعَلَ
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرٌ لَا مُرَبِّينَ الْوَجْهَ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا نِفْلَ فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةٍ أَدْنَى
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مُدَافَعَةً
 أَدْنَى إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلِكُ
 امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِلتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أُجُوبَةُ هَذَا اسْتَدْهَأَ
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ عَمَاشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صِحِّهِ وَلَطْفِيهِ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيهِ عَنِ حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سُلَيْمَنْ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ التَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا
 سُلَيْمَانَ فَعَنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاؤُهُ مَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ
 ثَائِنِينَ يَفَارِسُنَّ يُجَاهِدُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحُلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشِّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي تُقَى

١٦١
يُودَى

مَالَهُ

الله تعالى
لها
عن

يَا

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَمُحَنَّتُهُ وَقِيلَ بَلْ مَادَّةُ
 فَالْتَقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ مَبْنًى وَقِيلَ ذَنْبُهُ حَرَصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْشَرُهُ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْتِ لِمَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْحَرَصِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ النَّحْوِ
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بَقْلِيهِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ
 لِاخْتِنَانِهِ عَلَى خِيَمَتِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ قَارِقَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ شَبِّهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَسَلَطَهُ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مَتْنِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى مِثْلِ
 هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ لَمْ يَقُلْ سُلَيْمَانُ فِي الْقِصَّةِ
 الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَنَّهُ أَجُوبَةٌ أَحَدُهُمَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفِذَ مَا دُلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَالْثَانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
 صَاحِبَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لَمْ يَفْعَلْ
 هَذَا سُلَيْمَانُ غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا تَقَاسَةُ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَهُ إِيَّاهُ مُدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 مِنْ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اللَّهُ
 وَرُسُلِهِ بِخَوَاصِّ مَنَّهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَمَا لِأَنَّهُ
 الْحَبْدِيدُ لِأَبِيهِ وَأَخِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِعِيسَى وَاخْتِصَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالسَّعَادَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرَةٌ
 الْعَذْرَوَانَةُ أَخَذَ فِيهَا بِالنَّارِ وَبِلِ وَظَاهِرُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَهْلَكَ

وَوَحْدَ

مَا قَالَ الْأَخْبَارِيُّونَ
 مِنْ خَرَأَاتِهِمْ عَمَّا قَعَلَهُ
 وَمِنْ شَبِّهِهِ

جَوَابًا

عَلَى مَنْ قَالَ

ذَاوَدَ

بِتَأْوِيلِ

وَعَدَهُمْ
عَلَيْهِوَعَوَّبَ
وَعَبَّ

فَأَوْحَدَ

يَا ذَنْ

فِيمَا لَمْ

وَاحِدَةٍ

مَا

شَجَرَةٍ

فَطَلَبَ مُقْتَضَى هَذَا اللَّفْظِ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
شَكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ بِجَنَائِهِمْ
لِكُفْرِهِ وَعَلَيْهِ أَلَنِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُعْرِقُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنَهَاهُ
عَنْ مُحَاطَتِهِ فِيهِمْ قَوْوُخِذٍ هَذَا النَّارِ وَيَلِ وَعَبَّ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ هُوَ
مِنْ إِقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ
وَكَانَ يُوحَى فِيهَا حَكَاةُ النَّقَاشِ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى يُوحَى بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذُكِّرْنَا مِنْ تَأْوِيلِهِ وَإِقْدَامِهِ
بِالسُّؤَالِ فِيمَنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا يُبَيِّنُ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ نَبِيًّا
قَرَصَهُ نَمْلَةٌ فَخَرَقَ قَرْنَهُ النَّمْلُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُصِّتْكَ نَمْلَةٌ أَخْرَفَتْ
أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تَسْتَعِجُ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَهَذَا الَّذِي أَنْتَ مَعْصِيَةٍ بَلْ قِيلَ
مَا رَأَى مُضِلَّةً وَصَوَابًا يَقُولُ مَنْ يُؤْذِي جَنَسَهُ وَيَمْنَعُ الْمُنْفَعَةَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ
الْأَنْبِيَاءَ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَارًا لَتَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذَنُ النَّمْلَةُ تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ
عَنْهَا خَافًا تَكَرَّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ
مَعْصِيَةٌ بَلْ تَدْبُهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشْغِي كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهَوْخِزْ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرُ فِعْلُهُ إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا أَذَنُ
هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطْعَ مَضَرَّةٍ يَتَوَقَّعُهَا مِنْ بَقِيَّةِ النَّمْلِ
هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ أَنْهَى عَنْهُ فَيُعْصَى بِهِ وَلَا نَصَّ فِيهَا
أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالنُّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاِنْ قِيلَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَمْ يَذْنِبْ وَكَادَ لَا يَنْجُو مِنْ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبٍ
 الْأَنْبِيَاءِ الْآتِي وَفَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَعَفْلَةٍ فَفَصَلَ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفَيْتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبَ وَالْعَاصِيَ
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَى أَمْرُ رَبِّهِ فَعَفُوهُ وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبَكَائِهِمْ عَلَى مَا سَكَفَ
 مِنْهُمْ وَاشْفَائِهِمْ وَهَلْ يُشْفَقُ وَيُنَابُ وَيُسْتَغْفَرُ مِنْ لَاشَى فَاغْلَمْ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظَمِ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةِ بَطْشِهِ بِمَآجِلِهِمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا لَا يُؤَاخِذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي نَصْرِ فَعْمٍ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا شَمَّ
 وَوُخِذُوا عَنْهَا وَعُوتُوا بِسَبَبِهَا وَحُذِرُوا مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالسَّهْوِ أَوْ تَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ
 وَجُلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلَى مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الذَّنْبَ مَأْخُذٌ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرَّدْلُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ وَأَذَانُ النَّاسِ
 رَدُّهُمُ فَكَانَ هَذَا أَذَى أَفْعَالِهِمْ وَأَسْوَأَ مَا يَجْزِي مِنْ أَسْوَأِهَا لِيُظْهِرَ
 وَتَوْبَتِهِمْ وَعِمَارَةَ بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ وَالْحَشْيَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمٌ

أَوْخَذُوا أَسِيرًا

أَرَادَهُمْ فَكَانَ

فَكَانَتْ

وَعَمْرُهُمْ تَمُوتُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْقَبَاحِ وَالْفَوَاحِشِ مَا تَكُونُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى هَذِهِ
الْهَنَاتِ فِي حَقِّهِ كَأَحْسَنَاتٍ كَأَقِيلِ حَسَنَاتِ الْأَنْبَرِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ
أَيُّ يَرُونَهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَالِي أَسْوَائِهِمْ كَالسَّيِّئَاتِ وَكَذَلِكَ الْعُضَيَّانُ
الْتَرَكُوا وَالْخَالِفَةُ فَعَلَى مُقْتَضَى اللَّفْظَةِ كَيْفَ مَا كَانَتْ مِنْ سَهْوٍ وَأَوِيلِ
فَهِيَ خَالِفَةٌ وَتَرَكَهُ وَقَوْلُهُ غَوَى أَيُّ جَهَلَ لَنَظَرِكَ الشَّجَرَةُ هِيَ الَّتِي نَهَى
عَنْهَا وَالَّتِي لِلْجَهْلِ وَقِيلَ أَخْطَاءٌ مَا طَلَبَ مِنَ الْخُلُودِ إِذْ كَلَّمَا وَحَابَتْ
أُمْنِيَّتُهُ وَهَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَفَّخَ بِقَوْلِهِ لِأَحَدِ صَاحِبِي
السَّجْنِ إِذْ كُنِيَ عِنْدَ رَبِّكَ فَأَسَاءَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ
بِضْعَ سِنِينَ قِيلَ أُنْسَى يُوسُفُ ذِكْرَ اللَّهِ وَقِيلَ أُنْسَى صَاحِبُهُ أَنْ يَذْكُرَهُ
لِسَيِّدِ الْمَلِكِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا كَلِمَةُ يُوسُفَ مَا لَبِثَ فِي
السَّجْنِ مَا لَبِثَ قَالَ ابْنُ دُبَايَ لِمَا قَالَ يُوسُفُ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ اتَّخَذْتَ مِنْ دُونِ
وَكَلَا لَا طِيلَكَ حَبْسَكَ فَقَالَ يَا رَبِّ أُنْسَى قَلْبِي كَثْرَةُ الْبَلَوَى وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُ الْأَنْبِيَاءَ بِمَا قِيلَ لَدَرْ لِكَانَتْهُمْ عَيْنٌ وَبِحَاوَزَعْنَ
سَائِرَ الْخَلْقِ لِقَوْلِهِ مَبَا لَإِنَّهُ بِهِمْ فِي أَضْعَافٍ مَا التَّوَلَّيَ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ
وَقَالَ الْحُجَّجُ لِلْفِرْقَةِ الْأُولَى عَلَى سِيَاقِ مَا قُلْنَا إِذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ
يُؤَاخِذُونَ بِهَذَا مَالًا يُؤَاخِذُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسَانِ وَمَا ذَكَرْنَاهُ
وَحَالَهُمْ أَرْفَعُ فَحَالَهُمْ إِذَا فِي هَذَا أَسْوَءُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
أَنَّا لَا نُنَبِّئُ لَكَ الْمُوَاخَذَةَ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مُوَاخَذَةِ غَيْرِهِمْ بَلْ نَقُولُ
إِنَّهُمْ يُؤَاخِذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ

بِمَا إِلَيْهِ
تَكُونُ هَذِهِ
الْهَنَاتُ الْهَيَاتُ
إِلَيْهِ هَذِهِ
الْهَنَاتُ

أَخَذَ
وَيُجَاوِزُ
وَيُجَاوِزُ
وَقَدْ هَمَّ

زِيَادَةً لَهُمْ

وَيُنَبِّئُونَ بِذَلِكَ لِيُكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سَبَبًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ
ثُمَّ اخْبَأْهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى ثَبَّنَا إِلَيْكَ إِنِّي اضْطَقَنْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بِنَهْ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ إِلَى وَحْشَنَ مَا ب
قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٌ وَزَلْفٌ وَأَشَارَ إِلَى يَحْيَى مَا قَدَمْنَاهُ وَأَيْضًا فَلَيْتَبَّةٌ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ لَيْسَ فِي دَرَجَتِهِمْ يُمْوَخَذُ بِهِ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
الْحَذَرُ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَمِزُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيَعِدُّوا الصَّبْرَ
عَلَى الْحَيْنِ بِمُلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمُعْصُومِ
فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي ذِكْرُ دَاوُدَ بِسَطْوَةٍ
لِلنَّبَايِينِ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَالِحٍ
لِلْحَوِثِ نَقْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِرَادَةٌ مِنْ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا
فِي قَالِ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَاقِفُكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَائِرِ بِاخْتِابِ
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَمَا جَوَزَ ثُمَّ مِنْ وَقُوعِ
الصَّغَائِرِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمَوَاحِشِ إِذَا عِنْدَكُمْ
وَحَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوَنُّهِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ
فَهُوَ جَوَابُ عَنْ الْمَوَاحِشِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالْتَّوْبِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِ مَلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالْإِقْصَابِ شُكْرًا لِلَّهِ

بها

سریه

لاستغفار

وكونه

عَلَى نِعْمِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا تَقَدَّمَ
 وَتَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ
 بِمَا اتَّبَعِيَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَادٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ خَوْفُ إِعْظَامِهِ
 وَتَعَدُّ لِلَّهِ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَيَسْتَنَ
 بِهِمْ أَمَّهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَكِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنًا آخَرَ لَطِيفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَاحْدَاتِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ
 الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ
 وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَهُ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
 فَصَلِّ قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَّرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ
 عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ
 عَلَى حَالَةٍ تَنَافَى فِي الْعِلْمِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ النُّبُوَّةِ عَقْلًا
 وَاجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا شَيْءٌ بِمَا قَرَّرَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
 وَأَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا عَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكِبَرِ
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مُنْذُ نَبَأَ اللَّهُ وَأَرْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحْلَالُهُ
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْمَاعًا وَنَظَرًا وَرُفْهًا تَأَوُّنًا وَتَرْهِيهَ عَنْهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

يَلْعَبُ

عَلَيْهِ ٤

٢

لَا يُؤْمَرُ

بِجُورٍ

شَرُّ

فِيهِ مِنْ هَذَا

أَوَّلُ

تَتَعَدَّدُ ٤

قَطْعًا وَنَزْهِهٍ عَنِ الْكِبَاثِرِ اِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَاثِرِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدَامَةِ الشُّهُورِ وَالْعَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعَلَطِ وَالنِّشْيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَإِنَّهُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَجِدٍ
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَلِفَاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتَقْدُرَ
 هَذِهِ الْفُضُولُ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدِهَا وَخَطِرَ هَافَانِ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُورُ أَوْ يَسْتَعِيلُ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمُنُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَا الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ إِذْ طَلَّ الْبَاطِلُ بِهِ وَاعْتَقَا
 مَا لَا يَجُورُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِصَاحِبِهِ دَارُ الْبُورِ وَلِهَذَا مَا اخْتَلَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الرَّحْلَيْنِ الَّذِينَ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ شَرِّ قَالِ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْئًا فَهَيْكَ هَكَذَا
 أَكْرَمَكَ اللَّهُ اخْدِي فَوَائِدَ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ
 جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَبْهِي أَنْ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةً
 مِنْ فُضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَبِّرٌ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَّرْنَاهَا وَقَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَنَبْنِي عَلَيْهَا مَسَائِلَ لَا تُنْغَدُ مِنَ الْفِقْهِ وَيُخَالَصُ بِهَا مَنْ شَغِبَ
 مُخَالَفَتِ الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

اخْتِلَافٌ
فِيهِ وَيَسْطُ

الْبَيْتِ

وَكُنْجَتُ

الْأَيَّةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَارِهِ وَبَلَاغِهِ
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّنُوفُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخَالِفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عِصْمَةً
وَيَحْسِبُ اخْتِلَافَهُمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ يَخْتِجُ إِلَيْهَا
الْحَاكِمُ وَالْمُفْتَى فِيمَنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ
الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ لِاجْتِمَاعِ
فِيهِ وَالْخِلَافِ كَيْفَ بَصَمَهُمْ فِي الْفُتَيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ فِيهِ
نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَأَمَّا أَنْ يَجْتَزِيَ عَلَى سَفَكِ دَمِ مُسْلِمٍ حَرَامٌ أَوْ يُسَقِّطَ حَقًّا
وَيُضَيِّعَ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَبِيلُ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآئِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ فَصَحَّ
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمَلَكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا
وَاتَّفَقَ آئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سَوَاءً
فِي الْعِصْمَةِ مَا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حُقُوقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبِيلِغِ إِلَهُ
كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَاخْتَلَفُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاجْتَبَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَفَعَلُوا مَا يَأْمُرُونَ وَيَقُولُهُ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
وَأَنَا لَيْخُنُ الصَّاقُونَ وَأَنَا لَيْخُنُ الْمُسَبِّحُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَنْ عِنْدَ لَا يَسْتَكْبِرُ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَيَقُولُهُ

إِنَّا الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْآيَةَ وَيَقُولُهُ كِرَامٌ
بِرَّهِ وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَخَوَّهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَهَبَّطَ لَانْفَةِ
إِلَى أَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَمَعُوا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا
أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالتَّفَاسِيرُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ وَبَيْنَ الْوَجْهِ
فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَنَزَرِيَّةُ يُصَابِيهِمُ الرِّفْقُ
عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلٍ بِقَدَارِهِمْ وَإِنْ بَعْضُ
شَيْءٍ خَافَ أَشَارِيَانِ لَا حَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَثَلًا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَائِدِ
ذَكَرْنَا هَاسُوِي فَإِنَّهُ الْكَلَامُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فِيهِمَا قِطْعَتُهُمَا
فِيمَا اجْتَمَعَ بِهِ مَنْ لَمْ يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَإِنْ عَمَّا
فِي خَيْرِهَا وَأَبْنِيَا لَهَا فَاغْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يَزُومْنَهَا
شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَّاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَأَفْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَّهُ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَيَّامِ
مِنْ أَفْتَرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلُوكِمْ وَتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُ وَقَدْ انْطَوَى الْقِصَّةُ
عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَاتِحُنْ نُحَدِّثُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
الْإِشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْتَلَفَ أَوَّلًا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

من رُسُلِهِمْ
مَالِ الْإِنَاءِ
كَالْكَلَامِ

هَلْ هُمَا مُلْكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ
 الْقِرَاءَةُ مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعَلِّمَانِ
 مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّارَ
 بِالْمُلْكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَبَيِّنِيهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ عَنْ تَعْلَمِهِ كُفْرٌ وَمَنْ
 تَرَكَهُ آمَنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنُفْتُهُ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّارُ
 لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَارَى يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرُوحِهِ وَلَا تَخَيَّلُوا بِكَذَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَمِلُوا
 هَذَا فَعَمِلَ الْمُلْكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرَّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
 لِغَيْرِهِمَا فَنُتِنَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِدْرِيسٍ أَنَّ دُرَّجَةَ
 هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَأَنَّهَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ خُنُفْتُهُمَا عَنْ هَذَا
 فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالِهِ وَعِلْمِهِ نَزَّهَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
 غَيْرُهُ أَنَّهَا مَا دُونُهَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنَّ يُبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
 امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنْزِلُهُمَا عَنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي
 وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ يُرِيدُ أَنَّ مَا
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكْنَى وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفْرٌ
 سَلَمٌ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلْنَاهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَهُمْ
 فِي ذَلِكَ الْبُهُودِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكْنَى هُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 ادْعَى الْبُهُودَ عَلَيْهِمَا الْحَيُّ بِهِ كَمَا ادْعَا عَلَى سَلَمِينَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ

لَا تَفْعَلُوا

تَخَيَّلُوا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسِ

هَذِهِ التَّقْيِصَةُ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِل هُرُوتَ
 وَمَارُوتَ قِيلَ لَهُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ أَحَسَنُ هُرُوتَ وَمَارُوتُ
 عَلِمَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَاءَ وَمَا نُزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسْرٍ إِلَّا أَمْرٌ
 وَتَكُونُ مَا يَجَاءُ عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْنَى بِكُسْرٍ
 الْأَمْرَ وَلَكِنَّهُ قَالَا الْمَلِكُ هُنَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ وَتَكُونُ مَا نَفِئَا عَلَى
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَأَنَّا مَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَخَّهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالْقِرَاءَةُ بِكُسْرٍ الْأَمْرُ شَاذَةٌ فَحُلَّ الْأَيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنٌ يُنَزِّهُ الْمَلَكَةَ وَيُذْهِبُ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ
 تَظْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامٌ بِرَّةٌ وَلَا يَعْصُونَ^{اللَّهُ}
 مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ قِصَّةُ ابْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَكَةِ وَرِيسًا
 فِيهِمْ وَمِنْ خِرَازِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكَوْهُ وَأَنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنَ الْمَلَكَةِ
 يَقُولُهُ فَسَجَدُوا إِلَّا ابْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَتَّفِقْ عَلَيْهِ بَلْ الْأَكْثَرُ
 يُنْفُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْيَحْيَى كَأَدَمُ أَبُو الْأَنْشِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ
 وَابْنَ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبُ بْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْيَحْيَى الَّذِينَ طَرَدْتَهُمُ الْمَلَكَةُ
 فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِشْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجَنَسِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 سَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَتِمَارُؤُهُ
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلَكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرَّقُوا أَوْ أَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَحَرَّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ دُكْرَ اللَّهِ إِلَّا ابْلِيسَ
 فِي أَخْبَارِ لَا أَصْلَ لَهَا رَدُّهَا صَحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَشْغَلُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَحُلَّ

وَمَا يَذْكُرُونَ
مِنْ قِصَّةِ ابْلِيسَ

وَهُوَ

أَنَّ أَدَمَ

وَسَائِعٌ

اِسْتِغْلَالٌ

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْصَّوَابِ

الباب الثاني فيما يخصهم في الأمور الدنيوية ويظهر عليهم من العوارض
 البشرية قد قدمنا أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والرسل
 من البشر وإن جسيمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الألفان
 والتغيرات والألام والاسقام وتخرج كاس الحماة ما يجوز على البشر
 وهذا كله ليس بفتنة فيه لأن الشئ إنما يسمى ناقصاً بالاضافة
 إلى ما هو أتم منه وأكمل من نوعه وقد كتب الله تعالى على أهل هذه
 الدار فيها تخيؤون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر
 بدرجة الغير فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى وأصابه
 الجوع والقر وأذركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضعف
 وناله الأعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فحش
 شقه وشبه الكفار وكسروا رباعيته وسقى السم وسحر وتدأروا
 واحجم ونشروا نعود ثم قضى نحبهُ فتوفي صلى الله عليه وسلم
 ونحو يارثيق الأعلی وتخلص من دار الافتحان والبلوى وهذه
 سمات البشر التي لا محيص عنها وأصاب غيره من الأنبياء ما هو
 أعظم منه فقتلوا وقتلوا ورُموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم
 مرقاة الله ذلك في بعض الأوقات ومنهم من عصمه كما عصم
 بعد نبينا من الناس فلئن لم يكن نبينا ربّه يدان قيته يوم أحد
 ولا حجة عن غيبي عده عند دعونه أهل الطائفة فلقد
 أخذ على عبون فريش عند خروجه إلى ثور وأمسك عنه سيف

وذلك

إلى غيره مما هو أتم

تقبلاً
 وأشروا بالمناشير
 محمد

في يوم

غَوَرَتْ وَحَجَرَايَ جَهْلٍ وَفَرَسَ سُرَاقَةً وَلَيْتَ لَمْ يَفِقْهُ مِنْ سُحْرَانِي لِأَعْظَمِ
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سُلْهِ الْهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَائِرُ أَنْبِيَائِهِ
 مُتَبَلِّغٌ وَمُعَاوِيٌّ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حُكْمِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ
 وَيُبَيِّنَ أَمْرَهُمْ وَيُنَمِّ كَلِمَةً فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِإِمْتِحَانِهِمْ بَشِيرَتَهُمْ وَيَرْتَفِعَ
 الْأَلْبَابُ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَصِلُوا بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْعَجَائِبِ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالُ النَّصَارَى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ
 تَسْلِيَةً لِأَمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطُّوَارِي وَالْتَفِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مُعَاوَمَةُ الْبَشَرِ
 وَمُعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِشَاكِلَةِ الْجَنَسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَرْهَمُهُ غَالِبٌ
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ الْأَخْدَا
 عَنْهُمْ وَيَلْقِيهَا الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ عَيْنِي نَنَا مَانَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَيْتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْئِي وَلَكِنْ أَسْتَيْ لَيْسْتُنَّ بِي
 فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنَّ الْأَقَا
 لِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا
 شَيْءٌ بِبَاطِنِهِ بِخِلَافِ غَيْبِهِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ حُكْمُ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْبَهُ إِذَا
 نَامَ اسْتَعْرِقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقْظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

وَيَسْتَبِينَ
فِي رَفْعِفِي حُجَّتِهِمْ
فِي أَجُورِهِمْ

كَانَ يَخْرُوسُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لَكُونَ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا هُ
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
 فَبَطَلَتْ بِالْكُلَيْةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يُخْلَا فِيهِمْ لِقَوْلِهِ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُظْهِرُنِي رَبِّي وَيَسْقِينُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسُجْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ
 وَلَا فَا ضَمِنَهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مَا نَأْخُذُ نَعْدُ فِي بَيَانِهِ فَضَّلْ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَارَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُجِّرَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَّابِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنُ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ بَزْزٍ
 اسْمَعِيلُ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سُجِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَهُ
 لِيُغَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى كَانَ يُحْتَلِلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
 الْأَمْرِ عَلَى الْمَسْئُورِ فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَأَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَبِأَلَاكَ أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتَ فِيهِ الْمُجِدَّةُ وَتَدَّرَعْتَ بِهِ
 لِسُخْفِ عَقُولِهَا وَتَلْبِيسِهَا عَلَى مِثَالِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَدْ

الْفِعْلَ أُخْرَى

إِلَى التَّشْكِكِ

وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيُّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لِبَسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَحْجُزُ عَلَيْهِ كَأَنوَاعِ الْأَمْرَاضِ
 مِمَّا لَا يَنْكُرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُونِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيِّلُ النَّبِيَّ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِنْجِمَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَحْجُزُ ظُرُوهَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ أَلَّا
 لَمْ يَبْعَثْ يَسْبِيهَا وَلَا فَضَّلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا غَرَضُهُ لِلْإِفْهَامِ كَسَائِرِ
 الشَّرَفِغَيْرِ بَعِيدًا يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يُخَيِّلُ
 عَنْهُ كَمَا كَانَ وَإَيْضًا فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثُ الْأَخْرَجَ مِنْ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ وَهُوَ أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ يُقْتَلُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
 بِخِلَافِ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَخَيَالُهُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيِّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ يُخَيِّلُ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّدَادِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصِّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِمْتِنَانِ الْأَجْوِبَةِ عَنْ
 هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بِمَا تَأَمَّنَ تَلَوْنَاهُ
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ أَجْلَى وَأَبْعَدُ
 مِنْ مَطْلَعِ دَوَى الْأَضَالِيلِ يُسْتَفَادُ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ
هُوَ مِنْ

الْبَيِّنَاتُ

عَنْ تَعْبِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرَهُ يَهُودُ بَنِي زُرَيْقٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكَرِّبَهُ
ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَرَوَى خُوَيْمٌ عَنِ الْوَالِدِ
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
سَنَةَ فَيَنَّا هُوَ نَائِمٌ إِتَاهَهُ مَلَكٌ أَنْ يَقْعِدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةً حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحُبْسَ
عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
فَقَدِ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ إِنَّمَا اسْتَلْطَ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ
فِي بَصَرِهِ وَحَبْسَهُ عَنْ وَطْئِ سَانِهِ وَطَّعَامِهِ وَأَضْعَفَ جَنَمَهُ وَأَمْرَهُ
وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَظْهَرُ لَهُ
مِنْ شَأْنِهِ وَمُسْتَقْدِمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَانَا مِنْهُنَّ
أَصَابَتْهُ أَخَذَةُ السَّحَرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِيَّائِهِنَّ كَمَا يَفْتَرِي مَنْ أَخَذَ وَاعْتَصَرَ
وَلَعَلَّهُ لِمِثْلِ هَذَا إِشَارَتَانِ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ
وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرُّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ يُحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ

يُحْتَلُّ

فِي

فِي غَيْرِهِ

لَمْ يَكُنْ فِي صِلَاةِ
الشَّيْخِ

عَلَى سُؤْلُونَا

عَمْرُوِيَّةُ
عَمْرُوِيَّةُالْعُقَيْرِيُّ
يُؤْتِرُهُ

فَقَصَّصَتْ

مِنْ رَأْيِ

وَفِي حَدِيثِ

شَيْخًا مِنْ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ أَوْ شَيْءًا هَدَفَ فَعَلًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا يُخَيِّدُ
 إِلَيْهِ بِمَا أَصَابَهُ فِي بَصَرِهِ وَضَعْفَ نَظَرِهِ لَا لِشَيْءٍ طَلَأَ عَلَيْهِ فِي مَنَازِلِهِ
 وَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَصَابَةِ السَّجَلَةِ وَتَأْيِيدِهِ فِيهِ مَا يُدْخِلُ
 لَيْسًا وَلَا يَجِدُ بِهِ الْمَلْجَأَ الْمُعْتَرِضُ أُنْشَأَ فَصَلَّ هَذَا حَالَهُ فِي حِسِّهِ
 فَأَمَّا أَحْوَالُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَخَنَّ نَسْبُهَا عَلَى سُؤْلِهَا الْمُتَقَدِّمِ بِالْعَقْدِ
 وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ أَمَّا الْعَقْدُ مِنْهَا فَقَدْ يَعْتَقِدُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الشَّيْءَ
 عَلَى وَجْهِهِ وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ ظَنٍّ بِخِلَافِ
 أُمُورِ الشَّرْعِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو جَحْرِ سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 سَمَاعًا وَفِرَاءً قَالُوا نَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الزَّرَازِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَمْرٍو نَا ابْنُ سُفَيْنٍ نَا مُسْلِمٌ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الرُّومِيِّ وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيِّ وَأَحْمَدُ الْمُعَقَّرِيُّ قَالُوا نَا النَّضَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ نَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ قَالَ نَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ فَقَالَ
 مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا كَمَا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا
 فَذَرَكُوهُ فَتَقَصَّصَتْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرَى أَنَّمَا ظَنَنْتُ
 ظَنًّا فَلَا تَوَاحُذُونِي بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْحُمْرِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَمَا حَدَّثْتُكُمْ

عَنْ اللَّهِ

عَنِ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُخْطِئٌ
وَأُصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
وَوُطْنِهِ مِنْ أَخْوَالِهَا لَمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَجْمَعَهَا فِيهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
وَسُنَّةِ سَنَنِهَا وَكَأَنَّ حَكِيَّ بْنَ إِسْحَاقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
بِأَذْنِ مِيكَائِيلَ بِذَرَفَالَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهَذَا مَنَزِلُ أَنْزَلَ كَمَا اللَّهُ
لَيْسَ لَنَا أَنْ تَقْدَمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْجَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لِأَبْلِ هُوَ
الرَّأْيُ وَالْجَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ يُهْضَمُ حَتَّى نَأْتِيَ
أَذْنِي مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَغُورُ مَا وَرَأَاهُ مِنَ الْقُلُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشْرَبْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ لَهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارْأَدُ مَصَالِحَهُ بَعْضُ عَدُوِّهِ عَلَى ثَلَاثٍ
تَمَّ الْمَدِينَةَ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ عَنْهُ
فَقِيلَ هَذَا وَاشْبَاهُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةً
وَلَا اعْتِقَادَ هَا وَلَا تَعْلِيمَ هَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ إِذْ لَيْسَ
فِي هَذَا كُلِّهِ نَقِصَةٌ وَلَا فَحْصَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ أَعْتَابَرِيَّةٌ يُعْرِفُهَا
مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالتَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَشْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَأَنِ الْجَوَارِحَ بِعُلُومِ الشَّرْعِ
مُقْتَدِرَ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي التَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ الدَّقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
الدُّنْيَا وَاسْتِمَارَتِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْعَفْكِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

مُرَّ

مَادُّوهُ فِيهِ

الْجَوَارِحِ

بِالْقَوْلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فُرُوقِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ قَدْ نَبَهَتْهَا
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْنِفُهُ
 فِي أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ
 مِنَ الْبَاطِلِ وَعِلْمِ الْمَصْلِحِ مِنَ الْمُفْسِدِ فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ
 أَنْ يَكُونَ الْخَنَافَةُ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى خَوْفٍ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بَيْشُئٍ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
 مِنَ النَّارِ حَذِّثْنَا الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ نَا أَبُو عَمْرٍَا أَبُو مُحَمَّدٍ نَا أَبُو تَكْرِ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
 أَنَا سَفِينُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ ابْتِلَافُ
 مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُحِبُّ أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَيَمِينَ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوَكَا
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَأَطْلَعَهُ عَلَى
 سِرِّ عِبَادِهِ وَخُبَرَاتِ صَمَائِمِ أَمَّتِهِ فَنُؤَلِّي الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجِدُ بَيْنَهُ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَتِهِ إِلَى اعْتِرَافِ أَوْبِنَةٍ أَوْ يَمِينٍ وَشَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَنَا

٣ منه
 عَلَى خَوْفٍ مَا أَسْمَعُ

أَحْكَامَهُ

عَطَفَ عَلَى الْقَوْلِ
 صَلَّى اللَّهُ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مَا يَخْتَصُّ بِعِلْمِهِ وَلُتَوَثَّرَ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْدَاءِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ إِذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ
 لَهُ بِمَا أُطْلِعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا نَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَأَجَزَى اللَّهُ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظَوَاهِرِهِمُ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا آتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينُ مِنْ سُنَّتِهِ إِذَا بَيَّنَّ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعَّ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَأَرْفَعَ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجَلٌ فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَأَكْثَرُ فَإِنَّهُ لِيُوجِبَاتِ الشَّائِرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْنِدِي بِذَلِكَ
 كُلِّهِ حُكْمُ أُمَّتِهِ وَيُسْتَوْتَقُ بِمَا يُؤْتِرُ عَنْهُ وَيَنْصَبُ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَصَحَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الدَّاسْتَاثِرِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَعِلْمُهُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَيَسْتَأْثِرُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي نُبُوَّتِهِ وَلَا يَقْصُرُ
 عُرْوَةُ مِنْ عِصْمَتِهِ فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ إِخْبَارِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمَ
 أَنَّهُ يُخْلَفُ فِيهَا مُنْعَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيِ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

نما

وَدَفْعُ

دَسَائِدُ شَاءَ

وَهَذَا

أَوْ سَهْوًا أَوْ صِحَّةً أَوْ مَرَضًا أَوْ غَضَبًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِي مَا طَرِيقُهُ أَخْبَرَ الْمُخَصَّصُ مَا يَدْخُلُهُ
 الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُوهِمُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا
 فَجَائِزٌ وَرُودُهَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثُورُهُ
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزِهِ لِثَلَاثٍ أَخَذَ الْعَدُوُّ حَذَرَهُ وَكَارَى مِنْ مُمَازَجِهِ
 وَدُعَائِهِ لِبَسْطِ أَمْنِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدِ تَحْسِينِهِ وَمَسَرَّةِ نَفْسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا خِلَافَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّفَاةِ
 وَقَوْلِهِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَاؤُ الدَّيِّ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صَدَقَ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِي لَا تَمْرُجُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِي مَا بَابُهُ
 أَخْبَرَ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُبْطِلُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنُ فَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةٌ قَلْبٍ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى إِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذَا
 تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
 الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ رَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَشْرَبْ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِإِسْكَاهَا وَهُوَ مُبْطِلٌ
 تَطْلِيقَهُ أَيَّهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

سَمِعْتُ عَنْهُ

وَدَّكَ

مَاحَكَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيَّهُ أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَرْوَاجِهِ فَلَمَّا اشْكَاَهَا النَّبِيُّ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِمَا أَمَرَ التَّرْوِيجَ وَتَطْلِيقَ
 زَيْدٍ لَهَا وَرَوَى نَحْوُهُ عَمْرُو بْنُ فَإِيدٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ نَزَلَ جَبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَزُوجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 حَجَّشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا أَوْ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَبْدُلُكَ أَنْ تَزَوَّجَهَا
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ كَرِهَ زَيْدٌ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْاجِهِ لَهَا فَدَلَّ أَنَّهُ
 الَّذِي اخْفَأَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُؤْتِمَّ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ مِثَالَ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أُنْجِيَتْهُ وَنَحْبَتْهُ طَلَاقَ زَيْدٍ لَهَا لَكَانَ فِيهِ أَغْطَمُ
 الْحَرَجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدَى عَيْنَيْهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَسْتَمِ
 بِرِ الْإِنْفِيَاءِ فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْقَشِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَمُ عَظِيمُ

عَيْنُهُ

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةٌ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ الْبَسَاءُ يُحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 رَوْحًا لِرَبْدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاقَ زَيْدِهَا وَتَزْوِجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَابْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَنَحْوَهُ لِابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ السَّمُرَقَنْدِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبْدٍ بِامْسَاكِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ بِنَيْتِهِ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَتَهَاؤُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَاقِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَآخِئْتُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ بِتَزْوِجِ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ
 بِزَوَاجِهَا لِیَسَّاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأَمْنِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ لِرَبْدٍ بِامْسَاكِهَا
 مَعًا لِلشَّهْوَةِ وَرَدًا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جَوَزْنَا عَنْهُ
 أَنَّهُ رَأَاهَا فَجَاءَهُ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا نَكُوهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفَجَاءَةَ مَغْفُوعَةً ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَشْكُرُكَ الْزَيَادَاتُ الَّتِي
 فِي الْقِصَّةِ وَالْتَعْوِيلُ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 السَّمُرَقَنْدِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَصَحِّحَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَيِّبُهُ

فِي

زَوْجِهَا

فَحَسَنَ

وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَيْهِ
مَا ذَكَرْنَاهُ
وَصَحِّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ نُوْرُكَ وَقَالَ إِنَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُزَنٌّ عَنْ اسْتِعْجَالِ
النِّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَإِظْهَارِ خِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ زَهَّهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَرَ
ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ مُعْنَى خَشْيَةِ
هَذَا الْخَوْفِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْتِحْيَا أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا نَزَّحَ
زَوْجَةُ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ
مِنْ رَجَافِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْعِيْبِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ
نَزَّحَ زَوْجَةُ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ كَمَا كَانَ
فَعَسَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْتِقَاتِ الَّتِي فِيهَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
عَتَبَهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَا زَوْجِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ يَقُولُ لِمَ تَحْرِمُهُمَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ الْآيَةَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحُسَيْنِ وَعَاشِشَةَ لَوْ كُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُم هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَتَبِهِ وَإِدْءَا مَا خَفَا
فَضَلَّ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرُّ
فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحَّةٍ وَلَا مَرَحٍ وَلَا حِدٍ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى
وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مُعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّتِي حَكَدَتْهَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَالِ الْقَاضِي

أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو ذَرَّانَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْتَحْقَ قَالُوا نَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 ابْنُ هَامٍ نَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا خَضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ
 الْحَدِيثُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي كَثْبٍ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا
 فَتَارَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ النَّبِيَّ
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ
 فِي رِوَايَةِ هَجْرٍ وَيُرْوَى أَهْجَرُ وَيُرْوَى أَهْجَرُ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَى الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
 وَكَثُرَ اللَّغْطُ فَقَالَ قَوْمُوا عَنِّي فِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ
 وَاخْتَصَمُوا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَمْنُنَا فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرِاضِ
 وَمَا يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَعَشْيٍ وَخَوْفٍ مَا يَطْرَأُ
 عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَشَاءَ ذَلِكَ مَا يَطْعَنُ
 فِي مَعْجَزَتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرَعِيَّتِهِ مِنْ هَذَا يَنْ أَوْ خِلَالِ كَلَامِهِ
 وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

عَدَى

بَعْدًا

فَقَالُوا أَهْجَرَ

وَيُرْوَى أَهْجَرَ

أَهْجَرَ

فِي كَلَامِهِ

هَذَا يُقَالُ أَهْرَجَ أَهْرَجًا إِذَا هَدَى وَأَهْرَجَ أَهْرَجًا إِذَا فَحَسَ وَأَهْرَجَ تَعْدِيَةً
 أَهْرَجًا وَأَمَّا الْأَصَحُّ وَالْأَوْلَى أَهْرَجَ عَلَى طَرِيقٍ لَا تَنْكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكُنْ
 وَهَكَذَا وَابْتِنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرِّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّهْزِيِّ الْمُنْقَدِمِ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَكَذَا
 صَبَطَةُ الْأَصْبَلِيِّ بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ عَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَلَّى عَلَيْهِ رِوَايَةً
 مِنْ رِوَاةِ أَهْرَجَ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ لَا سِتْفَهَامَ وَالتَّقْدِيرُ أَهْرَجَ وَأَنْ يُحْمَلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ أَهْرَجَ أَوْ أَهْرَجَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزْرَةً لِعَظِيمِ مَا شَأْنُ
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ وَهُوَ الْمَقَامُ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَرَبَ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَضِطَّ
 هَذَا الْقَائِلُ لِفُظَّةٍ وَأَجْرَى الْهَجْرُ شِدَّةَ الْوَجَعِ لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمُ الْإِسْفَاقُ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مِنَ النَّاسِ وَنَحْنُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْرَجَ أَوْ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْتَعَى الْمُسْتَعْلَى
 فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ ثُنَيْبَةَ فَقَدْ يَكُونُ
 هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْتَلَفِينَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاطَبَهُ لَهُمْ مِنْ
 بَعْضِهِمْ أَيْ حَتَّمُوا بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَ
 بِيَدِهِ هُجْرًا أَوْ مُتَكْرَمًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمٌ لَهَا الْفَحْسُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتَوْهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرًا لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَنْ

يُفْهَمُ إِيحَابُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِيحَابِهَا بِقِرَائِنِ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
 بَلْ أَمْرُودَةٌ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوا
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةً وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ
 رَأْيِ عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَاءٌ قَالُوا وَكَيْفَ يُؤْمِنُ عُمَرُ بِمَا أَشْفَقَ أَكْثَرُ النَّاسِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِلَاءُ الْكِتَابِ
 وَأَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكُتِبَ أُمُورًا يُخْجَرُونَ عَنْهَا
 فَيُفْصَلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنَّ الْأَرْقَاقَ بِالْأُمَّةِ فِي تِلْكَ
 الْأُمُورِ سَعَةً الْأَجْتِهَادِ وَحُكْمُ النَّظَرِ وَطَلَبُ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
 الْمُضَيِّبُ وَالْمُخْطِئُ مَا جُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّرْعِ وَتَأْسِيرَ
 الْمِلَّةِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا
 كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ لَا عَلَى مِرَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَضْرُوبٌ لَمْ يَكُتِبْ
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوةِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلَ كَادِعَاءِ
 الرَّاغِبَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِبَارِ هَلْ يَتَفَقَّهُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنْ النَّبِيُّ

الْأَوَّلُ

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
الْكِتَابُ

الْمَشُورَةُ

تَرْكُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لَا أَنَّهُ
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْنَصَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَحَابَ رَغَبَتُهُمْ
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدَلَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِّي أَنْطَلِقَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عِلْمَنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ دَعَوْنِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيْ الَّذِي أَنَا فِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابِ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي فَمَا طُلِبَ مِنْكُمْ
 وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ فَضَّلَ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجْهُ حَدِيثِهِ أَيْضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ فَقَالَ عَلَيْهِ
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الظَّهْرِيُّ نَا عَبْدُ الْعَازِزِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ
 قَالَ بَرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ نَا قُتَيْبَةُ نَا كَيْثُ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
 يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ اخْتَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا أَنْ تَخْلِفَنِي
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيئُهُ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَارَةً وَقُرْبَةً
 فَقُرْبَةً بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَيِّئُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

مِثْلُ

مِنْ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ

فَضْلٌ فَأَوْجَهُ

كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ
كُنَايَةُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ

أَنْتَ

وَيَسْتَبِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجَلْدَ أَوْ يَفْعَلْ مِثْلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحُ اللَّهِ صَدْرُكَ
 أَنْ قَوْلَهُ أَوْ لَا لَيْسَ لَهَا يَا هَيْلُ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ فَإِنْ حُكِمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحِكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 فَحُكِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلْدِهِ أَوْ أَدَبُ بِسَبِّهِ أَوْ لَعْنِهِ بِمَا أَقْضَاهُ
 عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفِيقِهِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَدِيثِهِ أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ
 فِيمَنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاةَ وَفِعْلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا يَا هَيْلُ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلْدِهِ الْغَضَبُ
 وَيَسْتَفْرِهُ الضَّحِيمُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ
 الْغَضَبَ اللَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يَحْتَمِلُ وَيَحْزَنُ عَفْوَهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِسْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ لِلخَوْفِ وَالْجَلْدِ
 مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يُجَلُّ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَائِهِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ تَرَيْتَ بَيْنَكَ وَلَا
 أَشْبَحَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَائِهِ وَقَدْ وَرَدَ

لَهُ مَعْنَى عِنْدَ حَالِهِ

فِيمَا

لَيْسَ

أَوْ الْعَفْوِ

بَطْنَهُ

وَلَا تَأْتِ

مَانَالَهُ

مُؤَافَقَةٌ أَمْثَالُهَا

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ قَنَاسًا
 وَقَالَ أَسْنُ لَمْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْمَعْنَةِ مَا لَهُ تَرْبَ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُؤَافَقَةِ أَمْثَالِهَا إِبَابَةً فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زُكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِثَلَاثِ لِحَقِّهِ
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْبَاسِ وَالْقُتُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤَالَ أَمْنِهِ لِرَبِّهِ لِيَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَيُوجِبُهُ صِحْحُ أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِرَبِّهِ لِمَا أَصَابَ وَتَحْمِيَةً لِمَا اجْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعُقُوبِ وَالْعُقُوبَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ وَمِنْ أَصَابَ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ
 الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصُمَهُ مَعَ الْأَنْصَارِ
 فِي شِرَازِجِ الْحَرَّةِ إِسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
 أَنْ يَأْخُذَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ بَنَ عَمَّتِكَ فَتُلَوَّنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ إِسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثَ فَاجْزَأَ أَنْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْزَعٌ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 أَمْزٍ بَرِيءٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَبَّرَ الزُّبَيْرُ وَلَا إِلَى الْأَنْصَارِ عَمَلِي
 بَعْضُ حَقِّهِ عَلَى طَرَفِي التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ فَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْإِخْرَاجَ وَقَالَ تَمَالَا

أَنَّهُ

الْقِصَّةُ
عَنْ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْبُخَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابٌ إِذَا أَشَارَ الْأَمَامُ بِالضَّمْعِ فَأَيُّ حُكْمٍ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيذَ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي مَسْئَلَتِهِ وَفِيهِ
 الْإِقْدَاءُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ
 وَأَنَّهُ وَإِنْ نَهَى أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضِبَانُ فَإِنَّهُ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَا
 سَوَاءٌ لَكُونَهُمَا مَعْصُومًا وَغَضِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 إِنَّمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَأَجَاءٍ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي قَادِرِهِ عَكَاشَةٌ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لَتَعْدِ حِمْلُهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِ
 بَلْ وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَكَاشَةٌ قَالَ لَهُ وَضُرَبْتَنِي بِالْقَضِيبِ
 فَلَا أَدْرِي أَعْدَا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَّعَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ جِئْتُ بِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَقْبِصَاصُ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِتَعْلُيقِهِ بِزِمَامٍ فَإِنَّهُ مَرَّةً
 بَعْدَ أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ
 حَاجَتَكَ وَهُوَ يَأْتِي فَضَرَبَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعُ أَدَبٍ لِكُنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

فَاسْتَوْعَى

فِي ضَمْنِهِ

فِيهَا

لَتَعْدِ

نَبِيِّكَ

اللَّهُ صَوَابٌ

حَقُّ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَيْدَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّفٌ فَلَمْ
وَرَسْتُ وَرَسَ حُطَّ حُطَّ وَعَشِيْتُ بِمُضَيَّبٍ فِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ الْقَضَاءُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِي أَيْمَانُ صَاحِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُرْ رَأَى
بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَزِدْ بِضَرِيهِ بِالْقَضِيْبِ إِلَّا شَنِيبَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ ابْتِجَاعُ
لِوَقْفِ صِدْقِهِ طَلَبَ التَّحَلُّلَ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَصَلَّ وَأَمَّا أَعْمَالُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ فَحُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْفِي الْمَعَاصِي
وَالْمَكْرُوْهَاتِ مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَارِ السُّهُوِّ وَالْعَلَاطِ فِي بَعْضِهَا
مَا كَدَّرْنَاهُ وَكُلُّهُ غَيْرُ قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنْ هَذَا فِيهَا عَلَى التَّدْوِيرِ
إِذْ عَامَّةُ أَعْمَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصَّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كُلُّهَا جَارِيَةٌ
مُجَرِّجَةٌ إِلَى الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُورَةً وَمَا يَقِيْمُ رَمَقَ حُسْنِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ
ذَاتِيَّةٌ أَلَيْهَا يَتَعَبَّدُ رَبُّهُ وَيَقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَيَسُوْسُ أَمَّتَهُ وَمَا كَانَ
فِيهَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرَى
يُوسِعُهُ أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يُسَمِعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ
مُعَانِدٍ أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِأَحَقِّ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٌ
فِي رَاكِي وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِي أَعْمَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ
بِحَسَبِ خِلَافِ الْأَحْوَالِ وَبَعْدُ لِلْأُمُورِ أَشْبَاهَهَا فَيَرْكَبُ
فِي تَصَرُّفِهَا قُرْبَ الْحِمَارِ وَفِي أَسْفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَعْلَةَ فِي
مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

١٩٢
فَقَسِيحِي
كَانَ ضَرِيْبُهُ أَيْاهُ
عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُورِيَّةُ

بِمَصَالِحِ

الفرع وإجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر أخواله محسب
اعتبار مصالحة ومصالح أمته وكذلك يفعل الفعل من أمور
الدنيا مساعداً لأمته وسياسة وكرهية لخلافها وإن كان
قد يرى غيره خيراً منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيراً منه
وقد يفعل هذا في الأمور الدينية ناله الخيرة في أحد وجهيه كخروجه
من المدينة لأحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين
وهو على يقين من أمرهم مؤلفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابهم
وكرهه لأن يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه كما جاء في الحديث
وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم مراعاة لقلوب قريش
وتعظيمهم لغيرها وحذراً من تقارقلوبهم لذلك وتحريك منقلبها
عداوتهم للذين وأهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثنا
قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم ويفعل الفعل ثم
يتركه لكون غيره خيراً منه كما نقله من أدنى مياه بدر إلى أقربها
للعدو من قريش وقوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت
ما سقت الأذى وينسط وجهه للكافر والعدو رجاء استناده
ويصير للجاهل ويقول إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويبدل له الرغائب ليحب إليه شريعته ودين ربه ويتولى بمفرده
ما يتولى الخادم من منتهه ويتسمت في ملأه حتى لا يبد ومنه
شيء من أطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الظن ويحدث مع

من أموره

وكرهية

لغيرها
حدثاً

وكهوله

لما

من يتركه

يتولاه
في ملكه

جُلَسَائِهِ بِحَدِيثٍ أَوْ لَهُمْ وَيَتَعَجَّبُ مَا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُ مَا يَضْحَكُونَ
 قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بِشْرُهُ وَعَدْلُهُ لَا يَسْتَفِزُهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْوَلْوِ
 وَلَا يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ
 بِبِشْرِ بْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهُ الْقَوْلُ وَضَحَكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَنْفَاءِ النَّاسِ لَشِرَّةُ وَكَيْفَ
 جَازَانُ يُظْهِرُ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالُ فَاخْجُؤَا
 أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِثْلًا فَلِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتِمَّ كَنْ إِيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْإِسْلَامِ بِسَبَبِهِ أَنْبَاءُهُ وَيَرَاهُ
 مِثْلُهُ فَيَجْذِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ
 قَدْ خَرَجَ مِنْ حِدْمَةِ دَارَةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِيضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّسِيَّةِ فَالْصُّفُو
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ ابْعُضُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ
 لِلْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بِبِشْرِ بْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
 مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لِمَنْ كَرِهَ لِيُحْدِثَ رَحَالَهُ وَيُحْتَرَمَ مِنْهُ وَلَا يُوثِقَ بِجَانِبِهِ
 كُلُّ الثِّقَةِ لَا يَسِيْمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبُوعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لَصْرُوفُ
 وَدَفْعُ مَضْرَةٍ لَمْ يَكُنْ بَغْيِيَّةً بَلْ كَانَ جَائِزًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
 كَهَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخُو الْعَشِيرَةِ

هُوَ

اتِّقَاءُ شِرَّةٍ
 مِنْ تَرْكَةِ النَّاسِ
 أَنْ شَرَّ

اتِّقَاءُ خَفِيَّةٍ
 يَأْتِي الْفَهْمُ

يَمَا

يَنْقُ
 وَلَا

شَرَطَ اللَّهُ تَعَالَى
أَوْثَقَ وَفَضْلَهُ
أَوْثَقَ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ مَوَالِي بَرِيرَةَ أَبُو بَيْعَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهَا الْوَلَاءَ
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلِّ شَرَطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرَطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِ بَاعُوهَا وَلَوْلَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمَا بَاعُوهَا مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبِيعُوهَا قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغَشْرَ
وَالْحَدِيثَةَ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْزَعٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْكَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِنَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَنْكَرْتُمْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمْ
الْوَلَاءَ إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا
إِذْ يَقَعُ لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَيْتُكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ
إِنْ أَسَأْتُمْ فَلِمَا فَعَلْتُ هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرَطِ الْوَلَاءِ
لَا نَفْسِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيقَةِ
وَالْإِعْلَامِ بِأَنْ شَرَطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْلَنِي وَكَأَنَّهُ قَالَ اشْتَرِطِي وَلَا اشْتَرِطِي
فَأَنَّهُ شَرَطَ غَيْرَ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّأُوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّحُ

عندهم

على مخالفته

وقته

الحال شبهه

النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرعهم على ذلك يدل على علمهم
 به قبل هذا الوجه الثالث أن معنى قوله اشترطى لهم الولاء أي أظهر
 لهم حكمه وبني سنته أن الولاء إنما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام
 هو صلى الله عليه وسلم مبيناً ذلك وموضحاً على مخالفة ما تقدم
 منه فيه فإن قيل فامعنى فعل يوسف عليه السلام باخيه إذ جعل
 السقاية في رحله وأخذه باسم سرقها وما جرى على أخوته في ذلك
 وقوله إنكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم أنكم الله أن الآية تدل
 على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى كذلك دنا يوسف فلما
 ليأخذ أخاه في دين الملك لأن يشاء الله الآية فإذا كان كذلك
 فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وأيضا فإن يوسف كان أعلم أخاه
 بآتي أخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وقته
 ورغبته وعلى يقين من عقب الخيلة به وإزاحة سوء والمضرة
 عنه بذلك وأما قوله آتتها العير إنكم لسارقون فليس من قول يوسف
 فيلزم عليه جواب يحل شبهه ولعل فائله إن حسن له التأويل
 كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم
 قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم أن نقول أن نبياء
 ما لم يأت أنهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
 عن زلات غيرهم فصل فإن قيل فما الحكمة في إجراء الأمر
 وشدهما عليه وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام وما آله

١٩٨
فِيمَا

على جميع

وتأكيدا
ليسوا هم
وحووا

فِيمَا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيُحْيَىٰ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَابْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَعَبْرَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاجْبَاؤُهُ وَصَفِيَّا
فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ أَفْعَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا نِعْمَةٌ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَنْبَغِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنَنْظُرْ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلِنَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَنَّا
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِنَبْلُوَكُمْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ الْحَاجِدِ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُواخِبَارَكُمْ فَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا هُمْ بَضْرُوبِ الْحَزَنِ
زِيَادَةٍ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرَفْعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابُ لِسْتِخْرَاجِ خَالَتِ
الصَّبْرِ وَالرَّضَىٰ وَالشُّكْرَ وَالسَّلَامَ وَالْتَوَكُّلَ وَالنَّفَاقِضَ وَالْإِعَادَ
وَالْتَضَرُّعَ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدَ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ
عَلَى الْمُسْتَلِينَ وَنَذِيرَ لِعَبْرِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِّتَأْسُو فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَيَسْتَسْلُوا
فِي الْحَزَنِ بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِمْ وَيَقْنَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتُحَوَّلُ لِهَنَاتٍ قُطِئَتْ
مِنْهُمْ أَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَبِيعِينَ مُهْذَبِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَزْفَرَ وَأَجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ نَا أَبُو يَعْقَلٍ
الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ نَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ
نَا فُتَيْبَةُ نَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَكَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ

بِشْمِ الْأَمْثَلِ فَلَا مِثْلَ يُنْبِئُكَ الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ بَرَّحَ الْبَلَاءُ
بِالْعَبْدِ حَتَّى يُتْرَكَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ تَعَالَى
وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رُسُومٌ كَثِيرٌ الْأَيَّامِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ
مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ
الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ
أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السَّمْرِ قَدِي
أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاؤُهُ أَشَدَّ كَيْفَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ
وَيَسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ كَارِوِي عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بُنَيَّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ
يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حِكِيَ أَنَّ بِلَاءَ يَعْقُوبَ
يُوسُفَ كَانَ سَبَبُهُ الْإِتْقَانُ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَاسِ
مَحَبَّةً لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ
وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَكَرَّ
لَهُ جَدُّهُ لَهُ عَجُوزٌ لَبِكَاهُ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
فَعُوقِبَ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَتْ حَقْدَقَاهُ
وَأَبْصَحَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ
مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْسَ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَنْغِذْ عِنْدَ
يَعْقُوبَ وَعُوقِبَ يُوسُفَ بِالْمَحَبَّةِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

وَهُوَ

فَعُوقِبَ بِالْبُكَاءِ

عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَلَمُوهُ فِي ظِلِّهِ وَأَغْضَوْا إِلَيْهِ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِقَ بِهِ خَافَةً عَلَى زُرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَنَجَّاهُ سُلَيْمٌ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَيْنِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي جَنَّةِ
أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ شَدِيدَةٌ
لِلْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ
إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلَ ابْنِ أَوْعَكٍ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْآخِرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ
سَعِيدٌ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ مَا لَكَ
أَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ حُمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا مَعْسَرُ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَبْتَلِيَ بِالْفَقْرِ
حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَبْتَلِيَ بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانُوا يَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَأَفْرَحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْخَيْرِ
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْلَمْ سَوَاءَ فُجْرِهِ
أَنْ الْمُسْلِمُ يُجْزَى بِمَصَارِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَهَرَارَةٍ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَجَّاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بُرِّدَ اللَّهُ بِهِ
خَيْرٌ أَيْضُوبُ عَنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جَنَّةٍ
وَهَذَا

لَا وَتَعَكُّ

ذَلِكَ

أَفْضَحَ

وَقَالَ

مِثْلُ

لَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِاعْنَهُ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
 يَحْتَرِقُ وَرَقُ النَّخْلِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِإِجْسَائِهَا
 وَمَقَاتِلِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَا نَفَسَتْ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
 فَيَسْهُلَ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَتُخَفَّ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ الزَّرْعُ وَشِدَّةُ
 الشُّكْرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ وَهَذَا خِلَافُ
 مَوْتِ الْفَحَاءِ وَآخِذُهُ كَمَا يُشَاهِدُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالضَّعْفِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ حَامَةِ الزَّرْعِ تُفْسِدُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا الرِّيحُ تَكْفَاهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْفَاهُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهُ اللَّهُ
 مَضْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَّرًا مُصَابًا بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ رَاضٍ بِضَرْبِهِ
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْنَ الْحَاكِمِ بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ
 كَهَامَةِ الزَّرْعِ وَانْفِيسَادِهَا لِلرِّيَّاحِ وَتَمَائِلِهَا لِهَبُوبِهَا وَتَرْخِيهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا انْتَهَى فَإِذَا زَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَأَعْتَدَلَتْ
 حَصْنًا كَمَا اعْتَدَلَتْ حَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
 شُكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُنْظَرِ أَرْحَمَتِهِ وَتَوَابِهِ

٢٠١
كُفَّرَ اللَّهُ

يَكْفُرُ
الْإِنْجَابُ عَنْهُ
دُونَهُ
خَطِيئَاتُهُ
كَاتَمَاتٍ
أَنْفُسِهِمْ

لَا بِأَبِي هُرَيْرَةَ

مُطَاعٌ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ
وَلَا تَزُولُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزَعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيْنِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِدِ
وَرَقَبَتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِ بِخِلَافِ هَذَا
مُعَاوَى فِي غَالِبِ حَالِهِ مُنْتَعِ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرْزَةِ الصَّمَاءِ حَتَّى
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحْيَتُهُ عَلَى غُرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ
لُطْفٍ وَلَا رَفَقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمُقَاسَاةً نَزَعِهِ مَعَ
قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدَّ
كَأَنَّهُ عَافٍ الْأَرْزَةَ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى فَأَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ
فَنَجَّاهُ جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَثُوٍّ وَعَقْفَلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ كَانُوا يُكْرَهُونَ اخْتِدَاكَ كَأَخَذَةِ الْأَسْفَى الْغَضَبِ يُرِيدُ
مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ تَالِيَةِ أَنَّ الْأَمْرَاضَ نَذِيرُ الْمَمَاتِ وَبِقَدْرِ شِدَّتِهَا
شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ تَزُولِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدُهَا
لِلْقَاوَرِيَةِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
مُعَلَّقًا بِالْعَادِ فَيَنْصَلُّ مِنْ كُلِّ مَا يَحْشَى نَبَاعَتَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَبْلِ
الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِي مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصَلُّ

فِيْمَنْ يُخْلِفُهُ أَوْ أَمْرٍ بَعْدَهُ وَهَذَا بَيِّنَاتٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَذَلِكِ السَّيِّئُ فِي مَرْضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ
مَالٌ أَوْ حَقٌّ فِي بَدَنٍ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَّا مَنْ الْقِصَاصُ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْضَى بِالْثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ
كِتَابُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ وَيَا لَأَنْصَارِ عَيْنَيْهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِتَابِ الْإِسْلَامِ
أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِمَامِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُجَرِّدِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمْسَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُولِيَّائِهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لَا مِلَاءَ اللَّهُ لَهُمْ لِيَزَادُوا
إِيَّاهُ أَوْ لِيَسْتَدْرِجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
إِلَّا الصِّحَّةَ وَاحِدًا تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَا تَنْجَاهُ سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَهُ عَلَى غَضَبٍ مُحْرَقٌ مِنْ حَرِّهِ وَصِيَّتَهُ
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةٌ أَسْفَى لِلْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْتِي الْمَوْتَ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْظَرٌ لَوْلَا
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْحٌ مِنْهُ وَتَأْتِي
الْكَافِرُ وَالْفَاجِرُ مَوْتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُرْجِعَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدِّهَا وَلَهُمْ
يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ شَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفَرَّاقُ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرَ صَدَمِهِ

٢
أَنَّ

٣
يَسْرِعُ وَيَسْتَرْجِعُ

وَآكْرَهُ شَيْخٌ لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
 مِنْ أَحَبِّ لِقَاءِ اللَّهِ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِهِ الْأَحْكَامُ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ نَقَدَهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقِيقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْعِيْنُ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَآكْرَامٍ وَجَسَبٍ
 هَذَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هُ فِي كِبَايِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُتَقَصِّصِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّغْرِيبِ لَهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْحَقُوا
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدُ أَيَّ رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَمَا يُعْرِضُونَ
 بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرِّعُونََةَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لَتَلَا يُتَوَصَّلُ بِهَا الْكَافِرُ وَلِلْبَاقِ
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيمَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لَهَا
 عِنْدَ الْهَوْدِ بِمَعْنَى اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيمَا مِنْ قَوْلِهِ الْأَدَبِ
 وَعَدِمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لَا تَهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

عَنْ
النَّصَارِ

بِمَعْنَى ارْعَانَا نَزَعَكَ فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنَةٌ أَنَّهُمْ لَا يَرْغَوْنَهُ إِلَّا بِرَعَايَةِ
 لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِجَبِّ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَنَّبَنِي عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا
 تَكُونُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةً عَنْ آذَاهُ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اسْتِجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا فَقُلْتُ
 حِينَئِذٍ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِثَلَاثِ تَأْدِي بِإِجَابَةِ دَعْوَةٍ غَيْرِ وَلَمْ يَدْعُهُ
 وَيَحْدِثُ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى آذَاهُ وَالْإِزْرَافَةِ فِيهِ فَيُنَادُو
 فَإِذَا التَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا لِلسَّوَاءِ تَغْنِيئًا لَهُ وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى
 عَادَةِ الْحِجَابِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آذَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَعَلَّ
 مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ وَأَجَازُوهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رَيْفَ
 إِلَيْهِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ
 هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ وَتَوْفِيرِهِ
 وَعَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ وَالْإِسْتِجَابِ لَا عَلَى التَّجْهِيرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ لِأَنَّهُ
 قَدْ كَانَ اللَّهُ مُنْعَ مِنْ نِدَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
 بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ
 بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَنْزِيهِهِ
 عَنْ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُؤَقِرْ فَقَالَ سَمُونُ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلَعَنُونَهُمْ وَرَوَى
 أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا تُسَمِّي أَحَدًا بِاسْمِ النَّبِيِّ

سَمُوا

وَلَا تَكُونُوا

الْكُرْبَى

دَعْوَتِهِ

مَنْ يَدْعُوهُ

وَالنَّبِيُّ

يَدْعُوهُ

يَا الْقَاسِمَ

وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

بِاسْمِي

٢٠٦
وَيَقُولُ أَفْعَلُ

دُمْتُ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ تَقْتَمُونَ
بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

فَلَعَلَّمُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَجَلَّ سَبُّهُ وَيَقُولُ لَهُ أَفْعَلُ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا عِشْتُ حَيًّا
وَسَمَاءُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَإِرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
إِذَا كَانُوا كَهْمُكَ بِذَلِكَ وَغَيْرَ أَسْمَائِهِمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ
الْصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَاهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبَتْهُ وَقَدْ سَمِيَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَزِيمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَأَقْدَمْنَاهُ **الْبَابُ** الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبُّ أَوْ نَقْصُ مِنْ تَعْرِضٍ أَوْ نَقْصِ عِلْمٍ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْ
جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَخْبَى بِهِ نَقْصًا
فِي نَفْسِهِ أَوْ شَيْءٍ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خَصَالِهِ أَوْ عَرَضٍ بِهِ
أَوْ شَبَّهَ شَيْئًا عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ أَلْزَمَهُ عَلَيْهِ أَوْ التَّضْعِيرِ لِشَيْءٍ
أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

يُقْتَلُ كَمَا نَبِيَّتُهُ وَلَا تَسْتَشْنِي فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْمُقْصِدِ وَلَا تَمْنَى فِيهِ نَصْرًا كَانَ أَوْ نُلُوحًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ سَبَّ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
 طَرِيقِ الذِّمِّ أَوْ عَيْتٍ فِي حِمِّهِ الْعَزِيزَةِ بِخُفْيَةٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٍ وَمُنْكَرٍ
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ عِدَةٍ شَيْءٍ تَمْلِكُ مِنْ اللَّيْلِ وَالْخَنَةَ عَلَيْهِ وَغَضَبَهُ
 بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْحَاثِيَةِ وَالْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ لِيَجْعَلَ
 مِنَ الْعَمَلِ وَأَمَّةَ الْفُتُوَى مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى
 هَلَمْ جَزَاءً قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنْ مَنْ سَبَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مَا لَكَ بِنُاسِرٍ
 وَاللَّبِثُ وَالْأَمْدُ وَاسْتَحْيَى وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَهُوَ مُقْضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
 عِنْدَهُ وَلَا بِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالْثَوْرِيُّ وَأَهْلُ
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْرَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَيْتُهُ الْوَلَدُ
 ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الطَّبْرِيِّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
 فِيمَنْ نَقَصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرَى مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ
 سُخْنُونُ فِيمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَالرَّدِّ وَقَدْ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قَنَلَهُ حَدٌّ أَوْ كُفِّرَ كَمَا سَبَّيْتُهُ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ
 الْأَمْصَارِ وَسُكَنَاءِ الْأَمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ لِاجْتِمَاعِ عَلَى قَنَلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

الغريزة

يَوْمَنَا وَهَلَمْ جَزَاءً

فِي الْمُسْلِمِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
 الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَحَقِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمَ نَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 سُحْنُونٍ لَجَمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنْ شَاتِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّقِصِ
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بَعْدَ أَبِي اللَّهِ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ
 وَمَنْ شَكَ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابُهُ كُفْرًا وَاجْتَنَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
 الْفَقِيهَ مِنْ مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُورَةَ يَقُولُهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحْنُونٍ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ
 وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ
 مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَّمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَضَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ
 الْقَتْلُ كَالزَّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبِرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
 عَنْ عُمَانَ بْنِ كَيْسَانَ مَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 قُتِلَ أَوْ ضَلَبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَالْإِمَامُ مُخْتَارٌ فِي صَلَاتِهِ حَيًّا
 أَوْ قِتْلِهِ وَمِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْمُضْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ بِمَعْنَاهُ مَا لَكَ يَقُولُ
 مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَّمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَضَهُ
 قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ وَكَافِرًا وَلَا يُسْتَتَابُ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

فَقَدْ كَفَرَ

يَقُولُهُ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَقَالَ أَصْبَغُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنْبَ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَا
 زَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِخَّ أَرَادَ بِهِ عَيْنَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ يَسْحَاقٍ مِنَ الْكُفْرِ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِإِلَاسْتِنَابَةٍ وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَلُ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ قَبِحَ الْوَجْهَ وَالْحَيَّةُ فَقَالَ لَهُمْ
 تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذِهِ الْمَارِ فِي خَلْفِهِ وَلَحْيَتِهِ
 قَالَ وَلَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرَجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 الْإِيمَانُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُجُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ سُودَ يُقْتَلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَى رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَكَرَّ كَلَامًا قَبِيحًا فَيُقَالُ لَهُ مَا نَقُولُ
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
 الْعُقُوبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُهُ
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابِ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّ رِغَاءَهُ لَتَأْوِيلَ

الْحَمَلُ

هِيَ صِفَتُهُ

مَنْ

فِي لَفْظٍ صَرَّاحٍ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ أَفْهَمُ وَأَوْغَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَقِّرٍ فَوْجٍ إِبَاحَةً دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَتَابٍ فِي عَشَائِرٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدَّ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ سَأَلْتُ أَوْ جَهِلْتُ فَقَدْ جَهِلْتُ وَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ يَقْتُلُ ابْنَ حَاتِمٍ الْمُنْفَقِيَّةَ
 الطَّلِيظِيَّ وَصَلِيهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيْنِهِ إِيَّاهُ أَشْنَاءَ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَحَتَّى حَيْدَرَهُ وَرَعِي
 أَنْ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيْبَاتِ أَكْلَهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا
 وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْقَيْرَوَانِ وَأَصْحَابُ سُخُونٍ يَقْتُلُ بَنِيهِمُ الْفَزَارِيَّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنِّيًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِنْ مُحَضَّرِ مَجْلِسِ الْقَضَا
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلنَّاطِرَةِ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا النَّبَا
 فِي الْأَسْنَهَرَاءِ بِاللَّهِ وَآبِيَاءِهِ وَنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْضَرَهُ الْقَاضِي
 يَحْيَى بْنُ عَمْرِو وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلِيهِ فَطُعِنَ بِالسَّكَنِ
 وَصُلِبَ مُنْكَسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُرُخِّينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَرَأَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوْلَتْهُ عَنِ الْقَبِيلَةِ
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَّغَ فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُزِمَ يُسْتَنَابُ فَإِنَّ بَابَ

بَنَانُ
 بَنِي عَمْرِو

في خاصية
نفسه

ونقصا

نفس الله

وَالْأَقِيلُ لِأَنَّهُ تَقْصُّرُ إِذَا لَاجَزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهُ وَبَقِيْنِ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رُسَيْعٍ الْقُرَوِيُّ مِنْهُمْ
مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَقْصُّرُ قُتِلَ
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عُتَابٍ الْكَتَّابُ وَالسُّنَّةُ مُوَحِّدَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْيٍ أَوْ تَقْصُرُ مُعْرِضًا أَوْ مُصْرِحًا وَإِنْ قَلَّ
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مَعَ الْعُلَمَاءِ سَبًّا أَوْ تَقْصِيرًا حَيْثُ
قَتْلُ قَائِلِهِ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ خْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَتَبَيَّنَ بَعْدُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ عَمَّصَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ الْبَسْوِ أَوِ السَّخْرِ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَرَمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِيهِ أَوْ أَدَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شَيْءٍ
مِنْ زَمَانِهِ أَوْ بِالْمِيلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ تَقْصِيرُ الْقَتْلِ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يُدَلُّ عَلَيْهِ فَصَلُّ
فِي الْحُجَّةِ فِي الْإِحْبَابِ قَتْلُ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ
لَعْنَةُ تَعَالَى لِمُؤَدِّيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقِرَانُهُ تَعَالَى إِذَا بَادَاهُ وَلَا خِلَافَ
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَقَالَ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَائِلِ الْمُؤْمِنِ
مِثْلُ ذَلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونَيْنِ أَنْمَا
تَقِفُوا أَجْدُوًا وَقَتِلُوا تَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عِقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ لَمْ
يُخْرِجْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ فَقَالَ قَتْلُ الْحَرِصُونَ وَقَالَ اللَّهُ

أَن يُوَفَّكَوْنَ أَنَّى لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَئِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ آذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الْأَيَةَ فَسَلِّبْ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ نَقَضَهُ فَقَدْ نَاقَضَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ إِن تَحْبِطْ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبِطِ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكُمُ الْحَيَوتُ بِمَا لَمْ يُحْيِكُمْ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسَنُهُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبَشَّرَ الْمُصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ
 قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ النَّفْسِ كَفَرْتُمْ يَقُولُكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَثَارُ فَحَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ
 إِجَارَةً قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَوَةَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 نُوحٍ نَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُبَايْهَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
 ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قَاتَلُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي قَاتَلُوهُ

حَيَوَةَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَ عَيْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ عُيَيْلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَقَدْ لَانَ قَتْلُهُ إِيَّاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ
قَتَلَ بَارَافِعُ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُ يَوْمِ الْفَتْحِ بِقَتْلِ بْنِ خَطْلٍ وَجَارِئَتِهِ النَّبِيزِ
كَأَنَّا نَفْعِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ
رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ
جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِيِّنَ الْحَرِثِ وَعُقْبَةَ
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا
مَنْ بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرْزَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أُقْتَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ
صَبْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّ رَجُلًا فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا
فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

يَا مَعْشَرَ

وَبَلَغَ الْمَهْجَرُ

يَدَيْهَا

وَسَمِعْتُهُ

سَمِعْتُهُ

عَلَيْكَ وَالزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَيَقْتُلَانِي وَرَوَى ابْنُ قَابِغٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتَهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمَهْجَرُ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا بِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ يَدَاهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَيْهَا فَلَمَّعَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْنُكَ بِقَتْلِهِ سَاءَ لَأَن حَدًّا لَأَنْبِيَاءٍ لَيْسَ شَبِيهُهُ الْحُدُودُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَاتُ امْرَأَةٍ مِنْ خُطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَمْتُ فَقَتَلْتُهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يَنْطِيعُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَةَ كَنْثٍ لَهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَجُرُهَا فَلَا تُنْزِعُهَا فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْتَمُّهُ فَقَتَلْتُهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَدَمَهَا وَفِي حَدِيثٍ أَبِي بَرَّةَ الْأَسَدِيِّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي ابْنُ مَجِيلٍ وَعِزُّ وَاحِدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ السَّائِمِيُّ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ غَلَطَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ وَلَمْ يُخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

فَاسْتَدَلَّ الْأُئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا أَغْضَبَهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ سَبَّهَ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ
رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرَانَهُ لَا يُجِلُّ قَتْلَ مِرِيٍّ
مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لَا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّهِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسُئِلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَتَمَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فَقْهَاءَ الْعِرَاقِ اقْتَوْا مُجِدِّدَهُ
فَغَضِبَ مَا لَكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأُئِمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا
مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قَتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جُلِدَ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمُؤَلِّفِي أَخْبَارِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَلَا آدَرَ
مَنْ هُوَ لِأُولَاءِ الْفُقَهَاءِ بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَفْتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرُوا وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَوْلِهِ فَلَعَلَّهُمْ مِنْ لَمْ يَشْتَهَرِ يَعْلَمُ وَأَمِنْ لَا يُؤْتَى
بِقَوْلِهِ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يُجِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونُ رَجَعَ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
يَقُلْهُ لِمَالِكٍ عَلَى أَضْلَاهِ وَالْأَفْأَلِ الْجَمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
وَيَكُنْ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهَ أَوْ تَقَصَّصَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرَضٍ قَلْبِهِ وَبُرْهَانُ سِرِّ
طَوَسِهِ وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رِوَايَةُ

مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ
مَالِكٍ

مَذَاهِبَ
أَوْ مِنْ لَمْ

مِنْ

كُفِّرَ

النَّسَائِيَّ عَنِ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلِ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ حَنِيفَةَ
وَالْكُوفِيِّينَ وَالْقَوْلَ الْآخَرَ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيُقْتَلُ حَدًّا وَإِنْ لَمْ
يُحْكَمْ لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرِ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ
عَنْهُ فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ إِمَّا صَرَّحَ كُفْرًا كَالْتَكْذِيبِ وَخَوَمٍ أَوْ مِنْ
كَلِمَاتِ الْأَسْهَنَاءِ وَالذِّمِّ فَاعْتَرَفَ بِهَا وَتَرَكَ ثُبُوتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ
اسْتِحْلَالِهِ لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَافِرٌ بِإِخْلَافٍ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي مِثْلِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهَلُّ التَّعْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُخْدَجًا
لِنَحْنُ شَرُّ مِنَ الْحَيْرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ نَحْنُ لَا قَوْلُ
الْقَائِلِ سَمَنْ كُلِّكَ يَا كُلُّكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِنُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ
مِنْهَا لِأَدْلٍ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِابَهُ أَنْ حُكْمُ
حُكْمِ الزَّيْدِيِّ يُقْتَلُ وَلِأَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْحِمَّةِ مَرْيَةَ عَلَى أُمِّتِهِ وَسَابَّ الْحُرَّ مِنْ أُمِّتِهِ يُحْدَفُ فَكَانَتْ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَفْوَى
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يُقْتَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودِيُّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَاءُ عَلَيْهِ
وَلَا قَتْلَ الْآخَرِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِنَفْسِي مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أُوذِيَ يُوحَى

وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا
إِنْ قَائِلٌ هَذَا
مُسْتَرِابٌ

فِيهِ

فِي كُلِّ

وَيُمِيلُ إِلَيْهِمْ
وَيُدَارِيهِمْ

يُدَارِي
عَلَيْهِمْ

فِي التَّالِفِ

بَاكَ مِنْ هَذَا فَصَبْرٌ وَلَا قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ فِي أَكْثَرِ
الْإِحْسَانِ فَأَعْلَمَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ التَّيَّحِيصَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُمِيلُ قُلُوبَهُمْ وَيُحِبُّ
الْيَهُودَ وَالْإِيمَانَ وَيُزَيِّنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِ بَيْتِنَا
عِشْمُ مَيْسَرِينَ وَلَمْ تَبْعُوا مَيْسَرِينَ وَيَقُولُ تَسِرُوا وَلَا تَغْتَبِرُوا وَسَكُونُوا
وَلَا تَغْتَبِرُوا وَيَقُولُ لَا يَحْدُثُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَا يَقْتُلَ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُجَلِّ صُحْبَتَهُمْ وَيُضْفِ
عَنْهُمْ وَيُجَلِّ مِنْ أَذَاهُمْ وَيُضْفِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
النَّصِيرُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرَفِّقُهُم بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ
هُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَرُ
فَأَدَّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَأَنَّه وَلِيٌّ أَخِيهِمْ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ
النَّاسِ لِلتَّالِفِ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَهُ قَتَلَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَاشْتَهَرَ أَمْرَهُ
كَفَعْلِهِ بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَنَهُ فَلَهُ
عِيْلَةٌ مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَهُ مَنْ لَمْ يَنْظُمَهُ قَبْلُ سَلَكِ صُحْبَتَهُ
سَوَاءً لَمْ يَخْرُطْ فِي جَهْلَةٍ مَظْهَرِ الْإِيمَانِ يُمْرِنُ كَانُ يُؤْذِنُ كَابِنُ
الْأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعٍ وَالنَّصْرُ وَعُقْبَةُ وَكَذَلِكَ نَدَرَدَ مَجَاعَةً
سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَذَاهُ

وهو أنهم

في النصارى

حَتَّى الْقَوَائِدِ بِهِمْ وَلَقَوْهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَرَةً
 وَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثُرَتْ لَكَ الْكَلِمَاتُ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفِيَّةً وَمَعَ امْتِثَالِهِ وَيُحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 تَبَيَّنَتْ وَيُنْكِرُونَ بِهَا وَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي قِيَّتِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
 فَيَضْرِبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَنَاتِهِمْ وَجَفَوْنَهُمْ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ
 الْغَرَمَ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بَاطِنًا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَأَخْلَصَ
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَكْثٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَرِزَاءٍ وَأَعْوَانٍ وَحِمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا
 أَجَابَ بَعْضُ أَيْمَنِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رَفَعَ وَأَمَّا نَقْلُهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ
 لَمْ يَصِلْ رُتْبَةُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ مُرَاةٍ وَالَّذِي
 لَا شُبْحَ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامِ
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَرِ السِّنِّتِهِمْ وَلَمْ يُبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَهَتْ عَلَيْهِ عَافِيَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَفْرُدْ بَعْلَهُ وَلِهَذَا بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 لِيَأْبَا السِّنِّتَهُمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ
 فَأَنَّمَا يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 بَعْدَ ادِّبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بَعْلَهُ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَابْتِغَا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا فَهُوَ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْحِوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَزَيَّعْ بَعْدُ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الذِّكْرِ
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا بَدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِمَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوَجَدَ الْمُنْفَرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَنَابَ الشَّارِدُ وَارْتَجَفَ الْغَائِدُ وَارْتَاعَ
 مِنْ حُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْذُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ مُجِدِّ
 وَلَزِمَ الرَّاعِي وَظَنَّ الْعَدُوَّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ
 وَطَلَبَ اخْتِذَ الثَّرَّةَ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَزْتُهُ مَنَسُوبًا إِلَى مَالِكِ بْنِ نُوَيْرٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجِدُ النَّاسُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَ
 هَذَا بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزِّنَا وَالْقَتْلِ
 وَشِبْهِهِ لِيُظْهِرَهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَوَارِثُ لَوْ أَظْهَرَ النَّاسُ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَضَائِرِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ نِفَاقًا
 لِنِفَاقِهِ بَيْنَهُ النَّاسُ فَيقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجْعَلُونَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا

الْقَدْ

نَحْنُ

بَشَاءٌ

نَفِيحٌ

وَعِيْرَةٌ

هَٰذَا

أُخِذُوا وَقِيلُوا اقْتِيلُوا سَنَةَ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النَّفَقَةَ
وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فِي الْمَسْئُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ نَسَخَهَا مَا
كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ فِتْنَةٌ مَا
أُرِيدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ إِنْ عُدِلَ لَمْ يَفْهَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُ الطُّغْيَانُ عَلَيْهِ وَالتَّهْمَةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغُلَظِ
فِي الرَّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ
سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوَ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ
لَمْ يُعَافِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
فِيهِ صَرِيحُ سَبٍّ وَلَا دَعَاءُ إِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْنِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ
لَحَاقِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ لِلْمُرَادُ سَامُونَ دِينُكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّاءُ
لِللَّالِ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحِ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرَجَّحَ الْحَارِيُّ
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِذَا عَرَضَ الذِّمِّيُّ أَوْ غَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا يَغْرِضُ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا
هُوَ تَغْرِضٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ مَنَّا أَنْ الْأَذَى
وَالسَّبُّ حَقٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
نَضْرُجِيًّا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ
يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ
وَالْحَرْبِ وَلَا يُتْرَكُ مُوجِبًا لِأَذَلِّهِ لِلْأَمْرِ الْحَتْمِيِّ وَالْأَوَّلِيُّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدُ الْإِسْتِغْلَافِ وَالْمَدَارَةِ عَلَى الَّذِينَ
لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّحَ الْجَارِي عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ وَالْخَوَاجِ
بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُفِ وَلِكَيْ لَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ وَلَمَّا
ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَّرْنَاهُ قَبْلُ وَقَدْ صَبَّرَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِحْرِهِ وَسَيْدِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَيْدِهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَذِنَ لَهُ فِي قِتَالِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْهُمْ وَأَمَرَ الْمُهْرَمِينَ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَدَفَ فِي
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَكُتِبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءُ وَالْخُرُجَةُ مِنْ دِيَارِهِمْ
وَحَرُوبُ آبَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِاللَّيْلِ فَقَالَ
يَا اخْوَةَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سُبُوقَ الْمُسْلِمِينَ وَالْجَلَاءَ
مِنْ جُورِهِمْ وَأَوْزَعَهُمْ رَضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالسُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَدَنِيِّ
الصَّحِيحُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَقَمَ
لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةً لِلَّهِ فَيَسْتَقِمَ لِلَّهِ
فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبِهِ فَإِنَّ هَذَا
مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي اسْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ فِيمَا تَعَلَّقَ
بِسُوءِ آدِيٍّ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ مَا لَمْ يَقْضِ
فَاعْلَمْ بِهِ إِذَا هُوَ لَكِنْ مَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَحْلِ
أَوْ جَبَلَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السَّفَهِّ كَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ رِدَائِهِ حَتَّى أَتَى فِي عَقْبِهِ
وَكَرَفَعَ صَوْتَهُ لِأَخْرَجَهُ عَنْهُ وَكَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ سِرَّائِهِ مِنْهُ فَرَسَهُ

قَدْ

جَنَّتْ

وَأَرْهَقَتْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنْ الْغَفْلَةِ

بِرَدَائِهِ لَهُ

وما ٢٢٢

رُوحِيهِ
وَجَاءَ

وَصَفَّ

وَالْأَرْدَاءُ

وَالْأَرْدَاءُ

وَالْمُعْتَقِدَا
مِنَ الْكُفْرِ

الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْبَةُ وَكَأَنَّ مِنْ تَطَاهُرٍ رُوحِيهِ عَلَيْهِ وَأَشْبَاهَ هَذَا
مِمَّا يَحْسُنُ الصَّفْحُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا مَا إِذَا هِيَ كَافِرٌ رَجَا بَعْدَ ذَلِكَ
إِسْلَامَهُ كَهَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَادَّ قَلْبَهُ
وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَتَهُ وَقَدْ قِيلَ قَلْبُهَا وَمِثْلُ هَذَا مَا يَسْلَمُهُ مِنْ
أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُنَافِقِينَ فَصَفَّ عَنْهُمْ رَجَاءً اسْتِثْلَافُهُمْ
وَاسْتِثْلَافِي غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَّرْنَاهُ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَائِلُ
نَقَدَ الْكَلَامَ فِي قِتْلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَرْدَاءُ وَغَمْضِهِ بِأَيِّ
وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمْكِنٍ وَفَحَالٍ فَهَذَا وَجْهٌ بَيْنَ الْأَشْكَالِ فِيهِ الْوَجْهُ الثَّانِي
لَا يَحْتَجُّ فِي الْبَيَانِ وَالْجِلْدِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَّبِّ وَالْأَرْدَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ
وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرِ مِنْ لَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ
أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةٍ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيٍ مَا لَا يَحِبُّ لَهُ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيصَةٍ مِثْلُ أَنْ يُنْسِبَ إِلَيْهِ إِيْتَانٌ كَبِيرَةٌ وَمِثْلُ
فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ يَفْضُ مِنْ مَرْتَبَتِهِ أَوْ شَرَفِهِ
أَوْ فُورٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ يَكْذِبُ بِمَا اسْتَهَمَ مِنْ أُمُورٍ خَبَرَهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ قَصْدٍ لِرُدِّجَرِهِ أَوْ بِأَيِّ
بِسْفِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قِيَمٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَلَنْ
ظَهَرَ يَدْلِيلُ جَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْمِدْ ذَلِكَ وَلَمْ يَقْصِدْ سَبَّهُ إِمَّا لِحَالِهِ حَمَلُهُ
عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لِيُضْحِيَ أَوْ سَكْرًا ضَطَرَّهُ إِلَيْهِ أَوْ قَوْلَهُ مُرَاقِبَةً وَصَبْطًا لِلْسَّانَةِ

وَعَجَزَةٍ وَتَهَوُّرٍ فِي كَلَامِهِ فَحَكَ هَذَا الْوَجْهَ حَكَّ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَلْبُ دُونَ
 تَلَفُظِهِ ذَلَا يُعْذَرُ أَحَدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجِهَالَةِ وَلَا بِدَعْوَى زَلَالِ اللِّسَانِ وَلَا شَيْءٍ
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلِيمًا إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي نَفْيِهِ الرَّهْدَ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُبَانَ فِي اللَّائِي
 يُسَبِّحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: لَا أَنْ يَغْلِبَ نَصْرُهُ أَوْ
 أَكْرَاهُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يُعْذَرُ بِدَعْوَى زَلَالِ اللِّسَانِ فِي مِثْلِ هَذَا
 وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِسِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِهِ
 يُقْتَلُ لِأَنَّهُ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَابْتِغَاءً فَإِنَّ حَذْرَ
 لَا يَسْفِطُهُ الشُّكُوكُ الْقَذْفُ وَالْقَتْلُ وَسَائِرُ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ ادْخَلَهُ
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَنَزَرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهِ وَإِنَّمَا يَمْلِكُ
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ بِسَبِّهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ انْطَلَقَ
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُفْرَضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ خُمُرَةٍ وَقَوْلِهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَآبِي قَالَ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمْلِكُ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْحُرَّ كَانَتْ جُنْدِيهِ غَيْرَ حُرٍّ
 فَلَوْ يَكُنْ فِي جَنَابِهَا أَمْرٌ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُوعًا عَنْهُ كَمَا
 يَحْدُثُ مِنَ النَّوْمِ وَشُرْبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَصَلَّى الْوَجْهَ الثَّلَاثُ
 لَن يَقْصِدَ إِلَى التَّكْذِيبِ فِيمَا قَالَهُ وَأَتَى بِهِ أَوْ يَنْفِي بِنُوتِهِ أَوْ رِسَالَتِهِ أَوْ
 وَجُودِهِ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أَنْقَلَ يَقُولُهُ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرَ مِلَّتِهِ أَمْ لَا

فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فإن كان مضرحا بذلك
 كان حكمه أشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استثنائه وعلى القول
 الآخر لا يسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم
 إن كان ذكره بنقصه فيما قاله من كذب أو غيره وإن كان متسترًا
 بذلك حكمه حكم المرتد لا يسقط قتله التوبة عندنا كما سبق منه
 قال أبو حنيفة وأصحابه من بري من محمد أو كذب به فهو مرتد حلال الدم
 إلا أن يرجع وقال ابن القاسم في المسلم إذا قال إن محمدًا ليس نبيًا ولم
 يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شئ نقوله يقتل قال ومن كفر
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكره من المسلمين فهو مرتد لا يرد
 وكذلك من أعلن بكذبه أنه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيز
 تنبأ ورغم أنه بوحي إليه وقاله سحون وقال ابن القاسم دع إلى ذلك
 سترًا أو جهداً وقال أصبغ وهو كالمرتد لأنه قد كفر بكتاب الله
 مع الفرية على الله وقال أشهب يهودي تنبأ ورغم أنه أرسل
 إلى الناس أو قال بعد نبيكم نبيًا أنه يستتاب إن كان معلنا بذلك
 فإن تاب ولا يقتل وذلك لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله لا نبي بعد مني على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة
 وقال محمد بن سحون من شك في حرفي مما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه
 وسلم كان حكمه عند الأمة القتل وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب

٢٢٥ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُتِلَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لِمَاءَ
 قُتِلَ أَنْ يَلْحَقِي أَوَّلُهُ كَانَ يَتَاهَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ يَتَاهَرُ قُتِلَ لِأَنَّ هَذَا نَفِي قَالَ
 حَبِيبُ بْنُ رِصِيعٍ تَبْدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعُهُ كُفْرٌ وَالظُّهْرُ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ لِسْتِثْنَاءَةٌ وَالْمُسِيرُ لَهُ رُزْدِيقٌ يُقْتَلُ دُونَ اسْتِثْنَاءَةٍ فَضَلَّ
 الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَيَلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِمُسْكِلٍ يُبْكَرُ
 حَمْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَرُدُّ فِي الْمُرَادِ مِنْ
 سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَهَهُنَا مُرَدُّ النَّظَرِ وَخَيْرُ الْعَبَرِ وَظَنُّ
 اخْتِلَافِ الْجُنْهَدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِثْنَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ تَبَيُّنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى حِمَى عَرْضِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِمَّنْ
 مَنْ عَظُمَ حُرْمَةُ الذَّمِّ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبْهَةِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ أَعْمَنَانِي فِي رَجُلٍ اغْضَبَهُ غَرَمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِمَنْ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْبَرْقِيُّ
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ أُنْمِشَتْ النَّاسَ وَهَذَا أَخَوُ قَوْلِ
 سُخْنُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدُّهُ بِالْغَضَبِ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَهْرُتُ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَمَلَ الْكَلَامُ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ عَلَى شَيْءٍ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بِلِ الْقَرِينَةِ تَذَلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
 النَّاسُ غَيْرُهُ هُوَ لَا لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِيرِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ فُحْمِلَ قَوْلُهُ
 وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ لَأَجَلَ أَمْرَ الْأَخِيرِ لَهُ بِهَذَا عِنْدَ
 غَضَبِهِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُجْنُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَعْلَاةٍ صَاحِبِيهِ
 وَذَهَابِ الْحَارِثِ بْنِ سَيْكِينِ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
 وَتَوَقُّفِ ابْنِ الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فُتِدِي
 قُرْآنًا وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَ بِشِدِّهِ بِالْقِيُودِ وَالضُّبُوقِ
 عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَ الْبَيِّنَةَ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاضِلِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مُقْصِدِهِ
 هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْقَنَادِيقِ لِأَنَّ مَعْلُومًا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
 فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
 فُتِدِي مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ تَقَدُّمٌ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَالِ قَالَ وَدَمُ الْمُسْلِمِ لَا يُقَدِّمُ
 عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنٍ وَمَا تَرَدُّ إِلَيْهِ النَّاوِيلَاتُ لِأَبَدٍ مِنْ أَمْعَانِ
 النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكِيَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ
 اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُسَرِّدِ الْأَنْبِيَاءَ وَأَيَّمَا أَرَادَتْ الْأَطْيَالُ
 مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ لُجَّتِهَا دِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ

عَنْ أَبِي زَيْدٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ

عبد
الله كان

فَإِذَا قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَهُ أَعْلَمُ مَنْ حَرَّمَ وَفِيمَنْ لَعَنَ
 حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِبَايَةٍ وَلَكِنْ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَدُّ رِبَاً لِحَبْلِ
 وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ الشَّيْنِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَجِيعُ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا
 لَمْ يَقْصِدْ بظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ
 حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفٍ يُخَوِّنُ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ
 لِبَعْضِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَابْنِ مَائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هَرَجِ الْقَوْلِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُدْخَلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْبَابِ وَأَجْدَادُهُ
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَبَيِّنُ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ
 وَشِدَّةُ الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ سَبَّ مَنْ فِي بَابِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 عَلَى عِلْمِ الْقَائِلِ وَقَدْ يَصِفُ الْقَوْلُ فِي حَوْضِ هَذَا الْقَوْلِ لِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ لَعَنَهُ اللَّهُ
 بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَجَحًا فِي بَابِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمِهِ
 مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينَةً فِي الْمَسْئَلَتَيْنِ
 تَقْضِي تَحْصِصَ بَعْضِ الْبَابِ وَإِخْرَاجَ الشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 سَبِّهِمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَنِي مُوسَى بْنِ مَنَاسٍ قَالُوا لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَاوِمُ فَقَدْ كَانَ
 اخْتَلَفَ شَيْوُخُنَا فِيمَنْ قَالَ لِشَهِيدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَهْمِي

هذه
العدد

يقطع

وحيث
جمل

ففي
العدد

لِشَفَاعَةِ

بِالسَّبَابِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا نَبِيَّاءُ يُنَبِّهُونَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْتَوْ
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى قَتْلَ النَّبِيِّ ظَاهِرَ اللَّفْظِ عِنْدَهُ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَتْلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
 عَنِ اتِّهَامِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ
 يَحْيَى مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَضَعِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
 بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةِ بَعْضِ مَنْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ وَهَنْ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاهَدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَيْسَى أَنَّهُ قَضَاهُ إِلَى بَرَجِلْ هَانِزِ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَانْكُرِ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ قَالَكِ
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَعِيفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْحَبُ مَنْ يُسْتَرَابُ بِدِينِهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يَقْوِي الرِّبَةَ
 بِإِعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَصَلَّى الْوُجْهَ الْخَامِسَ
 أَنْ لَا يَقْصِدَ نَقْضًا وَلَا يَذْكُرَ عِيْنًا وَلَا سَبًّا لَكِنَّهُ يُنَزِّعُ بِذِكْرِ بَعْضِ
 أَوْصِيَاءِهِ أَوْ يَسْتَشْهِدُ بِبَعْضِ أَوْصِيَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاثِرَةَ
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ أَوْ عَلَى
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ تَالَتْهُ أَوْ غَضَا ضَبَّةٍ لِحَقَّتْهُ لَيْسَ عَلَى
 طَرِيقِ النَّاسِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ
 لغيرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْقِيرِ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ عَلَى قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ قِيلَ فِي السُّوْ

على

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ أَوْ أُرِكَ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَبَ الْإِنْبَاءُ أَوْ زَادَتْ
فَقَدْ أَذْنَبُوا وَأَنَا أَسْلَمُ مِنَ السَّيِّئَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرَ
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى كَثْرَةِ مَا صَبَرْتُ وَكَهْوَلِ الْمُنْتَبِي
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَذَارِكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي شُعُودٍ

وَحَوْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُتَجَرِّفِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَهَوَلِ الْقَعْرِ
كُنْتُ مُوسَى وَافَتَهُ بِنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِمَّنْ فَقِيرٌ
عَلَى أَنَّ اخِرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلُ فِي نَابِ الْأَزْرَاءِ وَالْتَحْقِيرِ
بِالِنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ بِدِيلٍ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَوْ بَيَّنَّ بِرِسَالَةِ جَبْرِيلَ
فَصَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْعَجْرُ مُحْتَمِلٌ لَوُجْهِينِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ نَقَصَتْ الْمَدْحُ وَالْآخَرُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْهَا
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَحُومُنُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا رَفَعْتَ رَايَاتُهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلَ
وَقَوْلِ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ
وَقَوْلِ حَسَّانِ الْمُصْبِصِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ عِبَادِ

الْوَجْهَيْنِ
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ

جَبْرِيلَ

خَفَقَتْ

شُعْرَاءُ

كَرَّمَا

بِهِ

وَأَبُو

حُطَّوَةٌ

وَمُقَنْصِيٍّ مَج

الْمَعْرُوفِ بِالْمُعْتَدِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَسَانُ حَسَانٍ وَأَبْنُ مُحَمَّدٍ
 إِلَى امثالِ هَذَا وَأَيُّهَا أَكْرَمْنَا بَيْنَنَا هَذَا مَعَ اسْتِيفَانَا حِكَايَتَهَا
 لَتَرْفِيَا مِثْلَتَهَا وَلَتَسَاهِلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوحِ هَذَا الْبَابِ
 الْفَضْلِ وَاسْتِخْفَانِهِمْ فَادْخُلْ هَذَا الْعَيْتَ وَقَلِّدْ عَلَيْهِ بِعَظِيمِ
 مَا فِيهِ مِنَ الْوُزْرِ وَكَلَامِهِ مِنْهُ بِنَا لَيْسَ كَثِيرٌ فِيهِ غِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيَا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّعًا وَ
 لَيْسَانِيَّةً تَسْرِجًا ابْنُ هَانِئٍ الْأَنْدَلُسِيُّ وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْيُّ بَلْ فَتَخْرُجْ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ الْأَسْخِيفَةِ وَالنَّقِصِ وَصَرِيحِ الْكُفْرِ وَقَدْ
 اجْتَنَاعَهُ وَعَرَضْنَا الْأَنْبَاءَ فِي هَذَا الْفَصْلِ الَّذِي سَفَنَّا
 امِثْلَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كَلِمَاتُهَا وَإِنْ لَمْ تُضْمَنْ سَبًّا وَلَا أَصَابَتْ إِلَى
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْتُ أَغْنِي عَجْرِي سَبِّي الْمَرْيُّ وَلَا أَصَابَتْ
 قَائِلُهَا إِرْزَاءً وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النَّبُوءَةُ وَلَا عَظُمَ لِرِسَالَةٍ وَلَا عَزَزَ
 حُرْمَةُ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَزَ حُرْمَةُ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهٍ فِي كَرَامَتِهِ
 نَالَهَا أَوْ مَعْرِفَةٍ قَصْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبَ مِثْلِ لَتَطْيِيبِ حُلِيِّهِ
 أَوْ إِعْلَافِي وَصَفِيٍّ لِحُسْبَيْنِ كَلَامِهِ مِنْ عَظَمِ اللَّهِ خَطَرَهُ وَشَرَفُ قُدْرَتِهِ
 وَالرَّحْمَةِ تَوْقِيرُهُ وَبَرُّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الصَّوْتَ عِنْدَهُ
 فَقَوْهُ هَذَا إِنْ دُرِّي عَنْهُ الْقَتْلُ الْأَدَبُ وَالسَّيْحُ وَقُوَّةُ تَقْزِيرِهِ
 بِحَسَبِ شُعْنَةِ مَقَالِهِ بِقِيحِ مَا نَطْقُ بِهِ وَمَا لَوْفِ عَادَتِهِ لِمِثْلِهِ

٢٢١
 أَوْدُورُهُ وَقَرِينُهُ كَلَامِهِ أَوْتَدَمَهُ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُ
 يَنْكَرُونَ مِثْلَ هَذَا مِنْ جَاءِهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ
 فَإِنَّ بَيْتَكَ بَأْسِي سَخِرَ فِرْعَوْنُ مِنْكُمْ فَإِنْ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَضَعِيكَ
 وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٍ بِأَخْرَجِهِ
 عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْفَتَى أَنَّ مَا اخُذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ فِيهِ
 أَوْ عَارَبَ قَوْلُهُ فِي عَمْدِ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِه إِيَّاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَ
 تَنَازُعِ الْأَحْمَادِ وَالشُّبُهَةِ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَأَقْدَامِ الشِّرَارِ كَارِ
 وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

حَضِيذٍ

فِي
 وَالشَّعْرِ

عَلَى الْآخَرِ

إِلَى الْغَيْرِ
 فَمِثْلُ
 مِنْ

كَيْفَ لَا يُذَنِّبُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ
 لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَأَنَا فَعَمَلِيَّةُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
 وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي امْتِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفَتْوَا
 عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فِتْنًا إِمَامًا مَذْهَبِنَا مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ
 وَأَصْحَابُهُ فِي النُّوَادِرِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْبِيعٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلٍ
 بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعْيِزُفٍ بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْفَقْرَ فَقَالَ مَالِكُ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَى أَنْ يُدَوَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
 إِذْ لَعَنُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأْتُ الْإِنْبِيَاءَ قَبْلَنَا وَقَالَ عُمَرُ
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَمْرِيَا
 فَقَالَ كَاتِبُهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَا فَرَأَى فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَالًا

إِنَّ
غَابَ
فَهَذَا
وَالْتَوْهين

لِزِمَانَةٍ
مَارَأَى
عَبُوسٍ
فِيهِ

التَّخْوِينُ

فَعَرَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتَسِبْ أَبَدًا وَفَذَكَرَهُ يُسْحَنُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّعْبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ نَوْفِلُهُ
وَتَعْظِيمًا كَمَا أَمَرَ سَأَلَ اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ فِيمَا كَانَ
وَجْهُهُ تَكْبِيرًا وَلِرَجُلٍ عَبُوسًا كَانَ وَجْهُهُ مَالِكٍ الْعَضْبَانَ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ
أَرَادَ بِهَذَا وَتَكْبِيرًا أَحَدُ قَتَانِي الْقَبْرِ وَهَمَّا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ
رَوْعٌ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَاقِبَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدَمَاعِهِ
فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى فُجْرِي التَّخْوِينِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ
أَشَدُّ عَقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّعٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى
الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالنَّبْعِ كَالِلسْفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ
مَالِكٍ خَارِجَ النَّارِ فَقَدْ جَعَلَ الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ
عَبُوسٍ الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعَبْسِهِ فَيُسَبِّحُهُ الْقَائِلُ
عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَزُومِهِ فِي ظُلْمِهِ صِفَةُ مَالِكٍ الْمَلِكِ
الْمُطْبِعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَعْضَبُ عَضْبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِثَلِثِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَشْيَءٌ عَلَى
الْعَبُوسِ بِعَبْسِهِ وَاجْتَبَى بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ
الْمُعَاقَبَةُ الشَّدِيدَةُ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَتَوْقِصْدُ دَمُهُ
لَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ
شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَيْمَى فَقَالَ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَى فَشَنَعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

تُرك

بعد قضاء

وانرا

عليه
والترجيح
عليه

النَّاسُ وَاشْفَقَ الشَّابُّ فَمَا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 أَمَا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فُحْطَاءُ لِكُنْهٖ مُحْطَى فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنِ النَّبِيِّ أَمِيًّا أَنَّهُ لَوْ وَكَوْنُ هَذَا أَمِيًّا نَقِصَةً فِيهِ
 وَجَهَالَةً وَمِنْ جِهَالِهِ اخْتِجَاهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكُنْهٖ إِذَا اسْتَعْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِإِنْ قَوْلُهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الْأَدَبُ فَطَوَّعَ فَاعِلُهُ بِالنَّدَمِ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَتُرِكَتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتِغْفَافِهَا فِيهَا
 بَعْضُ قَضَاءِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ نَقَصَهُ أُخْرَيْشِيُّ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرِيدُ تَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا
 بَشَرٌ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِحَقِّهِمُ النِّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَقْتَاهُ بِاطِلَالِهِ سِجْنِيهِ وَيُجَاعِ أَدْبِيهِ إِذْ لَمْ يَقْضِ السَّبَّ وَكَانَ
 بَعْضُ فُقَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَضَلَّ الْوُجْهَ السَّادِسُ
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَأَثَرُ آلِهِ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا
 يُنْظَرُ فِي صُورَةِ حُكَايَنِهِ وَقَرِينَةِ مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهِ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَجْرِمِ
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالْتَعْرِيفِ بِقَاتِلِهِ وَالْإِنْكَارِ
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجْرِمِ لَهُ فَهَذَا أَمَّا يَنْبَغِي أَمِثَالُهُ
 وَيُجَدُّ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ
 لَهُ وَالتَّنْقِصِ عَلَى قَاتِلِهِ وَالضُّيَا بَمَا يَلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

على

سيرة

نكون

انفاذ

مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَانِ أَحَاكِي لِذَلِكَ وَلِأَنَّكَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِذَلِكَ مِنْ نَصْدِي لِأَن يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقَطَّعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قُبَاهُ فِي الْحَقُّوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالتَّنْظِيرُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَجَبَ
 مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ أَنْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقَطْعِ حَرَرِهِ عَنِ السُّلْطَانِ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ مَنْ يَعِظُ الْعَامَّةَ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سِيرَةٍ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْفَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْجَابِ
 بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
 وَحَايَةٌ عَرَضِيَّةٌ مُتَعَيِّنَةٌ وَتَضَرُّعٌ عَنِ الْأَذَى حَيًّا وَمَيِّتًا مُسْتَحَقٌّ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِمَا مَنْ ظَهَرَ بِهِ الْحَقُّ وَفُضِّلَتْ بِهِ
 الْقَضِيَّةُ وَبِالنَّوْبِ الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرْضُ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُنْتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلَيْشَهْدُ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ
 وَيَرَى الْإِسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلَيْشَهْدُ وَيُلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَالَةُ

حِكَايَةُ قَوْلِهِ لِعَبْدِهِ هَذَا الْمَقْصِدُ مِنْ فَلَا أَرَى لَهَا مَذْعَلًا فِي هَذَا الْبَابِ
فَلَيْسَ التَّفَكُّهُ بِعَرَضٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَتُّضُ
بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لِأَذَاكِرِهِ وَلَا إِتْرَ الْغَيْرِ عَرَضٌ شَرْعِيٌّ مُبَسَّحٌ وَأَمَّا
فَلَا عَرَضُ الْمُنْفَذَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْإِيجَابِ وَالِاسْتِحْبَابِ وَقَدْ حَكَى
اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّخْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ بِمَا تَلَاَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ مِثَالِهِ
فِي آيَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ
الْمُتَقَدِّمَةِ وَاجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أُمَّةٍ أَلْهَدَى عَلَى حِكَايَاتِ
مَقَالَاتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُلْحِدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَجَعَلُوا لَهَا لِيَتَّبِعُواهَا
لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ
الْإِنْسَانِ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْخَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ مِثْلَهُ
فِي رَدِّهِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَاتِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ
السَّائِفَةُ الْحِكَايَةُ عَنْهَا قَامَ ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ
سَيِّئِهِ وَالْإِزْدِرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ
وَالطَّرِيقِ وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّهْبِ
وَمَضَاجِكِ الْمَجَانِّ وَتَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قَبِيلِ وَقَالَ
وَمَا لَا يَبْنِي كُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوقِ
مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْخَابِئِ لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَالْإِزْدِرَاءِ

٢٣٦
يَقْدِرُ
عَلَى حِكَايَةِ
عَنِ الْعَوْدَةِ

فَإِنْ
أُظْهِرَ

وَكِتَابِهِ

يُقَدِّرُ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَافُهُ زُجْرَ عَزْ
ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ يَبْغِضُ الْأَدَبَ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ
فَقَالَ مَا لَكَ كَأَفْرَاقًا قُلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
الزُّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ بَدِيلٌ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَعْدُ قَوْلَهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ هَذَا الْحَاكِي
فِي مَا حَكَاهُ أَنَّهُ أُخْلِقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً
لَهُ أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ
لَهُ أَوْ التَّخْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ نَفْسِهِ يُوَاطِّدُ بِقَوْلِهِ
وَلَا تَنْفَعُهُ نُسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَوْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْمَهَادَةِ
أَمَّا وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتِ
مَا هِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ أَلْفَ فِي الْإِجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريم رواية ما هِيَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكِتَابَتِهِ وَقِرَائَتِهِ وَتَرْكُهُ مَتَى وَجِدَ دُونَ
مَحْوٍ وَرَجِمَ اللَّهُ أَسْلَافَ الثَّقَيْنِ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْتَفْطَوْا
مِنْ أَحَادِيثِ الْغَارِ وَالسَّيْرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُورِ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوا بِسِيرَةٍ وَغَيْرِ مُسْتَشْفَعَةٍ عَلَى خَوَالِجِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ
لِيَرْوَا نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخَذَهُ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنبِهِ وَهَذَا أَبُو عَبْدِ
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ تَحَرَّى فِيمَا اضْطُرَّ إِلَى الْإِسْتِشَادِ
بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْغَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنْتُ عَنْ اسْمِ الْمَجُوزِ بِاسْمِهِ
اسْتِزَاءً لَدَيْهِ وَتَحْفَظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَكَيْفَ يَمَانِي طَرْقًا إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضَلُّ الْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَخْتَلِفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرُقُ مِنَ الْأُمُورِ
الْبَشَرِيَّةِ وَتُمْكِنُ أَيْضًا فَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا افْتَحَنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي
ذَاتِ اللَّهِ عَلَى شِدَّةٍ مِنْ مُفَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ أَيْنَ
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسِ زَمَانِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ
حَيْثِيَّتِهِ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ
مَا صَحَّحَتْ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ
خَارَجَ عَنْ هَذِهِ الْفُتُوحِ النَّسَبَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَصٌ وَلَا تَقْصُرُ
وَلَا إِرْزَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي بَقِصِ اللَّافِظِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ طَلَبَةِ
الَّذِينَ يَمْنَنُ بِهِمْ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُجَنَّبُ ذَلِكَ
مَنْ عَسَاهُ لَا يَفْقَهُ أَوْ يُجَشِّئُ بِهِ فِتْنَتَهُ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ
الْأَنْبِيَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْقِصَصِ لِضَعْفِ

بِهِ

لَا يَنْفَعُ
فِيهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَصَ عُقُولَهُمْ وَإِذْ أَرَاكَ مِنْ فَقَدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَجَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارَةٍ لِرِعَايَةِ النِّعَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ نَجِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى النِّعَمَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لِأَعْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يَذْكُرْهُ
 عَلَى وَجْهِ مَخِيفَةٍ لَوْ أَنَّ مِنْ قَصْدِهِ الْعِزَّاضَةَ وَالْخَفِيرَ بَلْ كَانَتْ عَادَةً
 جَمِيعِ الْعَرَبِ تَعْرِفُ فِي ذَلِكَ لِلْإِنْبِيَاءِ حِكْمَةً بِالْعِلْمِ وَتَذَرِجُ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهْمُ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَذَرِجُ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَّاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَتَقْدِيرِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ يَمُنُّ وَعَيْلَتُهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فَذَكَرَ الذِّكْرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالتَّخِيرِ عَنْ مُبْتَدَأِهِ
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَنَحِ اللَّهِ قِبَلَهُ وَعَظِيمِ مَنِّهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ غَضَاظَةٌ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى سُبُوتِهِ وَصِحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذَا ظَهَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَهُ
 عَلَى صِنَادِ بَيْدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَسْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا
 وَنَحْنُ أَمْرُهُ حَتَّى يَهْرَهُ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَالِيدِهِمْ وَاسْتِباحَةَ مَمَالِكِهِ
 كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ غَيْرِهِمْ بِإِظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِتَضَرُّعِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَآمَدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمَةِ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُنْقَدِمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلِيَّةِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقَضِّى عُلُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ هِرَقْلُ حِينَ سَأَلَ
 ابْنُ سِفْيَانَ عَنْهُ هَلْ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ

لَقَدْ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَإِذَا لَبِثَ مِنْ صَفِيهِ وَلَحْدَ عِلْمَانِيَّةً فِي الْكُتُبِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَخَبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكَذَا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ أَرْمِيَاءَ وَهَذَا صَفُّهُ
 ابْنُ ذِي بَرْزٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَيْشِ الْأَبِيِّ طَالِبٍ وَكَذَلِكَ ذَا وَصِفَ بِأَنَّهُ أَخِي
 كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مِدْحَةٍ لَهُ وَفَضِيلَةٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ وَقَاعِدَةٍ مُعْجَزَةٍ ذَمِّجَةٍ
 الْعَظِيمِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْعَارِفِ وَالْعُلُومِ مَعَ
 مَا مُنَحَّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَعْنَا فِي الْقِسْمِ
 الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا يُفَرِّقْ
 مُقَضًى الْحَبِّ وَمُسْتَهْمَى الْعَبْرِ وَمُعْجَزَةُ لُبِّهِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ
 إِذِ الطَّلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْفِرَاقَةُ الْعُرْفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ إِلَهٌ لَهَا وَوَاسِطَةٌ
 مُوَضِّلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مَرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالطَّلُوبُ اسْتَفْهِقُوا
 عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمْنِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لَهَا لَا
 وَغُنُوانُ الْعِبَادَةِ فَسَيَّجَانِ مِنْ بَابِ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ
 فِي مَا فِيهِ مَحْطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِي مَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاهُ هَذَا شَوْ
 قِيهِ وَالْخِرَاجُ حَشَوِيَّةٌ كَانَ تَامًا حَيَوِيَّةً وَغَايَةً قُوَّةً نَفْسِيَّةً وَثَبَاتًا
 رُوعِيَّةً وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَخَتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَاءُ هُوِهِ
 جَمًّا إِلَى سَائِرِ مَا رَوَى مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَنَقْلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
 الْمَلْبَسِ وَالطَّعْمِ وَالرَّكْبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخَدِّ
 يَتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَحَظِيرِهَا
 لِسُرْعَةِ فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَغَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا زُيِّرَ

أَحَادِيثُ

تَصَرُّفُهَا
بِإِشَارَاتِهَا
وَبِكَيْفِهَا

وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمِنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مُورِدُهُ وَقَصَّدَهَا مَقْصِدُهُ
كَانَ حَسَنًا وَمِنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعَلِمَ مِنْهُ بِذَلِكَ سَوْفَ قَصِّدُ
لِحَقِّ بِالْفُصُولِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ سَائِرِ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ مِمَّا فِي ظَاهِرِهِ إِشْكَالٌ يَقْتَضِي
أُمُورًا لَا يَتَلَيَّقُ بِهِمْ حِجَالٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرَدُّ دِجْمَالٍ فَلَا يَجِبُ
أَنْ يُحَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرَوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ وَرَحِمَ
اللَّهُ مَا لِكَا فَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْهِمَةِ
لِلنَّسْبِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
هَذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ حِجْلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَلَيْتَ
النَّاسَ وَافْقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعِدُوهُ عَلَى طِينِهَا فَافْكُرْهَا
لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلَّغَهُمْ عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيهَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَضَرُّفَاتِهِمْ
فِي حَقِيقَتِهِ وَبَحَارِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلْغَتِهِ وَبَحَارِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِّهِمْ
مُشْكَلَةٌ ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجُمُوحُ وَدَاخَلَتْهُ الْأُمَمَةُ فَلَا يَكَادُ
يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَفْسَهَا وَصَرِيحَهَا وَلَا يَنْجِفُ أَشَارَاتِهَا
إِلَى غَرَضِ الْإِيجَارِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَلَوْ بِهَا فَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا
أَوْ حَمَلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَدَّ رَمْدَ رَفِيقِهِمْ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَفَاتِهَا
مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلَّجَ الْأَيْدِ كَرَمَهَا شَيْئًا فِي حَقِّ اللَّهِ

الاشتيال

وكان

بها

الواجبة

العظة

وَلَا حَقَّ أَنْبِيَاءُ وَلَا يُحَدَّثُ بِهَا وَلَا يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشَّغْلِ بِهَا الْأَنْدَازُ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةُ الْمَفَادِ وَاهِيَةُ الْأِسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاخُ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ بْنِ فُورٍ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى حَادِيثٍ ضَعِيفٍ
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَنْقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُلَبِّسُونَ
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُغْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا
التَّنْبِيهُ عَلَى ضَعْفِهَا إِذِ الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِرَالَةُ
الْبَيِّنِ وَاجْتِنَانُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَيِّنِ أَشْفَى لِلْبَغِيرِ
فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِيمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا لَا يَجُوزُ وَالَّذِي كُرِمَ جَالَانُهُ مَا قَدَّمَ نَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يَلْتَزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَذِكْرِ نَبِيِّكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبَ مِنْ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَرْاقِبِ
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يُهْمِلُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِ
فَادِ أَذْكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْإِشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ
وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْفِدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوْ أَمَكَّنَتْهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعِصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا أَمَكَّنَتْهُ وَاجْتَنَبَ بِشَيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
مَا يَقْبَحُ كَلْفُظَةُ الْجَهْلِ وَالْكَذِبِ وَالْمَعْصِيَةِ فَاذْنُكُمْ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِنْخِبَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَيَجْتَنِبُ لَفْظَةَ الْكَذِبِ
 جُمْلَةً وَاحِدَةً وَإِذَا تَكَلَّمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُخْبِرَ
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولَ يَجْهَلُ لَفْظُ الْفِعْلِ وَبَشَاءُ عِنْدَهُ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْلَامِ
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاحِي وَمَوَاقِعُ
 الصَّغَائِرِ فَهُوَ أَوْلَى وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يَذِيبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْزِيزٍ وَأَعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا أَفْتَحُ مِنْهُ وَلَمْ أَسْتَصِوبْ عِبَارَتَهُ
 فِيهِ وَوُجِدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفِظِهِ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي أَدَائِهِمْ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ وَخَطَابِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْزَّامَةُ أَكْثَرُ
 فَجُودَةِ الْعِبَارَةِ يُفَعِّلُ الشَّيْءَ أَوْ يُحَسِّنُهُ وَتُخْرِجُهَا وَتَهْدِيهَا بِهَا يُعْظَمُ
 الْأَمْرُ أَوْ يُهَوِّنُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ كَثِيرًا
 فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّنْزِيهِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ
 الْعِبَارَةِ وَتَضَرُّعِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتِيًا
 الْكِبَارَ يُوَجِّهُ وَلَا الْجُورَ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بَعْضُ

وَبَشَاءُ

وَرَأَيْتُ

وَرَأَيْتُ

الْجَائِزِينَ

تَوْقِيرُهُ وَتَعْظِيمُهُ وَتَعْرِيزُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَجَرٌ أَكْبَرُ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِهِ هَذَا وَقَدْ
كَانَ السَّلَفُ نَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَالَاتُ شِدَّةٍ عِنْدَ حَجَرٍ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فِي الْقِسْمِ
الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ نِلاوَةٍ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عَدَاةٍ وَمَنْ كَفَرَ بِإِيَّانِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْلَالًا لَهُ وَاشْفَاقًا
مِنَ النَّشْبَةِ مِنْ كُفْرِهِ الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَابِقِهِ وَشَانِيهِ
وَمُسْتَقْبَلِهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائَتِهِ قَدْ قَدْ
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا إجماعَ
الْعُلَمَاءِ عَلَى قِتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَاتِلِهِ وَخَيْرُ الْأَمَامِ فِي قِتْلِهِ أَوْصِيئُهُ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَرْنَا أَلْحَجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدَ فَا عِلْمُ أَنْ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَلَائِكَةِ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَدًّا لَا أَكْفَرَ أَنْ أَظْهَرَ
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا تُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تُنْفَعُهُ اسْتِيقَالُهُ
وَلَا فَيْسُهُ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ قَبْلَ وَحُكْمُ حُكْمِ الزَّيْدِيِّ وَمُسِيرِ الْكُفْرِ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجَبَ لَاسْقَاطِ التَّوْبَةِ
كَسَائِرِ الْأَحْدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا
أَقْرَبَ السَّبَّ وَنَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قَتْلُ السَّابِّ لِأَنَّهُ هُوَ حَدٌّ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَوَيْتُهُ تُنْفَعُهُ وَقَالَ
ابْنُ سُبْحَانَ مِنْ شَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ نَابَ

وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ

أَوْ خَيْرٌ وَخَيْرٌ

مِنْهُ

فَمِثْلُهُ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الزَّيْنِ
 إِذَا جَاءَ نَاثِبًا فَحَكَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْءٍ خِيفَ مَنْ قَالَ أَقْتُلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَرِّ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لَذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنِّي اسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّتِهَا بِحُجَّتِهِ
 فَكَانُوا وَقَفْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْعَفُ وَمَسْئَلَةٌ سَابِقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُصَوِّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمُنْقَدِمِ
 لِأَنَّهُ حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَمْنِهِ بِسَبَبِهِ
 لَا سِقُوطَ التَّوْبَةِ كَسَائِرِ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْنِ إِذَا تَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَالِكٍ وَاللَّيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَاحِدًا لَا يُقْبَلُ
 تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يُقْبَلُ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَتَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ وَكَهْزُونَ وَلَمْ يَزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَادًُّا عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْنِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَصْرٍ
 مُحْتَجًّا لِسِقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلِ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسٌ فَلَحَقَهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِبُيُوتِهِ
 وَالْبَارِي تَعَالَى مُنَرِّهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جُنُسٍ
 تَلْحَقُ الْمَعْرَةُ بِجُنُسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِرْتِدَاءِ
 الْمَقْبُولِ فِيهِ الثَّوْبَةُ لِأَنَّ الْإِرْتِدَاءَ مَعْنَى يَنْفَرِدُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَحَقِّ
 فِيهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ فَقَبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدَمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِدَائِهِ
 أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنْ تَوْبَتُهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَدَّ الْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَآيُضًا
 فَإِنْ تَوْبَتُهُ الْمُرْتَدُّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ زِنَى وَسَرِقَةٍ وَغَيْرِهَا
 وَلَمْ يُقْتَلْ سَبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ
 إِلَى تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
 تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِرْتِدَاءِ وَالْإِسْتِخْفَافِ أَوْلَى لِأَنَّ بَيُوتَهُ وَاطِّهَا
 إِنَابَتَهُ أَرْفَعَتْ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِيَ
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ الْقَاسِمِيَّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنْ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَسَبَّ لِأَنَّ السَّبَّ
 مِنْ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ الَّتِي لَا تُسْقِطُ عَنْ الْمُرْتَدِّ وَكَلامُهُ شَيْءٌ خِيفَا
 هُوَ لَا مَبْنِيَّ عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ التَّفْصِيلَ
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
 مِنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ فَالْوَا

حَقٌّ
 لِلْأَدَمِيِّينَ

عَلَيْهِ فِي حَقِّ

وَكَيْفَ

وَمَا

وَيُسْتَنَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ تَكَلَّ وَإِنْ أَسَى قِيلَ فَيُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ
 مُطْلَقًا فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَّا
 وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ أَمَرَ بِرَدِّهِ فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ إِمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 بِهِ أَوْ أَظْهَرَهُ الْإِقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَتَقْتُلُهُ حَدَّ الْبَيِّنَاتِ كَلِمَةً
 الْكُفْرِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْفِيرُهُ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَأَجْرِيئًا حُكْمَهُ فِي مِثْرَاتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّنَادِقِ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ وَكَذَرُ
 أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تَثْبُتُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ وَتَوَاجَعُوا بِهَا فَلَمَّا خُزُّ
 وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ
 خَصَائِصُهُ كَقِتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
 لَا سِتْرَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
 كُفْرًا كَكَيْبِيَّةٍ أَوْ تَكْفِيرِهِ وَنَحْوِهِ فَهَذَا إِنَّمَا لَا اشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا تَأَلَّا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْتُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدَّ الْقَوْلِ
 وَمُتَقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ إِقْلَاعِهِ الْعَالِمِ بِسِرِّهِ
 وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَظْهَرِ التَّوْبَةُ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَلَيْهِ

عبارتهم
الوراثية

فهذا كافر بقوله وبإستحلاله هتك حرمة الله وحرمة نبيه
صلى الله عليه وسلم يقتل كافرا بإخلاؤه فعلى هذه التفصيلا
خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الإحتجاج عليها
وأجر إختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها تصح لك مقاصدهم
إن شاء الله تعالى فصل وإذا قلنا بالاستنباطية حيث تصح
فالإختلاف على الإختلاف في نوبة المرتد إذ لا فرق وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور أهل العلم
إلى أن المرتد يستتاب وحكى ابن القصار أنه إجماع من الصحابة
على تصويب قول عمر في الاستنباطية ولم ينكره واحد منهم وهو قول
عمر وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن أبي رباح والشافعي
والنوري ومالك وأصحابه والاوزاعي والشافعي وأحمد وأبو
أصحاب الرأي وذهب طاووس وعبيد بن عمير والحسن في أحد
الروايتين عنه أنه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن أبي سلمة
 وذكره عن معاذ وأنكره شيوخ عن معاذ وحكاها الطحاوي
عن أبي يوسف وهو قول أهل الظاهر قالوا وتفعه توبته
عند الله ولكن لا ندرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
فاقتلوه وحكى أيضا عن عطاء إن كان ممن ولد في الإسلام
لم يستتب ويستتاب بالإسلامي وجمهور العلماء على أن المرتد
والمرتدة في ذلك سواء ورؤي عن علي رضي الله عنه لا تقتل المرتدة

ومحمد بن الحسن

وَشَرَقَ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ
 النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحَرَوُ وَالْعَبْدُ وَالذَّكْرُ
 وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَّتْهَا فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
 أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
 وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
 وَقَالَ لَا بَأْسَ بِالْإِسْطِظْهَارِ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَكِنَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْإِسْتِئْنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
 أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْتِدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبَعْضُهُمْ
 عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَلَا قِتْلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقِصَّارِ
 فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
 وَاسْتَحْسَنَ الْإِسْتِئْنَاءَ وَالْإِسْتِئْنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ
 وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَتَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَبْ فَقَتَلَهَا وَقَالَ
 الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَتَبْ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْزُوقِيُّ
 وَقَالَ الزُّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى
 عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَتَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ الْفَخْرِيُّ يُسْتَتَابُ أَبَدًا
 وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجِيتُ تَوْبَتَهُ وَحَكَى ابْنُ الْقِصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
 أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ جُمُعٍ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ
 مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهَدَّدُ أَوْ يُشَدَّدُ عَلَيْهِ

أَبُو الْقَاسِمِ

أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتُؤَبَّأَ لَفَقَالَ مَا عَلِمْتُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
 تَجْوِيعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ
 يَخُوفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّيْبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيَخُوفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَيُّ الْمَوَاضِعِ خُبِرَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدًا إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَنْفِلَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ أَبَا كُلُّمَا رَجَعَ
 وَارْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَ اللَّهُ
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ أَبَدًا
 كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ اسْتَحْوُ
 يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّايِ لَمْ يَنْبَغِ فِي الرَّابِعَةِ قِتْلُ دُونَ
 اسْتِثْنَاءٍ وَإِنْ تَابَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ
 حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى إِدْبَارًا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلَّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 مَا يَجِبُ ثُبُوتُهُ مِنْ إِفْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَذْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَثْبُتْ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ اِحْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِهِ
 تَوْبَتِهِ فَهَذَا يَذَرُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْجِهَادُ الْأَمَامُ

يَقْدِرُ شَهْرَةً حَالِهِ وَقُوَّةَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَصَعْفَهَا وَكَثْرَةَ السَّمَاعِ
 عَنْهُ وَصُورَةَ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالتَّبَرُّجِ بِالسَّفْهِ وَالْجُورِ
 فَمِنْ قَوَى أَمْرُهُ إِذَا قَهُ مِنْ شَدِيدِ التَّكَالٍ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي السَّجْنِ
 وَالشَّدِّ فِي الْقَيْدِ إِلَى الْعَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى حُلَا قَيْهِ مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ الْقَيْدُ
 لِحُضْرُورَتِهِ وَلَا يُفْعِدُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ
 الْقَتْلُ لَكِنْ وَقَفَ عَنْ قَيْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجَبِهِ وَتُرْبِصُ بِهِ لِأَشْكَالِهِ
 وَعَاتِقِي أَقْضَاءِ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدِّ فِي تَكَالِهِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدَرِ وَى الْوَلِيدِ عَنْ مَا لَكَ وَالْأَوَزَاعِي أَنَّهُارِدَةً
 فَإِذَا تَابَ نَكَلَ وَمَا لَكَ فِي الْعَتِيَّةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِنَّا
 نَابِ الْمُرْتَدِّ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونَ وَافْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 عَتَّابٍ فَمِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَاءَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ
 عَدِلَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّنْكِيلِ وَالتَّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى
 تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْضَى أَمْرِهِ
 الْقَتْلُ فَعَاقَ عَاتِقُ أَشْكَالٍ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجْنِ
 وَيُسْتَطَالَ سِجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْمَلَ
 عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطَبَّقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مَنْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ يَشْدُ
 فِي الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فَمَا يَحِبُّ عَلَيْهِ
 وَقَالَ فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تُهْرَاقُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ
 وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ تَكَالُ لِلْسَّفْهَاءِ وَيَعَاقُبُ عُقُوبَةً

٤
اسْقَطَهَا

الرَّشَادِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَثْبَتَ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
أَوْ جَرَّحَهُمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمَرُهُ
أَخْفَ لِسِقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ
يَلْقَى بِهِ ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بِعَدَاوَةٍ
فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَنْفُذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهَا
وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَنْكِحِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْإِرْشَادِ
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَحَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ فَلَا خِلَافَ
عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِأَنَّا لَمْ نُعْطِهِ الذِّمَّةَ أَوْ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يُقْتَلُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ
أَعْظَمُ وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعْزَرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى قِتْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكَوَّنَ الْإِيمَانُ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنِ
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَلَا نَالَهُ نَعَاهِدُهُمْ وَلَمْ نُعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمْنَا لَمْ يُعْطُوا
عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَلَا الذِّمَّةُ فَقَدْ نَفَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَرَاءَ
أَهْلَ حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكُفْرِهِمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا اسْقَطَ
حُدُودَ الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سِرْقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

٢
وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

٣
يَكْفُرُهُمْ

٤
عَلَيْهِمْ

فَتَلَّوْهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّحُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا طَوَاهِرُ
 نَقَضِي الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ سَقَطَ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ سُبْحُونَ بَعْدُ وَحَكَى أَبُو النُّصَيْبِ الْخِلَافَ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِ الْمَدِينَةِ وَاخْتَلَفُوا إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
 إِسْلَامُهُ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ لَا إِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ خِلَافُ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهُ
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْخُذُ بَاطِنَةُ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَنَقَضِيهِ بِقَلْبِهِ لَكِنَّا
 مَنَعْنَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَ الْأَخْلَافَةَ لِلْأَمْرِ وَنَقَضَا
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْهَوُا يُعْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأْنَاهُ
 الْأَنْ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذْ قَدْ بَدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ لَمْ يُسْقِطْهَا شَيْءٌ
 وَقِيلَ لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابَّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِتْمَاكِ حُرْمَتِهِ وَقَضِيهِ الْحَقُّ النَّقِصَةَ
 وَالْعَهْرَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَدْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَلَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أُولَى وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمُبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَافِظُ الْقَيْصَةُ

وَأَصْبَغُ فِيمَنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سُنَّوْنٍ وَقَالَ سُنَّوْنٌ وَأَصْبَغُ لَا يُقَالُ لَهُ اسْلِمَ وَلَا لَا اسْلِمَ وَلَا
إِنْ اسْلِمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَالِكٍ أَنَّهُ
قَالَ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ
مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا نَاكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قَتَلْتُمُوهُ وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ
فِي ذِي قَالٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ سَلَّمَ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّنَا مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَخَوْهُذَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَهُهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ
شَيْءٌ نَقُولُهُ أَوْ خَوْهُذَ أَفَقُلْتُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينِي
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَبِيرِ وَخَوْهُذَ مَنْ أَلْقَيْتُمْ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ
الْمَوْجِعُ وَالسَّجْنُ الطَّوِيلُ قَالَ وَأَمَّا إِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يُعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ فَإِنَّهُ مَالِكٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ
يُسْتَنْابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَمَحَلُّ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ اسْلِمَ طَائِعًا وَقَالَ
ابْنُ سُنَّوْنٍ فِي سُؤَالِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا اشْتَدَّ كَذَبْتُ يُعَاقِبُ الْعُقُوتَةَ الْمُوجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

من

وَقَالَ سُنَّوْنٌ

وَفِي النَّوَادِيرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخْنُونٍ عَنْهُ مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا أَضْرَبَتْ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخْنُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَهُ قَتَلْتَهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْتِمُّ نَعْطِيهِمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا
عَلَى قِتْلَانَا وَآخِذًا بِأَمْرِنَا فَإِذَا قَتَلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَاهُ وَإِنْ كَانَ
مِنْ دِينِهِ اسْتَحْلَاهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ سُخْنُونُ كَمَا لَوْ بَدَلْنَا أَهْلَ الْحَرْبِ الْحِزْبَ عَلَى أَقْرَارِهِمْ
عَلَى سَبِّهِ لَمْ يَجْرُنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ
مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ فَكَمَا لَمْ يُحْصِ الْأِسْلَامُ مَنْ سَبَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
لَا تُحْصِيهِ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخْنُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
وَعَنْ أَبِيهِ مُحَالِفٌ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيمَا خَفَّفَ عُقُوبَتَهُمْ فِيهِ مَا بِهِ كُفْرًا
فَقَاتَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ مَا رَوَى عَنِ الْمَدَنِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحُكِيَ
أَبُو الْمُضْعَبِ الزَّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بِنَضْرَانِي قَالَ وَالَّذِي أَضْطَغَى عَيْسَى
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْتَلَفَ عَلَيَّ فِيهِ فَضَرَبْتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ بِرَجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ
أَبُو الْمُضْعَبِ عَنْ نَضْرَانِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدٌ أَفْكَالَ يَقْتُلُ وَقَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ سَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرَانِي بِمَضْرُئٍ شَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُسْكِرًا
مُحَمَّدٌ يُحْذِرُكُمْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتِ الْكِلَابُ تَأْكُلُ سَاقِيَهُ
لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَحَّ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنَّ نَضْرَبَ عَنْقَهُ قَالَ

يُخَفِّفُ
مَاحِكِي

فَهُوَ الْآنَ فِي الْجَنَّةِ

٢٥٥
لا يسيغي
في البسوط

وَنَقَذْتُ وَتَقَذْتُ
وَجَمَاعَةُ

وَبِهِ

وَلَقَدْ كَذَبْتُ إِلَّا أَنْكَلَمَ فِيهَا بَشِي ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ
ابْنُ كِنَانَةَ فِي الْمَبْسُوطَةِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنِّي لِلْإِمَامِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ ثُمَّ
حَرَّقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَا فَنُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
كُتِبَ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مَضَرٍ وَذَكَرَ مُسْتَلَّةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي
مَلِكٌ فَكَتَبْتُ بَأَن يُقْتَلَ وَتَضْرِبَ عُنُقُهُ فَكَتَبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَكَتَبْتُ ثُمَّ حَرَّقَ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لِحَقِيقٌ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكَتَبْتُهُ
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا أَنْكَرَهُ وَلَا عَايَهُ وَتَقَذَّتِ الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَقِيلَ
وَحَرَّقَ وَأَقْنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى وَإِنْ لُبَابَةً فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقْتُلُ بَضْرَانِيَةَ اسْتَهْلَكَتْ بَنِي الرُّبُوسِيَّةِ وَبَنُو عَيْسَى اللَّهِ
وَتَكْذِيبُ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ سِلَامَهَا وَدَرَاهِ الْقَتْلِ عَنْهَا بِهِ قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَإِبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ الْحَلَابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَا
يُسْتَنَابُ وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ يَسُبُّ رَوَائِدِينَ فِي دَرَاهِ
الْقَتْلِ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفِ وَشَبَّهَ مِنْ حَقْوِ
الْعِبَادِ لَا يَسْفُطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقٌّ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّي وَأَعْيَرِهِ
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْلَمَ
حَدَّ الْقَذْفِ وَلَكِنْ انْظُرْ مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدَّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لِزِيَادَةِ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُحْدِثُ ثَمَانِينَ قَتْلًا مَلَأَهُ فَضْلٌ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَسَلَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخْنُونَ إِلَى أَنَّهُ لِمَجَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرَ شَيْئِهِ كُفْرَ الزِّنْدَقِ وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْرًّا بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلَاً بِه فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا يُسْتَتَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لَشَيْءٍ فَاحْكُمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ مِنْ أَقْرَابِهِ بِعَيْنِ لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ ثَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ لَقُتِلَ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَتَمَادَى عَلَيْهِ وَابَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقُتِلَ عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُفْسَلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يَكْفَنُ وَتُسْتَرْعُورَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ التَّمَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُتَدْعِرٌ تَائِبٌ وَلَا مُقْلَعٌ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَغٍ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابَيْنِ سُخْنُونَ فِي الزِّنْدِيقِ يَتَمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْعَتَبِيَّةِ وَلِمَجَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ بَنِي

حبيب فممن أعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد
 لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه
 ولا يجوز وصاياه ولا عيقه وقاله أصبغ قيل على ذلك أومات
 عليه وقال أبو محمد بن أبي زيد وأما يختلف في ميراث الزنديق
 الذي سبهم بالتوبة فلا تقبل منه فاما الممادي فلا خلاف أنه
 لا يرث وقال أبو محمد فمن سب الله تعالى ثم مات ولم يعده
 عليه بيته أو لم تقبل أنه يصلي عليه وروى أصبغ عن ابن القاسم
 في كتاب ابن حبيب فممن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأعلن ديناً ما يفارق به الإسلام أن ميراثه للمسلمين وقال
 بقول مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربعة
 والشافعي وأبو ثور وابن أبي ليلى واختلف فيه عن أحمد وقال
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب
 والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والأوزاعي
 والليث والشافعي وأبو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
 ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فالمسلمون
 وتفضيل أبي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي
 أصبغ وخلاف قول سحنون واختلفا في قول مالك في ميراث
 الزنديق فمرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بيته
 فانكرها أو اعترف بذلك وأظهر التوبة وقاله أصبغ ومحمد بن مسلم

وَعِزُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ مُظْهِرٌ لِلْإِسْلَامِ بِإِنْكَارِهِ أَوْ تَوْبَتِهِ
وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ عَنْهُ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ مِيرَاثٍ
لِلْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَالُهُ تَبِعَ لِدَمِهِ وَقَالَ بِهِ أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَقَالَ أَشْهَبُ وَالْمَغِيرَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدٌ وَسُخْنُونُ وَدَهَبُ بْنُ
قَاسِمٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَابَ فَتُرِكَ
فَلَا يُورَثُ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّحْ حَتَّى قُتِلَ أَوْ مَاتَ وَرِثَ قَالَ وَكَذَلِكَ كُلُّ
مَنْ اسْتَرْكَفَ أَفَانَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِنِوَاثَةِ الْإِسْلَامِ وَسُئِلَ أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ الْكَاتِبِ عَنِ النَّصْرَانِيِّ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيُقْتَلُ هَلْ يَرِثُهُ أَهْلُ دِينِهِ أَمْ الْمُسْلِمُونَ فَاجَابَ أَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ
لَيْسَ عَلَى جِهَةِ الْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ لَا تَوَارَثُ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ وَلَكِنْ
لِأَنَّهُ مِنْ فِتْنِهِمْ لِنَقْضِهِ الْعَهْدَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاخْتِصَارُهُ
الْبُكَاءُ الثَّلَاثُ فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ
وَأَنْبِيََاءَهُ وَآلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجَهُ وَصَحْبَهُ لِاخْتِلَافِ
أَنْ سَابَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَأَفْرَجَالِ الدَّمِ وَاخْتِلَافِ اسْتِثْنَائِهِ
فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَفِي كِتَابِ ابْنِ سُخْنُونِ وَمُحَمَّدٌ وَرَوَاهُ ابْنُ
الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ اسْتِثْنَاءِ بْنِ يَحْيَى مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ السُّلَيْمِ
قُلْ وَلَمْ يُسْتَنْبَأْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَفْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ بِإِزْدَادِهِ إِلَى دِينِ دَنَاءٍ
وَظَهَرَ فَيُسْتَنْبَأُ وَإِنْ لَمْ يُظْهَرْ لَمْ يُسْتَنْبَأْ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ

فِي الْمَبْسُوطِ

أَفْتَرَى
قَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
فِي الْمَبْسُوطِ مِثْلَهُ

مُطْرِفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُهُ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي
حَازِمٍ لَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى يَسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْهَوْدِيُّ
وَالنَّضْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قُبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا يُدْمَنُ إِلَّا سِتْنَانِ
وَذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدَّةِ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ لَدُنْهِ
وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيهَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَقُلْ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ
بِظَاهِرِ كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى
فَمَعْدُورٌ وَاخْتَلَفَ فَقَهَاءُ قُرْطُبَةَ فِي مَسْئَلَةِ هُرُورِ بْنِ حَبِيبٍ
أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ ضَيْقُ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ
قَدْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِقْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ
لَقِيتُ فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُتِلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا
كُلَّهُ فَأَفْتَى ابْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ يَقْتُلُهُ وَأَنْ مَضَى قَوْلُهُ
تَجَوَّرَ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَطَلَّمَ مِنْهُ وَالْتَمِيزُ فِيهِ كَالْتَضَرُّجِ وَأَفْتَى أَخُوهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
سُلَيْمٍ الْقَاضِي يَطْرُقُ الْقَتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ الشَّقِيكَ
فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى التَّشْكِ
فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ
لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاسْتَبَدَّ الْكُفْرُ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ
وَإِظْهَارِ الْإِنْتِقَالِ إِلَى دِينٍ آخَرَ مِنَ الْأَذْيَانِ الْخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بَنِي حُسَيْنٍ
لَا شَيْءَ

حُسَيْنٍ

وَمَنْصُورٍ

أَوْ نَشَأَ

عِلْمُ
الْمُسْتَشْكَلِ
مِنْهُ الْعُلَمَاءُ

عَلَى

تَرْكِ اسْتِنَابِيَّةِ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ
قَبْلَ تَهْمَنَاهُ وَظَنْنَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ
إِذْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ حُكْمَهُ بِحُكْمِ الزُّنْدِيقِ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ
وَإِذَا انْقَلَبَ مِنْ دِينِ الْخُرَاطِ إِلَى الظُّهْرِ السَّبَّ بِمَعْنَى الْإِرْتِدَادِ فَمَهْلِكٌ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَلَعَ
رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَشْكَلِ بِهِ وَحُكْمُ
هَذَا حُكْمُ الْمُرْتَدِّ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذْهَبِ كَثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلَ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي مَضْمُونِهِ
فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى
طَرِيقِ السَّبِّ وَلَا الرَّدِّهِ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ التَّأْوِيلِ
وَالْإِجْتِهَادِ وَالْحُطَاءِ الْمَقْضَى إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
أَوْ نَعْتِ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفْيِ صِفَةٍ كَمَا لَفْظُهُمَا اخْتَلَفَ السَّلَفُ
وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ
وَأَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي قِتَالِهِمْ إِذَا تَحَيَّرُوا فِي سَكَنَةٍ
وَأَنَّهُمْ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُ أَوْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
مِنْهُمْ فَأَكْثَرُ قَوْلِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرْكُ الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرْكُ
قِتَالِهِمْ وَالْمُبَالَغَةُ فِي عَقُوبَتِهِمْ وَإِطَالَةُ سَجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
إِقْلَاعُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتِهِمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِصَبِيحٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِي فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُحُنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّرَ

قَوْلُ مَالِكٍ فِي الْمُوطَاءِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ
وَعَمَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَتَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْتِلُوا وَقَالَ
عِيسَى بْنُ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْأَبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَشَبَّهَهُمْ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَرْفِ لَنَا وَبَلَدٍ
كَتَابَ اللَّهُ يُسْتَتَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ أَسْرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْتِلُوا
وَمِيرَانُثُهم لَوَرَّتْهُمْ وَقَالَ مِثْلُهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَعِزُّهُمْ قَالَ وَاسْتَتَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ وَاتَّكُوا
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْأَبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَشَبَّهَ
أَهْلَ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا الرَّاغِبِينَ السُّوءَ وَبِهَذَا عَمِلَ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى
تَكَلَّمَ اسْتَيْتَبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْتِلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَعِزُّهُ مِنْ أَضْحَا
بَرَى تَكْفِيرُهُمْ وَتَكْفِيرُ أَشْأَلِهِمْ مِنَ الْحَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَقَدْ
رَوَى أَيْضًا عَنْ سُخُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لِلَّهِ كَلَامٌ أَنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَفَ
الرِّوَايَاتِ عَنْ مَالِكٍ فَأُطْلِقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسْهِرٍ
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاطِرِيَّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي زَوَاجِ
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تُزَوِّجُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَنَ الْمُؤْمِنَ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدٍ
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ فَطَعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَافِرًا قَاتِلُوهُ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةٍ بَنِي نَافِعٍ
 يُجْلِدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُحْسَبُ حَتَّى يَتُوبَ وَفِي رِوَايَةٍ بِشَرِّ بْنِ بَكْرِ
 النَّيْسَبِيِّ عَنْهُ يُقْتَلُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْنِي
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ مِنَ أَيْمَةِ الْعِرَاقِيِّينَ جَوَابُهُ مُخْتَلَفٌ
 يُقْتَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِي إِعَادَةِ
 الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَنَابُ الْقَلْدُ
 وَأَكْثَرُ أَهْلِ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
 وَابْنُ لُحَيْمَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ يَمِينُ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ هَاشِمُ
 الْمُبَارَكِيُّ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو سَيْحَةَ الْقَزَّازِيُّ
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
 وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
 وَأَصْحَابِ الْبِدْعِ الْمُنَاوِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
 فِي الْوَاقِعَةِ وَالشَّاذِلِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
 الْآخَرِ تَكْفِيرُهُمْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 وَهُوَ رَأْيُ جُمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ النَّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَلَعَنُوا تَوْبَتَهُ
 الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَةَ أَهْلِ حُرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ
 مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَخَرَجَ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ قَالَ سَمْعِيلُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَالِكٌ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرُ
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا قِيلُوا لِأَنَّهُ مِنْ الْفَسَادِ فِي الْأَمْرِ

فَقَالَ يُقْتَلُ
 الْقَدَرِيَّةُ

بَرَكْتَ تَكْفِيرُهُمْ

كَأَقَالَ فِي الْحَارِبِ إِنْ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ
الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ أَيْضًا
فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحُجَّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادُ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ عَلَى
الدِّينِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا يَمَا يُلْقُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
ضَمَكُلٌ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي أَكْفَارِ الْمَنَافِقِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَا ذَاهَبَ
السَّلَفُ فِي أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمَنَافِقِينَ مِنْ قَالِهِ
قَوْلًا يُؤَيِّدُهُ مَسَاقَةُ إِلَى كُفْرِهِ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ يَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ
إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَبَيْنَهُمْ
مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
وَلَمْ يَرِ إِخْرَاجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
وَقَالُوا هُمْ فَسَاقُ عَصَاةٌ ضَلَالٌ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْنُ
لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سَحْنُونُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ
قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمَغِيرَةِ وَابْنِ كَيْسَانَ وَأَشْبَهُ قَالِهِ
لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخِرُونَ
فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافٌ قَوْلِي
مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقَّعُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُ مِنْهُ وَالْإِنْخِو
مِنْ هَذَا ذَهَبَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ أَنَّهَا
مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يُصْرَحُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا أَوْ قَوْلًا يُؤَيِّدُ
إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نَحْوِ اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَيُؤَيِّدُهُمْ

وَقَالَ

وَيُؤَيِّدُهُمْ
لَيْتَ

قَوْلُ

مِنْهُمْ
وَيُحْكَمُ

منهم

من مسلم واحد

عرضه

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كَفَرِهِمْ
 بِالْإِتِّوَاعِ لَا يَحِلُّ مَنَاجَزَتُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَابِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَى مَنِيهِمْ
 وَتُخْتَلَفُ فِي مَوَارِثَتِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمَرْتَدِّ وَقَالَ أَيْضًا نُورُثُ
 مَنِيَهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورِثُهُمْ هُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ تَرْكُ التَّكْفِيرِ وَأَنَّ الْكُفْرَ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
 الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَالَ مَرَّةً مِنْ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَلِمِثْلِ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْمَعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجَوِبَتِهِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَوَّادِ
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَضَعُ لِأَنَّ
 إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ إِخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا
 مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ الْأَخْتِرَارُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ النَّارِ وَبَلِ
 فَإِنْ اسْتَبَاحَ دِمَاءُ الْمُصْلِحِينَ الْمُؤَحِّدِينَ خَطَرُوْلُ الْخَطَاءِ فِي تَرْكِ
 أَلْفِ كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَاءِ فِي سَفْكِ مَحْجَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ بِغَنَى الشَّهَادَةِ عَصَمُوا
 مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعِصْمَةُ مُقَطَّعٌ
 بِمَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَتُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٌ
 مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْقَاطِعُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ مُعْرَضَةٌ
 لِلنَّارِ وَبَلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

٢٦٥
وَاطْلَاقُهُ

الرَّثَا

مِنْ شَرِّ

قَتْلِ قَتِيلٍ

الشَّيْبَةِ

وَقَتْلُ

٣
وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْيِئَتُهُ الرَّاغِبَةُ بِالْإِسْرَافِ وَالْإِطْلَاقُ الْفَتْحُ
عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا
مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يَحْتَجُّ بِالْأَخْرَاجِ عَنْهَا بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفْرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكُفْرُ دُونَ
كُفْرٍ وَإِسْرَافٌ دُونَ إِسْرَافٍ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الرِّبَا وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ
وَالزُّوْجِ وَالزُّوْرُ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ مِنْ فَلَا يُقْطَعُ
عَلَى أَحَدِهِمَا الْإِدْبَالُ قَاطِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرُّ قَبِيلٍ تَحْتَ أَدِيرِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ
أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَاذًا وَجَدْتُ مَوْتَهُمْ فَأَقْتَلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا
الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَيَخْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَكْفِيرَهُمْ
فَيَقُولُ لَهُ الْأَخْرَافُ ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ كَحَرْجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَعْلِيمِهِمْ
عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَهُمْ
هَهُنَا أَحَدٌ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهٌُ لِلْقَتْلِ وَحِلَّةٌ لَا لِلْقَتْلِ
وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ وَيُعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ
فِي الْحَدِيثِ دَغْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّهُ يُصَلِّي
فَإِنْ أَحْبَبُوا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ
حَنَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
مِنْ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُ سَبَقَ الْقُرْثُ وَالذَّمُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّوْا

لا يفتقرون

الآية

صريحاً

عليها

وقول

مِنَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يَجَاوِزُ حُجَّتَهُمْ
 لَا يَقْتَضُونَ مَعَانِيَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا تَنْشُرُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ بِقَوْلِهِ وَتَمَارَى فِي الْقُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 التَّشَكُّكَ فِي جَالِهِ وَإِنْ اخْتَجَّوا يَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَذَرِيِّ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةِ وَاتِّقَانُهُ اللَّفْظَ
 أَجَابَهُمُ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِنِ بِنِي لَا تَقْتَضِي تَصَرُّفاً يَكُونُ بَيْنَهُمْ مِنْ غَيْرِ
 الْأُمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبْعِيضِ وَكَوْنُهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَآبِي أُمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَسَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْتَرَكَةٌ فَلَا
 تَعْوِيلَ عَلَى اخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِنِ وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا مِنْ لَكِنْ
 أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي تَبَّهَ عَلَيْهِ
 وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ فَهْمِهِ الصَّحَابَةِ وَتَحْقِيقِهِمُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِثْنَاءُهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرُهَا وَتَوْفِيْقُهُمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ
 الْمَعْرُوفَةُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرِبَةٌ بِخَفِيفَةِ اقْتِرَافِهَا قَوْلُ جَهَنَّمَ وَتَحْدِيدُ شَيْبَانَ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مَسْأُولٍ
 كَانَ نَأْوِيلُهُ تَشْبِيهاً لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَجْوِيزاً لَهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْدِيباً لِحَبْرِهِ
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلٌّ مِنْ أَثَبَتْ شَيْئاً قَدِماً لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَفَاسِقٌ لَا
أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْضِيٌّ غَيْرُ كَافِرٍ وَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ اقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِيمَا
كَانَ عَنْهُمْ لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ فِرْقَ الْأُمَّةِ إِذَا جَمَعُوا سِوَاهُ
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُخْطَلِ فِيهِ أَشْرَعُ عَاصٍ فَاسِقٌ
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَا فِي مِثْلِ قَوْلِهِ
عَبْدُ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِ اسْتَيْفَرَ أَخِ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ بِلَدِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ نَحْوُ هَذَا الْقَوْلُ الْجَاحِظُ وَتَأْمَنُ
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُهْلَةِ وَمُقَلِّدِ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ لِأَجْحَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمْكِنُ مَعَهَا
الِاسْتِدْلَالُ وَقَدْ حَكَى الْعَزَّازِيُّ قُرْبًا مِنْ هَذَا الْمَخَافِ فِي كِتَابِ التَّقْوَةِ
وَقَائِلُ هَذَا أَكْثَرُ كَافِرًا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ وَأَوْشَكَ فِيهِ
وَالْتَكْذِيبُ أَوْ الشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَضَلَّ فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يُتَوَقَّفُ أَوْ يُخْتَلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكَافِرٍ

الْأَصْبَهَانِيِّ

إِذَا
الْمُخْتَلَفِ

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشريعة
 ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت
 بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو
 كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الذين
 والمناجاة واسباهم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين
 اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة والشياطين او الشمس
 او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند
 والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
 القرامطة واصحاب الخلول والتناسخ من الباطنية والطنائرية
 من الروافض وكذلك من اعترف بالاهية الله ووحدانيته ولكنه
 اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له
 ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شئ او كان عنه او
 انمعه في الازل شيئا قديما غيره او ان شتم صائغا للعالم سواه
 او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين
 من الفلاسفة والمجتمين والصابئين وكذلك من ادعى
 مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او خلقه في احد الاشخاص
 كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
 تقطع على كفر من قال يقدم العالم او بقائه او شك في ذلك
 على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح

وَأَنْتَقِلْهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعْبُدْ بِهَا أَوْ تَعْرِفْ بِهَا الْحَبِيبَ
 زَكَرَاهَا وَجَبَّهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِكُنْهُ
 جَدُّ النَّبُوَّةِ مِنْ أَصْلَها عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 فَهُوَ كَافِرٌ بِالرَّبِّ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظِمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَّابِ
 وَالْعَرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الرَّاعِينَ أَنْ عَلَيْهِمْ كَانَ الْمَبْعُوثُ إِلَيْهِ جَبْرِي
 وَكَامُعْطَلَةٌ وَالْقَرَامِطَةُ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةُ وَالْعَبْرِيَّةُ مِنَ الرُّضِيَّةِ
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ اشْرَكُوا فِي كُفْرٍ اخْرَجَ مِنْ قِبَلِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النَّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَ فِيمَا اتَّوَاهِبُوا ادَّعَى فِي ذَلِكَ الْمَضْلَمَةَ
 بِرِغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدَّعِهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ كَالْمُقَلِّسِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرُّوَافِضِ وَغَلَاةُ الْمُتَصَوِّفِ وَأَصْحَابُ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا
 أَنَّ ظَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَكَثْرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانُوا يَكُونُونَ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشِيرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ
 عَلَى مُفْتَضَلِّ لَفْظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَابِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى
 جِهَةِ الْمَضْلَمَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ التَّصَرُّجُ لِفُضُوزِ أَهْلِهَا مِنْهُمْ فَضَمُّوا
 مَقَالَاتِهِمْ بِطَالَ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَتَكْذِيبِ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِيمَا اتَّوَاهِبُوا وَكَذَلِكَ مَنْ أَصَافَ إِلَى نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَأَخْبَرَهُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

اشْرَكُوا

وَالْإِبَاحَةِ

لِكُلِّ

أَوْسَبُهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ أَوْ اسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ وَأَذا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذُّوَابِ وَالذُّودِ وَتُجْمَعُ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ إِذْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمُ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُتَسَلِّينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقْدَمُ مَوْثُوقَةٌ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ اسْوَدَّ أَوَّمَاتَ قَبْلَ
 أَنْ يُلْقَى وَلَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ أَوْ لَيْسَ بِقُرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ
 بِغَيْرِ صِفَائِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخُرَاسَانِيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ
 فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا مِمَّا
 عِنْدَهُ هُوَ لَا يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْزِيعِيَّةِ وَالْبَنَائِيَّةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعٍ وَبَيَّانٍ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ كِتَابَتَهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتَيْهَا
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفِ وَكَذَلِكَ مِنْ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ

وَكَالْجُرْمِيَّةِ
 وَكَالْخُرَاسَانِيَّةِ

وَكَالْبَرْزِيعِيَّةِ

الصَّوَابُ
 الْبَنَائِيَّةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ الشُّبُوهَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَاتِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَرَاءُ مُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا يَنْبَغِي
 بَعْدَهُ وَكَغَيْرِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَيْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَن مَفْهُومُهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الْأَطْلَوَائِفِ
 كُلِّهَا قَطْعًا أَجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْأِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا مُجْمَعًا
 عَلَى حَيْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ بِإِبْطَالِ الرَّحْمِ وَهَذَا الْكُفْرُ مِنْ ذَنْ
 بِغَيْرِ مِلَّةٍ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُ
 وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَ
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ
 جَمِيعِ الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَلْبَةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْنَا وَكَفَرَتْ عَلَيْنَا
 إِذْ لَمْ تُتَقَدِّمْ وَيَطْلُبُ حَقُّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ جُوهٍ
 لِأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ نَقَطَ نَقْلُهَا وَنَقْلُ الْقُرْآنِ
 إِذْ نَاقَلُوهُ كَهَرَّةً عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَيْتُ
 فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ سِوَاهُمْ

أَوْ نَصَّ حَدِيثَ مُجْمَعٍ
 عَلَى مَذْهَبِهِ
 يُجْمَعُ عَلَى حَيْلِهِ

مَنْ قَالَ

مِنْ وَجْهِ سِوَاهُمْ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عُمِدٌ إِلَى
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُكَفِّرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفِرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ الْإِيمَانُ كَافِرًا كَانَ صَاحِبُهُ مُصْرَحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّمِّ وَاللَّشْمِ وَالْقَمَرِ وَالصَّلْبِ
 وَالنَّارِ وَالسَّيِّئِ إِلَى الْكَأْسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا بِزَيْهَمٍ مِنْ شِدِّ الزَّانِبِ
 وَخِصِّ الرُّؤُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجِدُ الْإِيمَانَ كَافِرًا وَأَنَّ
 هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَخَ فَأَعْلَاهَا بِالْإِسْلَامِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كُفْرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَلَ الْقَتْلَ أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ
 وَالزَّيْنِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ بِحَرَمِهِ كَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ مِنَ الْفَرَقَةِ
 وَبَعْضُ غُلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَأَنْكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلٍ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْأَجْمَاعُ الْمُتَصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ أَنْكَرَ وَجُوبَ الْحَسْبِ
 الصَّلَاةِ وَعَدَدَ رُكُوعَاتِهَا وَسَجْدَاتِهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُمْلَةِ وَكَوْنُهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَأَشْرَطُ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ كُنْتُ مَرْدُودِيَّةً فِي الْقُرْآنِ نَصُّ جَلِيٍّ وَالْحَبْرِيُّ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْقُرْآنَ نَصُّ أَسْمَاءِ رِجَالٍ أَمْرُؤَاتٍ لَانِيهِمْ وَالْخَنَائِثُ وَالْأَحْمَامُ أَشْهَاءُ

مَنْ أَجْمَعُ

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رجالاً أمراً بالبراة منهم وقول بعض المتصوفة أن العبادَةَ
 وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى اسقاطها
 وإباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك إن أنكروا منكر
 مكة أو البيت أو المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج واجب في
 القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة
 وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هو
 ذلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبي صلى الله عليه وسلم فسرها بهذه
 التفسير غلطوا وهو أفند ومثله لأمرية في كنفية إن كان من قصد
 به علم ذلك ومن خالط المسلمين وامتدت صحبه لهم إلا أن يكون
 حديث عهد بإسلام فيقال له سبيلك أن تسئل عن هذا الذي لم تعلم
 بعد كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافاً كافياً عن كافة إلى معاصير الرسول
 صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمور كافي لك وأن تلك البقعة هي مكة
 والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله
 عليه وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك الأفعال هي صفة
 عبادة الحج والمراد به هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 وأن صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وشرح مراد الله بذلك وأبان حدودها فيعلم لك العلم كواقع لهم ولا ترتأب
 بذلك بعد والمرتأب في ذلك والمنكر بعد البحث وصحبة المسلمين كافياً بما يقع
 ولا يغذر بقوله لا أدري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب

هي

الصلوة

اِذْ لَا يُمْكِنُ اَنْهُ لَا يَدْرِي وَاَيْضًا فَاِنَّهُ اِذَا جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْاُمَّةِ الْوَهْمُ وَالْغَلَطُ
 فِيهَا تَقْلَوُهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْمَعُوا اَنْهُ قَوْلُ الرَّسُولِ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُ مُرَادِ اللَّهِ بِهِ
 ادْخَلَ لِاسْتِزَانَةٍ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ اِذْ هُمْ النَّا قِلُونَ لَهَا وَلِلْقُرْآنِ وَانْخَلَّتْ
 عَرَى الَّذِينَ كَرَهُ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ وَكَذَلِكَ مَنْ اَنْكَرَ الْقُرْآنَ اَوْ حَقًّا
 مِنْهُ اَوْ غَيْرَ شَيْئًا مِنْهُ اَوْ زَادَ فِيهِ كَيْفَعِلُ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْاِسْمَاعِيلِيَّةِ
 اَوْ زَعَمَ اَنْهُ لَيْسَ نَجْحَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوَّلِيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطُحِيِّ وَمَغْفِرِ الصَّيْمَرِيِّ اِنَّهُ لَا يَدُلُّ
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ
 وَلَا حَالَةٍ فِي كُفْرِهَا يَدُلُّكَ الْقَوْلُ وَكَذَلِكَ تَكْفُرُهَا بِاِنْكَارِهَا اَنْ يَكُونَ
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ اَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْاَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِحَاظِهِمْ الْاِجْمَاعُ وَالتَّقْلِيدُ الْمَتَوَاتِرُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِهَادِهِ بِهَذَا كُلِّهِ وَتَضَرُّجِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ
 مَنْ اَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ اَنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ
 اَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ
 عَهْدٍ بِالْاِسْلَامِ وَانْخَبَجَ لِاِنْكَارِهِ اِمَّا بَاِنَّهُ لَمْ يَصْغُ التَّقْلِيدَ عَنْهُ وَلَا
 بَلَّغَهُ الْعِلْمُ بِهِ اَوْ لِيُجَوِّزَ الْوَهْمَ عَلَى نَاقِلِهِ فَتَكْفُرُهُ بِالطَّرِيقَيْنِ الْمَقْبُولَتَيْنِ
 لِاَنْهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّهُ
 سَتَرٌ يَدْعُوهُ وَكَذَلِكَ مَنْ اَنْكَرَ الْجَنَّةَ اَوْ النَّارَ اَوْ الْبَعْثَ اَوْ الْحَيَاةَ
 اَوْ الْاٰلِيَّةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْمَاعٍ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْمَاعِ الْاُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

كَقَوْلِ
 هِشَامِ

خَالَفَتْ
 هَذِهِ
 نَهْيَهَا

حَدِيثُ

بِالْاِجْمَاعِ

على غير

وزعمهم
بينة

وأما

إن

نَفْلُهُ مُتَوَاتِرٌ أَوْ كَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ لِمَرَادٍ
بِالْحِجَّةِ وَالنَّارِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنًى غَيْرُ
ظَاهِرٍ وَانْهَازَ لَذَاتِ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَارَى
وَالْفَلَاسِفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْقِيَمَةِ الْمَوْتُ
أَوْ فَنَاءُ مَحْضٍ وَانْتِقَاصُ هَيْئَةِ الْأَفلاكِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ
الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ غُلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ
أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عُرِفَ بِالْمُتَوَاتِرِ مِنَ الْأَخْبَارِ
وَالسِّيَرِ وَالْبِلَادِ الَّتِي لَا تَرْجِعُ إِلَى ابْطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا تَقْضِي إِلَى
انْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَانْكَارِ غُرُوقِ نَبِيِّكَ أَوْ مَوْتِهِ أَوْ وَجُودِ ابْنِي كِرٍّ
وَعَمْرٍ أَوْ قَتْلِ عَمَّتَيْنِ وَخِلَافَةٍ عَلَيَّ مَا عَلِمَ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ
فِي انْكَارِهِ حِجْدٌ شَرْعِيَّةٌ فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَكْفِيرِهِ بِحِجْدِ ذَلِكَ وَانْكَارِ
وُقُوعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَانْكَارِ هِشَامٍ
وَعَبَّادٍ وَقَعَةِ الْجَمَلِ وَمُحَارَبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا إِنْ ضَعَّفَ ذَلِكَ
مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ التَّاقِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعَ فَتَكْفِيرُهُ بِذَلِكَ
لَيْسَ بِإِيَّاهِ إِلَى ابْطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمُجْتَمِعَ الَّذِي
لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ عَنِ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ التَّكْلِيفِ مِنَ الْعَقْلِ
وَالنَّظَرِ فِي هَذَا الْيَاكِبِ قَالُوا بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ
الْجَامِعَ لَشُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَحُجَّتِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

مَنْ قَارَأَ

الْإِجْمَاعَ

إِلَى الْوَقْفِ

نَقَلَهُ بِالْعِلْمَاءِ

الْإِجْمَاعِ

الرَّانِبِيرِ

عَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَرِبَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا الْإِجْمَاعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْوُقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِقَوْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَتَكْفِيرِ النِّظَامِ بِانْتِكَارِ
الْإِجْمَاعِ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا خَالَفَ إِجْمَاعَ السَّلَفِ عَلَى اخْتِجَاعِهِمْ
بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى بِقَوْلٍ وَفَعَلَ بِرَأْيٍ
وَرَسُولُهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوحَدُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ أَوْ يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى
ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ لَكِنْ لِمَا يَقَارَنُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ
بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلاً أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ يَجْمَعُ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ بِكَاسِبُودِ الصِّغَمِ وَالْمَشْيِ
إِلَى الْكَائِنَاتِ بِالْإِزَامِ الزَّانِارِ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي أَعْيَادِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ الضَّرْبَانِ
وَأَنْ لَمْ يَكُونَا جَهْلًا بِاللَّهِ فَهُمَا عِلْمٌ أَنْ فَا عِلْمُهُمَا كَأَنْ مُسْلِمٌ
مِنْ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ
أَوْ جَدَّهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ يَعْلَمُ وَلَا قَادِرٌ وَلَا مُبْدِ

وَلَا مُنْكَيْمٌ وَشِبْهَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ بَصُرْنَا بِمِثَالِهَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا
وَأَعْرَأَهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا جَمَلُ قَوْلِ سَخْنُونٍ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَّأُولِينَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَمَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرُوا بَعْضُهُمْ وَحَكِيَ ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْبَيِّنَةُ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْنِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصُورَةٍ
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَأَخْجَجَ
هُوَ لَا بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَإِنَّا لَنَبْتَغِي صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لِأَعْيُنٍ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَيْسَ قَدْرُ اللَّهِ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعَلَّى أَضَلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا أَوْ لَوْ بُوْحَتْ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجِدَ مَنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا أَقَلُّ
وَقَدْ أَجَابَ الْآخَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِوُجُوهٍ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ بَعْضِنَا قَدَرٌ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرِّعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرِّعٌ
يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَبْدًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ
شَرِّعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ بَعْضِنَا ضَبَقٌ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ أَرَاءَ عَلَيْهِنَا وَغَضَبًا لِعُضْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَ

عنه

فلا

أَذْهَلَتْ

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفِظَةِ تَمَّ اسْتَوْكُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْجُرْعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لُبَّهُ فَلَمْ يُوَاعِظْهُ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ مُجَرَّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا
 مِنْ جَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُوِّرَتْ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى بِجَاهِلِ الْعَارِفِ وَلَهُ امْتِنَافُ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلِهِ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلِّي هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ اثْبَتَ الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَمُتَكَلِّمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَيَسُوقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَقَوْلِهِ لَئِنْ أَتَى الْعِلْمُ انْتَفَى وَصْفُ
 عَالِمٍ إِذْ لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَأَنَّهُمْ صَرَّحُوا عِنْدَهُ
 بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَهُمَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرِ أَخَذَهُمْ بِمَا قَوْلُهُمْ
 وَلَا الزَّمَنُ مُوجِبٌ مَذْهَبِهِمْ كَقَوْلِهِمْ أَكْفَارُهُمْ قَالَ لَا نَتَّهِمُهُ
 إِذَا وَقَعُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخَنُ نَنْتَفِي مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي الرَّمْتُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خَنُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ كَقَوْلِهِمْ
 إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤُولُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَاخِذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَكْفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَهِمْتَهُ اتَّضَحَ لَكَ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ أَكْفَارِهِمْ

كَتَبَ

وَقَفُوا

وَالْأَعْرَاضُ عَنْ الْحَجِّ عَلَيْهِمُ بِالْخُسْرَانِ وَإِجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمُنَاحَاتِهِمْ وَدِيَارَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلَاتِهِمْ لَكُمْ يُعَظَّمُ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الزَّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بَعْضِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ نَشَاءٌ عَلَى رَمَزٍ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ يَهْدِي الْأَقْوَالُ مِنَ الْقَدِيدَةِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْتَزَالَ فَمَا زَاخُولَهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَادَّبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ آخُولِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ مُعْصَاةُ أَصْحَابِ كِبَائِرٍ
 عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ الشَّئْنَةِ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا
 لِمَنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّفُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ
 وَأَمَّا مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرَّوْيَةِ وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلُّدِ وَشَبْهَيْهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَاَلْمَنْعُ فِي الْكُفْرِ
 الْمَتَّأَوِّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِكْفَارِ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا
 فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنْ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا اغْتَنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي تَنَاولٍ مِنْ حَرْفِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَمُخْرَجُ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُفَرُوا

في القابري يدون
عَمْرُوهُوَ ظَاهِرٌ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
وَأَبْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ مُنَحْنُونٍ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُ بِهِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ
قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحُ
لِلْأَلْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَهُمْ وَعَلَيْهِ عُوْهِدُوا مِنْ دَعْوَى
الصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشُّمِّ فَلَمْ
يُعَاهَدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ تَقْضٍ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَذْيَانِ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
فِي كِتَابِهِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْحُزْرِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ مَسْلَكَةَ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ
أَوْ كَافِرًا فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ مَطَرٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُ قَوْلِهِ
مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
الَّذِي بِهِ كَفَرَ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قَبْلُ
وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشَيْخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي النَّصْرِ
وَفِتْيَاهُمْ يَقْتُلُهَا لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَالْجَمَلُ
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ خَوْفُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فِي مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
وَسَبِّ نَبِيِّهِ لَا نَأْهَدُنَاهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُوا النَّبَاشِثُ مِنْ
كُفْرِهِمْ وَلَا يُسْمِعُونَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَى فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِعَهْدِهِمْ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمِّ إِذَا تَرَنَدَتْ
فَقَالَ مَالِكٌ وَمُطَرِّفٌ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغٌ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ
مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ دَبَّرَ
لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا تُؤْخَذُ عَلَيْهِ جُزْئَةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ مَنْ صَرَّحَ بِسَيِّئِهِ وَأَصْنَفَهُ
مَالِكٌ يَلْقَى بِجَلَالِهِ وَالْأَهْبِيَّةُ قَامَا مُفْتَرِيَا الْكُذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوِ الْوَلَايَةِ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَلْقَهُ
أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّ أَوْ الْمُتَكَلِّمِ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرِ قَائِلِ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ
سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ
إِنَابَتُهُ وَتُنَجِّيهِ مِنَ الْقَتْلِ فَيَنْتَهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ النِّكَاحِ
وَلَا يُرْفَعُ عَنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ
وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ
اسْتِهَانَتُهُ بِمَا أَنْبَأَتْ بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبَتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
وَصَارَ كَالزَّادِيقِ الَّذِي لَا نَامَ مِنْ بَاطِنِهِ وَلَا تَقْبَلُ رُجُوعَهُ وَحُكْمُ
النَّسْكَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الْأَصْحَابِ وَأَمَّا الْمَجْنُونُ وَالْمَعْتَوَةُ فَمَا
عِلْمُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ
فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبَ عَلَى ذَلِكَ لِيَنْزَجِرَ عَنْهُ

مِنْ

كَمَا يُؤَدَّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى
 يَنْكَفَ عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَزْأُرَ
 وَقَدْ حُرِقَ عَلَى نُبَيْهِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةُ
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّئِيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابٍ فَعَلِهِمْ وَالْمُخَالَفُ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَأَمْرِ
 وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُتَقَدِّرِينَ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائِيهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَاجِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَالْقَوْلِ
 بِالْإِحْلُولِ وَقَوْلِهِ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي بَنِي الْعَرَّاقِ وَكَانَ عَلَى خَوْرِ
 مَذْهَبِ الْحَلَاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَائِيهَا بَعْدَ
 يَوْمِئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
 فِي الْمُبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قُتِلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ حَجَّدَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٌ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِيمَنْ
 تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسْرَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ السُّخْرُودِيُّ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَقَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زُلْ وَأَمَّا

العَرَّاقُ
 العَرَّاقُ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْأَخْرَجَ مِنْ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي
 شُكْرَانَ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِن تَابَ رَبُّنَا فَإِن عَادَ إِلَىٰ مِثْلِ قَوْلِهِ
 طَوْلِبُ مُطَالَبَةِ الرَّزْدِيقِ لِأَنَّهُ هَذَا كُفْرُ الْمُتَلَاعِبِينَ فَضَلَّ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَخُفِّ اللَّفْظِ مِمَّنْ يَضْبِطُ كَلَامَهُ
 وَأَهْلُ لِسَانِهِ بِمَا يَقْضِي الْأَسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
 أَوْ يَمَثُلُ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ
 مِنَ الْكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا فِي حَوْثِ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكَفْرِ
 وَالْأَسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلِلْحَادِ فَإِن تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ
 دَلَّ عَلَى تَلَاعِبِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِمُحَرِّمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزِّهِ
 وَكِبَرِيَّانِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مِرَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِن كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ
 الْأَسْتِخْفَافَ وَالتَّقْصُصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ
 مِنْ فُقَهَاءِ قُطَيْبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا
 فَاحْذَهُ الْمَطْرُ فَقَالَ بَدَأَ حَرَّارُ يَرْشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
 يَهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ
 عَيْسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ نَعِبَتْ مِنْ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي جَمِينُ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَيُّ شَرِّ رَّبِّ عَبْدَانَهُ ثُمَّ لَا تَنْصَرُّ لَهُ
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سَوَوْا مَا نَحْنُ لَهُ يُعَايِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْسِدُ

وَالشَّقِيقِ

مِنْ أَخْتِهِ عَجَبٍ

ابْنُ دَاءٍ جُلُودُهُ

رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمَوِيُّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ
 هَذَا الطَّلُوبُ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذْدُ
 مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ يَقُولُ ابْنُ حَبِيبٍ وَصَاحِبُهُ وَأَمْرٌ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ
 وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلُ الْقَاضِي الِثْمَنِي بِالْمَدَائِنَةِ
 فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّهَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَتَبَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَّرَ
 عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْفَلَتَةِ الشَّارِدَةَ مَا لَمْ يَكُنْ
 تَنْقِصًا وَازْرَاءَ فِيمَا قُبَّ عَلَيْهَا وَيُودَّبُ يَقْدَرُ مُفْتَضَّاهَا وَشَفِيعُهَا
 مَعْنَاهَا وَصُورَةُ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سُبُحَهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدْ سِئِلَ
 ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَيْكَ
 اللَّهُمَّ لَبَيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ عَلَى وَجْهِ سَفَهٍ فَلَا شَيْءَ
 عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَوْلَ عَلَيْهِ وَالْحَقُّ
 يُنْجَرُ وَيُعْلَمُ وَالسَّفَهِيُّ يُودَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى عِتْقَادِ أَنْزَالِهِ مَسْزُولَةً
 رَبِّهِ لَكَفَرَتْ هَذَا مُفْتَضِّلِي قَوْلِهِ وَقَدْ اسْتَرْفَى كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
 وَتَهَمَّيْهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتَوْا
 مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَ كِتَابَنَا وَلِسَانُنَا وَأَقْلَامُنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْ لَا
 أَنَا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حَكِيمِنَا هَلُمَّ ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يُثْقَلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا
 فَمَا حَكِيمُنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ
 وَأَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
 رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَشْفِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

بِحَضْرَةِ
الْقِصَّةِ
مِنْهُ

سَبِيلًا

فَقَصُّ

رؤينا

في سب النبي

انزل علينا الغيث لا ابا لك في اشباه هذا من كلام
 لکنھال ومن لم يقومه ثقات تأديب الشريعة والعلم في هذا الباب
 فقل ما يصدر الا من جاهل بحب تعليمه وزجره والاغلاط له
 عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهو عن القول
 والله منزلة عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه
 قال ليظن احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى لا يقول
 اخرى الله الكلب وفعل به كذا وكذا وكان بعض من اذركنا
 من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته
 وكان يقول للانسان جريت خيرا وقل ما يقول جزاءك الله خيرا
 اعظما ما لاسم الله تعالى ان يمتنع في غير قربته وحديثنا الثقة
 ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة
 خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجمالا لاسم الله تعالى ويقولون
 هؤلاء يمتدحون بالله عز وجل وينزل الكلام في هذا الباب
 تنزيلا في باب سب النبي صلى الله عليه وسلم على الوحود الو
 فصلناها والله الموفق فصل وحكم من سب سائر
 انبياء الله تعالى وملئكة واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به
 او انكروهم وجمدهم حكم نبينا صلى الله عليه وسلم على مساق
 ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
 ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية وقال تعالى قولوا امنا بالله

قَالَ
وَإِنْ عَبْدَ الْمَلِكِ

ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ

بِالْغُرَابِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ إِلَىٰ قَوْلِهِ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلَّتْ كَيْفَهُ وَكُنِيَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقْ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ بْنِ جَبِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَقَالَ
الْقَاسِمُ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَشُحُونٌ
فِيهِمْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوَّحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَقَصَّه قُتِلَ وَلَمْ يَسْتَنْبِ
وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونٌ عَنْ ابْنِ
الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الذِّكْرِ
بِهِ كَفَرًا ضَرِبَ عُنُقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا
الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بِفَرْضِهِ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَحْوِثِهِ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمِلَّتْ كَيْفَهُ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونٌ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِرِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْطَأَ
بِالْوَحْيِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَىٰ بَنِي طَالِبٍ اسْتَتَبَ فَإِنْ تَابَ
وَلَا قَتْلَ وَخَوَّعَ عَنْ شُحُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ
سَمَوْا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
بِعَلِيٍّ مِنَ الْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَىٰ أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ بِكَلِمَةٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَقَصَّ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ بَرَّئَ مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَاجِهِ وَجْهَ مَالِكٍ الْغُرَابِيَّةِ
لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذِمَّةَ الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
كُلُّهُ فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَىٰ جَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَىٰ

مُعَيَّنٍ مَّا حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ بَضَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَبَرِ الْمُوَاتِرِ وَالْمَشْهَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَحَزَنَةَ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّانِيَةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ وَمَنْ
سَمِيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزَارَئِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى قَبُولِ الْخَبَرِ بِيَهَامَا فَا مِمَّنْ لَمْ
تَثْبُتِ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَكِيَّةِ وَالْخَضِرَ وَلِقْمَانَ وَذِي
الْقُرْبَيْنِ وَمَرْثَةَ وَأَسِيَّةَ وَخَالِدَ بْنَ سِنَانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ يُبَيِّهُ أَهْلَ الزُّبُرِ
وَزُرَّادُشْتُ الَّذِي تَدْعَى الْجَوْسُ وَالْمُؤَرَّخُونَ نُبُوَّتَهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ
فِي سَائِرِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِي مَا قَدَّمْنَاهُ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ نِلَاكَ
الْمُحَرَّمَةِ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مَنْ نَقَصَهُمْ وَأَذَاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ
الْمَقُولُ فِيهِ لَا سِمَةَ مَنْ عُرِفَتْ صِدْقِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا انْكَارُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنِ الْأَخْرَافِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حُجَّ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ أَذَبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا إِنَّمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَةِ
فَضَّلْ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْحَفِ أَوْ شَيْءٍ

يُفْهَمُ بِهَا مَا

وَزُرَّادُشْتُ

فِيهِمْ

أَوْ كَذَبَ شَيْءٌ^٣

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَ مَا أَوْجَدَهُ أَوْ حَرَفًا مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَبَ بِهِ أَوْ شَيْئًا
 مِنْهُ ثُمَّ صَرَحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حُكْمٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ ثَبَتَ مَا نَفَاهُ أَوْ نَفَى
 مَا أَثَبَتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ كَذَبْنَا الْفَقِيهَ
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو عَلِيٍّ نَابَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَابَنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِلَ نَا يَرْبُودُ
 ابْنُ هُرُونَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَقُرْتُو وَلَ
 بِمَعْنَى الشَّلَكِ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَدَّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ
 صَرْبُ عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ أَنْ جَدَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنْزِلَةُ أَوْ كَرَّ
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُسْلَوِي فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمُصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مَجْمَعُهُ الدَّفْتَانُ مِنَ أَوَّلِ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى الْخِرْقِ أَتَعَوَّذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 مِمَّا لَمْ يَشْتَبِلْ عَلَيْهِ الْمُصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا إِنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ فَعَلِمَ
 سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمِنْ خِلَافِ
 الْقُرْآنِ قِيلَ أَيْ لِأَنَّهُ كَذَبَ بِمَا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا يُقْتَلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَيْحُونٍ فِيمَنْ قَالَ الْمَعْوِذُ تَانٍ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُضْرَبُ عَنْقُهُ
 إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ أَنْ شَهِدَ
 شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا وَشَهِدَ لَخُرْعِهِ أَنَّهُ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ مَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ كَذَبَ الْكِنَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْخَنَازِجِيُّ جَمِيعٌ مَنْ يَتَّخِذُ
 التَّوْحِيدَ مُتَفَقِّهًا أَنْ يَجِدَ الْحَرْفَ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرًا وَكَانَ أَبُو
 الْعَالِيَةِ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأْتَ بَلْ يَقُولُ
 أَمَا أَنَا فَاقْرَأْ كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرَّ
 كُفْرًا بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 مَنْ كَفَرَ بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ
 مَنْ كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ
 كَفَرَ بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سَأَلَ الْقَاسِمُ عُمَرَ
 خَاصِمَ يَهُودٍ يَأْتِيهِمْ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ لِأَخْرَجَ لِعَنِ اللَّهَ
 التَّوْرَةَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرًا أَنَّهُ سَأَلَهُ
 عَنِ الْقَضِيَّةِ فَقَالَ إِنَّمَا لَعَنُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

كَذَبَ الْكِنَى

أَشَهِدُ الْوَاحِدَ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُوَّ الْأَمْرِ بِصِفَةِ تَحْمِيلِ التَّائِبِ
 إِذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَدَبَّلَهُمْ وَتَحْمِلَهُمْ
 وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاكِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرِيَةِ مُحَرَّمَةَ الصَّاقِ التَّائِبِ وَقَدْ
 اتَّفَقَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ عَلَى اسْتِنَابَةِ ابْنِ شَنْبُوذٍ الْقُرِّيِّ أَحَدِ أَعْمَةِ
 الْمُقَرَّبِينَ الْمُصْطَفِيِّينَ بِهَا مَعَ ابْنِ حُجَا هِدْلِقِرَاتِيَّةٍ وَأَقْرَأَهُ بِشَوَّادٍ
 مِنَ الْخُرُوفِ فَمَا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالرَّجُوعِ عَنْهُ
 وَالتَّوَرَّعِ مِنْهُ سَبِيحًا أَشْهَدُ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ
 ابْنِ مُقْلَةَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَنْ أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَبْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَنْ قَالَ
 لِيَصْبِي لَعْنُ اللَّهِ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ ارْدُدْ سُوءَ الْأَدَبِ
 وَلَمْ ارْدُدِ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعْنِ الْمُصْحَفَ فَأَيُّ يَقْتُلُ
 فَضْلٌ وَسَبَّالِ بَيْنِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَنَقَضَهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَجَلُهُ حَكْدُنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدَلِيُّ أَبُو
 هَيْكَلٍ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ نَا ابْنُ مَجْنُوبٍ نَا التَّرْمِذِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى
 نَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ نَا عَمِيْدَةُ بْنُ أَبِي رَاطِطَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَدَا
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لِأَتَّخِذُ وَهُمْ عَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبِّهِمْ فَجَبَّتْ
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضُنِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

أَهْلُ
 الْكَلْبِ

أَقُولُ

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرَافًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يُجَيِّ قَوْمِي فِي الْخِرَافَةِ
يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَكُونُوا
وَلَا تُجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا وَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ وَقَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي
وَإِذَا هُمْ يُؤْذِينِي وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى وَأَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي مَائِثَةٍ
وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مَنِي يُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي هَذَا فَشْهُورٌ مَذْهَبٌ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجُودُ
قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ
سَبَّ أَصْحَابَهُ أُرْدِبَ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرًا وَعُمَرَا وَعُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَوَيْنِ الْعَاصِرِ
فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ وَإِنْ سَبَّهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ
مُسَائِمَةِ النَّاسِ نَكَلَ كَالْأَسَدِ بَدَأَ وَقَالَ ابْنُ جَبِيكٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْعَةِ
إِلَى الْبَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ أَدَبًا بَدَأَ شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى الْبَعْضِ
إِلَى بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبِكْرٌ رَضْرِبَ وَيَطَالُ سَجْنُهُ
حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْغَى بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى ذَلِكَ
بمقتضى

وَقَالَ سُحُونُ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ
 أَوْ عُمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا يُوجَعُ صَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سُحُونٍ
 مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَكَفَرُوا
 قِيلَ وَمَنْ شَمَّ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ تَكَلَّ النَّكَالُ الشَّدِيدُ وَرَوَى
 عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شَعْبَانَ عَنْهُ لَئِنْ لَمْ
 يَقُولْ بِعِظَمِ اللَّهِ أَنْ تَعُودَ وَالْمِثْلُ أَبَدًا أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فِي عَادِ
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرُوا وَحَكِي أَبُو أَحْمَدٍ يَحْسَنُ الصِّقْلِي أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرْتِ الْقُرْآنَ مَا تَسْبِيهِ إِلَيْهِ الشُّرُكَوتُ
 سَبَّ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ كَثِيرَةً
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا تَسْبِيهِ الْمَنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا أَنْ سَمِعْتُهُمْ
 مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْلِمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهَا مِنَ السُّوءِ كَمَا تَبَّخَّ
 نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِيلَ مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ
 وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَأَعْظَمَ سَبَّهِ وَكَانَ سَبَّهَا
 سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَقَرْنَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَأَذَاهُ بِأَذَاهُ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ مُؤَذِيهِ
 تَعَالَى الْقَتْلُ كَانَ مُؤَذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَمَّ رَجُلٌ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَهَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عُبَيْسٍ الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدُ ثَمَانِينَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ لِلْحَبَشِيِّ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

بِنَفْسِهِ

حَضَرَ
وَكُلُّهُ

اُذْشَمَّ الْفُتَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فُكِّرَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ حَتَّى
 لَا يَشْتَمَ أَحَدٌ بَعْدُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو دُرٍّ
 الْهَرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُنِيَ بِأَعْرَابِيٍّ يَهْجُو الْأَنْصَارَ فَقَالَ لَوْلَا أَنَا
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكَيْفَ مَوَّهُ قَالَ مَالِكٌ مَنِ انْقَضَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الشَّيْءِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَقِي فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهُوَ لَا يَهْمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا
 مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْآيَةُ فَمَنْ تَقَصَّصَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهِ فِي الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ ابْنِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَيْنَةٍ وَأَنَّهُ مُسْلِمٌ حُذِّعْتُ عَنْ بَعْضِ
 أَصْحَابِنَا حَدِيثَ حَدَّثَهُ وَحَدَّثَ لَنَا وَلَا يَجْعَلُهُ كُفْرًا وَفَالْجَمَاعَةُ
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَصْحَابَنَا فَاجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أُمَّ أَحَدِهِمْ وَهِيَ كَأُفْرَةٍ
 حُذِّعْتُ الْفِرْيَةَ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ هَذَا أَتَى صَحَابَةً
 حَيًّا فَأَمَرَ بِمَا يَجِبُ لَهُ وَالْأَقْرَبُ فَأَمَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِمَامِ
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَكِنَّ هَذَا كَحَقْوٍ فِي غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُدُوثِهِ هَؤُلَاءِ
 بِنَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَأَنَّ
 وَلِيَّ الْقِيَامِ بِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَحَدٌ

أَقْبَى
وَلَا يُؤْثَرُ

فِي مِثْلِ مَا

أَرَادَ أَنْ شَهِدَ بِهِ

أَنْ يَكُونَ

بِسَبِّ حَلِيلَتِهِ وَالْآخِرُ أَنَّهَا كَسَا الرِّضَا بِمُجْلَدِ حَدِّ الْقَضِيَّةِ فَالْأَوَّلُ
وَبِالْأَوَّلِ قَوْلُ وَرَوَى أَبُو مُضْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فَمِنْ سَبِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيمًا وَيُسْهَرُ وَيُجْبَسَرُ
طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَا بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَفْتَى أَبُو الْمَطْرِفِ الشَّعْبِيُّ فَقِيهَهُ مَا لَقِيَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفَ أَمْرَهُ
بِالْذَّبِّ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بَنَاتِي بِكَ الصِّدِّيقُ مَا حَلَفْتُ إِلَّا بِأَلْسِنَتِهَا رِوَاؤُهُ
قَوْلُهُ بَعْضُ النَّسَبِينَ بِالْفَقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمَطْرِفِ ذَكَرْتُ هَذَا الْإِنْبَاءَ أَنِّي بَكَرْتُ
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَوِيلَ وَالْفَقْهَ
الَّذِي صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْضَرُ بِاسْمِ الْفَسِيقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَقْهِ فَيُقَدَّمُ لَهُ
فِي ذَلِكَ وَيَرْجَحُ وَلَا تُقْبَلُ فَنَوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ ثَانِيَةٌ
فِيهِ وَيُعْضَدُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ أَنَّهُ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا لَاجْتَوَزَ بِهِ الشَّاهِدُ الْوَاحِدَ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيُضْرَبُ ضَرْبًا يُبْلَغُ بِهِ حَدُّ الْمَوْتِ وَذَكَرَ
رِوَايَةً قَالَ لَقَا ضَيْحَى أَبُو الْفَضْلِ هُنَا أُنْهَى الْقَوْلُ بَيْنَا فِيمَا جَرَّاهُ
وَالْخِزْفُ الْقَرْضُ الَّذِي يُخْتَنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطُ الَّذِي سَرَطَنَاهُ فَمَا
ارْتَجَوْا فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلرَّيْدِ مَقْتَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَبْنَعٌ إِلَى الْخِيصَةِ
وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرْتُ فِيهِ عَنْ بَكْتٍ تُسْتَفْرَبُ وَتُسْتَبَدَعُ وَكَرَعَتْ
فِي مَسَارِبٍ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُوْرَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النُّصَائِفِ مَشْرَعٌ
وَأَوْدَعُهُ غَيْرُ مَا فَضِّلَ وَوَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسْطِ قَلْبِي الْكَلَامَ فِيهِ

أَوْ مُقَدِّمًا يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيهِ لَا كُنْتُ بِمَا أَرْفِيهِ غَا أَرْفِيهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لُوجْهِهِ وَالْعَفْوُ
عَمَّا تَحْلَلُهُ مِنْ تَرْكِينَ وَتَصْنِيعٍ لِعَفْوِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِحَبْلٍ
كَرِيمٍ وَعَفْوِهِ لَنَا أَوْ دَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ مُضْطَفَاهُ وَأَمِينٍ وَجْهِهِ
وَأَسْهَرُ نَايِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فَضْلَانِهِ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
إِبْرَارِ رَحْمَتِهِ وَوَسَائِلِهِ وَبِحَبْلِ أَعْرَاضِنَا عَنْ بَابِ الْمَوْقَدَةِ لِحَابِتِنَا
كَرِيمٍ عَرَضِهِ وَبِحَبْلِنَا نَمْنُ لَا يَدَا إِذَا ذِيدَ الْبَيْدِلِ عَنْ حَوْضِهِ
وَبِحَبْلِهِ لَنَا وَلَنْ نَهْمَ بِأَكْتِنَايِهِ وَكَتْسَايِهِ سَبَابًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ
وَدَحِيرَةٍ بِجِدِّهَا يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا لَهَا
بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَبِحَبْلِنَا بِحَبْلِ صَبْرٍ زَمْرَةٍ نَبِيْنَا وَجَاهِهِ
وَبِحَبْلِنَا فِي الرَّعْبِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شِفَاعَتِهِ
وَبِحَبْلِنَا عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمُّ وَقَعَ الْبَصِيرَةِ
لِذَلِكَ حَقَائِقُ مَا أَوْ دَعْنَاهُ وَفَهْمُ وَتَسْتَعِيدُهُ جَلَّ أَنَّهُ مِنْ دُعَاؤِهِ
لَا يَسْمَعُ وَعَلِمَ لَا يَنْفَعُ وَعَلَّ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْحَوَادِثُ الَّذِي لَا يَحِبُّ مِنْ
أَمَلِهِ وَلَا يَنْصُرُ مِنْ حَذَلِهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَصْلِحُ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الحمد لله الذي أنشأ لي محلا

وهو لي النعم والصلوة والنعمة

عبدك المذنب المذنب المذنب المذنب

الظلمة بعد فيقول فقر الوعد إلى رحمة ربها الوعد

يوسف بن محمد أبو السعدي المصلح نزدك حضر شهر ياري

سعد بن محمد بن مرقا بلغه الله من الخير كثيرا يعني أنزلنا كان كتابنا

كتابا فريدا في ما لم يسبق عليه من الأدب شاهد البركان كثير النعم

حتى أنزل الله من الشهاب في شرحه على هذا الكتاب عن ذوق ابن القري

التمني الشافعي أن الشفاء ما يشوقه من كتب حتى لا يقع ضرر لمجان كل

فيرا لا يفرق سيفين كان فيها وأنزلنا قرأه بمرضى أو قري الشفاء

الله وهو مما جرب وكان يشاء مرض فقرأه ففعل الله منتهز قال

وأننا من جرب بركتها وشاهدناها وكانت تسخيم كثرها

لا يوجد الصنيع منها إلا القليل فلا تروا الظلم ولا تشق العكس

أحببت أن أطعم طبعها يكون للفلوب شفاء وسبب الشفاء عن المضطوي

فبينما أنا في ذلك والله أعلم بما هلك أن تصيبك الشا آتيت

في رؤيتي مما متهو بسطرا كتابنا الشفاء العكس منك

وقد وثق وسندك السند غير محفري لدي

استغفر الله عليه في دفعه وحسنه وادنا

بذلك جاصلها امر

سيد الأنام بان يحضر في بان

ذلك نقار له لما جئنا من الأمان

ومع ذلك فالمعول عليه حسن على الله

حسبنا ما ولاخواننا مع تمام نعمنا ودوام العيش

في الدين والدينا والآخرة لقولهم عني فلا يا مكرم الله حسننا مع

عبد الذين قال فيهم انما يخشى الله والقول القائل من اغتر بالمال ما غر لنا ما فاشج

لذلك صدقهم وشرعنا فيهم قوضا الى الله اعزى مني كما يصحح كلامنا

وضبط الفاظهم واثبتنا خلفهم على الهامس من روايانا رجاء ان يعجزهم

لخاصة العامر ووقوفنا مع الأبرار الكرام فرجا وطبق لهم من والحمد لله علة

التملك جعله الله سعيًا مشكورًا وعملًا مبرورًا وكان الأستخار الهلية

لأننا لم نحفظ من كل كفر وبلية في مكة المؤنة بعناية الملك الذي كان

سلطاننا لاطين العتمة التي انتهت بهم القرون والأزمان السطوة

عند العزيز خان ابن السلطان محمد خان الله مراد الحق

ليقوم بواجبه وأمره الباطل باطل لا يجد رسو عوقبه ومن لم يحافظا

من غير الذم ونوايسر ويغفر من غير نهاية مقاصدا ومطالير الممر عفتنا

ولو لا بنا ولساننا ولساننا ولساننا ولساننا ولساننا ولساننا

الله عليم بالخير والشر ويحبهم وكلهم وقد وافق

تمام طبعه بطبعه خليل افكند

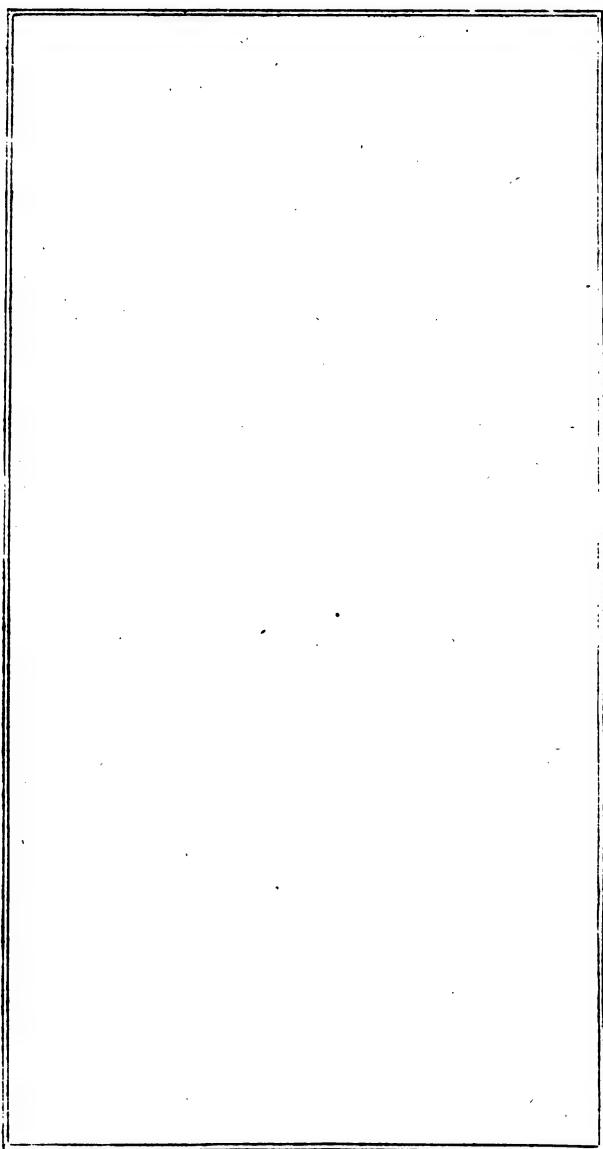
تسغير طائر واليف

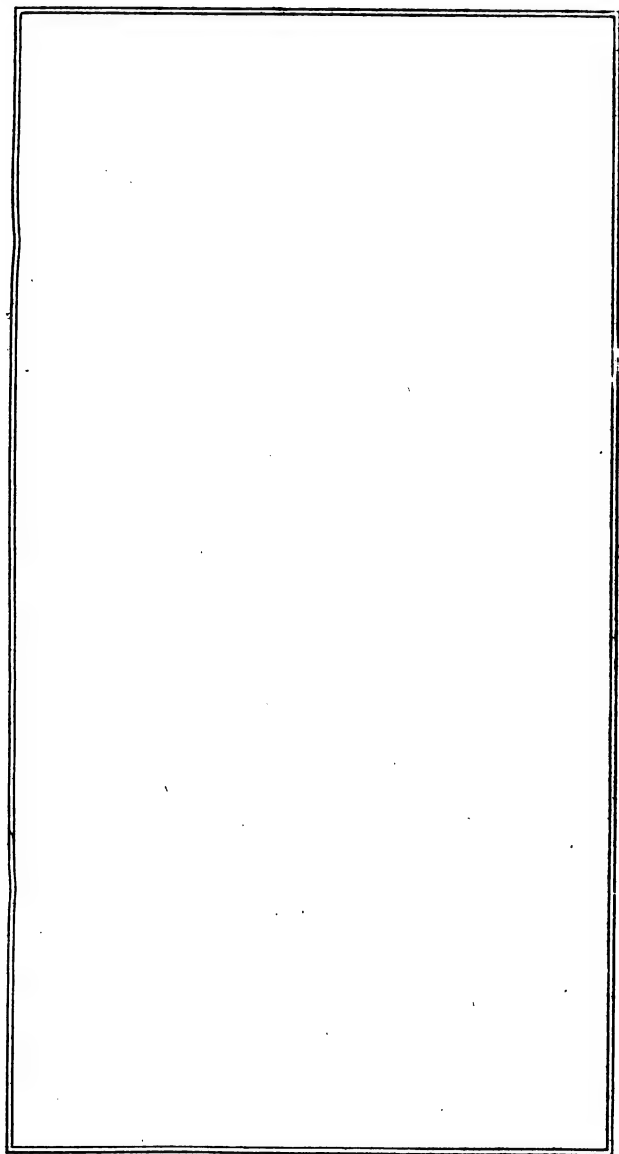
لِبَعْضِ نَفْسِ الْفَضْلَاءِ الْوَفِيِّينَا

إِذَا الشِّفَاءُ يَشْفِي الضُّدَّ وَرَمَزَ الْأَدَى وَيُرِيْلُ بُؤْسَ النَّفْسِ وَالْاِكْدارِ
فَاظْفَرْ بِهِ يَاصْحاحُ تُخْطِئُ بِالْخِي وَتَفُوزُ بِالْعُلْيَا مَعَ الْاَخْيَارِ
وَلَقَدْ اَلْمُحَقِّقِينَ الْعَلَامَةَ الْأَمِيرَ

نَاشِدُنَا زَا بَابِ الْجَمِئِ مُتَلَطِّفًا لِّبِنِ الشِّفَاءِ فَقِيلَ لِي لِمَا ضَرِ
فَضَرَبْتُ صَفْحًا عَنْ قَبُولِ مَقَالِهِمْ وَطَوَيْتُ كُتُبًا لَمْ أَكُنْ بِالرَّاضِي
ثُمَّ اَمْتَطَيْتُ جَوَادَ فِكْرِي نَاطِرًا لِسُطُورِهِ وَطُرُوسِهِ بِمِرَاضِ
فَاجِبَائِي وَرَدِّ الْمَكْنَى زَاهِيًا فِيهِ يَطِيبُ شِدَاهُ عَنْ غَرَضِ
إِذَا قَالَ بِلِسَانِ خَالٍ اِنْتَحَى لَمْ أَبْدُ إِلَّا مِنْ أَرِيضِ رِيَاضِ
مَتَّعَ بِهِ صَادِ الْقُلُوبِ وَاعْنَا فَهُوَ الشِّفَاءُ وَالنُّورُ لِلْإِيْمَانِ ضَرِ
وَأَشْفَى بِهِ الْأَلَامَ فَهُوَ شِفَاءُ وَهَا
مَدْوَحُهُ أَشْفَى مِنْ الْأَمْرِاضِ

لِي





6784

2276.9485.385.1873

'Iyad ibn Musa

Kitab al-shifa' bi-ta'rif

huquq al-mustafa

[illegible]





32101 077797320